

فهرست الجزء الثاني من كتاب الامالى لابى على القالى

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)

الجزء الثانى

من



فى لغة العرب تأليف الامام الكبير اللغوى النحوى الشهير
أبى على اسمعيل بن القاسم القالى البغدادى
نفع الله به آمين

فى تاريخ ابن خلكان رحمه الله ماملخصه أبو على اسمعيل بن القاسم القالى اللغوى كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الأدب عن أبى بكر بن دريد الازدى وأبى بكر بن الانبارى وابن درستويه وغيرهم وله التآليف الملاح طاف البلاد وسافر الى بغداد وأقام بالموصل ثم قصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها وأملى كتابه الأمالى بها ولم يزل بها حتى توفى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ودفن بها وانما قيل له القالى لانه سافر الى بغداد مع أهل قالى قلا فبقى عليه الاسم ومولده سنة ثمان وثمانين ومائتين فى جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر رحمه الله اهـ

(ويتلوه ان شاء الله تعالى الكتاب المسمى ذيل الامالى والنوادر للمؤلف المذكور)

(طبع على نفقة حضرة الشيخ اسمعيل بن يوسف بن صالح ابن دياب التونسى بمصر)

الطبعة الاولى بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣٢٤ هجريه



وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال قَدِمَ مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ العراق فأقبل لا يرى قبرا الا بكى عليه فقيل له يموت أخوكَ بالْمَلَا وتبكي أنت على قبر بالعراق فقال

لقد لامني عند القبور على البكا * رفيقي لِتَذْرافِ الدموع السَّوافكِ

أَمِنْ أجلِ قَبْرٍ بالملا أنت نائح * على كل قبرٍ أو على كل هالكِ

وبروى هذا البيت

فقال أتبكي كلَّ قبرٍ رأيتَه * لِقَبْرٍ ثَوَى بين اللِّوَى والدَّكادكِ

فقلت له إنَّ الشَّجا يَبْعَثُ الشجا * فَدَعْني فهذا كلُّه قبرُ مالكِ

ألم تَرَهُ فينا يُقَسِّمُ ماله * وتأْوِي اليه مُرْمِلاتُ الضَّرائكِ

وقرأت

وقرأت على أبي بكر رحمه الله لبعض طيئ يرثي الربيع وعمارة ابني زياد العبسيين وكانت بينهم مودة

فإن تكن الحوادث جرّبتني * فلم أرَ هالكاً كابنَي زياد

هما رمحان خطيان كانا * من السمر المثقفة الصعاد

تُهال الأرض أن يطآ عليها * بمثلهما تُسالم أو تُعادي

ومما قرأت عليه لفاطمة بنت الأجحم بن دندنة الخزاعية

قد كنتَ لي جبلاً ألوذ بظله فتركتني أضحى بأجرد ضاحي

قد كنتُ ذات حمية ما عشتَ لي أمشي البراز وكنتَ أنت جناحي

فاليوم أخضع للذليل وأتّقي منه وأدفع ظالمي بالراح

وإذا دعت قُمريّة شجناً لها يوماً على فننٍ دعوتُ صباح

وأغضّ من بصري وأعلم أنه قد بان حدّ فوارسي ورماحي

فقال لي أبو بكر رحمه الله هذه الأبيات تمثّلت بها عائشة رضي الله عنها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم * وقرأت على أبي عبد الله نفطويه هذه الأبيات في قصيدة النابغة الجعدي وقت قراءتي عليه شعر النابغة

ألم تعلمي أني رُزئت محاربا * فما لك منه اليوم شيء ولا ليا

ومن قبله ما قد رُزئت بوحوح * وكان ابن أمي والخليل المصافيا

فتى كَمُلت خيراته غير أنه * جواد فما يبقي من المال باقيا

فتى تمّ فيه ما يسرّ صديقه * على أن فيه ما يسوء الأعاديا

وأنشدني أبو محمد بن درستويه النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد

أبا عمرو لم أصبر ولي فيك حيلة * ولكن دعاني اليأس منك إلى الصبر

تصبّرت مغلوباً وإني لموجع * كما صبر الظمآن في البلد القفر

وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أبو عبد الله بن المطيجي قال قرئ على قبر بالمدينة

يا مفرداً سكن الثرى وبقيت * لو كنت أصدق اذ بليت بليت
الحي يكذب لا صديق لميت * لو صح ذاك ومت كنت أموت

وقرأت على أبي بكر لكعب بن زهير

لقد ولى أليته جوى * معاشر غير مطلول أخوها
فان تهلك جوى فان حربا * كظنك كان بعدك موقدوها
ولو بلغ القتيل فعال قوم * لسرك من سيوفك منتضوها
كانك كنت تعلم يوم بزت * ثيابك ما سيلقى سالبوها

(قال أبو علي) وقرأت عليه للاحوص

اني على ما قد علمت محسد * أغضى على البغضاء والشنآن
ما تعتريني من خطوب ملمة * إلا تشرفني وتعظم شاني
فاذا تزول تزول عن متخمط * تخشى بوادره لدى الأقران
اني اذا خفي الرجال وجدتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أبي العباس أحمد بن يحيى الا البيت الأول من هذه الأبيات فاني قرأته على أبي بكر بن دريد

رأيت رباطا حين تم شبابه * وولى شبابي ليس في بره عتب
اذا كان أولاد الرجال حزازة * فأنت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانب منه دميث وجانب * اذا رامه الأعداء ممتنع صعب

وروى ابن الأنباري

لنا جانب منه يلين وجانب * ثقيل على الأعداء مركبه صعب
يخبرني عما سألت بهين * من القول لا جافي الكلام ولا لغب

ولا يَبْتغِي أمْنًا وصاحبُ رَحْلِه * بخَوْفٍ اذا ماضَمَّ صاحبَه الجَنْبُ

سريعٌ الى الأضياف فى ليلة الطَّوَى * اذا اجتمع الشَّفَّانُ والبَلَدُ الجَدْبُ

وتأخذه عنـــد المكارم هِزَّةٌ * كما اهتزَّ تحتَ البارحِ الغُصُنُ الرَّطْبُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة لأَرْطاةَ بن سُهَيَّة يهجو شبيب ابن البرصاء (١)

مَنْ مُبْلِــغٌ فِتْيانَ مُرَّةَ أنه * هجانا ابْنُ بَرْصاءِ العِجانِ شَبِيبُ

فلو كنتَ مُرِّيًّا عَمِيتَ فأسْهَلَتْ * كُداكَ ولكنَّ المُرِيبَ مُرِيبُ

فسألته عن معنى هــذا البيت فقال كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى يقول فلو لم تكن مدخول النسب كُنْتَ أعمى كآبائك

أبى كان خــيرا من أبيك ولم يزل * جَنيبًا لآبائي وأنتَ جَنِيبُ

ومازلتُ خيرا منك مُذْعَضَّ كارِها * برأسك عادِيُّ النِّجادِ رَكُوبُ

يقول مازلت خــيرا منك مذعض برأسك فعلٌ أُمِّكَ أى مــذ وَلَدَتْ . والعادىُّ القـديم . والنِّجاد جمع نَجْد وهو الطـريق المرتفع . والرَّكُوب المركوب الموطوء وهو فَعُول فى معنى مفعول وانما هذا تشبيه جَعَلَ ماعَضَّ برأسه من فرجها مثل الطريق القـديمة المركوبة فى كثرة من يَسْلُكُها يريد أنه قد ذُلِّلَ حتى صار كَثَلِكَ فيقال ان شَبيبًا عمي بعـد ما كَبِرَ فكان يقول عَلِمَ أَنِّي مُرِّى ۞ وقرأت على أبي بكر بن دريد وقال سالم بن قُحْفان العنـبرى وكان صـهره أخو امرأته أتاه فأعطاه بعـيرا من ابله وقال لامرأته هاتى حَبْلا يقْـرُنُ به ما أعطيناه الى بعـيره ثم أعطاه آخر وقال هاتى حبـلا آخر ثم أعطاه ثالثا وقال هاتى حَبْـلا فقالت مابَقِىَ عنــدى حَبْـلٌ فقال لها عَلَىَّ الجِمال وعَلَيْكِ الحبال ثم قال

لاتَعْـذُلِيني فى العطاء ويَسِّرِي * لكل بَعيرٍ جاء طالبُه حَبْــلا

وقبــله

(١) فى هامش بعض النسخ والبرصاء أمه سميت بذلك لبياضها اه

مطلب حديث سالم بن قحفان العنبرى وإعطائه صهره الأبعرة وما قاله لامرأته من الشعر وقد

لقد بكرت أم الوليد تلومني * ولم أجترم جرما فقلت لها مهلا

فانى لا تبكى على إفالها * اذا شبعت من روض أوطانها بقلا

فلم أر مثل الابل مالا لمقتن * ولا مثل أيام الحقوق لها سبلا

وزادني بعض أصحابنا عن أبي الحسن الأخفش

اذا سمعت آذانها صوت سائل * أصاخت فلم تأخذ سلاحا ولا نبلا

(قال أبو علي) السلاح ههنا جمالها يقول سمنها يمنع صاحبها من أن يسخو بها ولكنه يعطيها على كل حال لا يمنعه ذلك وحدثنا أبو المياس قال حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال الأصمعي قيل لذي الرمة من أين عرفت الميم لولا اصدق من نسبك الى تعليم أولاد الاعراب في أكتاف الابل فقال والله ما عرفت الميم الا أني قدمت من البادية الى الريف فرأيت الصبيان وهم يجوزون بالفجرم في الأوق فوقفت حيالهم أنظر اليهم فقال غلام من الغلمة قد أزقتم هذه الأوقة فجعلتموها كالميم فقام غلام من الغلمة فوضع منجمه في الأوقة فنجنجه فأفهقها فعلمت أن الميم شيء ضيق فشبهت عين ناقتي به وقد اسلهمت وأعيت . قال أبو المياس الفجرم الجوز (قال أبو علي) ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره . والأوقة الحفرة . وقوله قد أزقتم أي ضيقتم . ونجنجه حركه . فأفهقها ملأها . والمنجم العقب وكل ما نتأ وزاد على ما يليه فهو منجم والكعب منجم أيضا . واسلهمت تغيرت والمسلهم الضامر المتغير (قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد لكثير

أقول لماء العين أمعن لعله * بما لا يرى من غائب الوجد يشهد

فلم أدر أن العين قبل فراقها * غداة الشبا من لاعج الوجد تجمد

ولم أر مثل العين ضنت بمائها * علي ولا مثلي على الدمع يحسد

وقرأت عليه أيضا

سيهلب

سيهلك في الدنيا شفيق عليكم ... اذا غاله من حادث الدهر غائله

ويخفي لكم حبا شديدا ورهبة ... وللناس أشغال وحبك شاغله

وحبك ينسيني من الشيء في يدي ... ويذهلني عن كل شيء أزاوله

كريم يميت السر حتى كأنه ... اذا استبحثوه عن حديثك جاهله

يود بأن يمسي سقيما لعلها ... اذا سمعت عنه بشكوى تراسله

ويرتاح للمعروف في طلب العلى ... لتحمد يوما عند ليلى شمائله

فلو كنت في كبل وبحت بلوعتي ... اليه لأنت رحمة لي سلاسله

حديث المرأة التي سكنت البادية قريبا من قبور أهلها

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دفعت يوما في تلمسي بالبادية الى واد خلاء لا أنيس به الا بيت معتنز بفنائه أعنز وقد ظمئت فيممته فسلمت فاذا عجوز قد برزت كأنها نعامة راخم فقلت هل من ماء فقالت أولبن فقلت ما كانت بغيتي الا الماء فاذا يسر الله اللبن فاني اليه فقير فقامت الى قعب فأفرغت فيه ماء ونظفت غسله ثم جاءت الى الأعنز فتغبرتهن حتى احتلبت قراب ملء القعب ثم أفرغت عليه ماء حتى رغا وطفت ثمالته كأنها غمامة بيضاء ثم ناولتني اياه فشربت حتى تحببت ريا واطمأننت فقلت اني أراك معتنزة في هذا الوادي الموحش والحلة منك قريب فلو انضممت الى جنابهم فأنست بهم فقالت يا ابن أخي اني لآنس بالوحشة وأستريح الى الوحدة ويطمئن قلبي الى هذا الوادي الموحش فأتذكر من عهدت فكأني أخاطب أعيانهم وأتراءى أشباحهم وتتخيل لي أندية رجالهم وملاعب ولدانهم ومندى أموالهم والله يا ابن أخي لقد رأيت هذا الوادي بشع اللديدين بأهل أدواح وقباب ونعم كالهضاب وخيل كالذئاب وفتيان كالرماح يبارون الرياح ويحمون الصباح فأحال عليهم الجلاء قبا بغرفة فأصبحت الآثار دارسه والمحال طامسه وكذلك سيرة الدهر فيمن وثق به . ثم قالت ارم بعينك في هذا الملا المتباطن فنظرت فاذا قبور نحو أربعين أو خمسين فقالت ألا ترى تلك

الأجداث قالت نعم قالت ما انطوت الاعلى أخ أو ابن أخ أو عم أو ابن عم فأصبحوا قد أَلْمَأَتْ عليهم الأرضُ وأنا أَتَرَقَّبُ ما غالهم انْصرِفْ راشدا رَحِمَكَ الله (قال أبو على) مُعْتَنِزٌ منفرد . والرّاخِم التى تحضُن بيضها . والقَعْبُ قَدَحٌ الى الصِّغَر يُشَبَّهُ به الحافر قال امرؤ القيس

لها حافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الوَلِيـ * ـدِ رُكِّبَ فيـه وَظِيفٌ عَجُرْ

والغُمَرُ القَدَحُ الصغير . والعُسُّ القَدَحُ الكبير . والتِّبْنُ أكبر منه . والصَّحْن القَصير الجدار العريض . والرِّفْد القَدَحُ العظيم . والجُنْبُل القَدَحُ العظيم الجَشِب النحت الذى لم يُنَقَّح ولم يُسَوَّر . والعُلْبة قَدَحٌ ضخم يُعْمَل من جلود الابل . وقال أبو عمرو الشيبانى الكُثْبُ القَدَحُ وقال غيره الوَأْبُ القَدَحُ المُقَعَّر الكثير الأخذ من الشراب . وقال بندار الوَأْبُ المعتدل الذى ليس بصغير ولا كبير . قال عمرو بن كلثوم فى الصحن * ألاهُبِّى بصَحْنِكِ فاصْبَحِينا * وأنشد يعقوب فى الجُنْبُل

اذا انْبَطَحَتْ جافَى عن الأرض بَطْنُها * وخَوَّاها رابٍ كهامَـةِ جُنْبُـل

وقال الأعشى فى الرفد

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَـه ذلك اليو * مَ وأَسْرَى من مَعْشَرٍ أقتال

. وتَغَبَّرْتُهن احتلبتُ الغُبْر وهى بَقِيَّةُ اللبن فى الضَّرْع وجمعه أغبار قال الحرث ابن حلزة

لاتَكْسَعِ الشَّوْلَ بأغبارها * إنّكَ لاتدرى مَن الناتِج

. وقُرَاب وقَرِيب واحد مثل كُبَار وكَبِير وجُسَام وجَسِيم . ورَغَا صارت له رَغْوة وفى رغوة ثلاث لغات يقال رُغْوة ورِغْوة ورَغْوة . والثُّمالة الرَّغْوة . وتَحَبَّبْتُ امتلأتُ يقال تَحَبَّبَ من المال اذا امتلأ . والحِلال جماعات بيوت الناس الواحد حِلّة والجَناب بفتح الجيم فناء الدار يقال أخْصَبَ جَنابُ القوم وهو ماحولهم والجِنَاب بكسر الجيم موضع وفرس طَوْع الجِنَاب اذا كان سَهْلَ القِيَاد . والأشباح الأشخاص يقال شَبْح وشَبَح

مطلب أسماء القدح ج قدح

لغتان . والأَنْدِيَة جمع نَدِيّ والنَّدِيّ والنادى المجلس ومُنْتَدَى القوم موضع مُتَحَدَّثِهِم والتَّنْدِيَة أن يُورِد الرجل ابله ثم يرعاها ثم يوردها ثم يرعاها والمُنَدَّى المكان الذى يُنَدَّى فيه المال . وَبَشِع مَلْآن . واللَّدِيدان الجانبان . والدَّوْحة الشجرة العظيمة . والهِضَاب الجبال الصِّغار . وقَمَّا كَنَسًا يقال قَمَمْت البيت أى كَنَسْتُه والقُمَامة الكُنَاسة والمِقَمَّة المِكْنَسَة . والغَرْفة الواحدة من الغَرْف وهى ضرب من الشجر . والمَلَا الفضاء . والمُتَبَاطِن المُتَطامِن . وأَلْمَأَت عليهم احتوت عليهم . قال أبو زيد أَلْمَأ عليهم يُلْمِئُ إلْمَاءً اذا احتوى عليهم وتَلَمَّأَت عليه الأرض استوت عليه وَوَارَتْه وأنشد

وللأرض كم من صالح قد تَلَمَّأَتْ * عليه فَوَارَتْه بلَمَّاعة قَفْر

وغَالَهم أهلكهم وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنى صخر بن قُرَيْط قال كان الهيثم بن جراد من أَبْيَن الناس وانه أتى قوما ليزهدهم فى منزلهم فقال يابنى فلان ما أنتم الحريف فتأكلوه ولا الى فَلَاة فتَعْصمكم ولا الى وَزَر فيلجئكم فأنتم نُهْزة لمن رامكم ولُعْقة لمن قَصَدكم وغَرَض لمن رماكم كالقَفْعة الشِّرْباخ يَشْدَخها الواطئ ويركبها السَّافى (قال أبو على) الوَزَر الجَبَل والملجأ . والنُّهْزة الفُرْصة التى تُتَنَاوَل بعَجَلة . والقَفْعة الكَمْأَة البيضاء . والشِّرْباخ التى لا خير فيها . ويَشْدَخها يَرُضُّها . والسافى الريح التى تَسْفِى التراب وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أحمد بن يحيى قال رأى رجل من العرب بَنِيه يَثِبُون على الخيل وقد تنادَوْا بالغارة فذهب يروم ذلك مرة وثانية فلم يَقْدر فقال «من سَرَّه بَنُوه ساءته نفسه» وأنشدنا أبو عبد الله النابغة الجعدى

الـمـرء يرغب فى الحيا * ة وطول عيش قد يَضُرّه

تَفْنَى بَشَاشَته ويَبْـ * ـقَى بعد حلو العيش مُرّه

وتَسُوءُه الأيامُ حتّى ما يَرَى شَيئاً يَسُرُّه

كم شامتٍ بي إنْ هلكـ * ـتُ وقائلٍ للهِ دَرُّه

وسمعت غير واحد من أشياخنا ينشد

كأنَّ مواقعَ الظَّلِفاتِ منه   مَواقِعُ مُضْرَحِيّاتٍ بقارِ

الظَّلِفات الخَشَبات اللواتي يَقَعْنَ على جَنْب البعير فشبه بياض مواضع الدَّبَر وهي مواقع الظلفات بمواقع المَضْرَحِيّات على القار . والمَواقع جمع مَوْقَعة وهي المكان الذي يقع عليه الطائر . والمَضْرَحِيّاتُ النُّسور . والقارُ جمع قارة وهي الجُبَيل الصغير ولا يكون الأسود وذلك أن البعير اذا دَبِرَ ثم بَرَأ ابيضَّ موضع الدَّبَر وكذلك ذَرْق الطائر اذا يَبِس ابيض فَشَبَّهه به ومثله قول الآخر يصف ساقياً يستقي ماءً مِلْحاً

(١) كأنَّ مَتْنَيْهِ من النَّفِيِّ * مَواقعُ الطَّيْرِ على الصُّفِيِّ

النَّفِيُّ ما تَطَايَر عن الرِّشاء وعن مُعْظَم القطر من الصغار فشبه ما قطر على ظهره من الماء الملح ويبس بذلك ومثله

فـأبرحتْ سَجْواءُ حتّى كأنّما * بأشْرافِ مِقْراها مَواقِعُ طائرِ

سجواء اسم ناقة . ومِقْراها مَحْلَبها وانما قيل له مِقْرَى لانه يُقْرَى فيه . (قال) وأشرافُه أعاليه فشَبَّه ما على جوانب الاناء من رَغْوة اللبن بالمواقع وهي المواضع التي تقع عليها الطير فترى سُلُوحها عليه مُبْيَضّة . وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن الزبير أن عمر ابن أبي ربيعة نَظَر الى فتى من قريش يكلم جارية في الطواف فعاب ذلك عليه فذَكَر أنها ابنة

قوله عليه مبيضة كذا في النسخ ولعل الصواب عليها لما لا يخفى كتبه مصححه

ما دار بين عمر بن أبي ربيعة وفتى من قريش يكلم جارية في الطواف

---

(١) في ترجمة نفى من اللسان ما نصه كأن متنيه من النفيّ من طول اشرافي على الطويّ مواقع الطير على الصفيّ قال ابن سيده كذا أنشده أبو علي وأنشده ابن دريد في الجمهرة كأن متنيّ « أي بالاضافة الى النفس » قال وهو الصحيح لقوله بعده من طول أشرافي على الطوي وفسره ثعلب فقال شبه الماء وقد وقع على ظهر المستقي بذرق الطائر على الصفي اهـ كتبه مصححه

عمه فقال ذلك أشنع لأمرك فقال انى أخطبها الى عمى وانه زعم أنه لا يزوجنى حتى أصدقها أربعمائة دينار وأنا غير قادر على ذلك وذكر من حاله وحبه لها وعشقه فأتى عمر عمه فكلمه فى أمره فقال انه مملق وليس عندى ما أحتمل صلاح أمره فقال عمر وكم الذى تريد منه فقال أربعمائة دينار قال فهى على فزوجه منها ففعل ذلك وكان عمر حين أسن حلف أن لا يقول شعرا الا أعتق رقبة فانصرف الى منزله يحدث نفسه فجعلت جاريته تكلمه ولا يجيبها فقالت ان لك لشأنا وأراك تريد أن تقول شعرا فقال

تقول وليدتى لما رأتنى ... طربت وكنت قد أقصرت حينا

أراك اليوم قد أحدثت أمرا ... وهاج لك الهوى داء دفينا

وكنت زعمت أنك ذو عزاء ... اذا ما شئت فارقت القرينا

لعمرك هل رأيت لها سميا ... فشاقك أم رأيت لها خدينا

ويروى * بربك هل أتاك لها رسول * فشاقك

فقلت شكا الى أخ محب ... كبعض زماننا اذ تعلمينا

فقص على ما يلقى بهند ... فذكر بعض ما كنا نسينا

وذو الشوق القديم وان تعزى ... مشوق حين يلقى العاشقينا

فكم من خلة أعرضت عنها ... لغير قلى وكنت بها ضنينا

أردت بعادها فصددت عنها ... وان جن الفؤاد بها جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم ۞ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لام خالد الخثعمية فى جحوش العقيلى

(١) فليت سماكيا يطير ربابه ... يقاد الى أهل الغضا بزمام

---

(١) قوله يطير فى مادة قطم من اللسان بحار وقولها ويشيمه بعينى الخ انما أرادت بعينى رجل كأنهما عينا قطامى لان الرجل نوع والقطامى وهو الصقر نوع آخر ومحال أن ينظر نوع بعين نوع آخر فالكلام على التشبيه كذا فى اللسان كتبه مصححه

لَيَشْرَبَ منه جَحْوَشٌ ويَشيمه ... بعَيْنَىْ قُطامىٍّ أغرَّ شآم

بنفسىَ عَيْنَا جَحْوَشٍ وقَمِيصُه ... وأنيابُهُ اللَّاتى جَلا بِبَشَام

فأُقْسِمُ انّى قد وجَدْتُ بجحوش ... كما وَجَدَتْ عفراءُ بابن حِزام

وما أنا الامثلُها غيرَ أنّنى ... مُؤَجَّلةٌ نفسى لوقت حِمام

فان ولُوجَ البيتِ حلَّ لجحوش ... اذا جاء والمُسْتَأْذِنون نيام

فان كنتَ من أهل الحجاز فلا تَلِجْ ... وان كنتَ نَجْدِيًّا فَلِجْ بسلام

رأيتُ لهم سيماءَ قومٍ كِرِهْتُهم ... وأهلُ الغَضَا قومٌ علىَّ كِرام

قوله فان ولوج الخ وقوله بعد رأيت لهم فى هذين البيتين مع الابيات قبلهما الاقواء كما لا يخفى كتبه مصححه

وأنشدنا بهذا الاسناد أيضا لها

أَيَّتُها النفسُ التى قادها الهوى ... أَمَالَكِ ان رُمْتِ الصُّدودَ عزيم

فتَنْصرفى عنه فقد حِيلَ دونَه ... وألهاه وَصْلٌ من سواكِ قديم

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنى رجل من بنى كلاب قال سُئل رجل من بنى عقيل كيف كان جَحْوش فان أم خالد قد أكثرتْ فيه قال كان أُحَيْمِرَ أُزَيْرِق حَنْكَلًا كأنه أُبْنةُ عودٍ أو عُقْلةُ رِشاء. (قال أبو على) الحَنْكَل القصير. والأُبْنة العُقْدة فى العود ۞ وقال أبو زيد قال العُقَيْليُّون هو حِذاءَه وحَذْوَه ونَصْبُ أى مقابلته وهو حَذْوَه رَفْعٌ اذا كان مِثلَه وقالوا نَدَّ البعير يَنِدُّ نَدادًا ونَديدًا ونَدًّا. وقالوا «الخَنق يُخْرِج الوَرِق» يقول اذا اشتدَّ عليك خَنْقُك أعطيته(١) الخَنْق اسم الفعل هنا وقالوا «مَنزِلُنا مَنْزِلُ قُلْعة» القاف واللام مضمومان(٢) وهو المنزل الذى لا تملكه وقالوا يقال قَلَدْت الماءَ فى الحوض أقلِده قَلْدًا وقَلَدْتُ فى السِّقاء من الماء واللبن اذا جعلتَ تملأ القَدَح من الماء ثم تَصُبُّه فى السقاء فذلك القَلْد وقَلَدْتُ الشراب أَقلِده قَلْدًا وقَلَدَ فى جوفه شرابا

(١) عبارة الميدانى فى مجمع الامثال يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته اه

(٢) ضبطه فى القاموس بالضم وبضمتين وكهمزة

كثيرا

كثيرا (وقالوا) قَنِحتُ تقنَحُ قَنْحاً النون من المصدر ساكنة وهو التكاره فى الشراب اذا تكارهت عليه بعد الرى وأكثر كلامهم تقنّحتُ تقنُّحاً وحدثنى أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن القزوينى عن يعقوب فى حديث أم زرع قولها فأتقنّح أى فأقطع الشرب (وقالوا) ويسمى البياض الذى يظهر فى أظفار الانسان الكَذِب بكسر الدال والواحدة كَذِبة باسكان الدال وقال بعضهم الكَذْب فأسكن الدال والواحدة كَذْبة وقال أبو المضاء الكَذَب ففتح الدال والواحدة كَذَبة باسكان الدال وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن ابن رستم عن ثابت بن أبى ثابت قال يقال للبياض الذى يظهر فى أظفار الأحداث الفُوف والفُوف والوَبْش (قال أبو زيد) ومن أمثال العرب «لأَنا أحذر من ضب حرشته» حرشتُ الصيد اذا صدته ويقال إنه لأسمع من قُراد وأبصر من عقاب وأحذر من غراب وإنه لأنوم من فهد وأخفّ رأسا من الذئب ومن الطائر وأفش من فاسية وهى الخنفساء اذا حركوها فست فأنتنت القوم بخبيث ريحها ويقال «انه لأصنع من سُرفة ومن تُنَوِّط» وهى طائر نحو القارية سوداء تركب عشها تركيبا على عودين أو عود ثم تطيل عشها فلا يصل الرجل الى بيضها حتى يدخل يده الى المنكب . وأما السُّرفة فهى دابة غبراء من الدود تكون فى الحمض فتتخذ بيتا من كسار عيدانه ثم تلزقه بمثل نسج العنكبوت الا أنه أصلب ثم تلزقه بعود من أعواد الشجر وقد غطت رأسها وجميعها فتكون فيه . وإنه لأخرق من حمامة وذلك أنها تبيض بيضا على الأعواد البالية فربما وقع بيضها فتكسر . وقال أبو بكر بن دريد العرب تقول «هو أظلم من أفعى» وذلك أنها لا تحتفر جحرا انما تهجم على الحيات فى جحرتها وتدخل فى كل شق ونقب وأنشدنى قال أنشدنا عبد الرحمن

كأنما وجهك ظلٌّ من حجر * ذو خضل فى يوم ريح ومطر

فأنت كالأفعى التى لا تحتفر * ثم تجى سادرة فتنجحر

قوله الانسان عبارة اللسان والقاموس الاحداث كتبه مصححه

شذرة من أمثال العرب

قوله لانا احذر الخ كذا فى النسخ والذى فى أمثال الميدانى واللسان أتعلمنى بضب أنا حرشته ولعلهما روايتان فى المثل كتبه مصححه

وكذلك «هو أظلم من حيّة» وذلك أنها تدخل في كل جحر وتهجم على كل دابة . ومن أمثالهم « لا تَهرِفْ بما لا تعرف » والهرف الاطناب في الثناء والمدح (وقال أبو عبيدة) من أمثالهم «سُبَّني واصْدُقْ» يقول لا أبالي أن تقول فيّ ما لا أعرفه من نفسي بعد أن تجانب الكذب (وقال أبو زيد) يقال «أحمق يعطِّ الماء» أي يلعقه والمطّ اللّعق يقول لا يشرب الماء ولكنه يلعقه . وأحمق يسيل مَرْغه وهو اللعاب . وأحمق لا يجأى مَرْغه أي لا يحبس لُعابه وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال جرى بين أبي الأسود الدؤلي وبين امرأته كلام في ابن كان لها منه وأراد أخذه منها فسار الى زياد وهو والي البصرة فقالت المرأة أصلح الله الأمير هذا ابني كان بطني وعاءه . وحجري فناءه وثديي سقاءه أكلؤه اذا نام وأحفظه اذا قام فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى اذا استوفى فصاله وكملت خصاله واستوكعت أوصاله وأملت نفعه ورجوت دفعه أراد أن يأخذه مني كرها فآدني أيها الامير فقد رام قهري وأراد قسري فقال أبو الأسود أصلحك الله هذا ابني حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه وأنا أقوم عليه في أدبه وأنظر في أوده وأمنحه علمي وألهمه حلمي حتى يكمل عقله ويستحكم فتله فقالت المرأة صدق أصلحك الله حمله خفًّا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اردد على المرأة ولدها فهي أحق به منك ودعني من سجعك (قال أبو علي) استوكعت اشتدت وقوله فآدني أي قوّني وأعنّي ۞ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن العتبي قال أخبرني أعرابي عن اخوة ثلاثة قال قلت لأحدهم أخبرني عن أخيك زيد فقال أزيد يا إنيه والله ما رأيت أحدا أسكن فورا ولا أبعد غورا ولا آخذ لذنب حجة قد تقدم رأسها من زيد فقلت أخبرني عن أخيك زائد قال كان والله شديد العقده لين العطفه ما يرضيه أقل مما يسخطه فقلت فأخبرني عن نفسك فقال والله إن أفضل ما في لمعرفتي

ماوقع بين أبي الاسود الدؤلي وامرأته من المخاصمة في ولدها منه بين يدي زياد

سؤال أعرابي لاحد ثلاثة أخوة عنهما وعن نفسه وما أجاب به

بفضلهما وانى مع ذلك لغير منتشر الرأى ولا مخذول العزم ﴿قال أبو على﴾
قال أبو زيد الأنصارى قال الكلابيون اذا قالوا رأيت زيدا (١) قلنا زيدا إنيه بقطع الالف وتبيين النون وقال بعضهم زيدتيه فألق الهمزة (٢) وحركه بالفتح على نون التنوين وثقل النون وقال أبو المضاء أزيدا إنيه فأتى بألف الاستفهام قبل زيد ولم يفسره أبو زيد ﴿قال أبو على﴾ هذه الزيادة تلحق فى الاستفهام فى آخر الكلمة اذا أنكرت أن يكون رأى المتكلم على ما ذكر أو يكون على خلاف ما ذكر فان كان ماقبله مفتوحا كانت الزيادة ألفا وان كان مكسورا كانت الزيادة ياء وان كان مرفوعا كانت الزيادة واوا وان كان ساكنا حرك لئلا يلتقى ساكنان لأن هذه الزيادات مدات والمدات سواكن فتحركه بالكسر كما يحرك الساكن اذا لقيه الالف واللام الساكن فاذا قال الرجل رأيت زيدا قلت أزيدنيه لان النون هى التنوين ساكنة فحركتها بالكسر لئلا يلتقى ساكنان ويقول قدم زيد فتقول أزيدنيه فان قال رأيت عثمان قلت أعثماناه فان قال أتانى عمر قلت أعمروه كما قلت فى الندبة واغلامهوه لان هذا علم لما ذكرت لك كما أن هذا علم للندبة وذكر سيبويه أنه سمع رجلا من أهل البادية وقيل له أتخرج إن أخصبت البادية فقال أأنا إنيه وانما أنكر أن يكون رأيه على خلاف الخروج وكل ماذكرت اما أن تنكر على المخبر أن يثبت رأيه على ماذكر أو أن يكون على خلاف ماذكر فان قال رأيت زيدا وعمرا قلت أزيدا وعمرنيه تكون الزيادة فى منتهى الكلام ألا ترى أنه اذا قال ضربت قلت أضربتاه فان قال ضربت عمر قلت أضربت عمراه وكذلك ان قال ضربت زيدا الطويل قلت أزيدا

ميحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة فى الاستفهام الانكارى

---

(١) قوله قلنا زيدا إنيه الى آخر عبارة أبى زيد هكذا هى فى النسخ ولعل فيها تحريفا أو سقطا فانظر وحرر (٢) قوله وحركه بالفتح كذا فى اصله ولعل الناسخ حرفه من الكسر الى الفتح بدليل ماسيأتى وماذكره هنا من قطع الهمزة والقائها يحتاج الى تأمل ولم يذكره سيبويه فى الكتاب كتبه مصححه

الطويلاه وتعرب الاسم الذى ذكره على ما أعرب به فان كان رفعا رفعته وان كان نصبا نصبته وان كان جرا جررته ألا ترى أنه لو قال مررت بحذام قلت أحذاميه وربما زادت العرب إنْ ايضاحا للعلم ولذلك قالوا إنيه لان الهاء والياء خفيان والهمزة والنون واضحان كما زادوا إن فى قولهم ما إن فعلتُ كذا وكذا ﴿ قال أبو على ﴾ سألت أبا محمد فقلت له لم لم يقولوا إناه فقال لان الالف علامة لحركة النون وتبيين لها وقد سبقت (١) فلم يجز أن يقيموا علامة محدثة ويسقطوا علامة متقدمة وهما علامتان فأما ما حكاه أبو زيد من قوله أزيدنيه بتثقيل النون فانما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد كما قالوا سبسب وكلكل فكذلك هذا وقف على زيدن فشدد فلما ألحق به علامة حركة بالكسر لانه توهم أن التنوين أصل فلذلك قال أزيدنيه ❁ وقرأنا على أبى بكر بن دريد رحمه الله لجندل الطهوى

قد خرب الأنضاد تنشاد الحلق   من كل بال وجهه بلى الخلق

النضد ما ينضد من أمتعتهم وأزوادهم ناحية البيت فيعنى أن قوما يجيئون بعلة أنهم ينشدون ابلا فيحتاج الى أن نقريهم فيخربون أنضادنا ويعنى بالحلق ابلا سماتها الحلق ❁ حدثنا أبو بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا من بنى كلاب يذكر رجلا فقال كان والله الفهم منه ذا أذنين والجواب ذا لسانين لم أر أحدا كان أرتق لخلل رأى منه ولا أبعد مسافة روية ومراد طرف انما يرمى بهمته حيث أشار اليه الكرم ومازال والله يتحسى مرارة أخلاق الاخوان ويسقيهم عذوبة أخلاقه ﴿ قال أبو على ﴾ أرتق أسد يقال رتقت الشئ اذا سددته أو شددته ❁ حدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى قال ذكر رجل عند أعرابى فوقع فيه قوم فقال أما والله انه لآكلكم للمأدوم وأعطاكم للمغروم وأكسبكم للمعدوم وأعطفكم على المحروم

---

(١) قوله فلم يجز أن يقيموا الخ هكذا فى الاصل وانظر كتبه مصححه

* وحدثنا

ماوقع من بعض جلساء ابن أبي عتيق من تفضيله شعر الحرث بن خالد على شعر عمر بن أبي ربيعة ورد ابن أبي عتيق عليه

وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي قال أخبرنا الزبير عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال ذُكِرَ شعر الحُرث بن خالد وعُمَر بن عبد الله بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق وفي المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة وقال صاحبُنا الحرث أشعرهما فقال ابن أبي عتيق بَعْضَ قولك يا ابن أخي فلشعْرُ ابن أبي ربيعة لَوْطَةٌ بالقلب وعَلَقٌ بالنفس ودَرْكٌ للحاجة ليس لشعْر وما عُصِيَ الله بشعرٍ أكثرَ مما عُصِيَ بشعر ابن أبي ربيعة فخُذْ عني ما أصف لك أشْعَرُ قريش من رقَّ معناه ولَطُف مَدْخَلُه وسَهُلَ مَخْرَجُه ومَتُنَ حَشْوُه وتَعَطَّفَتْ حواشيه وأنارت معانيه وأعْرَبَ عن صاحبه فقال الذي من ولد خالد بن العاص صاحبنا الذي يقول

إني وما نَحَروا غَداةَ مِنًى ... عند الجمارِ تَؤُدُها العُقُل

لو بُدِّلَتْ أعلى مَساكِنِها ... سُفْلاً وأصبح سُفْلُها يعلو

فيكاد يَعْرِفُها الخبير بها ... فَيَرُدُّه الإقواءُ والمَحْلُ

لعَرَفْتُ مَغْناها بما احْتَمَلَتْ ... مني الضُّلوعُ لأهْلِها قَبْلُ

فقال ابن أبي عتيق يا ابن أخي اسْتُرْ على صاحبك ولا تُشاهِدِ المحاضرَ بمثل هذا أما تَطَيَّرَ الحرثُ عليها حين قَلَبَ رَبْعَها فجعل عاليَه سافلَه ما بَقِيَ إلا أن يسأل الله حجارةً من سِجِّيلٍ ابنُ أبي ربيعة كان أحسنَ صُحْبةً للرَّبْع من صاحبك وأجملَ مُخاطَبةً حين يقول

سائلا الرَّبْعَ بالبُلَيِّ وقُولا ... هِجْتَ شَوْقاً لِيَ الغَداةَ طويلا

أين حَيٌّ حَلُّوكَ إذ أنتَ مَسْرو ... رٌ بهم آهِلٌ أراكَ جميلا

قال ساروا فأمْعَنوا فاسْتَقَلُّوا ... وبكُرْهِي لو اسْتَطَعْتُ سبيلا

سَئِمونا وما سَئِمْنا مُقاما ... واسْتَحَبُّوا دَماثةً وسُهولا

مطلب الكلمات التي جاءت بمعنى أصل الشيء

(قال أبو زيد الأنصاري) الشِّرْخُ والسِّنْخُ والنِّجارُ والنَّجْرُ الأصل وأنشد يعقوب

مُتَّئِد الحَشَا بَطِيأً نَفْرُه كأنَّ نَحْرَ الناجِراتِ نَحْرُه

والأُرُومُ والأُرُومَة قال زهير

(١) لَهُ فى الذاهبينَ أُرُومُ صِدْقٍ وكان لكلِّ ذى حَسَبٍ أُرُومُ

في لسان العرب لهم بضمير الجمع وحرر الرواية

والسِّنْخُ الأصل وأنشد ابن الاعرابى

وسِنْخُنا مِن خَيرِ أَسْناخِ العَرَبْ ونَحْنُ فى الثَّرْوَةِ والعِزِّ الأَشِبْ

والبِنْكُ والعُنْصُر جميعا قال الفرزدق

ليست هدايا القافلين أتيتم بها أهلكم يا شرّ جيشين عُنْصُرا

والضِّئْضِئُ والبُؤْبُؤ مهموزان وقال جرير

حتى أنَخْناها الى باب الحَكَم خَليفةِ الحَجّاجِ غَيرِ المُتَّهَم

فى ضِئْضِئِ المَجْدِ وبُؤْبُؤِ الكَرَم

يمدح الحَكَم بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثَّقَفى . والعِرْق والنُّحاس وأنشد يعقوب

يا أيها السائل عن نُحاسى قَصَّرَ مِقْياسُكَ عن مِقْياسى

والعِيص والأُسُّ والأَسّ والإِسّ والأُصّ و جمعه آصاص وقال القلاخ

ومِثْلُ سَوّارٍ رَدَدْناه الى إِدْرَوْنِهِ ولُؤْمِ أُصِّهِ على

أَرْغَمِ مَوْطُوءِ الحِمَى مُذَلَّلا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد

قِلاَلُ مَجْدٍ فَرَعَتْ آصاصا وعِزَّةٌ قَعْساءُ لا تُناصَى

والجِذْم قال أوس بن حجر

غَنِىٌّ تَأَوَّى بِأَوْلادِها لِتُهْلِكَ جِذْمَ تَمِيمِ بْنِ مُرّ

والإِرْثُ والسِّرُّ والمُرَكَّبُ والمَنْبِتُ والكِرْسُ والقِنْسُ وهذان الحرفان رواهما أبو عبيد

عنه وكان الطوسى يزعم أن أبا عبيد روى قِبْسًا بالباء قال وهو تصحيف وكذا قال أحمد

ابن

ابن عبيد ورو ى قنسا بالنون وهؤلاء كلهن الأصل قال العجاج

بَيْنَ ابن مَرْوان قَرِيع الانس وابنة عَبَّاسٍ قَرِيع عَبْس
فى قِنْسِ مَجْدٍ فَوْقَ كل قِنْس

(وقال الاصمعى) الجِنْثُ الأصل قال العجاج * كالجَبَلِ الأسْوَدِ فى جِنْثِ العَلَمِ * (وقال أبو عبيدة) الجِنْجُ والبِنْجُ والعِكْرُ الأصل يقال رَجَعَ الى جِنْجِه وبِنْجِه وعِكْره (وقال أبو عمرو الشيبانى) المِزْرُ الأصل والجِذْرُ الأصل كذا قال بكسر الجيم وقال الاصمعى الجَذْر (وقال أبو عبيد) قال غير واحد الجُرْثُومة الأصل والنِّصَاب والمَنْصِب والمَحْتِد والمَحْكِد قال زهير فى المنصب

من الأكْرَمِينَ مَنْصِبًا وضَرِيبةً اذا ما تَشَا تَأْوِى اليه الأرامِل

وقال آخر فى المحتد

حتى انْتَهى من هاشمٍ فى مَحْتِدِ أكْرِمْ بذلك مَحْتِدًا وصَمِيما

وقال حميد الأرقط فى المَحْكِد يعرِّض بابن الزبير

ليس الأمير بالشَّحِيحِ المُلْحِد ولا بِوَبْرٍ بالحِجاز مُقْرِد
ان يُرَ يومًا بالفَضاء يُصْطَد أو يَنْجَحِرْ فالجُحْرُ شَرُّ مَحْكِد

(وقال أبو عمرو) الطِّخْسُ الأصل يقال هو ألأمُهم طِخْسًا أى أصلا قال أبو الغريب النصرى

انّ امْرَأً أخَّرَ مِنْ أصلنا ألأَمُنا طِخْسًا اذا يُنْسَب

والإرْسُ الأصل يقال انه لَئِيمُ الإرْسِ أى الاصل قال أبو الغريب أيضا

انّ لئيم الإرْسِ غيرُ نازِعٍ عن وَذْءِ جارِيهِ الغَرِيبِ والجُنُب

الوَذْءُ الشَّتْم . والجُنُب القريب وقال أحمد بن يحيى الوَذْءُ المكروه من الكلام شَتْمًا كان أو غيره وأنشد بيتا لم يحفظ صدره * ولا أذا الصديق عما أقول * ويقال انه لَلَئِيم الفِرْق أى الاصل قال دُكَيْن السعدى فى فرس له

قوله لم يحفظ صدره فى اللسان قال ساعدة ابن جؤية
أندم من القلى وأصون عرضى * ولا أذأ
الخ كتبه مصححه

(١) ليست من القَرْق البطاء دُوسَرٌ   قد سَبَقَتْ قَيْساً وأنْتَ تَنْظُر

وقال الأموى عن أبى المفضل من بنى سلامة الضِّنْءُ الأصل والضِّنْءُ الوَلَد وقال الفراء النِّجار والنُّجار والنِّحاس والنُّحاس بالضم والكسر وقال يعقوب عن أبى زيد السِّنْخ والسِّنْج بالحاء والجيم (وقال ابن الاعرابى) المَحْتِد والمَحْقِد والمَحْكِد والمَحْفِد أربع لغات الاصل (وقال الأصمعى) أَحْسَنُ النساء الفَخْمة الأَسِيلَة. وأَقْبَحُهُنَّ الجَهْمَة القَفِرَة وهى القليلة اللحم. وأَغْلَظُ المَواطئ الحَصْباء على الصَّفا. وأَشَدُّ الرجال الأَعْجَف الضَّخْم يقول ضَخْم الألواح كثير العَصَب وأنشد * أَعْجَفَ إلَّا من عظام وعَصَب * وأَسْرَع الأرانب أَرْنَبُ الخُلَّة وذلك أن الخلة تَطْوِيها ولا تَفْتِقُها والحمض يَفْتِقُها. وأَسْرَع التُّيوس تيس الحُلَّب. وقال بعض الاعراب أَطْيَبُ مُضْغَةٍ أَكَلَها الناس صَيْحانيةٌ مُصَلِّبَة. (قال أبو على) المُصَلِّبَة التى قد سال صَلِيبُها وهو وَدَكُها وان لم يكن هنالك وَدَك (قال) ويقال آكَلُ الدوابّ بِرْذَوْنَةٌ رَغُوثٌ وهى التى يَرْضَعُها ولَدُها وأقبح هَزِيلَيْن المرأةُ والفرس وأَطْيَبُ غَثٍّ أُكِلَ غَثُّ الابل وأخبث الأفاعى أَفْعَى الجَدْب وأخبث الحَيّات حَيّات الحَماط وهو شجر ويقال أَهْوَنُ مظلوم سِقاءٌ مَرُوب وهو الذى يُسْقَى منه قبل أن يُمْخَض ويُنْزَع زُبْده وأنشد

وصاحبِ صدقٍ لم تَنَلْنى شَكاتُه   ظَلَمْتُ وفى ظُلْمِى له عامداً أَجْرُ

يعنى وَطْبَ لَبَن وشَرُّ المال ما لا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى يعنى الحمير وأخبث الذئاب ذئاب

قوله السنخ والسنج الخ كذا فى النسخ وحرر الضبط فى الكلمتين كتبه مصححه

(١) نقل صاحب اللسان عن المحكم بعد البيت ما نصه هكذا أنشده يعقوب أى بالقاف قبل الراء و رواه كراع ليست من الفُرْق أى بالفاء المضمومة جمع فرس أفرق وهو الناقص احدى الوركين و يقوى روايته قول الآخر

طلبت بنات أعوج حيث كانت * كرهت تَناتُجَ الفُرْقِ البطاء

مع أنه قال من القَرْق البطاء فقد وصف القرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع اهـ كتبه مصححه

الغضا

الغَضا وأطيبُ الابل لحماً ماأكل السَّعدان وأطيبُ الغنم لبناً ماأكل الحُرُبث (وقال أبو زيد) من أمثالهم «لاتَعْدَم الخَرقاءُ علَّةً» يريد أن العلل كثيرة يسيرة فهى لاتَعدم أن تَعَتَلَّ بعلَّة عند خُطَّابها وأنشد أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى

جَبَّتْ نساءَ العالَمِين بالسَّبَب فهُنَّ بَعْدُ كلُّهنَّ كالمُحِبّْ

جَبَّت غَلَبَتْ . والسبب الحَبْل يعنى أنها قَدَّرت عَجِيزتها بحبل ثم دفعته الى النساء ليقدرن كما قدرت فغلبتهن بذلك . والمُحِبُّ الساقط اللاصق بالأرض يقال أَحَبَّ البعيرُ اذا سَقَط فلم يَبرَح ومثله قول الآخر أنشده ابن الاعرابى

لقد أَهْدَتْ حُبابةُ بِنْتُ جَـلٍ لأهل جِلاجِلٍ حَبْلاً طويلا

قوله لاهل جلاجل كذا فى النسخ والذى فى مادة حبحب وجلل من اللسان لاهل حباحب وقال حباحب اسم رجل اه كتبه مصححه

وقال الأصمعى وأبو زيد من أمثالهم «أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّق» وكان المُفَضَّل الضَّبّى يخبر بأصل هذا المثل قال كان رجل نزل بقوم فأضافوه وغَبَقُوه فلما فرغ قال اذا صَبَحتُمونى غدا كيف آخذ فى حاجتى فقيل له عند ذلك أعن صبوح ترقق وانما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصَّبُوح (قال الاصمعى) ومن أمثالهم «كأنما أَفرَغَ عليه ذَنُوبا» اذا كلَّمه بكلمة عظيمة يُسكته بها (قال أبو على) وقرأت على أبى عبد الله لعمر بن أبى ربيعة

هل تَعرف الدار والأطلال والدِّمَنا زِدْنَ الفؤاد على عِلَّاته حَزَنا

دارٌ لأسماء قد كانت تَحُلُّ بها وأنت اذ ذاك قد كانت لكم وَطَنا

لم يُحبب القلبُ شيأً مثل حُبكمُ ولم تَرَ العينُ شيأً بعدكم حَسَنا

ما إن أبالى أدام الله قُربكمُ مَنْ كان شَطَّ من الأحياء أو ظَعَنا

فان نأيتم أصاب القلبَ نأيكمُ وان دنت داركم كنتم لنا سَكَنا

إن تَبخلى لا يُسلِّى القلبَ بخلُكمُ وان تَجُودى فقد عَنَّيتِنى زَمَنا

أمسى الفؤادُ بكم ياهندُ مرتَهَنا وأنتِ كُنتِ الهوى والهمَّ والوَسَنا

إذ تستبيك بمصقول عوارضه ومقلتي جؤذر لم يعد أن شدنا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو علي الغنوي وأبو الحسن بن البراء وأبو العباس أحمد بن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والألفاظ في الرواية مختلطة

كتمت الهوى حتى أضر بك الكتم ولامك أقوام ولومهم ظلم

ونم عليك الكاشحون وقبلهم عليك الهوى قد نم لو نفع النم

وزادك إغراء بها طول بخلها عليك وأبلى لحم أعظمك الهم

فأصبحت كالنهدي إذ مات حسرة على إثر هند أو كمن سقي السم

ألا من لنفس لا تموت فينقضي شقاها ولا تحيا حياة لها طعم

تجنبت إتيان الحبيب تأثما ألا إن هجران الحبيب هو الإثم

فذق هجرها قد كنت تزعم أنه رشاد ألا يا ربما كذب الزعم

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

فلو أكلت من نبت دمعي بهيمة لهيج منها رحمة حين تأكله

ولو كنت في غل فبحت بلوعتي إليه للانت لي ورقت سلاسله

ولما عصاني القلب أظهرت عولة وقلت ألا قلب بقلبي أبادله

خطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزي قال أخبرني رجل من أهل البصرة عن رجل من بني تميم قال حضرت مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون في أمر لهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الكرم منع الحرم ما أقرب النقمة من أهل البغي لا خير في لذة تعقب ندما لن يهلك من قصد ولن يفتقر من زهد رب هزل قد عاد جدا من أمن الزمان خانه ومن تعظم عليه أهانه دعوا المزاح فإنه يورث الضغائن وخير القول ما صدقه الفعل احتملوا لمن أدل عليكم واقبلوا عذر من

اعتذر اليكم أطع أخاك وان عصاك وصله وان جفاك أنصف من نفسك قبل أن ينتصف منك واياكم ومشاورة النساء واعلم أن كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم ومن الكرم الوفاء بالذمم ما أقبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد اللطف والعداوة بعد الود لا تكونن على الاساءة أقوى منك على الاحسان ولا الى البخل أسرع منك الى البذل واعلم أن لك من دنياك ما أصلحت به مثواك فأنفق في حق ولا تكونن خازنا لغيرك واذا كان الغدر في الناس موجودا فالثقة بكل أحد عجز اعرف الحق لمن عرفه لك واعلم أن قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل (قال) فما رأيت كلاما أبلغ منه فقمت وقد حفظته ❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال ذكر أعرابي قوما فقال أدبتهم الحكمة وأحكمتهم التجارب ولم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة وجانبوا التسويف الذي به قطع الناس مسافة آجالهم فذلت ألسنتهم بالوعد وانبسطت أيديهم بالانجاز فأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال ❁ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال رأيت أعرابيا يصلي وهو يقول أسألك الغفيره والناقة الغزيره والشرف في العشيره فانها عليك يسيره ❁ وحدثنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال حدثنا محمد بن علي المديني قال حدثنا أبو الفضل الربعي قال حدثنا أبو السمراء قال دخلت منزل نخاس في شراء جارية فسمعت في بيت بازاء البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول

حديث الجارية التي اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر

وكنا كزوج من قطا في مفازة ❁ لدى خفض عيش معجب مونق رغد
أصابهما ريب الزمان فأفردا ❁ ولم نر شيأ قط أوحش من فرد

فقلت للنخاس اعرض علي هذه الجارية المنشدة فقال انها شعثة مرهاء حزينة فقلت ولم ذلك قال اشتريتها من ميراث فهي باكية على مولاها ثم لم ألبث أن أنشدت

وكنا كغصني بانة وسط روضة ❁ نشم جنى الروضات في عيشة رغد

فأفردهذا الغصن من ذاك قاطع * فيا فردة باتت تحن الى فرد

قال أبو السمراء فكتبت الى عبد الله بن طاهر أخبره بخبرها فكتب الى أن ألق عليها هذا البيت فان أجابت فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت

بعيد وصل قريب صد * جعلته منه لى ملاذا

قال فألقيته عليها فقالت فى سرعة

وعاتبوه فذاب عشقا * ومات وجدا فكان ماذا

قال أبو السمراء فاشتريتها بألف دينار وحملتها اليه فماتت فى الطريق قبل أن تصل اليه فكانت إحدى الحسرات اليه (قال أبو على) وقرأنا على أبى بكر لابن ميادة وهو الرماح بن الأبرد

تبادر العضاه قبل الأشراق * بمقنعات كقعاب الأوراق

المقنع الفم الذى يكون عطف أسنانه الى داخل الفم وذلك القوى الذى يقطع به كل شئ فاذا كان انصبابها الى خارج فهو أدفق وذلك ضعيف لا خير فيه . والقعاب جمع قعب . والأوراق جمع ورق وهو الفضة يريد أنها أفتاء فأسنانها بيض لم تقلح أى لم تصفر (قال أبو على) وقد ردّ ما ذكرناه وهو قول الأصمعى ابن الاعرابى فقال يقول بادرت العضاه برؤس ضخام كأنها قعاب الورق كبرا (وقال) قد تكون قعاب الورق سودا (قال أبو على) ويفسد ما ذهب اليه قوله كأنها قعاب الورق كبرا لأن القعب قدح صغير فكيف يشبه رؤسها بالقعاب فى الكبر . فأما قوله قد تكون قعاب الورق سودا فليس يبطل لما قال الاصمعى لأن الورق لا يكون أسود الا بتغير لونه بالاحراق وما كانت العرب تعرف المحرق من الفضة ومع هذا فلا يستعمل أحد قدحا من فضة سوداء وحدها وانما يجرى السواد فى البياض (قال أبو على) قال يعقوب ابن السكيت يقال عاد الى ضنضنه وصنصنه أى الى أصله والهمز الاصل وأنشد

قوله يقال عاد الى ضنضنه الخ كذا فى الاصل وعبارة اللسان تفيد أن الضنضئ بالمهملة والمعجمة وبالهمز وتركه عن يعقوب كتبه مصححه

قوله ومن أكرم فى نسخة وفى أكرم كما فى اللسان كتبه مصححه

مطلب الكلمات التى تعاقب فيها الصاد الضاد

(١) قال فى اللسان والصاد لغة اهـ

أنا من ضِئْضِئِ صِدْقٍ * بَخٍ ومن أكرم جِذْلِ

مَن عزانى قال بَهْ بَهْ * سِنْخُ ذا أكرمُ أصلِ

الجِذْلُ الجِذْرُ . وقال اللحيانى بَخٍ بَخٍ وبَهْ بَهْ يقال للانسان اذا عُظِّم . وقال أبو عمرو ماينُوض بحاجة ومايَقْدر على أن ينوض أى يتحرك (١) ومنه قوله عز وجل « ولاتَ حينَ مَناص » ومَناصٌ ومَناضٌ واحد . ويقال انْقاضَ وانْقاصَ بمعنى واحد وقال الأصمعى المُنْقاض المُنْقَعِر من أصله والمُنْقاص المُنْشَقّ طولا يقال انقاضت الرَّكِيَّة وانقاصت السن انقياصا اذا انشقت طولا والقَيْص الشق طولا وأنشد لابى ذؤيب

فِراقٌ كقَيْص السِنّ فالصبرَ إنّه * لكلّ أُناس عَثْرةٌ وجُبُور

وقال الاصمعى مَضْمَض لسانه ومَصْمَصه اذا حرّكه وقال حدثنا عيسى بن عمر قال سألت ذا الرمة عن النَّضْناض فأخرج لسانه وحرّكه قال الراعى

يَبِيتُ الحيّةُ النَّضْناض منه * مَكانَ الحِبِّ (١) يَستَمِع السِرَارا

وقال اللحيانى يقال تَصافُّوا على الماء وتَضافُّوا . ويقال صُلاصِل الماء وضُلاضِله لبقاياه . وقَبَضْتُ قَبْضَة وقَبَصْتُ قَبْصَة ويقال ان القَبْصة أقل من القَبْضة (قال أبو على) وغيره يقول القَبْصُ بأطراف الاصابع والقَبْض بالكف كلها . وقال اللحيانى سمعت أبا زيد يقول تَضَوَّكَ بخُرْئه وسمعت الأصمعى يقول تَصَوَّكَ بالصاد غير معجمة . وقال أبو عبيدة يقال صافَ السهمُ يَصِيف وضافَ يَضِيف اذا عَدَل عن الهَدَف . وتَضَيَّفَت الشمسُ للغروب وتَصَيَّفَتْ اذا مالت ودَنَتْ من الغروب ومنه اشتق الضَّيْف يقال ضافَنِى الرجلُ اذا دَنا منك ونَزَل بك قال أبو زُبَيْد

كُلَّ يوم تَرْمِيه منها بِرَشْقٍ * فَمُصِيبٌ أو صافَ غيرَ بَعِيد

---

(١) فى القاموس الحب بالكسر القرط من حبة واحدة اهـ كتبه مصححه

وقال الأصمعي جاص وحاص أي عدل . وقال اللحياني يقال انه لصل أصلال وصل أصلال (قال) ويقال ضل أضلال (وقال أبو علي) قال أبو بكر بن دريد يقال للرجل اذا كان داهية إنه لصل أصلال (وقال أبو علي) والصل الحية التي تقتل اذا نهشت من ساعتها . (وقال الأصمعي) يقال مضمض إناءه ومضمضه اذا غسله (قال أبو علي) وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه لعمر ابن أبي ربيعة

قالت سكينة والدموع ذوارف * تجري على الخدين والجلباب

ليت المغيري الذي لم أجزه * فيما أراد تصيدي وطلابي

كانت تردُّ لنا المنى أيامنا * اذ لا نُلام على هوى وتصابي

خُبرتُ ماقالت فبتُّ كأنما * يرمي الحشا بنوافذ النُّشّاب

أسكين ماماء الفرات وبرده * مني على ظمأ وفقد شراب

بألذ منك وان نأيت وقلما * يرعى النساء أمانة الغُيّاب

ان تبذلي لي نائلا أشفي به * سقم الفؤاد فقد أطلت عذابي

وعصيت فيك أقاربي فتقطعت * بيني وبينهم عرى الأسباب

فتركتني لا بالوصال ممسكا * منهم ولا أسعفتني بثواب

فقعدت كالمهريق فضلة مائه * في حر هاجرة للمع سراب

(قال أبو علي) وحدثني أبو بكر بن الانباري قال حدثني أبي وعبد الله بن خلف قالا حدثنا ابن أبي سعيد قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي قال سمع سعيد ابن المسيب منشدا ينشد

تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت * به زينب في نسوة خفرات

ولما رأت ركب النميري أعرضت * وكن من أن يلقينه حذرات

قال فقال سعيد هذا والله مما يلذ استماعه ثم قال

وليست كأخرى وسعت جيب درعها * وأبدت بنان الكف للجمرات

وعالت فتات المسك وحفا مرجلا * على مثل بدر لاح في الظلمات

وقامت تراءى يوم جمع فأفتنت * برؤيتها من راح من عرفات

قال فكانوا يرون أن الشعر الشابي لسعيد بن المسيب . (قال) وأنشدنا أبو الحسن ابن البراء قال أنشدنا محمد بن غالب لابي قنجويه الرفاء وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب

كيف لي بالسلو عنك وقلبي * حشوه الهم يا بعيدا قريب(١)

يا سقامي ويا دوائي جميعا * وشفائي من الضني والطبيب

حيثما كنت في البلاد وكنا * فعلينا لكل عين رقيب

ما يريد الوشاة منك ومني * دون هذا له تشق الجيوب

(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى شقراء

خليلي ان أصعدتما أو هبطتما * بلادا هوى نفسي بها فاذكرانيا

ولا تدعا إن لامني ثم لائم * على سخط الواشين أن تعذرانيا

فقد شف جسمي بعد طول تجلدي * أحاديث من عيسى تشيب النواصيا

سأرعى لعيسى الود ما هبت الصبا * وان قطعوا في ذاك عمدا لسانيا

وقرأت عليه لامرأة من بني نصر بن دهمان

ألا ليتني صاحبت ركب ابن مصعب * اذا ما مطاياه اتلأبت صدورها

اذا خدرت رجلي دعوت ابن مصعب * فان قيل عبد الله أجلى فتورها

وقرأت عليه لامرأة من بني أسد

بنفسي من أهوى وأرعى وصاله * وتنقض مني بالمغيب وثائقه

قوله على سخط كذا في الاصل بمهملة فمعجمة وانظر وحرر كتبه مصححه

---

(١) قوله يا بعيدا هكذا في النسخ بنصب بعيدا وضبطه منونا وكتب عليه بالهامش نصبه ضرورة اه وليس بوجيه اذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب نصبه وتنوينه وهو نكرة مقصودة لو ضم لم يختل الوزن كما لا يخفى كتبه مصححه

حَبِيبٌ أَبَى إِلَّا اطِّرَاحِى وبِغْضَتِى * وفَضَّلَهُ عِنْدِى على الناس خالقُه

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى لابن الدُّمَيْنَة (١)

ألا يا حَمَى وادى المياه قَتَلْتَنِى * أباحَكَ لى قَبْلَ المماتِ مُبِيحُ

ولى كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ مَن يَبِيعُنِى * بها كَبِدًا لَيْسَتْ بذاتِ قُرُوحِ

أَبَى الناسُ وَيْبَ الناسِ لا يشترونها * وَمَنْ ذا الذى يَشْرِى دَوًى بصحيح

قال أبو بكر الدَّوَى المَرَض الشديد . والدوى الرجل الشديد المرض . والدَّوَى الرجل الأحمق ﴿قال أبو على﴾ وأنشدنى أبو بكر بن دريد

وقد أَقُودُ بالدَّوَى المُزَمَّلِ * أَخْرَسَ فى السَّفْرِ بَقَاقَ المَنْزِلِ

وقال أبو بكر بن الانبارى الدَّوَاجِعُ دَوَاة . والدَّوَاء بالمد ما يُتَدَاوَى به . والدَّوَاء اللبن أيضا بالمد ۞ وحدثنا قال حدثنا أبو العباس قال العرب تقول انك لَتُسَاق الى ما أنت لاقٍ * وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

سَتَبْكِى المَخَاضُ الحُرْبُ إن مات هَيْثَمٌ * وكلُّ البَوَاكِى غَيْرَهُنَّ جُمُودُ

يقول كان يُحْسِن اليها ولا يَنْحَرُها وهذا هجاء وضده مدح وهو قوله

قَتِيلان لا تبكى المَخَاضُ عليهما * اذا شَبِعَتْ من قَرْمَلٍ وأَفَانِ

يعنى أنه يعقرها ويَهَبُها فلا تَحْزَن عليه . والقَرْمَل واحدها قَرْمَلَة وهى شجرة ضعيفة كثيرة الماء تَنْفَضِخ اذا وُطِئَتْ ومن أمثالهم «ذَلِيلٌ عاذ بقَرْمَلَة» . والأَفَانى نبت

قوله الحرب كذا فى الاصل بالراء بعد الحاء ولتحرر الرواية كتبه مصححه

---

(١) أى يعرّض بابنة عم له كما فى معجم ياقوت وفيه زيادة بيتين بعد البيت الأول وهما

رأيتك غض النبت مرتبط الثرى * يحوطك شجاع عليك شحيح

كأنّ مدوف الزعفران بجيبه * دم من ظباء الواديين ذبيح

ولى كبدا لخ وفى روى هذا الشعر الاقواء كما لا يخفى على أهل الفن اهـ كتبه مصححه

واحدتها أفانية ينبت فى السهل * وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى لمحرز العكلى

يظل فؤادى شاخصا من مكانه * لذكر الغوانى مستهاما متيما
اذا قلت مات الشوق منى تنسمت * به أريحيات الهوى فتنسما

وأنشدنا قال أنشدنى أبى لرجل من بنى رياح

كفى حزنا أن لا يزال يعودنى * على النأى طيف من خيالك يا نعم
وأنت مكان النجم منا وهل لنا * من النجم الا أن يقابلنا النجم

(وقال أبو زيد) يقال رثمت أرثم رثما وحطمت أحطم حطما وكسرت أكسر كسرا ودققت أدق دقا . هؤلاء الاربع جماع الكسر فى كل وجه من الكسر وأنشد غيره

لأصبح رتما دقاق الحصى * مكان النبى من الكاثب

ويقال رضضت أرض رضا . وفضضت أفض فضا . ورفضت أرفض رفضا . هؤلاء الثلاث فى الكسر سواء . وهرست أهرس هرسا اذا دققت الشئ فى المهراس . والهرس والوهس دقك الشئ وبينه وبين الارض وقاية ومثله نحزت أنحز نحزا . (قال أبو على) ومنه المنحاز وهو الهاون وقال أبو زيد نحزت النسيج اذا جذبت اليك الصيصية غير مهموزة لتحكم اللحمة . وسحق يسحق سحقا وهو أشد الدق تدقيقا وسحقت الارض الريح اذا عفت الآثار وأسفت التراب وانسحق الثوب انسحاقا اذا سقط زئبره وهو جديد . وسهكت تسهك سهكا والريح تسهك التراب كما تسحق . ورهك يرهك رهكا . وجش يجش جشا . فالرهك ما جش بين حجرين والجش ما طحن بالرحيين والشئ جشيش ومجشوش . وطحنت أطحن طحنا والطحن بالكسر الدقيق . ورضخت أرضخ رضخا باعجام الخاء . وشدخت أشدخ شدخا . وفدغت أفدغ فدغا . وثلغت

أَثْلَغ ثَلْغا . وثَغَبْت أثْمَغ ثَمْغا وهؤلاء الجمس فى الرَّطْب . (وقال غير أبى زيد) يقال رَضَخْت النَّوَى بالخاء رَضْخا رَضَخْته و يقال للحجر الذى يُرَضُّ به المِرْضَاخ والرَّضْخة النواة التى تطير من تحت الحجر قال الشاعر

جُلْذِيَّة كأتَان الضَّحْل صَلَّبها * جَرْم السَّوادىّ رَضْوه عَرضاخ

يصف ناقة . (وقال أبو زيد) وغَضَف يَغْضِف غَضْفا . وخَضَد يَخْضِد خَضْدا . وغَرَض يَغْرِض غَرْضا وهؤلاء الثلاث الكسر فى الرَّطْب واليابس وهو الكسر الذى لم يبن . وقَصَمْت أَقْصِم قَصْما بالقاف وفَصَمْت أَفْصِم فَصْما بالفاء وعَفَتُّ أعفت عَفْتا وهو الكسر الذى ليس فيه ارفضاض فى رَطْب أو يابس . و يقال هَشَمْت أَهْشِم هَشْما وهو كسر اليابس مثل العَظْم أو الرأس من بين الجسد أو فى بَيْض . وقالوا تَمَمْت الكَسْر تَمِيما اذا عَنَتَ فأبَنْتَه . و وقَرْت العظم أَقِره وَقْرا اذا صَدَعْته والوَقْر الصَّدْع فى العَظْم . و روى أبو عبيدة عن أبى زيد هَضَضْته أَهُضُّه هَضًّا . ودَهَسْته والشئ أُدْهِس . (وقال الأصمعى) قَرَضْمته قَرْضَمة كسرته (وقال) وهُسْته أَهُوسه هَوْسا كسرته وأنشد

* إنَّ لنا هَوَّاسة عَرِيضا * (وقال) المُعَثْلَب المكسور . والدَّوْك الدَّقّ والمِدْوَك الحجر الذى يُدَقّ به . (وقال الكسائى) وقَصْت عُنُقه أَقِصُها وَقْصا ولا يقال وَقَصَت العُنُق نفسُها . (وقال الأموى) أَصَرْته آصِره أَصْرا كسرته (قال أبو على) الأَصْر العَطْف . والصَّوْر مصدر صُرْته أَصُوره اذا أَمَلْته ومن هذا قيل للمائل العُنُق أَصْوَر وقد قرئ «فَصُرْهُنَّ اليك» أى أَمِلْهُنَّ ومن قرأ «فَصِرْهُنَّ اليك» أى قَطِّعْهُنّ من قولهم صاره يَصيره اذا قَطَعه ومن هذا قيل صار فلان الى موضع كذا و كذا لانه مَيْل وذهاب الى ذلك الوجه . (وقال غيره) وَهَصْت و وَطَسْت ووَقَصْت أى كَسَرْت وقد روى بيت عنترة * تَطِس الإكام بذات خُفّ مِيثَم * وروى تَقِص وتَهِص والوَهْص الكسر . (وقال الأصمعى) وَهَصَه يَهِصُه وَهْصا وهَزَعه اذا كسره (قال أبو على) وفى كتاب الغريب المُصَنَّف هَصْت

وهكذا

وهكذا اقرأته وأنا أشك فيه وأظنه وهصت فسقطت الواو عن الناقل الينا . وقصدته أقصده قصدا كسرته ومنه قيل «القناقصد» والقصم والفصم الكسر وبعضهم يفرق بينهما فيقول القصم الكسر الذى فيه بينونة والفصم الكسر الذى لم يبن (وقال أبو عمرو) الوهط الكسر يقال وهطه وحكى انعرف عظمه أى انكسر (قال أبو زيد) ومن أمثال العرب . «لا يعدم عائس وصلات» يقال ذلك للرجل الذى قد أرمل من الزاد والمال فيلقى الرجل فينال منه ثم الآخر حتى يصل الى أهله . (قال) ومن أمثالهم «ما أنت إلا كابنة الجبل مهما يقل تقل» وذلك اذا تكلمت فرد عليك انسان مثل كلامك يريد الصدى الذى يجيبك بما تتكلم به . ومن أمثال العرب «عود يعود العنج» والعنج الرياضة . (قال) ومن أمثال العرب «نعيم كلب فى بؤس أهله» (١) ويقال بئيس أهله ويقال بئس أهله لغتان يضرب مثلا للرجل يأكل مال غيره فيسمن وينعم وأصله أن كلبا سمن وأهزل الناس لأكل الجيف فاهله بائسون ❁ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال بلغنى أنه ولد للحسن البصرى غلام فهنأه بعض أصحابه فقال الحسن نحمد الله على هبته ونستزيده من نعمته ولا مرحبا بمن ان كنت غنيا أذهلنى وان كنت فقيرا أتعبنى لا أرضى له بسعيى سعيا ولا بكدى له فى الحياة كدا أشفق عليه من الفاقة بعد وفاتى وأنا فى حال لا يصل الى من همه حزن ولا من فرحه سرور ❁ وبهذا الاسناد قال بلغنى أن محمد بن كعب القرظى قال لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لا تتخذن وزيرا الا عالما ولا أمينا الا بالجميل معروفا وبالمعروف موصوفا فانهم شركاؤك فى أماناتك وأعوانك على أمورك فان صلحوا أصلحوا وان فسدوا أفسدوا

نبذة من أمثال العرب

قوله يعود كذا فى الاصل والذى فى اللسان وأمثال الميدانى يعلم كتبه مصححه

---

(١) قوله ويقال بئيس الخ هكذا فى النسخ وعبارة الميدانى «نعم كلب فى بؤس أهله» ويروى نعيم الكلب فى بؤس أهله ونعيم الكلب فى بؤسى أهله اه وبها يعلم ما هنا كتبه مصححه

وبهذا الاسناد قال قال عبد الملك بن مروان رحمه الله يابنى أمية ابذلوا ندا كم وكفوا أذاكم واعفوا اذا قدرتم ولا تبخلوا اذا سئلتم فان خير المال ما أفاد حمدا أو نفى ذما ولا يقولن أحدكم ابدأ بمن تعول فانما الناس عيال الله قد تكفل الله بأرزاقهم فمن وسع أخلف الله عليه ومن ضيق ضيق الله عليه (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لا يوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الملول ذا إخوان ولا الحر حريصا ولا الشره غنيا وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول صن عقلك بالحلم ومروأتك بالعفاف . وتجدتك بمجانبة الخيلاء وخلتك بالاجمال فى الطلب وحدثنا قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول أقبح أعمال المقتدرين الانتقام وما استنبط الصواب بمثل المشاوره ولا حصنت النعم بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضاء بمثل الكبر وقرأت على أبى بكر بن دريد للشماخ

شذرة من حكم بعض الاعراب

كلا يومى طوالة وصل أروى ظنون آن مطرح الظنون

طوالة اسم بئر كان لقيها عليها مرتين فلم يرما يحب والمعنى فى كلا يومى طوالة وصل أروى ظنون والظنون الذى لا يوثق به كالبئر الظنون وهى القليلة الماء التى لا تثق بمائها ثم أقبل على نفسه فقال قد حان أن أترك الوصل الظنون وأطرحه ثم قال

وما أروى وان كرمت علينا بأدنى من موقفة حرون

الموقفة الأروية التى فى قوائمها خطوط كأنها الخلاخل والوقف الخلخال من الذبل والتوقيف البياض مع السواد فأراد أن فى قوائمها خطوطا تخالف لونها . والحرون التى تحرن فى أعلى الجبل فلا تبرح . يقول فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأروية التى لا يقدر عليها ثم قال

تطيف بها الرماة وتتقيهم * بأوعال معطفة القرون

كتاب بعض الفتيان الى حبيبته وقد كتبت اليه تستزيره

يقول تُطيف بهذه الأروية الرُّماة فلا تبرح لانها فى أعلى الجبل ودونها أوعال فلا تصل اليها نَبْلُ الرماة لانهم يرمُون تلك لانها أقرب اليهم فكأنها تقى نفسها بها واغا يُؤَكِّد بهذا بُعْدَها وأنها لا يُقْدَر عليها ﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال كان بشر بن مروان شديدا على العصاة فكان اذا ظفر بالعاصى أقامه على كُرْسِىّ وسَمَّرَ كَفَّيه فى الحائط بمسمار ونَزَع الكُرْسِىَّ من تحته فيضطرب مُعَلَّقا حتى يموت وكان فتى من بنى عِجْل مع المُهَلَّب وهو يحارب الازارقة وكان عاشقا لابنة عم له فكتبت اليه تستزيره فكتب اليها

لولا مخافةُ بِشْرٍ أو عقوبته * أو أن يُشَدَّ على كَفَّىَّ مسمار
اذًا لعطَّلتُ ثَغْرِى ثم زُرْتُكُم * ان المُحِبَّ اذا ما اشتاق زَوّار

فكتبت اليه

ليس المُحِبُّ الذى يَخْشَى العقابَ ولو * كانت عُقُوبته فى إلْفِه النار
بل المحب الذى لا شئَ يَمْنَعه * أو تَسْتَقِرَّ ومن يَهْوَى به الدار

قال فلما قرأ كتابها عطل ثغره وانصرف اليها وهو يقول

أستغفر الله اذ خِفْتُ الأميرَ ولم * أَخْشَ الذى أنا منه غيرُ مُنْتَصِر
فشأنَ بِشْرٍ بلحمى فليعذِّبه * أو يَعْفُ عَفْوَ أميرٍ خيرِ مقتدر
فما أبالى اذا أمسيتِ راضيةً * يا هِنْدُ ما نيل من شَعْرى ومن بَشَرى

ثم قدم البصرة فما أقام الا يومين حتى وشَى به واشٍ الى بشر فقال علَىَّ به فأُتى به فقال يا فاسق عطَّلْتَ ثغرك هلُمُّوا الكُرْسِىَّ فقال أعز الله الامير ان لى عذرا فقال وما عُذْرك فانشده الابيات فَرَقَّ له وكتب الى المُهَلَّب فأثبته فى أصحابه ﴿ قال أبو على ﴾ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى لِتُماضر بنت مسعود بن عقبة أخى ذى الرمة وكان خرج بها زوجها الى القُفَّين

نظرت ودونى القف ذو النخل هل أرى * أجارع فى آل الضحى من ذرى الأمل

فيالك من شوق وجيع ونظرة * ثناها على القف خبلا من الخبل

ألا حبذا ما بين حزوى وشارع * وأنقاء سلمى من حزون ومن سهل

لعمرى لأصوات المكاكى بالضحى * وصوت صبا فى حائط الرمث بالدحل

وصوت شمال زعزعت بعد هدأة * ألاء وأسباطا وأرطى من الحبل

أحب الينا من صياح دجاجة * وديك وصوت الريح فى سعف النخل

فياليت شعرى هل أبيتن ليلة * بجمهور حزوى حيث ربتنى أهلى

(قال أبو على) قال الاصمعى الأجارع جمع أجرع وجرعاء وهى الرابية السهلة . والأمل جمع أميل والأميل الرمل المستطيل يكون ميلا وأكثر من ذلك . والخبل الفساد فى البدن . والأنقاء جمع نقا وهى الرملة المستطيلة ليست بعظيمة . والمكاكى جمع مكاء وهو طائر قال الشاعر

اذا غرد المكاء فى غير روضة * فويل لأهل الشاء والحمرات

(قال أبو على) قال الأصمعى يقال للرمث أول ما يبدو ورقه قبل أن يخرج قد أقمل فاذا زاد على ذلك قيل قد أدبى فاذا ظهرت خضرته قيل قد بقل فاذا ابيض وأدرك قيل قد أحنط فاذا جاوز ذلك قيل قد أورس فهو وارس ولا يقال مورس والألاء شجر حسن المنظر مر المطعم قال بشر

فانكم ومدحكم بجيرا * أبا لجأ كما امتدح الألاء

يراه الناس أخضر من بعيد * وتمنعه المرارة والاباء

والأسباط جمع سبط وهو ضرب من الشجر أيضا . والحبل المستطيل من الرمل (قال أبو على) وقرأت عليه لابنة الحباب

تحاحب يحيى حب يعلى فاصبحت * ليحيى توالى حبنا وأوائله

ألا بأبي يحيي ومَثنَى ردائه * وحيث التقت من متن يحيي حمائله

وقالت فيه أيضا

أأُضرب في يحيي وبيني وبينه * تنائف لو تسرى بها الريح كلّت

ألا ليت يحيي يوم عيهم زارنا * وان نهلت منى السياط وعلّت

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيي

أمن أجل دار بين لوذان فالنقى * غداة اللوى عيناك تبتدران

فقلت ألا لا بل قذيت وانما * قذى العين لي ما هيّج الطللان

فيا طللى حتى لوذان لا زال فيكما * لمن يبتغي ظلّيكما فننان

وان كنتما هيّجتما لاعج الهوى * ودانيتما ما ليس بالمتداني

وأنشدنا أيضا

ألا يا سيالات الدحائل باللوى * عليكنّ من بين السيال سلام

واني لمجلوب لي الشوق كلّما * تغرّد في أفنانكن حمام

(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لابن الدمينة

قفي يا أميم القلب نشكو الذي بنا * وفرط الهوى ثم افعلي ما بدا لك

سلي البانة الغنّاء بالأجرع الذي * به البان هل حيّيت أطلال دارك

وهل قمت في أطلالهن عشيّة * مقام أخي البأساء واخترت ذلك

ليهنئك إمساكي بكفّي على الحشى * ورقراق عيني رهبة من زيالك

ولو قلت طأ في النار أعلم أنه * هوًى لك أو مدن لنا من نوالك

لقدمت رجلي نحوها فوطئتها * هدًى منك لي أو ضلة من ضلالك

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو عمر المطرز غلام ثعلب قال أنشدنا أبو العباس أحمد ابن يحيي النحوي

فلو كنتُ أدرى أنّما كان كائنٌ حذرتكُ أيام الفؤاد سليمُ

ولكن حسبتُ الصرمَ شيأً أطيقه اذا رمتُ أو حاولتُ فيكِ عزيمُ

أخا الجنّ بلّغها السلامَ فانّني من الأنس مزورّ الجناب كتومُ

(قال أبو على) هكذا أنشدناه الجَناب وهو عندى جِناب من قولهم لجَّ فلان فى جِناب قبيح اذا لجّ فى مجانبة أهله

أخا الجنّ ما ندرى اذا لم يدم لنا خليلٌ صفاء الود كيف نديمُ

ولا كيف بالهجران والقلبُ آلفٌ ولا كيف يرضى بالهوان كريمُ

(قال الاصمعى) الدَّفِينةُ والدَّثِينةُ منزل لبنى سُلَيْم ويقال اغتفت الخيلُ واغتثّت اذا أصابت شيأ من الربيع وهى الغُفّة والغُثّة قال طُفَيْل الغَنَوىّ

وكنّا اذا ما اغتفّت الخيلُ غُفّةً تجرد طلّاب التِّرات مُطلَّبُ

ويقال فلغ رأسه وثلغ رأسه اذا شدخه ويقال جدف وجدث للقبر. والدفئُ والدثئُ مثاله الدفعى من المطر ووقته اذا قاءت الارض الكمأة فلم يبق فيها شئ. والحثالة والحفالة الردئ من كل شئ. قال أبو عبيدة الحُفالة والحُثالة واحدٌ وهى من التمر والشعير وما أشبههما القُشارة منه (وقال أبو عمرو) الفِناء والثِّناء فى فناء الدار وحكى غلام ثوهد وفوهد وهو الناعم وحكى الارفة والأرثة للحد بين الارضين. وقال اللحيانى الأثافى والأثاثى ولغة بنى تميم الاثاثى وتوفر وتحمد وتوثر وتحمد (وقال الفراء) المغافير والمغاثير شئ ينضحه الثمام والرمث والعشر كالعسل (قال) وسمعت العرب تقول خرجنا نتمغفر ونتمغثر أى نأخذ المغفور (قال) وسمعت الكسائى يحكى عن العرب مغفر لواحد المغافير. والفوم والثوم الحنطة وفى قراءة ابن مسعود «وثومها وعدسها». وثوب فرقبى وثرقبى ووقعوا فى عافور شر وعاثور شر * قال العجاج * وبلدة مرهوبة العاثور * قال يعقوب

قوله فيكِ عزيم كذا فى نسخة وفى أخرى أمر عزيم وعلى كل حال ففى البيت اقواء كما لا يخفى كتبه مصححه

مطلب فى الكلمات التى تتعاقب فيها الفاء والثاء

ابن السكيت نرى أنه من قولهم عَثَرَ يَعْثُرُ اذا وقع في الشر والنَّقْيُ والنَّثِيُّ ما نفاه الرِّشاءُ من الماء قال الراجز

كأنَّ مَتْنَيْهِ من النَّقِيِّ * مواقعُ الطَّيْرِ على الصُّفِيِّ

و يروى الصِّفِيّ بالكسر والضم . وثَمٌّ وفَمٌّ في النَّسَق . والنُّكاف والنُّكاثُ داء يأخذ الابل وفُرُوغُ الدِّلاءِ وُثُرٌ وغُرُوبٌ مَصَبُّ مائها . ويقال للشيخ مَرَّ يَدْلِفُ ويَدْلِثُ اذا مشى مَشْيًا ضعيفا . وعَفَنْتُ في الجبل أعْفِنُ وعَثَنْتُ أعْثِنُ اذا صَعِدْتَ في الجبل و يقال هو الضَّلالُ ابن فَهْلَلَ وثَهْلَلَ وفُهْلُلُ أيضا عن اللحياني . واللِّفَامُ واللِّثامُ قال الفراء اللِّثامُ على الفم واللِّفامُ على الارنبة وفلان ذو فَرْوَةٍ وثَرْوَةٍ أي ذو كثرة من المال . وقال ابن الاعرابي يقال انْفَجَرَ الجُرْحُ وانْثَجَرَ . وطَلَّفَ على الثمانين وطَلَّثَ اذا زاد عليها * وقرأتُ على أبي بكر بن دريد رحمه الله لطُفَيْلٍ

كأنَّ على أعطافه ثَوْبَ مائحٍ * وان يَلْقَ كَلْبٌ بين لَحْيَيْهِ يَذْهَبِ

أعطافُه جوانبُه وأعاليه عِطْفان . والمائح الذي ينزل في البئر فيملأ الدلو فكلما جُذِبَتْ دَلْوٌ انصبَّ عليه من مائها فابتلَّ فشبه الفرس وقد ابتلَّ من العَرَق بثوب المائح ومثله

أبيتُ كأنِّي كُلَّ آخِرِ ليلةٍ * من الرُّحَضاء آخِرَ الليل مائحُ

وقوله وان يلقَ كلب بين لحييه أراد أنه واسع الشِّدْقَيْن ثم قال

كأنَّ على أعرافه ولِجامه * سَنا ضَرَمٍ من عَرْفَجٍ متلهِّبِ

السَّنَى الضوءُ فيقول كأن على أعرافه ولجامه ضوء ضَرَم واذا كان له ضوء كان له حفيف فيقول يَخِفُّ من شدة العَدْو حتى كأن عرفجا يتضرَّم على أعرافه وعنانه ومثله قول العجاج * كأنما يستضرمان العَرْفَجا * يستضرمان يُوقدان يعني حمارَيْن كأنما حفيفهما حفيفُ العَرْفَجِ . وكان ابن الاعرابي يقول سألتُ غَنِيًّا

كأنها أو سمعت غنيا تقول انما وصفه بالشقرة شبه شقرته على عنانه فى حر الشمس بتوقد النار فى يبيس العرفج . وكان عمارة بن عقيل يقول أيضا وصفه بالشقرة ﴿قال أبو على﴾ وبيت طفيل هذا أحد الابيات التى غلب فيها أبو نصر على ابن الاعرابى وذلك أن أبا نصر ذهب فيه الى قول الاصمعى وهو التفسير الاول ومثله فى الحفيف

جموحا مروحا وإحضارها * كمعمعة السعف المحرق

حديث رجل من الاعراب تزوج اثنتين وقد قيل له من لم يتزوج اثنتين لم يذق حلاوة العيش

﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لأعرابى من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امرأتين ثم ندم فانشأ يقول

تزوجت اثنتين لفرط جهلى ... بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت أصير بينهما خروفا ... أنعم بين أكرم نعجتين
فصرت كنعجة تضحى وتمسى ... تداول بين أخبث ذئبتين
رضا هذى يهيج سخط هذى ... فما أعرى من احدى السخطتين
وألقى فى المعيشة كل ضر ... كذاك الضر بين الضرتين
لهذى ليلة ولتلك أخرى ... عتاب دائم فى الليلتين
فان أحببت أن تبقى كريما ... من الخيرات مملوء اليدين
وتدرك ملك ذى يزن وعمرو ... وذى جدن وملك الحارثين
وملك المنذرين وذى نواس ... وتبع القديم وذى رعين
فعش عزبا فان لم تستطعه ... فضربا فى عراض الجحفلين

﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كنت مؤاخيا لرجل من أهل حى ضرية وكان جوادا رث الحال فمررت به يوما فى بعض ترددى على الأحياء فاذا هو كئيب فسألته عن شأنه فقال

ثمانين حولا لا أرى منك راحة ... لهنك فى الدنيا لباقية العمر

فان أنقلب من عمر صعبة سالمًا ... تكن من نساء الناس لى بيضة العقر

والبيتان لعروة الرحال فاقبلت عليه أعظه وأصبره فانشأ يقول

فلو أن نفسى فى يدى مطيعتى ... لأرسلتها ممّا ألاقى من الهم

ولو كان قتلها حلالًا لقتلتها ... وكان ورود الموت خيرًا من الغم

تعرضت للافعى أحاول وطأها ... لعلى أنجو من صعيبة بالسم

فيارب إكفنها وإلا فجنبى ... وان كان يومى قبلها فاقضين حتمى

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزى عن أبى عبيدة لاعرابى طلق امرأته ثم ندم فقال

ندمت وما تغنى الندامة بعدما ... خرجن ثلاث ما لهن رجوع

ثلاث يحرمن الحلال على الفتى ... ويصدعن شعب الدار وهو جميع

حديث بعض الوفود على عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال بلغنى أن وافدا وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له كيف تركت الناس قال تركت غنيهم موفورا وفقيرهم مجبورا وظالمهم مقهورا ومظلومهم منصورا فقال الحمد لله لو لم تتم واحدة من هذه الخصال الا بعضو من أعضائى لكان يسيرا

من كلام بعض الحكماء

❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال قال بعض الحكماء من كانت فيه سبع خصال لم يعدم سبعا من كان جوادا لم يعدم الشرف ومن كان ذا وفاء لم يعدم الثقة ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ومن كان شكورا لم يعدم الزيادة ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤدد ومن كان منصفا لم يعدم العافية ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة

حديث قس بن ساعدة مع قيصر

❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان قس بن ساعدة يفد على قيصر ويزوره فقال له قيصر يوما ما أفضل العقل قال معرفة المرء بنفسه قال فما أفضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قال فما أفضل المروءة

ملاحاة الوليد بن عقبة مع عمرو بن سعيد بن العاص في مجلس معاوية رضي الله عنه

قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما أفضل المال قال ما قضي به الحقوق

﴿ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم رحمه الله عن العتبي قال حدثني أبي قال حدثني رجل من أهل الشام عن الأبرش الكلبي أنه سمع الوليد بن عقبة وعمرو بن سعيد بن العاص يتلاحيان في مجلس معاوية رحمه الله فتكلم الوليد فقال له عمرو كذبت أو كذبت فقال له الوليد اسكت يا طليق اللسان منزوع الحياء ويا ألأم أهل بيته فلعمري لقد بلغ بك البخل الغاية الشائنة المذلة لأهلها فساءت خلائقك لبخلك فمنعت الحقوق ولزمت العقوق فأنت غير مشيد البنيان ولا رفيع المكان فقال له عمرو والله إن قريشا لتعلم أني غير حلو المذاقه ولا لذيذ الملاكه وإني لكالشجا في الحلق ولقد علمت أني ساكن الليل داهية النهار لا أتبع الأفياء ولا أنتمي الى غير أبي ولا يجهل حسبي حام لحقائق الذمار غير هيوب عند الوعيد ولا خائف رعديد فلم تعير بالبخل وقد جبلت عليه فلعمري لقد أورثك الضر ولؤما والبخل فحشا فقطعت رحمك وجرت في قضيتك وأضعت حق من وليت أمره فلست ترجي للعظائم ولا تعرف بالمكارم ولا تستعف عن المحارم لم تقدر على التوقير ولم يحكم منك التدبير فأفحم الوليد فقال معاوية وساءه ذلك كفا الا أبا لكما لا يرتفع بكما القول الى ما لا نريد ثم أنشأ عمرو يقول

وليد اذا ما كنت في القوم جالسا ... فكن ساكنا منك الوقار على بال

ولا يبدرن الدهر من فيك منطق ... بلا نظر قد كان منك وإغفال

وقرأت على أبي بكر لطفيل الغنوي

ظعائن أبرقن الخريف وشمنه ... وخفن الهمام أن تقاد قنابله

على إثر حي لا يرى النجم طالعا ... من الليل الا وهو قفر منازله

أبرقن الخريف رأين برق الخريف وقال بعضهم دخلن في برق الخريف . وشمنه

أبصرنه والشَّيم النظر الى البرق خاصة . وقوله وخفن الهمام يعني دخلت شهور الحل خفن أن يغير عليهن فتسكّن ناحيته وتباعدن عنه . والقنابل جمع قنبلة وهي الجماعة من الخيل . وقوله لا يرى النجم طالعا من الليل يقول هذا الحي لا يرى النجم طالعا بسُدفة الأرحل الى مكان آخر يبتغي النُّجعة وذلك في وقت من الاوقات فكأنه أبداً اقفر

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه سمعت أعرابيا يقول العاقل حقيق أن يسخّي بنفسه عن الدنيا العلمه أن لا ينال أحد فيها شيأ إلا قلّ إمتاعه به أو كثر عناؤه فيه واشتدت مرزئته عليه عند فراقه وعظمت التّبعة فيه بعده وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه وأبو حاتم عن العتبي قالا قال أعرابي خيرُ الاخوان من ينيل عرفا أو يدفع ضُرّا * وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال قال شبيب بن شيبة اخوان الصدق خير مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعُدّة في البلاء ومعونة على حسن المعاش والمعاد * وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة من خط ابن سعدان

قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها أعبدة ما ينسى مودتك القلب

أَعَبْدَةُ ما ينسى مودتكِ القلبُ ... ولا هو يُسْليه رخاءٌ ولا كَرْبُ

ولا قولُ واشٍ كاشحٍ ذي عداوة ... ولا بُعْدُ دارٍ ان نأيتِ ولا قُرْبُ

وما ذاكِ من نُعمى لديكِ أصابها ... ولكنّ حبًّا ما يُقاربه حُبُّ

فان تقبلي يا عَبْدَ توبة تائب ... يَتُبْ ثم لا يوجدْ له أبداً ذَنْبُ

أذلّ لكم يا عَبْدَ فيما هويتمُ ... واني اذا ما رامني غيركم صَعْبُ

وأعذل نفسي في الهوى فتعوقني ... ويأمرني قلبٌ بكم كلِفٌ صَبُّ

وفي الصبر عن لا يُؤاتيك راحةٌ ... ولكنّه لا صبرَ عندي ولا لُبُّ

وعَبْدةُ بيضاءُ المحاجرِ طَفْلةٌ ... منعّمة تُصبي الحليم وما تَصْبو

قَطُوفٌ من الحور الأوانس بالضحى ... متى تَمْشِ قيسَ الباع من بُهرها تَرْبو

فَلَسْتُ بِناسٍ يومَ قالت لأربعٍ   نَواعِمَ غُــــرٍّ كلُّهــن لها تِرْبُ

ألا ليتَ شعري فيمَ كان صُــدُودُه   أَعَلِّقَ أخرى أم عَــــلَىَّ به عَتْبُ

وقرأت عليه له أيضا

ألا يا من أُحبُّ بكلِّ نفسي   ومَن هو من جميعِ الناس حَسْبي

ومن يَظْــلِمْ فأغفرُه جميعا   ومَنْ هُوَ لا يَهُــمُّ بغَــفْرِ ذنبي

وقرأت عليه أيضا

بنفسي مَنْ أشتكي حُبَّــه   ومَنْ ان شكا الحُبَّ لم يَكْذِبِ

ومَنْ إن تَسَخَّطَ أعتبتُــــه   وإن يَرَنِي ساخطا يُعْتِبِ

ومن لا أبالي رضا غَــيره   اذا هـــــو سُرَّ ولم يَغْضَبِ

ومن لا يطيع بنا أهـــلَه   ومن قد عَصَــيْتُ له أقربي

ومن لو نهاني من حُبِّــه   عن الماء عَطْشانَ لم أشرَبِ

ومن لا سـلاحَ له يُتَّقَى   وان هـــو نُوزِل لم يُغْلَبِ

(قال أبو عــلى) وقرئ على أبي عمر المطرز وأنا أسمع قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي

هل الريحُ أو بَرْقُ الغَمامةِ مُخْبِرٌ   ضمائرَ حاجٍ لا أُطيق لها ذِكرا

سُلَيْمَى سقاها الله حيث تَصرَّفتْ   بها غُرُباتُ الدار عن دارنا القَطْرا

اذا دَرَجَتْ ريحُ الصَّبا وتَنَسَّمتْ   تَعرَّفتُ من نجدٍ وساكنه نَشْرا

فَقَرَّفَ قَرْحَ القلبِ بعدَ اندماله   وهَيَّجَ دمعًا لا جُمُــودًا ولا نَزْرا

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التَّوَّزي عن أبي عبيدة لرجل من بني عَبْس

اذا راحَ رَكْبٌ مُصْعِدين فَقَلْبُه   مع الرائحين المُصْعِدين جَنِيبُ

وان هبّ علْويُّ الرياح رأيتني كأنى لعُلْويّاتهنّ نسيب

وان الكثيب الفَرْدَ من جانب الحمى إلىّ وان لم آته لحبيب

فلا خَيْرَ فى الدنيا اذا أنت لم تَزُرْ حبيبا ولم يَطْرَبْ اليك حبيب

وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للأقرع بن معاذ القشيرى

يَقَرُّ بعيْنى أن أرى ضَوْءَ مُزْنَة يمانية أو أن تَهُبَّ جَنُوب

لقد شَغَفَتْنى أمُّ بكر وبَغَّضَتْ الىَّ نساءً مالَهُنَّ ذُنوب

أراك من الضَّرْب الذى يجمع الهوى ودُونَك نسْوانٌ لهن ضُرُوب

وقد كنتُ قبل اليوم أَحْسَبُ أننى ذَلولٌ بأيام الفراق أديب

ويروى أريب * وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمرار بن هَبَّاش الطائى

سَقَى الله أطلالا بأحبلة الحمى وان كُنَّ قد أَبْدَيْنَ للناس مابيا

منازل لو مَرَّتْ بهن جنازتى لقال صَدَاى حاملىَّ أَنْزِلانيا

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

من كان يزعم أن سيكتم حبه حَتَّى يُشَكِّكَ فيه فهو كَذُوب

الحُبُّ أغلَبُ للفؤاد بقهره من أن يرى للسِّرِّ فيه نصيب

واذا بدا سرُّ اللبيب فانه لم يَبْدُ الا والفَتَى مغلوب

انى لأُبْغِضُ عاشقا مُتَسَتِّرا لم تَتَّهِمْه أعينٌ وقلوب

حديث الاحنف مع معاوية فى مدح الولد ويزيد بين يديه

وحدثنا أبو يعقوب ورّاق أبى بكر بن دريد قال أخبرنا أحمد بن عمرو قال حدثنى أبى عمرو ابن محمد عن أبى عبيدة قال دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه وهو ينظر اليه إعجابا به فقال يا أبا بحر ما تقول فى الوَلَد فعَلِم ما أراد فقال يا أمير المؤمنين هم عماد ظُهورنا وثَمَر قلوبنا وقُرّة أعيننا بهم نَصُول على أعدائنا وهم الخَلَف منّا لمن بَعْدَنا فكن لهم أرضا ذَليلة وسماءً ظَليلة ان سألوك فأعْطِهم وان استَعْتَبُوك فأعْتِبْهم لا تَمْنَعْهم رِفْدَك

فيملّوا قربك ويكرهوا حياتك ويستبطؤوا وفاتك فقال لله درك يا أبا بحر هم كما وصفت

* وقرأت على أبي بكر بن دريد لطفيل الغنوى

فلو كنت سيفا كان أثرك جعرة وكنت دداناً لا يغيرك الصقل

الجعرة أثر الجعار والجعار حبل يوثق به في حقو الساقي الى عمود القامة فان انقطع الرشاء لم يهو الماتح في البئر فيقول كنت سيفا كليلا لا يؤثر الا كأثر الجعار والددان والكهام والكهيم الكليل (قال أبو على) قال الاصمعي يقال رأيت في أرض بني فلان نُعاعة حسنة ويقال لُعاعة وهو نبت ناعم في أول ما يبدو رقيق لم يغلظ ويقال إنما الدنيا لُعاعة قال ابن مقبل

كاد اللعاع من الحوذان يسحطها ورجرج بين لحييها خناطيل

يسحطها يذبحها والرجرج اللعاب يترجرج وخناطيل قطع متفرقة ويقال بعير رفل ورفن اذا كان سابغ الذنب قال ابن ميادة يصف خلا

يتبعن سدو سبط جعد رفل كأن حيث تلتقي منه المحل (١)

من قطريه وعلان ووعل

وقال النابغة بكل مجرب كالليث يسمو الى أوصال ذيال رفن

ويقال هتنت السماء وهتلت تهتن تهتانا وتهتل تهتالا وهي سحائب هتن وهتل وهو فوق الهطل قال

فسحت دموعي في الرداء كأنها كلا من شعيب ذات سح وتهتان

وقال العجاج عزز منه وهو معطى الأسهال ضرب السواري متنه بالتهتال

(قال أبو على) هكذا يرويه البصريون عزز يريدون صلب . والسدول والسدون ما جلل به الهودج قال الزفيان

(١) قوله المحل هو بضمتين جمع محال جمع محالة بفتح الميم وهي الفقارة من فقار الظهر كما في اللسان كتبه مصححه

مطلب ما تتعاقب فيه اللام والنون

كأنما

كأنما علقن بالأسدان • يانع حماض وأقحوان

وقال حميد بن ثور

فرحن وقد زايلن كل صنيعة • لهن وباشرن السديل المرقما

يصف نساء . والكتن والكتل التلزج ولزوق الوسخ بالشئ وأنشد لابن ميادة

تشرب منه نهلات وتعل • وفي مراغ جلدها منه كتل

وقال ابن مقبل

ذعرت به العير مستوزيا • شكير جحافله قد كتن

مستوز يا منتصبا مرتفعا . والشكير الشعر الضعيف ههنا . وكتن أى لزق به أثر خضرة العشب . ويقال طبرزن وطبرزل السكر . والرهدنة والرهدلة وهي الرهادن والرهادل وهو طوير يشبه القبرة الا أنه ليست له قنزعة وقال الطوسي الرهدن والرهدل الضعيف والرهدن والرهدل طوير أيضا . ويقال لقيته أصيلانا وأصيلالا أي عشيا (قال الفراء) جمعوا أصيلا أصيلانا كما يقال بعير وبعران ثم صغر والجمع وأبدلوا النون لاما (وقال أبو عمرو والشيباني) الغرين والغريل ما يبقى من الماء فى الحوض والغدير الذى تبقى فيه الدعاميص لا يقدر على شربه وقال الاصمعي الغرين اذا جاء السيل فثبت فى الارض يجف فترى الطين قد جف ورق فهو الغرين (وقال أبو عمرو) الدمال السرجين ويقال الدمان بالنون . (وقال الفراء) يقال هو شثن الأصابع وشثلها . وهو كبن الدلو وكبل الدلو (وقال الاصمعي) الكبن ما ثني من الجلد عند شفة الدلو (قال) وكل كف كبن يقال قد كبنت عنك بعض لساني أى كففت وقد كبنت ثوبي فى معنى غبنته ولم يعرفها باللام (قال أبو علي) غبنت ثوبي وكففته واحد (قال) ويقال رجل كبنة اذا كان منقبضا عن الناس (وقال الفراء) يقال أتن يأتن وأتل يأتل وهو الأتلان والأتلال وهو أن يقارب خطوه فى غضب قال وأنشدني أبو ثروان

أَأَنْ حَنَّ أجمالٌ وفارقَ جيرةٌ ... عُنيتَ بنا ما كان نَوْلُكَ تَفعل

ومن يسأل الأيامَ نأيَ صديقه ... وصرفَ الليالي يُعطَ ما كان يسأل

أراني لا آتيك الا كأنما ... أسأتُ والا أنت غضبان تأتل

أردتَ لكيما لا ترى لي عثرةً ... ومن ذا الذي يُعطى الكمالَ فيكمل

وقال الفراء العرب تجمع ذألان الذئب ذآليل (قال أبو على) الذألان من المشى الخفيف ومنه سمى الذئب ذُؤالة والدألان بالدال مَشْيٌ الذي كأنه يبغي في مشيته . وقال اللحياني عن الكسائي يقال أتاني هذا الأمر وما مأنتُ مأنه وما مألتُ مأله أي ما تهيأت له وهو حَنَكُ الغُراب وحَلَكُه لسواده (قال) وقلت لاعرابي أتقول مثل حَنَكِ الغُراب أو حَلَكِه فقال لا أقول مثل حَلَكِه قال أبو زيد الحَلَكُ اللون والحَنَكُ المِنْسَر (قال أبو على) المِنْسَر المِنقار وانما سمى منسرا لانه ينسُر به أي ينتف به (وقال الكسائي) هو العبدُ زُلْمةً وزَلْمةً وزَلَمةً وزَنْمةً وزَنَمةً وزَنَمةً أي قدّه قدّ العبد (وقال الفراء) عُنْوان الكتاب وعُلْوانه وعِنْيانه وقد عنونته عنونةً وعنوانا وعلونته علونةً وعلوانا (وقال اللحياني) أبنته وأبلته اذا أثنيت عليه بعد موته . ويقال هو على آسانٍ من أبيه وعلى آسال من أبيه وقد تأسّن أباه وتأسّله اذا نزع اليه في الشبه . وعتلته الى السجن وعتنته أعتِله وأعتُله وأعتِنه وأعتُنه . ويقال ارمعلّ الدمع وارمعنّ اذا تتابع . ويقال لابَلْ ولابَنْ . وإسماعيل وإسماعين وميكائيل وميكائين وإسرافيل وإسرافين وإسرائين وإسرائيل وأنشد

قد جَرَت الطيرُ أيامنينا ... قالت وكنتُ رجلا فَطِينا

هذا وربِّ البيتِ إسرائينا

قال أبو بكر في كتاب المتناهي في اللغة هذا أعرابي أدخَل قِردًا الى سُوق الحيرة ليبيعه

فنظرت

فنظرت اليه امرأة فقالت مسخ فقال هذه الابيات . وشراحيل وشراحين وجبرئيل وجبرئين . ويقال ألصت الشئ أليصه إلاصة وأنصته أنيصه إناصة اذا أدرته ﴿قال أبو علي﴾ يعني مثل إدارتك الوتد لتخرجه والدحل والدحن الخب الخبيث والدحن أيضا الكثير اللحم ويعير دحنة اذا كان عريضا كثير اللحم وأنشد

أ لا ارحلوا دعكنة دحنه بما ارتعى مزهية مغنه

وقنة الجبل وقلته . وشلت العين الدمع وشنت . وذلاذل القميص وذناذنه لأسافله واحدها ذلذل وذنذن ﴿قال أبو علي﴾ وأبو زيد يقول واحدها ذلذل وقال اللحياني يقال هو خامل الذكر وخامن الذكر ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال حدثنا عبد الله بن محمد عن المدائني قال كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليهما كن كالمداوي جرحه صبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء وحدثنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد عن المدائني عن علي بن حماد قال كتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى رجل اتق الدنيا فان مسها لين وارفض نعيمها القلة ما يتبعك منه واترك ما يعجبك منها السرعة مفارقتها وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثني أبي قال حدثني أحمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قبل خلافته

إنه الفؤاد عن الصبا وعن انقياد للهوى
فلعمر ربك ان في شيب المفارق والجلى
لك واعظا لو كنت تتعظ اتعاظ ذوى النهى
حتى متى لا ترعوى والى متى وإلى متى
ما بعد أن سميت كهـ ـلا واستلبت اسم الفتى
بلى الشباب وأنت إن عمرت رهن للبلى
وكفى بذلك زاجرا للمرء عن غى كفى

(قال أبو علي) الأنزع الذي قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته فاذا زاد قليلا فهو أجلح فاذا بلغ النصف فهو أجلى ثم هو أجله قال رؤبة

لما رأتني خلق المموه براق أصلاد الجبين الأجله

بعد غداني الشباب الأبله

ماوقع بين اسحق بن سويد العدوي وذي الرمة وقد شرب ذو الرمة النبيذ ولم يشرب اسحق

قال وحدثنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثنا عبد الله قال حدثني صالح بن صالح قال حدثنا محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو قال حدثنا يزيد بن أسلم مولى بني عدي وكان إمامهم قال اجتمع اسحق بن سويد العدوي وذو الرمة في مجلس فأتوا بالطعام فطعموا وأتوا بالنبيذ فشرب ذو الرمة وأبى اسحق بن سويد العدوي فقال ذو الرمة

أما النبيذ فلا يذعرك شاربه واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء
قوم يوارون عما في صدورهم حتى اذا استمكنوا كانوا هم الداء
مشمرين الى أنصاف سوقهم هم اللصوص وهم يدعون قراء

فقال اسحق بن سويد

أما النبيذ فقد يزري بشاربه ولن ترى شاربا أزرى به الماء
الماء فيه حياة الناس كلهم وفي النبيذ اذا عاقرته الداء
يقال هذا نبيذي يعاقره فيه عن البر والخيرات ابطاء
وفيه ان قيل مهلا عن مضمنه وفيه عند ركوب الاثم إغضاء

۞ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال وشى واش بعبد الله بن همام السلولي الى زياد فقال له انه هجاك فقال أأجمع بينك وبينه قال نعم فبعث زياد الى ابن همام فأتي به وأدخل الرجل بيتا فقال زياد يا ابن همام بلغني أنك هجوتني فقال كلا أصلحك الله ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل فقال ان هذا الرجل أخبرني وأخرج الرجل فأطرق ابن همام هنيهة ثم أقبل على الرجل فقال

أنت

أنت امرؤ إمّا ائتمنتكَ خاليا ... فخُنتَ وإمّا قلتَ قولاً بلا علم

فأُبتَ من الأمر الذى كان بيننا ... بمنزلة بين الخيانة والإثم

فأُعجب زياد بجوابه وأقصى الواشى ولم يقبل منه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال دخل أعرابى على خالد بن عبد الله القسرى فقال أصلح الله الامير شيخ كبير حدّته اليك بارية العظام ومؤرثة الأسقام ومطوّلة الأعوام فذهبت أمواله وذُعذعت آباله وتغيرت أحواله فان رأى الأمير أن يجبره بفضله وينعشه بسجله ويردّه الى أهله فقال كل ذلك وأمر له بعشرة آلاف درهم (قال أبو على) بارية العظام التى تبرى العظام . وذُعذعت فُرّقت . والسَّجل الدلو الذى فيه ماء وهو ههنا مَثَل * وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى زيد عن المفضل قال دخل الحجاج على عبد الملك بن مروان فقال يا حجاج بلغنى أنك لا تقدر على الهجاء فقال يا أمير المؤمنين من قدَر على تشييد الأبنيه أمكنه إخراب الأخبيه قال فما يمنعك من ذلك قال ان لنا عزّا يمنعنا من أن نَظلِم وان لنا حلما يمنعنا من أن نُظلَم فعلام الهجاء فقال لكلماتك أشعر من شعرك فأنى لك عزّ يمنعك من أن تَظلِم قال الأدب البارع والفهم الناصع قال فما الحلم الذى يمنعك من أن تُظلَم قال الأدب المستطرف والطبع التالد . قال يا حجاج لقد أصبحت حكيما قال وما يمنعنى وأنا نجىّ أمير المؤمنين * وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس

اذا غاب عنكم أسود العين كنتم ... كراما وأنتم ما أقام ألائم

تحدّث ركبان الحجيج بلؤمكم ... وتقرى به الضيف اللقاح العواتم

أسود العين جبل يقول لا تكونون كراما حتى يغيب هذا الجبل وهو لا يغيب أبدا . وقوله وتقرى به الضيف اللقاح العواتم يعنى أن أهل الأندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى يمسوا فاذا طرقهم الضيف صادف الالبان بحالها لم تُحلب فنال حاجته فكأن لؤمكم قرى الاضياف والاشتغال بوصفه * وحدثنا أبو بكر قال

قوله فأبت كذا فى نسخة بالباء الموحدة من الأوب وهو الرجوع وفى نسخة فأنت بالنون والمعنى على كل صحيح كتبه مصححه

سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج وما أجاب به

أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أعطى رجل أعرابيا فأكثر له فقال له الأعرابي ان كنتَ جاوزْتَ قَدْرِي عند نفسي فقد بلَغْتَ أملي فيك ۞ وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سأل رجل رجلا حاجة فقضاها فقال وَضَعْتَني من كَرَمِك بحيث وَضَعْتُ نفسي من رجائك ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثني الرياشي قال حدثنا الأصمعي قال سمعت أعرابيا يمدح رجلا فقال كان والله ساعيا في طلب المكارم غير ضالٍّ في معارج طُرُقها ولا متشاغل بغيرها عنها ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن الأصمعي قال سمعت أعرابيا يقول شَيَّعْنا الحَيَّ وفيهم أَدْوِيَةُ السَّقَام فقرأْنَ بالحَدَق السلام وخَرِسَت الالْسُن عن الكلام ﴿قال أبو علي﴾ وقرأت على أبي عبد الله نفطويه (١) قال عثمان بن ابراهيم الحاطبي فقال لي بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينه حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عبد الله عن عثمان بن ابراهيم الحاطبي قال أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نَسَكَ بسنتين فانتظرته فاذا هو في مجلس قومه بني مخزوم حتى اذا تفرق الناس عنه دَنَوْتُ منه ومعي صاحب لي فقال لي هل لك أن تنظر هل بقي من الغزل شيء في نفسه فقلت دونك فقال يا أبا الخطاب أحسن والله رسيان العُذْرِي قال وفيما ذا قال حين يقول

حديث عثمان بن ابراهيم الحاطبي مع عمر بن أبي ربيعة

لو جُذَّ بالسيف رأسي في مودّتها ... لَمَالَ لاشكَّ يَهْوِي نَحْوَها راسي

فقال عمر أحسن والله فقال يا أبا الخطاب وأحسن والله نُجَيَة بن جُنَادة العذري قال فيما ذا قال حين يقول

سَرَتْ لعَيْنِكَ سَلْمَى عند مَغْنَاها ... فبِتُّ مُسْتَلْهِيا من بعد مَسْرَاها

---

(١) قوله قال عثمان بن ابراهيم الحاطبي لعل هذه الجملة من زيادة الناسخ أو مفعول قوله قرأت وعلى كل حال ففاعل قوله فقال هو أبو عبد الله نفطويه فتأمل وحرر كتبه مصححه

فقلت أهلا وسهلا من هدى لنا ... ان كنت تمثالها أو كنت إياها

تأتي الرياح التي من نحو بلدتكم ... حتى أقول دنت منا برياها

وقد تراخت بنا عنها نوى قذف ... هيهات مصبحها من بعد ممساها

من حبها أتمنى أن يلاقيني ... من نحو بلدتها ناع فينعاها

كيما أقول فراق لا لقاء له ... وتضمر النفس يأساثم تسلاها

ولو تموت لراعتني وقلت لها ... يا بؤس للموت ليت الدهر أبقاها

فضحك عمر وقال أحسن ويحه والله لقد هيجتم على ما كان مني ساكنا لأحدثنكم حديثا حلوا بينا أنا منذ أعوام جالس اذ أتاني خالد الخريت فقال يا أبا الخطاب مر قبيلا أربع يردن كذا وكذا من مكة ولم أر مثلهن قط فهل لك أن تأتي متنكرا فتسمع من حديثهن ولا يعلمن قلت ويحك وكيف لي بأن يخفى ذلك قال تلبس لبسة أعرابي ثم تجلس على قعود حتى تهجم عليهن قال فجلست على قعود ثم أتيتهن وسلمت عليهن فسألنني أن أحدثهن وأنشدهن فأنشدتهن لكثير وجميل وغيرهما فقلن يا أعرابي ما أملحك لو نزلت فتحدثت معنا يومنا هذا فاذا أمسيت انصرفت قال فأنخت قعودي فجلست معهن فتحدثت وأنشدتهن فدنت هند وهي التي كنت أشبب بها فمدت يدها فألقت عمامتي عن رأسي ثم قالت بالله أترانا خدعتنا منذ اليوم نحن والله خدعناك ثم أرسلنا اليك خالدا ليأتينا بك على أقبح هيآتك ونحن على ما ترى ثم أخذنا في الحديث فقالت يا سيدي لو رأيتني منذ أيام وأصبحت عند أهلي فادخلت رأسي في جيبي فلما نظرت الى كعثبي فرأيته ملء العين وأمنية المتمني ناديت يا عمراه يا عمراه فصاح عمر يا لبيكاه يا لبيكاه ثم أنشأ يقول

قصيدة عمر بن أبي ربيعة التي أولها ألم تسأل الاطلال والمتربعا

ألم تسأل الأطلال والمتربعا ... ببطن حليات دوارس بلقعا

(قال أبو علي) وأملى علينا أبو عبد الله * عرفت مصيف الحي والمتربعا * وهو غلط لان عرفت مصيف الحي أول قصيدة جميل

فيبخلن أو يخسبن بالعلم بعدما ... نكأن فؤادا كان قدما مفجعا

بهند وأتراب لهند إذ الهوى ... جميع وإذ لم نخش أن يتصدعا

وإذ نحن مثل الماء كان مزاجه ... كما صفق الساقي الرحيق المشعشعا

وإذ لا نطيع العاذلين ولا نرى ... لواش لدينا يطلب الصرم مطمعا

تنوعتن حتى عاود القلب سقمه ... وحتى تذكرت الحديث المودعا

فقلت لمطريهن بالحسن انما ... ضررت فهل تسطيع نفعا فتنفعا

وأشريت فاستشرى وقد كان قد صحا ... فؤاد بأمثال المها كان موزعا

وروى أبو عبد الله بامثال الدمى كان مولعا ومعنى مولع وموزع واحد

وهيجت قلبا كان قد ودع الصبا ... وأشياعه فاشفع عسى أن تشفعا

لئن كان ما قد قلت حقا لما أرى ... كمثل الألى أطريت في الناس أربعا

فقال تعال انظر فقلت وكيف لي ... أخاف مقاما أن يشيع فيشنعا

(قال أبو علي) هذا البيت لم يمله على أبو عبد الله وقرأته عليه من خط ابن سعدان

فقال اكتفل ثم التثم وأت باغيا ... فسلم ولا تكثر بأن تتورعا

فاني سأخفي العين عنك فلا ترى ... مخافة أن يفشو الحديث فيسمعا

فاقبلت أهوى مثل ما قال صاحبي ... لموعده أزجي قعودا موقعا

فلما تواقفنا وسلمت أشرقت ... وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

وروى أبو عبد الله فلما تلاقينا

تبالهن بالعرفان لما عرفنني ... وقلن امرؤ باغ أكل وأوضعا

وروى أبو عبد الله لما رأينني وروى أيضا أضل فأوضعا (قال أبو علي) وهو أحب الي

وقربن

وقربن أسباب الهوى لمتيم ... يقيس ذراعا كلما قسن إصبعا

فلما تنازعن الأحاديث قلن لى ... أخفت علينا أن نغر ونخدعا

وروى أبو عبدالله * لكنت خليقا أن تغر وتخدعا *

فبالأمس أرسلنا بذلك خالدا ... اليك وبينا له الشأن أجمعا

وروى أبو عبدالله لبالأمس أرسلنا

فما جئتنا الاعلى وفق موعد ... على ملأ منا خرجنا له معا

رأينا خلاء من عيون ومجلسا ... دميث الربى سهل المحلة ممرعا

وقلنا كريم نال وصل كرائم ... فحق له فى اليوم أن يتمتعا

وبخط ابن سعدان * فحق لنا فى اليوم أن نتمتعا * ﴿قال أبو على﴾ وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبدالرحمن عن عمه لمرار بن هماس الطائى

فما ماء مزن فى ذرى متمنع ... حمى ورده وعر به ولصوب

بأطيب من فيها وما ذقت طعمه ... سوى أن أرى بيضا لهن غروب

أأهجر من قد خالط القلب حبه ... ومن هو موموق الى حبيب

(قال الاصمعى) من أمثال العرب « زاحم بعود أودع » يقول لا تستعن على أمرك الا باهل السن والمعرفة (قال) ومن أمثالهم « العقل يحمى شوله معقولا » يعنى ان الحر قد يحتمل الامر الجليل ويحمى حريمه وان كانت به علة . (قال) ومن أمثالهم « مخرنبق لينباع » والمخرنبق المطرق الساكت . وقوله لينباع أى لينب وروى أبو عبيدة وأبو زيد لينباق أيضا ولم يفسراه ﴿قال أبو على﴾ وأنا أقول لينباق ليندفع وقال الاصمعى من أمثالهم « كان حمارا فاستأتن » يضرب مثلا للرجل يهون بعد العز (قال) ومن أمثالهم « الحمى أضرعتنى اليك » أى ذل للحاجة ﴿قال أبو على﴾ انما قيل هذا لان صاحب الحاجة تأخذه رعشة عند التماس

حاجته حوصاعليها يقول فهذا الذى بى من القلّ هو الذى أضرعنى والقلّ الرّعدة . (قال) ومن أمثالهم « عودٌ يقلّح » يعنى أن تُحسّن أسنانه وتُنقّى والقلح صفرة فى الاسنان . وقال أبو عبيدة وفى هذا المعنى من أمثالهم « ومن العناء رياضة الهرِم » وقرأنا على أبى بكر بن دريد لأُفنون التغلبى

أنّى جزوا عامرا سوأً بحسنهم ... أم كيف يجزوننى السّوأى من الحسن

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به ... رئمانُ أنفٍ اذا ماضُنّ باللّبن

العلوق التى ترأم بأنفها وتمنع درّها يقول فأنتم تُحسنون القول ولا تعطون شيأ فكيف ينفعنى ذلك (وقال أبو عبيدة) السّاسم والسّاسب شجر . وقال اللحيانى أتانا وما عليه طحربة ولا طحرمة أى خرقة وكذلك يقال ما فى السماء طحربة ولا طحرمة أى لطخ من غيم . ويقال ما فى نحى بنى فلان عمقة ولا عبقة أى لطخ ولا وضر (وقال أبو عمرو الشيبانى) ما زلت راتما على هذا الأمر وراتبا أى مقيما . (وقال الأصمعى) بنات مخر وبنات بخر سحائب يأتين قبل الصيف بيض منتصبات قال طرفة

كبنات المخر يمأدن كما ... أنبت الصيف عساليج الخضر

(وقال أبو على) ويروى الخضر (قال) وكان أبو سرّار الغنوى يقول بااسمك يريد ما اسمك (وقال) ظليم أربد وأرمد وهو لون الى الغبرة (وقال يعقوب بن السكيت) قال بعضهم ليس هذا من الابدال ومعنى أرمد يشبه لون الرماد . وسمعت ظأب تيس بنى فلان وظأم تيسهم بالهمز فيهما وهو صياحه عند هياجه وأنشد

يصوع عنوقها أحوى زنيم ... له ظأب كما صخب الغريم

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ظأب التيس وظأمه لا يهمزان (قال أبو على) ورويناه فى الغريب المصنف غير مهموز وظأم الرجل وظأبه بالهمز سلفه ويقال قد تظاءما وتظاءبا اذا تزوجا أختين . ويقال للرجل اذا يئس من الهزال ماهو الا عشبة وعشمة

(قال

قوله رئمان أنف يؤخذ من عبارة ابن هشام فى المغنى أن فى قوله رئمان ثلاثة أوجه الرفع على أنه بدل من ما والنصب على أنه مفعول ثان بتعطى والخفض على أنه بدل من الهاء فى به كتبه مصححه

مطلب ما تتعاقب فيه الميم والباء

(قال أبو علي) وكذلك يقال الكبير الذي قد ذهب لحمه ويقال العجوز قحمة وقحبة وكذلك لكل مسنة ويقال ساب فلان فلاناً فأرمى عليه وأربى أي زاد (وقال الفراء) يقال رميت وأرميت (قال) وكذلك يقال أرميت وأربيت على السبعين ورميت أي زدت (قال) وأنشدني أعرابي

وأسمر خطياً كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعاً على العشر

ويروى قد أربى (وقال أبو عبيدة) الرجمة والرجبة اذا طالت النخلة خافوا أن تقع أو أن تميل رجبوها وهو أن يبنى لها بناء من حجارة يرفدها ويكون أيضاً أن يجعل حول النخلة شوك وذلك اذا كانت غريبة طريفة لئلا يصعدها أحد (قال الاصمعي) ومنه قول الانصاري «أنا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك» والعذيق تصغير عذق وهي النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز والعذق الكباسة والكباسة تسمى القنو وجمعه قنوان والترجيب أن يبنى للنخلة دكان يرفدها من شق الميل وذلك اذا كرمت على أهلها وخافوا أن تقع فيقول إن لي عشيرة ترفدني وتمنعني وتعضدني . وقال أبو عبيدة يقال سمد رأسه وسبد رأسه والتسبيد أن يحلق رأسه حتى يلصقه بالجلد ويكون التسبيد أيضاً أن يحلق الرأس ثم ينبت الشيء اليسير من الشعر (وقال الاصمعي) ويقال للرجل اذا نبت شعره واسود واستوى قد سبد رأسه وفي الحديث ان التسبيد في الحرورية فاش ويقال للفرخ اذا نبت ريشه فغطى جلده ولم يطل قد سبد وسمد قال الراعي

لظل قطامي وتحت لبانه * نواهض زبد ذات ريش مسبد

(وقال اللحياني) هو يرمي من كثب ومن كثم أي من قرب وتمكن . وضربة لازم ولازب وثوب شمارق وشبارق ومشمرق ومشبرق اذا كان ممزقاً ويقال وقع في بنات طمار وطبار أي داهية والعبري والعمري السدر الذي ينبت على الانهار والمياه وما ينبت منه في الفلاة والبر فهو الضال . والعجم والعجب أصل الذنب ويقال أدهقت الكأس الى أصبارها وأصمارها اذا ملأتها الى رأسها والواحد صمر وصبر ويقال رجل دنبة

قوله تربى الخ لم نجد هذا البيت فى غير هذا الموضع ولسنا على ثقة من صحة ألفاظه كلها كتبه مصححه

ودغمة للقصير . (وقال الاصمعى) أخذت الأمر باصباره أى بكله ويقال أخذتها بأصبارها أى تامة بجميعها وأنشد

تربى على ماقد يفربه الفار مستشبو بين لها أصبار

ويقال أسود غيهم وغيهب ويقال أصابتنا أزمة وأزبة وآزمة وآزبة وهو الضيق والشدة ويقال صئب من الماء وصئم اذا امتلأ وروى منه (وقال أبو عبيدة) عقمة وعقبة لضرب من الوشى ويقال اضبأكت الأرض واضمأكت اذا اخضرت ويقال كبحته وكمحته وأكبحته وأكمحته (وقال الاصمعى) أكمحته اذا جذبت عنانه حتى ينتصب رأسه ومنه قوله والرأس مكمح (١) وأكفحتها اذا تلقيت فاها باللجام تضرب بهابه (٢) ومنه قيل لقيته كفاحا أى كفة كفة وكبحتها بغير ألف وهو أن تجذبها اليك وتضرب فاها باللجام لكى لا تجرى (وقال يعقوب) يقال ذأبته وذأمته اذا طردته وحقرته ويقال رأمت القدح ورأبته اذا شعبته ويقال زكب بنطفته وزكم بها اذا حذف بها ويقال هو ألأم زكبة وزكمة ويقال عبد عليه وأبد وأمد أى غضب ويقال المال يربى على كذا وكذا ويرمى ويردى أى يزيد ويقال وقعنا فى بعكوكاء ومعكوكاء أى فى غبار وجلبة وشر وقال أبو العباس أحمد بن يحيى فى بعكوكاء أى فى اختلاط (قال أبو على) المعنى واحد وقال الفراء يقال جردبت فى الطعام وجردمت وهو أن يستر بيده على ما بين يديه من الطعام كيلا يتناوله أحد وأنشد

اذا ما كنت فى قوم شهاوى * فلا تجعل شمالك جردبانا

قال أبو العباس ويروى جردبانا بضم الجيم وقال غيره يقال مهلا وبهلا فى معنى واحد

---

(١) قوله ومنه قوله والرأس مكمح هو عجز بيت من كلام ذى الرمة أو ابن مقبل وصدره

تمور بضبعيها وترمى بجوزها * حذارا من الايعاد والرأس مكمح

كذا فى اللسان (٢) قوله تضرب بهابه أى لتلتقمه كما فى اللسان كتبه مصححه

(وقال أبو عمر والشيباني) مَهْلاً وبَهْلاً اتباع قال والقَرْهَم والقَرْهَب السَّيِّد ﴿قال أبو علي﴾ والقَرْهَب أيضا الثَّور المُسِنّ ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال بلغني أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول انما المرء في الدنيا غَرَضٌ تَنْتَضِل فيه المَنَايا ونَهْبٌ للمصائب ومع كل جَرْعة شَرَقٌ وفي كل أَكْلة غَصَصٌ ولا يَنال العبدُ فيها نِعْمةً الا بفراق أخرى ولا يَسْتَقْبِل يوما من عمره الا بِهَدْم آخر من أَجَله فنحن أعوان الحُتُوف وأنفُسنا تسوقنا الى الفَنَاء فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شئ شَرَفاً الا أَسْرعا الكَرَّة في هَدْم ما بَنَيا وتفريق ما جَمعا فاطلبوا الخير وأهْلَه واعلموا أنَّ خيرا من الخير مُعْطِيه وشَرًّا من الشر فاعله

نبذة من كلام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال حدثنا رجل من أهل الكوفة قال كتب عمر رضي الله عنه الى ابنه عبد الله في غَيْبة غابها أما بعد فانه من اتَّقَى الله وَقَاه ومن توكل عليه كفاه ومن شكره زاده ومن أقرضه جَزاه فاجعل التقوى جِلاءَ بصرك وعماد ظهرك فانه لا عَمل لمن لا نِيَّة له ولا أَجْر لمن لا حَسَنة له ولا جَديد لمن لا خَلَق له ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال بلغني أن بعض الحكماء كان يقول إني لأَعِظُكم واني لَكَثير الذنوب مُسْرِفٌ على نفسي غير حامدٍ لها ولا حاملها على المكروه في طاعة الله عز وجل قد بَلَوْتُها فلم أجدها شكرا في الرخاء ولا صبرا على البلاء ولو أنَّ المرء لا يَعِظُ أخاه حتَّى يُحْكِم أمرَ نفسه لَتُرِكَ الأمر بالخير والنهي عن المنكر ولكن مُحادَثة الاخوان حياةٌ للقلوب وجِلاءٌ للنفوس وتذكير من النسيان واعلموا أن الدنيا سرورها أحزان واقبالها إدبار وآخر حياتها الموت فكَمْ من مستقبلٍ يوما لا يَسْتَكْمِله ومُنْتَظِرٍ غدا لا يَبْلُغه ولو تنظرون الى الأَجَل ومَسِيره لأَبغضتم الأمل وغروره ۞ وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرنا محمد ابن موسى السامي قال حدثنا الاصمعي قال رأيت أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو

من كلام بعض الحكماء

يقول يا حسن الصحبة أتيتك من بعد فأسألك سترك الذى لا ترفعه الرياح ولا تخرقه الرماح وأنشدنى أبو بكر بن دريد للحطيئة

مستحقبات رواياها جحافلها * يسمو بها أشعرى طرفه سامى

الروايا الابل التى تحمل الماء والزاد فالخيل تجنب اليها فاذا طال عليها القياد وضعت جحافلها على أعجازها فصارت كأنها قد استحقبت جحافلها أى جعلتها حقائب لها واحد الحقائب حقيبة * وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أنشدنا محمد بن سلام لعمارة بن صفوان الضبى

أجارتنا من يجتمع يتفرق * ومن يك رهنا للحوادث يغلق

ومن لا يزل يوفى على الموت نفسه * صباح مساء يا ابنة الخير يعلق

أجارتنا كل امرئ ستصيبه * حوادث إلا تكسر العظم تعرق

وتفرق بين الناس بعد اجتماعهم * وكل جميع صالح للتفرق

فلا السالم الباقى على الدهر خالد * ولا الدهر يستبقى جنينا لمشفق

(قال) وأنشدنيه أبى حبيبا بحاء غير معجمة (قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله قال كثير وهجرته عزة وحلفت أن لا تكلمه فلما نفر الناس من منى ولقيته خفيت الجمل ولم تحيه فأنشأ يقول

حيتك عزة بعد النفر وانصرفت * فحى ويحك من حياك يا جمل

لو كنت حييتها ما زلت ذا مقة * عندى ولا مسك الأدلاج والعمل

ليت التحية كانت لى فأشكرها * مكان يا جملا حييت يا رجل

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنى منصور لأبى تمام الطائى

سقيم لا يموت ولا يفيق * قد أقرح جفنه الدمع الطليق

قوله جنينا فى نسخة دفينا بمهملة ففاء اهـ مصححه

شـديد الحُزْن يحزن من رآه * أسـير الصَّبر ناظـرهُ أرِيق

ضجيع صَبابة وحليف شَوْق * تحمَّل قلبُه ما لا يطيق

يَظَلُّ كأنَّه مما احْتَواه * يُسَعَّر في جوانبه الحريق

﴿ قال أبو علي ﴾ وأملى علينا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوي من كلام العرب خفَّة الظهر أحد اليسارَيْن (١) والعزْبة أحد السبابيْن واللبن أحد اللحمين وتعجيل اليأس أحد اليُسْرَيْن والشَّعر أحد الوجهين والراوية أحد الهاجيَيْن والحِمية احدى الميتتين * وأنشد أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا عبد الله بن خلف لبشَّار بن بُرْد الأعمى

يُزَهِّدني في وصل عَزَّة مَعْشَرٌ * قلوبهم فيها مخالفةٌ قلبي

فقلت دَعُوا قلبي وما اختار وارتضى * فبالقلب لا بالعين يُبْصِر ذو اللُّب

وما تُبْصِر العينان في موضع الهوى * ولا تَسْمع الأذنان الا من القلب

وما الحُسْن الا كلُّ حُسْنٍ دعا الصِّبا * وألَّف بين العشق والعاشق الصَّب

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن يونس قال لما حضَرت عَبْد الملكُ الوفاةُ قال وهو يعني الدُّنيا ان طويلك لقصير وان كثيرك لقليل وإن كنا منك لفي غرور * وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني عمي عن أبيه قال قيل لبعض الحكماء كيف ترى الدهر قال يُخْلِق الأبدان ويُجَدِّد الآمال ويُقرِّب الآجال قيل له فما حالُ أهله قال من ظفر به نَصِب ومن فاته حَزِن قيل فأيّ الأصحاب أبرُّ قال العمل الصالح قيل فأيُّهم أضَرُّ قال النفس والهوى قيل فَفيم المَخْرَج قال في قطْع الراحة وبذل المجهود * وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول لابنه لا يَغُرَّنَّك

(١) قوله والعزبة أحد السبابين كذا في بعض النسخ العزبة بمهملة فمعجمة والسبابين بمهملة فموحدتين بينهما ألف وفي بعض النسخ السباءين بهمزة بعد الالف وقوله احدى الميتتين في بعض النسخ احدى الموتتين حرر كل ذلك كتبه مصححه

ماترى من خَفْضِ العيش ولِين الرِّياش ولكن فانْظُر الى سرعة الظَّعن وسُوءِ المُنْقَلب

وصية عمير بن حبيب الصحابي لبنيه

❁ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضى قال حدثنا مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا أبو جعفر الخطمى أن جده عمير بن حبيب وكان بايع النبى صلى الله عليه وسلم أَوْصَى بَنِيه فقال يابَنِيَّ اياكم ومخالطةَ السُّفهاء فان مجالستهم داء وانه مَنْ يَحْلُم عن السفيه يُسَرَّ بحلمه ومن يُجِبْه يَنْدَم ومن لايَقِرُّ بقليل ما يأتى به السفيه يقر بالكثير واذا أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فَلْيُوطِّن(١) قبل ذلكَ على الأذى ولْيُوقِنْ بالثواب من الله عزَّوجل انه من يُوقِنْ بالثواب من الله عزوجل لايَجِدْ مَسَّ الأذى ❁ وحدثنا أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضى الازدى قال حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا الربيع بن لوط ابن البراء قال ذكروا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه أَيُّهما أطْيَبُ العِنَبُ أم الرُّطَب فقال عمر أرسلوا الى أبى حَثْمة فقال يا أباحثمة أيهما أطيب الرُّطَب أم العنب فقال ليس كالصَّقْر فى رؤس الرَّقْل الراسخات فى الوَحْل المُطْعِمات فى المَحْل تُحْفَةُ الصائم وتَعِلَّةُ الصبىّ ونُزُل مَرْيَم ابنة عمران و يَنْضَج ولا يُعَنَّى طابخُه ويُحْتَرَش به الضَّبُّ من الصَّلْعاء ليس كالزبيب الذى ان أَكَلْتَه ضَرِسْتَ وان تَرَكْتَه غَرِثْتَ ﴿قال أبو على﴾ الصَّقْر الدِّبْس بلغة أهل الحجاز . والرَّقْل الطِّوال من النخل واحدتها رَقْلة . ويُحْتَرَش يُصاد . والصَّلْعاء الارض التى لانبات بها . والنُّزْل ما يَنْساغ من الطعام . ويقال هذا طعامٌ قليل النُّزْل والنَّزَل اذا كان لاينساغ ولايقال النُّزُول والنُّزُول والنُّزْل أيضا الرَّيْع وهو الزيادة ذكره اللحيانى فاما قولهم أخَذَ القومُ نُزْلهم فمعناه ما تجرى عادتهم بأخذه مما يَنْزلون عليه ويَصْلُح عيشهم به وهو مأخوذ من النزول يدل عليه حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض أحاديث الاستسقاء اللهم أَنْزِل علينا فى أرضنا سُكْنها أى أنزل علينا من المطر ما يكون سببا للنبات الذى تُسْكَن الارضُ به فالسُّكْن مَن سَكَن بمنزلة النُّزْل من

(١) قوله فليوطن أى نفسه فان المعنى عليها ولعلها سقطت من قلم الناسخ كتبه مصححه

نزل وفيه لغتان نُزْل ونَزَل ❁ وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن موسى السامى عن الاصمعى قال قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهل البادية أتعرفون الزِّنا عندكم بالبادية قال نعم أوَأَحَدٌ لا يعرف الزنا وقد نهى الله عنه (١) فما الأمر عندكم قال الضَّمَّة والشَّمَّة والقُبْلة قال ليس الامر عندنا هكذا هو أن يُباضِع الرجلُ المرأة فقال الاعرابى هذا طالب وَلَدٍ ونَسْل ❁ وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الازدى قال أردف ذو الرمة أخاه فعَرَضَتْ لهما ظبية فقال ذو الرمة

أيا ظَبْيةَ الوَعْساء بين جُلاجِلٍ * وبَيْنَ النَّقا آأَنْتِ أَمْ أُمُّ سالم

فقال أخوه فلو تُحْسِن التَّشْبيهَ والوَصْفَ لم تَقُلْ * لشاة النَّقا آأنت أم أُمُّ سالم

جُعِلْتَ لها قَرْنَيْنِ فوق جبينها * وظِلْفَيْنِ مشقوقين تحت القوائم

فقال ذو الرمة هى الشِّبْهُ الَّا مَدْرَيَيْها وأُذْنَها * سواء والَّا مَشْقَّةً بالقوائم

وأنشدنا غير واحد من أصحابنا قول الشماخ

وتَشْكُو بعَيْنٍ ما أَكَلَّ رِكابَها * وقيلَ المُنادِى أَصْبَحَ القومُ أَدْلِجِي

يريد وتشكو هذه المرأةُ السُّرَى الذى قد أَكَلَّ رِكابها وذلك أنه استبان ذلك فى عينها لغُؤُرها وانكسار طَرْفها ونُعاسها وتشكو أيضا قولَ المُنادى أى (٢) تستعين ذلك عليها ويروى ما أَكَلَّتْ رِكابُها ثم قال

(١) لعله سقط هنا من قلم الناسخ لفظ قال ليكون قوله فما الامر عندكم سؤالا من الحضرى وقوله بعده الضمة جوابا من البدوى فتأمل وحرر كتبه مصححه

(٢) تستعين كذا فى الأصل ولعل الكلمة محرفة وعبارة اللسان بعد أن أورد البيت انما أراد الشماخ تشنيع المنادى على النوام كما يقول القائل أصبحتم كم تنامون وقال الجوهرى انما أراد أن المنادى كان ينادى مرة أصبح القوم كما يقال أصبحتم كم تنامون ومرة ينادى أدلجى أى سيرى ليلا اهـ كتبه مصححه

فظلتُ كأني أتّقي رأسَ حيّـــةٍ * بحاجتها ان تخطئ النفسُ تعرجِ

يقول أتّقي أن أبوحَ بما أجد كما أتّقي رأس حية ان لم تقتل أعرجتْ أي لا أقدر أن أكلمها من الرقباء ومعنى بحاجتها أي بحاجتي اليها ❀ وحدثني أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة أن أعرابيا دخل على بعض الأمراء وهو يشرب فجعل يحدثه وينشده ثم سقاه فلما شرب بها قال هي والله أيها الأمير أي هي الخمر فقال كلا انها زبيب وعسل فلما طرب قال له قل فيها فقال

أتانا بها صفراء يزعم أنها * زبيب فصدقناه وهو كذوب

وماهي الا ليلة غاب نجمها * أواقع فيها الذنب ثم أتوب

❀ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال كانت مولاة لبني الجاج تحفظ شعرا وتروية وتنشده فتيات بني الجاج فأنشدتهن ذات ليلة كلمتي في حمادة وفيهن واحدة وهي عقيلتهن فلما انتهى قولي

حديث عمارة بن عقيل في مولاة لبني الجاج كانت تنشد كلمته في حمادة

فان تصبح الأيام شتّين مفرقي * وأذهبن أشحاني وفللن من غربي

فيا ربّ يوم قد شربت بمشرب * شفيت به غيم الصدى بارد عذب

ومن ليلة قد بتّها غير آثم * بساجية الحجلين ريّانة القلب

ضحكت ثم أعرضت وضربت بكمها على وجهها وقالت فهلّا أثم رحمه الله

* وأنشدنا أبو بكر بن أبي الازهر مستملي أبي العباس المبرد قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب للضحاك

يقولون مجنون بسمراء مولع * ألا حبذا جن بها وولوع

واني لأخفي حب سمراء منهم * ويعلم قلبي أنه سيشيع

ولا خير في حب يكن كأنه * شغاف أجنته حشا وضلوع

وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله من خط اسحق بن ابراهيم الموصلي

بنفسي مَنْ هَواهُ علي التّنائي * وطول الدهر مُؤْتَنَفٌ جديد

ومَنْ هُوَ في الصلاة حديثُ نفسي * وعَدْلُ النفس عندي بل يَزيد

وقرأت عليه من خطه أيضا

ألا بأبي مَنْ ليس والله نافعي * بِنَيْلٍ ومَنْ قلبي على النأي ذاكره

ومن كبدي تَهْفو إذا ذُكِرَ اسْمُه * كَهَفْوِ جَناحٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ طائره

له خَفَقانٌ يَرْفَعُ الجَيْبَ كالشَّجا * يُقَطِّع أزرارَ الجِرِبّان ثائره

(قال أبو علي) هكذا وجدته بخط اسحق بكسر الجيم ولم ينكره أبو بكر وقال الفراء جُرُبّان القميص بالضم وكذلك جربان السيف حدّه وأما الذي في خبر أبي زبيد جُرْبان بتسكين الراء والتخفيف وهو الغِمْد وقرأت على أبي بكر في شعر الراعي

وعلى الشمائل أن يُهاجَ بنا * جُرْبانُ كلِّ مُهَنَّدٍ عَضْبِ

* ومن حسن ما روينا في خفقان الفؤاد ما أنشدني أبو عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي لبشار بن برد

كأنّ فؤاده كُرَةٌ تَنَزَّى * حِذارَ البَيْنِ انْ نَفَعَ الحِذار

نَبَتْ عَيْني عن التَّغْميضِ حتى * كأنّ جُفُونَها عنها قِصار

أقول وليلتي تَزْداد طولا * أما لِلَّيْلِ بعدهُمُ نَهار

وقد أحسن عَدِيُّ بن الرِّقاع حين يقول

ألا مَنْ لِقَلْبٍ لا يزال كأنّهُ * يَدَا لامِعٍ أو طائرٌ يَتَصَرَّف

وأنشدنا غير واحد في هذا المعنى لقيس المجنون

كأنّ القَلْبَ ليلةَ قيلَ يُغْدَى * بِلَيْلَى العامِرِيّةِ أو يُراح

قَطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فباتَتْ * تُجاذِبُه وقد عَلِقَ الجَناح

والمجنون أحدُ المُحْسنين في هذا المعنى وله

وداعٍ دعا اذ نحن بالخيف من منًى * فهيّج أحزان الفؤاد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما * أثار بليلى طائرا كان في صدري

ويروى أطار * وقرئ على أبي عمر المطرز غلام ثعلب في هذا المعنى وأنا أسمع قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني للوقاف وهو وَرْد بن وَرْد الجعدي

قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجعدي

اذا ركبت وردية النجد لم يكن * لعينيك مما يشكوان طبيب

واني لأخشى أن يعود عليهما * قذى كان في جفنيهما وغروب

وكانت رياح الشام تبغض مرة * فقد جعلت تلك الرياح تطيب

وقد كان علوي الرياح أحبها * الينا فقد دارت هناك جنوب

كأن فؤادي كلما خفت روعة * من البين بازما يزال ضروب

سما بالخوافي واستمر بساقه * على الصيد سير بالأكف نشوب

ولم أنس منها منظرا يوم شبها * لعيني في الصرم الحلول شبوب

تأود بين المطرفين كأنما * تأود بين المطرفين عسيب

أبي صدى لو تعلمين سقيته * سقاك غمامات لهن دبيب

هوامل ماء غترت بهن ربدة * لما فرغت من مائهن سكوب

هنيأ لعود من بشام تزفه * على برد شهد بهن مشوب

بما قد تروى من رضاب ومسه * بنان كهداب الدمقس خضيب

فلا وأبيها إنها لبخيلة * وفي قول واش إنها لغضوب

رمتني عن قوس العدو وإنها * اذا ما رأتني عازف لخلوب

* وقرأت على أبي بكر بن دريد للشماخ

رعى بارض الوسمي حتى كأنما * يرى بسفا البهمى أخلة ملهج

يقول رعى هذا الحمار بارض الوسمي . والبارض أول ما يخرج من النبات فلعادته

وأكله ذلك كأنما يرى بسفا البهمى أخلة ملهج . والسفا شوك البهمى وأخلة جمع خلال . والملهج الذى قد لهجت فصائله بالرضاع فاذا لهجت خل أنفها بخلال محدد الرأس ولاسفله جنة لئلا يخرج فيقول رعى بأرض البهمى حتى ظهر شوكه وجف فاذا تناوله الحمار أوجعه فكأنما يرى برؤيته السفا أخلة ملهج * وقرأت على أبى بكر بن دريد لكثير

قصيدة كثير التى أولها * ألا حيبا ليلى أجد رحيلى * ومنها البيت المشهور لقد كذب الواشون مابحت عندهم * بقول ولا أرسلتهم برسول وشرح مافيها من الغريب

ألا حيبا ليلى أجد رحيلى * وآذن أصحابى غدا بقفول

تبدت له ليلى لتذهب عقله * وشاقتك أم الصلت بعد ذهول

وروى أبو عمرو الشيبانى * تبدت له ليلى لتغلب صبره *

أريد لأنسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل

اذا ذكرت ليلى تغشتك عبرة * تعل بها العينان بعد نهول

وكم من خليل قال لى هل سألتها * فقلت له ليلى أضن خليل

وأبعده نيلا وأوشكه قلى * وان سئلت عرفا فشر مسول

حلفت برب الراقصات الى منى * خلال الملا يمددن كل جديل

تراها رفاقا بينهن تفاوت * ويمددن بالاهلال كل أصيل

تواهقن بالحجاج من بطن نخلة * ومن عزور والخبت خبت طفيل

بكل حرام خاشع متوجه * الى الله يدعوه بكل نقيل

على كل مذعان الرواح معيدة * ومخشية أن لا تعيد هزيل

شنوا مذ قد أربحن دون أجنة * وهوج تبارى فى الأزمة حول

يمين امرئ مستغلظ من أليلة * ليكذب قيلا قد ألح بقيل

لقد كذب الواشون مابحت عندهم * بليلى ولا أرسلتهم برسيل

ويروى برسول والرسول والرسيل الرسالة ههنا

فان جاء الواشون عني بكذبة — فروها ولم يأتوا لها بحويل
فلا تعجلي يا ليل أن تتفهمي — بنصح أتى الواشون أم بحبول
فان طبت نفسا بالعطاء فأجزلي — وخير العطايا يا ليل كل جزيل
وإلا فاجمال الى فانني — أحب من الأخلاق كل جميل
وان تبذلي لي منك يوما مودة — فقدما تخذت القرض عند بذول
وان تبخلي يا ليل عني فانني — توكلني نفسي بكل بخيل
ولست براض من خليل بنائل — قليل ولا راض له بقليل
وليس خليلي بالملول ولا الذي — اذا غبت عنه باعني بخليل
ولكن خليلي من يديم وصاله — ويحفظ سري عند كل دخيل
ولم أر من ليلى نوالا أعده — ألا ربما طالبت غير منيل
يلومك في ليلى وعقلك عندها — رجال ولم تذهب لهم بعقول
يقولون ودع عنك ليلى ولا تهم — بقاطعة الأقران ذات حليل
فما نقعت نفسي بما أمروا به — ولا عجت من أقوالهم بفتيل
تذكرت أترابا لعزة كالمها — حبين بليط ناعم وقبول
وكنت اذا لاقيتهن كأنني — مخالطة عقلي سلاف شمول
تأطرن حتى قلت لسن بوارحا — رجاء الأماني أن يقلن مقيلي
فأبدين لي من بينهن تجهما — وأخلفن ظني اذ ظننت وقيلي
فلا يا بلاي ما قضين لبانة — من الدار واستقللن بعد طويل
فلما رأى واستيقن البين صاحبي — دعا دعوة يا حبتر بن سلول
فقلت وأسررت الندامة ليتني — وكنت امرأ أغتش كل عذول
سلكت سبيل الرائحات عشية — مخارم نصح أو سلكن سبيلي

فأسعدت نفسا بالهوى قبل أن أرى عوادي نأى بيننا وشغول

ندمت على ما فاتني يوم بنتم فيا حسرتا أن لا يرين عويلي

وروى أبو بكر يوم بنته وقال هو موضع

كأن دموع العين واهية الكلى وعت ماء غرب يوم ذاك سجيل

تكنفها خرق تواكلن خرزها فأرخينه والسير غير بجيل

أقيمي فإن الغور يا عز بعدكم الى إذا ما بنت غير جميل

كفى حزنا للعين أن رد طرفها لعزة عيرا آذنت برحيل

ويروى أن راء طرفها لعزة عيرا (قال أبو بكر) رأى وراء مثل رعى وراع

وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا أشفى إذا لغليلي

توليت محزونا وقلت لصاحبي أقاتلتي ليلى بغير قتيل

(قال أبو علي) وروى أبو بكر فوليت محزونا

لعزة إذ يحتل بالخيف أهلها فأوحش منها الخيف بعد حلول

وبدل منها بعد طول اقامة تبعث نكباء العشي جفول

لقد أكثر الواشون فينا وفيكم ومال بنا الواشون كل مميل

ومازلت من ليلى لدن طر شاربي الى اليوم كالمقصى بكل سبيل

(قال أبو علي) بقفول برجوع والقافلة الراجعة من سفر ولا يقال للذين خرجوا من بيوتهم الى مكة قافلة . وأوشكه أسرعه . والقلى البغض . والراقصات الابل . والملا الفضاء . والجديل زمام مجدول أي مضفور . والأصيل العشي . وتواهقن تبارين في سيرهن والمواهقة المباراة في السير قال طفيل

قبائل من فرعى غني تواهقت بها الخيل لا عزل ولا متأشب

والمواضخة المباراة في كل شيء قال الشاعر

اذا واضحوه المجد أربى عليهم   بمستفرغ ماء الذناب سجيل

وقال العجاج * تواضخ التقريب قلوا مغلجا * قال وكذلك المساجلة والمواغدة والمماناة والمماءرة والمواءمة يقال واضخت الرجل وواغدته وساجلته وماننته وماءرته وواءمته اذا ساويته فى فعله قال أوس بن حجر

(١) تواغد رجلاها يديه ورأسه   له نشز فوق الحقيبة رادف

وقال الآخر

من يساجلنى يساجل ماجدا   يملأ الدلو الى عقد الكرب

وقال لبيد

أمانى بها الأكفاء فى كل موطن   وأجزى فروض الصالحين وأقترى

وقال خداش بن زهير

تماءرتم فى الفخر حتى هلكتم   كما أهلك الغار النساء الضرائرا (٢)

وبطن نخلة بستان بنى عامر وهو المجمعة وعزور ثنية الجحفة . والخبت جمعه خبوت وهى المطمئنات من الأرض . وطفيل موضع . والنقيل الطريق . والمذعان المذللة يقال أذعن له اذا ذل له وخضع . ومعيدة التى قد عاودت السفر . والشوامذ الشائلات الأذناب

---

(١) قال فى اللسان بعد أن أنشده فى مادة وهق بلفظ

تواهق رجلاها يداه ورأسه * لها قتب خلف الحقيبة رادف *

فانه أراد تواهق رجلاها يديه فحذف المفعول وقد علم أن المواهقة لا تكون من الرجلين دون اليدين فاضمر وأن اليدين مواهقتان بالكسر كما أنهما مواهقتان بالفتح فاضمر لليدين فعلا دل عليه الاول فكأنه قال وتواهق يداه رجليها ثم حذف المفعول فى هذا كما حذفه فى الاول فصار على ما ترى تواهق رجلاها يداه فعلى هذه الصنعة تقول ضارب زيد عمر وعلى أن يرفع عمرو بفعل غير هذا الظاهر ولا يجوز أن يرتفعا جميعا بهذا الظاهر اهـ (٢) قوله الغار أى الغيرة كما فى كتب اللغة كتبه مصححه

والناقة

والناقة اذا استبان لقحها شمذت بذنبها . وأرتجن أغلقن أرحامهن على أولادهن فهن مرتجات ومنه قيل أرتج على القارئ اذا وقف فلم يدر ما يتلو كأنه أغلق عليه . والحول جمع حائل وهي التي لا تلقح . والألية اليمين وفيها أربع لغات يقال ألية وتجمع أليات وألايا . وألوة وتجمع ألوات وألوة وتجمع ألى وإلوة وتجمع إلى . وفروها من الفرية يقال فرى يفرى . والحويل المحاولة . والحبول الدواهي واحدتها حبل بكسر الحاء . والخبول جمع خبل وهو الفساد والدخيل العالم بداخل أمرك يقال هو عالم بدخلك ودخلك ودخللك ودخيلائك ودخيلتك ودخلك ودخيلك (وقال اللحياني) قال بعضهم قد عرفت دخلل أمره ودخلل أمره ودخلة أمره ودخلة أمره ودخلة أمره ودخيل أمره وداخلة أمره . وقال بعضهم دخلل الحب (١) صفاؤه وداخله وأنشدني عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس المبرد

فوددت اذ سكنوا هنالك دارهم ... وعدتهم عنا أمور تشغل
أنا نطاع اذا فتقبل أرضنا ... أو أن أرضهم الينا تنقل
لترد من كتب اليك رسالتي ... بجوابها ويعود ذاك الدخلل

ويقال الدخيل والدخلل الخاصة . وما نقعت أي ما رويت يقال شرب حتى نقع وبضع أي روى ومن أمثال العرب «حتام تكرع ولا تنقع» وبجحت انتفعت . والأتراب الأقران وكذلك اللدات . والليط اللون وهو الجلد أيضا . وتأطرن ههنا تلبثن وأصل التأطر التعطف . واللأي البطء . واللبانة الحاجة . والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل . ونصع جبل أسود بين الصفراء وينبع . والعوادي الصوارف . والكلى جمع كلية وهي الرقعة تكون في أصل عروة المزادة . والغرب الدلو العظيمة . والسجيل

---

(١) قوله صفاؤه وداخله كذا في النسخ بالعطف والذي في القاموس صفاء داخله بالاضافة فحرر كتبه مصححه

الغَرْبِ الضَّخْم . والخُرُق جمع خَرْقاء والخَرْقاء التى لا تحسن العمل فاذا أَحْسَنت العَمَل فهى صَنَاعٌ والرجل صَنَع . وأَبْجَلْنه أَوسعنه . والبَجيل الغَليظ يريد أنهن أَغْلَظن الأشْقَى وأدققن السَّيْر (وقال أبو على) وقال لى أبو بكر البَجِيل الكبير فى غير هذا الموضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وَقَف على بَقيع الغَرْقد « لقد أَصَبْتم خيرا بَجِيلا وسَبَقتم شَرًّا طويلا » (قال أبو على) وهما عندى فى المعنى واحد لان الغليظ لا يكون الا عن كثرة أجزاء . والنَّكْباء الرِّيح التى تَهُبُّ بين مَهَبِّى رِيحَين وانما قيل لها نَكْباء لانها تَنَكَّبَت مَهَبَّ هذه ومهب هذه . والجَفُول التى تَذْهَب التراب . وطُرُور الشارب نَبَاتُه قال الشاعر

منَّا الذى هُوَ ما إنْ طَرَّ شارِبُه … والعانسون ومنَّا المُرْدُ والشِّيب

(قال أبو على) قال الاصمعى من أمثال العرب « حَبْلُ فلان يُفْتَل » اذا كان مُقْبِلا (قال) ويقال « لو كان ذا حيلة تَحَوَّل » يراد أنه انما أُتِىَ من قِبَل ضَعْفه . (قال) ويقال لأَعْصِبَنَّكم عَصْبَ السَّلَمَة والسَّلَمة يأتيها الرجل فيَشُدُّها بِنِسْعة اذا أراد أن يخبطها لئلا يَشُذَّ شَوْكُها فيُصيبه ويقال « أَحْسِ وذُقْ » مثل للرجل يتعرَّض لما يكره فيقع فيه (وقال أبو عبيدة) يقال ضَبَعَت الخيلُ وضَبَحَت سواء (قال) وقال بعضهم ضَبَحَت بمنزلة نَحَمَت كذا حكى عنه يعقوب . (وقال الاصمعى) إنه لعِفَضَاجٌ وحِفَضَاجٌ اذا تفتّق وكثر لحمه ويقال رجل عِفاضِجٌ (قال) وسمعت أبا مهدى يقول (١) « ان فلانا المَعْصوبُ ما حُفْضِجٌ » ويقال بَحْثَرُوا متاعهم وبَعْثَرُوه أى فرّقوه ويقال للمرأة اذا كانت تَبْذُو وتجىء بالكلام القبيح والفحش هى تَعَنْظَى وتَحَنْظَى وتَخَنْذَى وقد عَنْظَى الرجُلُ وحَنْظَى وخَنْذَى وأنشد لجندل * قامت تَعَنْظَى بكَ بِسْمع الحاضر * ويروى تَحَنْظَى بكَ وتَخَنْذَى ويقال

قوله وسبقتم شرا الخ الذى فى اللسان ووقيتم شرا بجيلا وسبقتم سبقا طويلا كتبه مصححه

مما تعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب

(١) قوله ان فلانا المعصوب الخ عبارة اللسان والعرب تقول ان فلانا المعصوب ما عُفْضِج وما حُفْضِج اذا كان شديد الأسر غير رخو ولا مفاض البطن اه كتبه مصححه

ما تعاقب فيه الهمزة والهاء

نزل حَرَاه وعَرَاه أي قريبا منه . والوعا والوحا الصوت يقال سمعت وعاهم ووحاهم (قال الأصمعي) يقال الصبا أبر وأبر وهبر وهبر على مثال فنعل . ويقال القشور التي في أصول الشعر إبرية وهبرية ويقال أيا فلان وهيا فلان وأنشد

فانصرفت وهي حصان مغضبه ورفعت من صوتها هيا أبه

كُلّ فَتَاة بأبيها مُعْجَبه

ويقال أرقت الماء وهرقته . ويقال إياك أن تفعل وهياك . ويقال اتمأل السنام واتمهل اذا انتصب . ويقال للرجل اذا كان حسن القامة انه لمتمئل ومتمهل ويقال أرحت دابتي وهرحتها ويقال أرتّ له وهرتّ له . (قال الأصمعي) يقال الكرم من سوسه ومن توسه

ما تتعاقب فيه السين والتاء

أي من خليقته ويقال رجل حفيسأ وحفيتأ اذا كان ضخم البطن الى القصر ماهو وأنشد الفراء

ياقبح الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات

(١) * ليسوا أعفاء ولا أكيات *

(١) المعروف الموجود في كتب اللغة غير أعفاء كتبه مصححه

أراد شرار الناس وأكياس * وقرأنا على أبي بكر بن دريد للبيد

تشين صحاح البيد كل عشية بعود السراء عند باب محجب

أراد أنهم يخططون بقسيهم ويفخرون فيقولون فعلنا وفعلنا . والسراء خشب يتخذ منه القسي ومثله قول الحطيئة

أم من لخصم مضجعين قسيهم ميل خدودهم عظام المفخر

وذلك أن القوم اذا جلسوا يتفاخرون خطوا بأطراف قسيهم في الأرض لنا يوم كذا وكذا ولنا يوم كذا وكذا يعددون أيامهم ومآثرهم ﴿ وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة النحوي رحمه الله حدثنا محمد بن عبد الملك قال حدثنا يزيد بن هرون قال أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه «هكذا قال يزيد بن هرون»

وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى عليه وسلم

عن على رضى الله تعالى عنه قال نَعَتَ النبى صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضَخْمَ الهامَة كثير شعر الرأس رَجِلاً أبيضَ مُشْرَباً حُمْرةً طويل المَسْرُبة شَثْنَ الكفَّين والقَدَمين طويل أصابعها « هكذا الحديث » ضخم الكَرادِيس يَتَكَفَّأ فى مِشْيَته كأنَّما يَمْشى فى صَبَب لا طويلا ولا قصيرا لم أَرَ مِثْلَه قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم (قال أبو على) الرَّجَل استرسال الشَّعَر كأنه مُسَرَّح وهو ضد الجُعُودة يقال رَجِلٌ رَجِلُ الشَّعر . والمَسْرُبة الشعر المُسْتَدِقُّ من الصدر الى السرة وأنشدنى أبو بكر بن دريد للحرث بن وَعْلة

أَلْآنَ لَمَّا ابيضَّ مَسْرُبَتى * وعَضِضْتُ من نابى على جِذْمِ

(قال أبو عبيدة) والشَّثْن الخَشِن الغليظ وهذا من صفة النبى صلى الله عليه وسلم التَّمامُ وأنه ليس هناك استرخاء . وضخم الكَراديس يريد غليظ العظام والكُرْدُوس كل عظم عليه لحم (قال أبو على) ويتكفأ يتمايل فى مشيته وهذا مدح فى المشى لانه لا يكون الا عن تُؤَدة وحُسْنِ مَشْى وقوله فى صَبَب الصَّبَبُ الحُدُور والماشى يترفّق فى الحدور * وأملى علينا

من كلام العرب ووصاياها

أبو عبد الله قال من كلام العرب ووصاياها جالسْ أهلَ العلم فان جَهِلْتَ علَّموك وان زَلَلْتَ قَوَّموك وان أخْطأتَ لم يُفَنِّدوك وان صَحِبْتَ زانوك وان غِبْتَ تفقَّدوك ولا تُجالِسْ أهل الجهل فانك ان جَهِلْتَ عنَّفوك وان زَلَلْتَ لم يُقَوِّموك وان أخطأت لم يُثَبِّتوك * وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال أتى أعرابى بابَ بعض الملوك فأقام به حَوْلاً ثم كتب اليه «الأَمَل والعُدْمُ أَقْدَمانى عليك» وفى السطر الثانى «الاِقْلال لا صَبْرَ معه» وفى الثالث «الانصرافُ بلا فائدة شَماتةُ الأعداء» وفى السطر الرابع إمَّا نَعَم سَريع وإما يأس مُرِيح * وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يدعو لرجل فقال جَنَّبَكَ الله الأَمَرَّين وكفاكَ شَرَّ الأَجْوَفَين وأذاقكَ البَرْدَين (قال أبو على) الأَمَرَّان الفقر والعُرْى والأَجْوفان البطنُ والفَرْج

والبردان

والبَرْدان بَرْدُ العَيْن وبَرْدُ العافية ❁ وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول خَصْلتان من الكرم إنصافُ الناس من نفسك ومواساةُ الاخوان ❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال رَفَع طُرَيح بن اسمعيل الثقفي حاجة الى كاتب داود بن علي ليرفعها الى داود وجاءه مُجَازٍ باله فقال له هذه حاجتك مع حاجة فلان لرجل من الاشراف فقال طريح

تَخَلَّ بحاجتي واشْدُدْ قُواها ... فقد أَمْسَتْ بمنزلة الضَّياع

اذا ارْضَعتَها بلبان أخرى ... أَضَرَّ بها مُشارَكةُ الرضاع

ماخطب به الناس عمرو بن سعيد في مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد

❁ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني أبو حاتم عن العتبي قال لما عَقَدَ البيعةَ معاويةُ رحمه الله لابنه يزيد قام الناس يَخْطُبون فقال معاوية لعمرو بن سعيد قم يا أبا أمية فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فان يزيد بن معاوية أَمَلٌ تأمُلُونه وأَجَلٌ تأمنونه ان استَضَفْتم الى حلمه وسعكم وان احتجتم الى رأيه أرشدكم وان افتقرتم الى ذات يده أغناكم جَذَعٌ قارحٌ سُوبِقَ فَسَبَق ومُوجِدَ فَمَجَد وقُورِعَ فَفاز سهمه فهو خَلَفُ أمير المؤمنين ولا خَلَفَ منه فقال معاوية أوسعتَ يا أبا أُميَّة فاجْلِسْ

ماقاله أعرابي يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه

❁ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال دخل أعرابي على بعض الملوك فقال رأَيْتُني فيما أتعاطى من مَدْحك كالمُخْبِر عن ضوء النهار الباهر والقمر الزاهر الذي لا يخفى على الناظر وأَيْقَنْتُ أني حيث انتهى بي القول منسوبٌ الى العجز مُقَصِّر عن الغاية فانْصَرَفْتُ عن الثناء عليك الى الدعاء لك وَوَكَلْتُ الإخبار عنك الى علم الناس بك ❁ وقرأنا على أبي بكر بن دريد قول الشاعر

لَعَلَّكَ والمَوْعود حَقٌّ وفاؤه ... بَدَا لك في تلك القَلُوص بَدَاءُ

فان الذي أَلْقَى اذا قال قائل ... من الناس هل أَحْسَسْتَها لَعَنَاء

أقول التي تُنْبِي الشَّماتَ وإنَّها ... عَلَيَّ وإشْماتَ العَدُوِّ سَواء

قال هذا رجل وعد رجلا قلوصا فأخلفه فقال له الموعود إذا سئلت أقول التي تنبي الشمات عني أي أقول نعم قد أخذتها أي أكذب ثم قال وكذبي وإشمات العدو سواء

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم للطرماح

ولو أن غير الموت لاقى عديا ... وجدك لم يسطع له أبدا هضما

فتى لو يصاغ الموت صيغ كمثله ... إذا الخيل جالت في تساجلها أقدما

ولو أن موتا كان سالم رهبة ... من الناس إنسانا لكان له سلما

(قال أبو علي) هذا مثل قول عنترة

إن المنية لو تمثل مثلت ... مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل

(قال أبو علي) وأملى علينا رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم أن أبا عبيدة أنشدهم لربيعة الأسدي يرثي ابنه ذؤابا

أبلغ قبائل جعفر مخصوصة ... ما إن أحاول جعفر بن كلاب

أن المودة والهوادة بيننا ... خلق كسحق الريطة المنجاب

قال ويروى

أن البقية والهوادة بيننا ... سمل كسحق الريطة المنجاب (١)

إلا بجيش لا يكت عديده ... سود الجلود من الحديد غضاب

(قال أبو علي) قوله لا يكت عديده لا يحصى (قال أبو علي) وقال لي أبو بكر من كلام العرب لا تكته أو تكت النجوم أي لا تعده

ولقد علمت على التجلد والأسى ... أن الرزية كان يوم ذؤاب

(٢) إن ما أعاني لم أهنك ولم أقم ... للبيع عند تحضر الأجلاب

إن يقتلوك فقد هتكت بيوتهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب

بأحبهم فقدا إلى أعدائهم ... وأشدهم فقدا على الأصحاب

ويروى

(١) قوله كسحق الريطة أنشده صاحب اللسان في مادة ع ن كسحق اليمنة قال واليمنة ضرب من برود اليمن اه كتبه مصححه

(٢) قوله إن ما أعاني الخ كذا في النسخ بدون ضبط ولم نعثر عليه في غير هذا الموضع فحرره كتبه مصححه

ويروى بأشدهم أوقاً على أعدائهم وأجلهم رزأً على الاصحاب
وعمادهم في كل يوم كريهة وثمال كل معصب قرضاب

(قال أبو علي) القرضاب والقرضوب الفقير والقرضاب في غير هذا الموضع اللص

أهوى له تحت العجاج بطعنة * والخيل تردى في الغبار الكابي

الكابي المنتفخ يقال فلان كابي الرماد اذا كان سخياً ومن هذا قيل كبا الفرس يكبو اذا ربا وانتفخ

أذواب صاب على صداك جفاده * صوب الربيع بوابل سكاب
ما أنس لا أنساه آخر عيشنا * مالاح بالمعزاء ريع سراب

(قال أبو علي) الريع الرجوع وريعان الشباب أوله والريع أيضا الزيادة ومنه حديث عمر رضي الله عنه املكوا العجين فانه أحد الريعين ❁ وحدثنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله أن أباه أنشده عن أحمد بن عبيد عن ابن الكلبي لسلمة بن يزيد يرثي أخاه لامه قيس بن سلمة

مرثية سلمة بن يزيد في أخيه لامه قيس بن سلمة

أقول لنفسي في الخلاء ألومها * لك الويل ماهذا التجلد والصبر
ألا تفهمين الخبر أن لست لاقيا * أخي اذ أتى من دون أكفانه القبر
وكنت اذا ينأى به بين ليلة * يظل على الأحشاء من بينه الجمر
فهذا لبين قد علمنا إيابه * فكيف لبين كان موعده الحشر
وهون وجدي أنني سوف أغتدي * على إثره حقاً وان نفس العمر
فلا يبعدنك الله إما تركتنا * حميداً وأودى بعدك المجد والفخر
فتى كان يعطي السيف في الروع حقه * اذا ثوب الداعي وتشقى به الجزر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه * اذا ماهو استغنى ويبعده الفقر

فَتًى لا يَعُدُّ المالَ رَبًّا ولا يُرَى * له جَفْوَةٌ ان نالَ مالًا ولا كِبْرُ

فَنِعْمَ مُناخُ الضَّيفِ كانَ اذا سَرَتْ * شَمالٌ وأَمْسَتْ لا يُعَرِّجُها سِتْرُ

ومأوَى اليتامى المُمحلِين اذا انتَهَوا * الى بابه سُغْبًا وقد قَحِطَ القَطْرُ

يقال قَحِطَ الناسُ بكسر الحاء وأُقحطوا وقَحَطَ القطر بفتح الحاء ۞ وحدثنا حَرَمِيٌّ قال حدثنا الزبير قال كان عُمَر بن أبى ربيعة وجميل بن معمر يتنازعان الشعر فيقال ان عمر فى الرائية والعَيْنية أشْعَرُ وان جَميلًا فى اللامية أَشْعَرُ وكلاهما قد قال فأَحْسَن

قال جميل

لقد فَرِحَ الواشُون أنْ صَرَمَتْ حَبْلِي * بُثَيْنَةُ أو أَبْدَتْ لنا جانِبَ البُخْلِ

يقولون مَهْلًا يا جَميلُ وإنَّنِي * لَأُقْسِمُ مالِي عن بُثَيْنَةَ من مَهْلِ

أَحِلْمًا فقَبْلَ اليومِ كانَ أَوانُه * أَمِ أَخْشَى فقبلَ اليومِ أُوعِدْتُ بالقَتْلِ

وفيها يقول

اذا ما تَناثَيْنا الذى كانَ بينَنا * جَرَى الدَّمعُ من عَيْنَي بُثَيْنَةَ بالكُحْلِ

كِلانا بَكَى أو كادَ يَبْكِي صَبابةً * الى إلْفِه واستَعْجَلَتْ عَبْرَةٌ قَبْلِي

فيا وَيْحَ نفسي حَسْبُ نفسي الذى بها * ويا وَيْحَ أهلي ما أُصِيبَ به أهلِي

خَلِيلَيَّ فيما عِشْتُما هل رأيتُما * قَتِيلًا بَكَى من حُبِّ قاتِلِه قَبْلِي

وقال عمر

جَرَى ناصِحٌ بالوُدِّ بَيْني وبينَها * فقَرَّبَنِي يومَ الحِصابِ الى قَتْلِي

وطارتْ بِحَدٍّ من فُؤادي ونازَعَتْ * قَرِينَتَها حَبْلَ الصَّفاءِ الى حَبْلِي

فما أَنْسَ مِلْأَشْياءِ لا أَنْسَ مَوْقِفِي * ومَوْقِفَها يومًا بقارِعةِ النَّخْلِ

فلمّا تَواقَفْنا عَرَفْتُ الذى بها * كمِثْلِ الذى بي حَذْوَكَ النَّعْلَ بالنَّعْلِ

وفيها يقول

فَسَلَّمْتُ واستأنستُ خيفةَ أن يَرَى * عدوٌّ بكائى أو يرى كاشحٌ فعلى

فقالت وأرْخَتْ جانبَ السّجفِ انما * معى فتكلّم غيرَ ذى رُقْبة أهلى

فقلتُ لها مابى لهم من تَرَقُّب * ولكنَّ سرّى ليس يحمله مثلى

وقال الزبير ليس من شعراء الحجاز يتقدَّم جميلا وعمر فى النسيب والناسُ لهما تَبَعٌ * وقرأتُ على أبى بكر بن دريد لكُثَيِّر

لا تَغْدِرَنَّ بوصلِ عَزَّة بعدما * أَخَذَتْ عليكَ مَواثقًا وعهودا

ان المُحِبَّ اذا أَحَبَّ حبيبَه * صَدَقَ الصفاءَ وأَنْجَزَ الموعودا

أللهُ يعلم لو أردتُ زيادة * فى حُبِّ عَزَّة ماوَجَدْتُ مزيدا

ويروى أللهُ يعلم لو أردت زيادة * فى الحب عندى ماوجدت مزيدا

رُهْبانُ مَدْيَنَ والذين رأيتُهم * يبكون من حَذَرِ العذاب قعودا

لو يسمعون كما سمعتُ كلامها * خَرُّوا لعَزَّةَ خاشعين سجودا

والميْتُ يُنْشَرُ أن تَمَسَّ عظامَه * مَسًّا ويَخْلُدُ أن يراكِ خُلودا

حديث قيس بن ذريح والحاح أبيه عليه فى طلاق لبنى وما آل اليه أمره بعد فراقها

(حدثنا) أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى عبدالله بن خلف الدلال قال قال محمد بن زياد الاعرابى لما أَلَحَّ ذَرِيحٌ على ابنه قيس فى طلاق لُبْنَى فأبى ذلكَ قيسٌ طَرَحَ ذريح نفسه فى الرَّمضاء وقال لا والله لا أَرِيمُ هذا الموضع حتى أموت أو يُخَلِّيها فجاءه قومه من كل ناحية فعَظَّموا عليه الأمرَ وذَكَّرُوه بالله وقالوا أتفعل هذا بأبيك وأُمِّكَ ان مات شيخُكَ على هذه الحال كنتَ مُعيناً عليه وشريكاً فى قتله ففارقَ لُبْنَى على رَغْمِ أنفه وقلة صبره وبكاء منه حتى بَكَى لهما مَنْ حَضَرهما وأنشأ يقول

أقول لخُلَّتى فى غيرِ جُرْمٍ * ألا بِينِى بنفسى أنتِ بِينى

فوالله العظيم لَنَزْعُ نفسى * وقَطْعُ الرِّجلِ مِنِّى واليمين

أَحَبُّ الىَّ يالُبْنَى فراقا * فبَكِّى للفراق وأَسْعِدِينى

ظلمتُكَ بالطلاق بغير جرم * فقد أذهبتُ آخرتي وديني

قال فلما سمعت بذلك لبنى بكت بكاء شديدا وأنشأت تقول

رحلتُ اليه من بلدي وأهلي * فجازاني جزاء الخائنينا

فمن راني فلا يغتر بعدي * بحلو القول أو يبلو الدفينا

فلما انقضت عدتها وأرادت الشخوص الى أهلها أُتيت براحلة لتحمل عليها فلما رأى ذلك قيس داخله منه أمر عظيم واشتد لهفه وأنشأ يقول

بانت لبينى فأنت اليوم متبول * وانك اليوم بعد الحزم مخبول

فأصبحت عنك لبنى اليوم نازحة * ودلُّ لبنى لها الخيرات معسول

هل ترجعن نوى لبنى بعاقبة * كما عهدت ليالي العشق مقبول

وقد أراني بلبنى حق مقتنع * والشمل مجتمع والحبل موصول

فصرت من حب لبنى حين أذكرها * ألقلب مرتهن والعقل مدخول

أصبحت من حب لبنى بل تذكرها * في كربة ففؤادي اليوم مشغول

والجسم مني منهوك لفرقتها * يبريه طول سقام فهو منحول

كأنني يوم ولت ما تكلمني * أخو هيام مصاب القلب مسلول

أستودع الله لبنى اذ تفارقني * عن غير طوع وأمر الشيخ مفعول

ثم ارتحلت لبنى فجعل قيس يقبل موضع رجليها من الأرض وحول خبائها فلما رأى ذلك قومه أقبلوا على أبيه بالعذل واللوم فقال ذريح لما رأى حاله تلك قد جنيت عليك يا بني فقال له قيس قد كنت أخبرك أني مجنون بها فلم ترض الا بقتلي فالله حسبك وحسب أمي وأقبل قومه يعذلونه في تقبيله التراب فأنشأ يقول

فما حبي لطيب تراب أرض * ولكن حب من وطئ الترابا

فهذا فعل شيخينا جميعا * أرادا لي البلية والعذابا

وقرأت على أبي بكر بن دريد

كَسَوناها من الرَّيْطِ اليَماني * مُسُوحاً في بَنائقها فُضُول

وهَدَّمْنا صَوامِعَ شَيَّدَتْها * لهاحِبَبٌ مُخالطُها نَجِيل

يقول كانت هذه الابل بيضاً كأن عليها الرَّيْطَ ثم اسودّت من العَرَق من شدة ما أتعبناها فكأننا كسوناها المُسوح يعني أنها صارت سُوداً بعد أن كانت بيضا . وقوله وهدّمنا صوامع شيدتها يعني أسنمتها رفعتها الحاجب وهي جمع حِبَّة وهي بزور البَقْل والنبات مخالطها نَجِيل والنجيل من الحَمْض ومنه قول الشماخ

ولا عَيْبَ في مَكْروهها غيرَ أنَّها * تبدّلَ جَوْناً لَوْنُها غيرَ أزهرا

(قال أبو علي) قال أبو عبيدة من أمثال العرب «العُقُوقُ ثُكْلُ من لم يَثْكَلْ» يقول اذا عقّه ولدُه فقد ثكلهم وان كانوا أحياء (قال) ومن أمثالهم «تَجَنَّبَ روضةً وأحالَ يَعْدُو» يقول ترك الخصب واختار الضيق يضرب مثلا للرجل تُعرَض عليه الكرامة فيختار الهوان (قال الاصمعي) ومن أمثالهم «اذا نَزابك الشَّرُّ فاقْعُدْ» أي فاحْلُمْ ولا تُسارع اليه . (وقال الأصمعي) حدثني خلف الأحمر قال أنشدني رجل من أهل البادية

(١) عَمِّي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجّ * المُطْعِمانِ الشَّحْمَ بالعَشِجّ

وبالغَداةِ كِسَرَ البَرْنِجّ * يُقْلَعُ بالوَدِّ وبالصِّيصِجّ

أراد بالعشيّ والصيصيّ أراد الصيصية وهي قرن البقرة (قال) وقال أبو عمرو بن العلاء قلت لرجل من بني حنظلة ممن أنت قال فُقَيْمِجّ فقلت من أيهم قال مُرِّجّ أراد فُقَيْمِيّ ومُرِّيّ وأنشد لهميان بن قحافة السعدي * يُطِيرُ عنها الوَبَرَ الصُّهابِجا * (قال) أراد الصُّهابيّ من الصُّهْبة وقال يعقوب بن السكيت بعض العرب اذا شدد الياء جعلها جيما وأنشد عن ابن الاعرابي

كأنَّ في أذنابهنّ الشُّوَّل * من عَبَسِ الصَّيْفِ قُرونَ الإجَّل

أراد الإيَّل وأنشد الفراء

(١) قوله عمي عويف في اللسان خالي لقيط وفي شرح الاشموني على ألفية ابن مالك خالي عويف ولعلها روايات كتبه مصححه

لاهُمَّ ان كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ * فلا يزال شاحِجٌ يأتيك بِجْ

أَقْمَرُ نَهّاتٌ يُنَزِّى وَفْرَتِجْ

ما تعاقب فيه الحاء الجيم

أرادوفرتى . (قال الأصمعى) يقال تركت فلانا يَجُوس بنى فلان ويَحُوسهم اذا كان يدوسهم ويطلب فيهم ۞ وحدثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنى أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازنى قال سمعت أبا سرار الغَنَوى يقرأ فحاسوا خلالَ الديار فقلت انما هو جاسوا فقال حاسوا وجاسوا واحد . قال وسمعته يقرأ واذ قتلتم نَسَمةً فادَّارأْتم فيها فقلت له انما هو نفس قال النَّسَمة والنفس واحد . (وقال الكسائى) يقال أَحَمَّ الأمرُ وأَجَمَّ اذا حان وقته . ويقال رجل مُحارَف ومُجارَف (قال) وهم يَحْلبون عليك ويُجْلِبون أى يُعينون (قال الأصمعى) اذا حان وقوعُ الأمر قيل أَجَمَّ يقال أَجَمَّ ذلك الأمر أى حان وقته وأنشد

حَيِّيا ذلكَ الغزالَ الأَحَمّا * إن يكن ذا كُمُ الفراقُ أَجَمّا

ما تعاقب فيه الهمزة العين

(قال) واذا قلت حُمَّ الأمر فهو قُدِر ولم يعرف أَحَمَّ بالألف (قال الأصمعى) يقال آدَيْتُه على كذا وأعْدَيْتُه أى قوّيته وأعنته . ويقال استأديت الأمير على فلان فى معنى استعديت وأنشد ليزيد بن خَذّاق العبدى

ولقد أضاءَ لكَ الطريقُ وأَنْهَجَتْ * سُبُلُ المكارم والهُدَى يُعْدِى

يقول إبصارك الهدى يقويك على الطريق ومعنى يُعْدِى يُقَوِّى ومنه أعدانى السلطان (قال) ولقد أضاء لك الطريقُ أى أبصرت أمرك وتبينتَه . وأَنْهَجَتْ صارت نَهْجا واضحة بَيِّنة (قال) وسمعت أبا تغلب ينشد بيت طفيل الغنوى

فنحن مَنَعْنا يوم حَرْسٍ نساءكم * غداةَ دعانا عامرٌ غيرُ مُعْتَلى

يريد مُؤْتَلِى . ويقال كَثَأَ اللَّبَنُ وكَثَعَ وهى الكُثْأَة والكُثْعة اذا علاه دسمه وخُثُورته رأسه وأنشد

وأنت امرؤ قد كثأت لك لحية * كأنك منها قاعد فى جوالق

ويقال موت زؤاف وزعاف وذعاف وذؤاف اذا كان يعجل القتل . ويقال أردت أن تفعل كذا وكذا وبعض العرب يقول أردت عن تفعل وقال يعقوب بن السكيت أنشد أبو الصقر

أرينى جوادا مات هزلا لأننى * أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

يريد لعلنى . (وقال الاصمعى) يقال التمئ لونه والتمع لونه . وهو السأف والسعف (وقال يعقوب) سمعت أبا عمرو يقول الأسن قديم الشحم وبعضهم يقول العسن * وحدثنا أبو بكر ابن الأنبارى قال حدثنى أبى قال حدثنى عبد الله بن محمد بن رستم قال حدثنى محمد بن قادم النحوى قال قال أبان بن تغلب وكان عابدا من عباد أهل البصرة شهدت أعرابية وهى توصى ولدا لها يريد سفرا وهى تقول له أى بنى اجلس أمنحك وصيتى وبالله توفيقك فان الوصية أجدى عليك من كثير عقلك قال أبان فوقفت مستمعا لكلامها مستحسنا لوصيتها فاذا هى تقول أى بنى اياك والنميمة فانها تزرع الضغينة وتفرق بين المحبين . واياك والتعرض للعيوب فتتخذ غرضا وخليق أن لا يثبت الغرض على كثرة السهام وقلما اعتورت السهام غرضا الا كلمته حتى يهى ما اشتد من قوته . واياك والجود بدينك والبخل بمالك . واذا هززت فاهزز كريما يلن لهزتك ولا تهزز اللئيم فانه صخرة لا ينفجر ماؤها ومثل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به وما استقبحت من غيرك فاجتنبه فان المرء لا يرى عيب نفسه ومن كانت مودته بشره وخالف ذلك منه فعله كان صديقه منه على مثل الريح فى تصرفها ثم أمسكت فدنوت منها فقلت بالله يا أعرابية إلا زدته فى الوصيه فقالت أوقد أعجبك كلام العرب يا عراقى قلت نعم . قالت والغدر أقبح ما تعامل به الناس بينهم ومن جمع الحلم والسخاء فقد أجاد الحلة ريطتها وسربالها * وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال وجد بخط

وصية بعض نساء الاعراب لابنها وقد أراد السفر

العتبي بعد موته في كُتُبه أن رجلا سأل بعض الزُّهّاد فقال أخبرني عن الدنيا فقال جَمَّة المصائب رَنِقَة المَشارب لا تُمْتِع صاحبا بصاحب ۞ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي زيد قال سأل الوليدُ بن عبد الملك أباه عن السياسة فقال هَيبة الخاصّة مع صدق مَوَدّتها واقْتِيادُ قلوب العامة بالانصاف لها واحْتِمال هَفَوات الصَّغائر فان شكرها أقرب الايادي اليها ۞ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لبعض الحكماء ما الداء العَيَاء فقال حَسَدٌ ما لا تَنالُه بقول ولا تُدْرِكُه بفعل ۞ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول من لم يَضِن بالحق عن أهله فهو الجَواد . وسمعت آخر يقول الصَّبْر عند الجُود أخو الصَّبْر عند اليأس . وسمعت آخر يقول سَخاءُ النفس عما في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل ۞ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال شاوَرَ أعرابيٌّ ابنَ عَمٍّ له فأشار عليه برأي فقال قد قلتَ عما يقول به الناصح الشفيق الذي يَخْلط حُلْوَ كلامه بمُرِّه وحَزْنَه بسَهْله ويُحَرِّك الاشفاقُ منه ما هو ساكن من غيره وقد وَعَيْتُ النصح منه وقَبِلْتُه اذ كان مَصْدَرُه من عند مَنْ لا أشُكُّ في مودته وصافي غَيْبه وما زِلْتَ بحمد الله الى الخير مَنْهَجا واضحا وطَريقا مَهْيَعا ﴿ قال أبو علي ﴾ المَهْيَع الواضح ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن يونس قال كان زياد اذا وَلَّى رجلا عملا قال له خُذْ عَهْدَك وسِرْ الى عَمَلك واعلم أنك مصروف رأسَ سَنَتك وأنك تصير الى أربع خلال فاختر لنفسك إنا ان وَجَدْناك أمينا ضعيفا استبدلنا بك لضَعْفك وسَلَّمَتْك من مَعَرَّتنا أمانَتُك . وان وجدناك قويا خائنا استَهَنَّا بقوّتك وأحسنّا على خيانتك أدَبك وأوجعنا ظَهْرك وثَقَّلْنا غُرْمَك وان جَمَعْتَ علينا الجُرْمَيْن جَمَعْنا عليك المَضَرَّتَيْن . وان وجدناك أمينا قويا زدنا في عملك ورفعنا ذكرك وكَثَّرْنا مالك وأوْطَأْنا عَقِبك ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزبيري قال كنا بباب الفضل بن الربيع

قوله واحتمال الخ هكذا في النسخ وانظر كتبه مصححه

ما كان زياد يقوله للرجل اذا أراد أن يوليه عملا

والآذن يأذن لذوى الهيآت والشارات وأعرابى يدنو فكلما دنا صرخ به فقام ناحية وأنشأ يقول

رأيت آذننا يعتام بزتنا * وليس للحسب الزاكى بعتام
ولو دعينا على الأحساب قدمنى * مجد تليد وجد راجح نامى
متى رأيت الصقور الجدل يقدمها * خلطان من رخم قرع ومن هام

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لطفيل الغنوى

وأصفر مشهوم الفؤاد كأنه * غداة الندى بالزعفران مطيب
تقلت عليه تقلة ومسحته * بثوبى حتى جلده متقوب
يراقب إيحاء الرقيب كأنه * لما وترونى أول اليوم مغضب

أصفر يعنى قدحا مشهوم الفؤاد أى كأن فؤاده مذعور من سرعة خروجه . والشهم الحديد الفؤاد الذكى . وقوله بالزعفران أراد قد أصابه الندى فاصفر كأنه مطيب بالزعفران وروى الاصمعى وأصفر مسموم الفؤاد يعنى قدحا محزوز الصدر وكل ثقب فهو سم وسم جعل الحز ثقبا وجعل صدر القدح فؤاده . وقوله تقلت عليه يقول كان ضرب به فترب فتقلت عليه ومسحته بثوبى ليتملس فيكون أسرع لخروجه . ومتقوب متقشر وقوابته قشره . وقوله يراقب إيحاء الرقيب يقول كأن هذا القدح بصير بما يراد منه فهو يلاحظ الرقيب فاذا قيل للمفيض أفض فكأنه يوحى اليه إيحاء . وقوله لما وترونى يقول كأنه مغضب لقهرهم اياى فى أول النهار فهو يثأر لى (قال أبو على) أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال قال رجل لاخيه لأهجونك قال وكيف تهجونى وأبونا واحد وأمنا واحدة فقال

ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق

غلام أتاه اللؤم من شطر نفسه * ولم يأته من نحو أم ولا أب

(قال) وقال آخر يهجو أخاه

أبوك أبي وأنت أخي ولكن * تفاضلت الطبائع والظروف
وأمك حين تنسب أم صدق * ولكن ابنها طبع سخيف
وقومك يعلمون اذا التقينا * من المرجو منا والمخوف

(قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر بن دريد لجميل

قصيدة جميل بن معمر التي أولها وقلت لها اعتللت بغير ذنب وشر الناس ذو العلل البخيل

وقلت لها اعتللت بغير ذنب * وشر الناس ذو العلل البخيل
ففاتيني الى حكم من اهلي * وأهلك لا يحيف ولا يميل
فقالت أبتغي حكما من اهلي * ولا يدري بنا الواشي المحول
فولينا الحكومة ذا سجوف * أخا دنيا له طرف كليل
فقلنا ما قضيت به رضينا * وأنت بما قضيت به كفيل
قضاؤك نافذ فاحكم علينا * بما تهوى ورأيك لا يفيل
فقلت له قتلت بغير جرم * وغب الظلم مرتعه وبيل
فسل هذي متى تقضي ديوني * وهل يقضيك ذو العلل المطول
فقالت ان ذا كذب وبطل * وشر من خصومته طويل
أأقتله ومالي من سلاح * ومابي لو أقاتله حويل
ولم آخذ له مالا فيلقى * له دين علي كما يقول
وعند أميرنا حكم وعدل * ورأى بعد ذلكم أصيل
فقال أميرنا هاتوا شهودا * فقلت شهيدنا الملك الجليل
فقال يمينها وبذاك أقضي * وكل قضائه حسن جميل
فبتت حلفة مالي لديها * نقير أدعيه ولا فتيل
فقلت لها وقد غلب التعزي * أما يقضى لنا يا بثن سول
فقالت ثم زجت حاجبيها * أطلت ولست في شيء تطيل

فلا يحدثنك الأعداء عندي * فتشكلني وإياك الشكول

﴿وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت خُلَيْبة الخُضْرية تهوى ابن عم لها فعلم بذلك قومها فجبوها فقالت

هجرتك لما أن هجرتك أصبحت * بنا شمتا تلك العيون الكواشح

فلا يفرح الواشون بالهجر ربما * أطال المحب الهجر والجيب ناصح

وتغدو النوى بين المحبين والهوى * مع القلب مطوى عليه الجوانح

قال عبد الرحمن قال عمي فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن أبي طالب فقال كانت خَيْرة بنت أبي ضَيْغَم البَلَوية تهوى ابن عم لها وذكر مثل الحديث فقالت «قال أبو علي وأملى علينا هذه الابيات أبو عبد الله وقال أنشدناها أحمد بن يحيى لأم ضيغم البلوية»

وبتنا خلاف الحي لا نحن منهم * ولا نحن بالأعداء مختلطان

وبتنا يقينا ساقط الطل والندى * من الليل بردا يمنة عطران

نذود بذكر الله عنا من الشذى * اذا كان قلبانا بنا يجفان

﴿قال أبو علي﴾ الشذى الأذى وروى أبو عبد الله

نذود بذكر الله عنا من الصبا * اذا كان قلبانا بنا يردان

ونصدر عن أمر العفاف وربما * نقعنا غليل النفس بالرشفان

وروى أبو عبد الله ونصدر عن ري العفاف وربما * نقعنا * وقرأت على أبي بكر بن دريد لطفيل الغنوي يصف ابلا

عوازب لم تسمع نبوح مقامة * ولم تر نارا تم حول مجرم

سوى نار بيض أو غزال صريمة * أغن من الخنس المناخر توأم

اذا راعياها أنضجاه ترامبا * به خلسة أو شهوة المتقرم

عوازب بعيدات من البيوت . والنبوح أصوات الناس . والمقامة حيث يقيم الناس . وتم

تَمَام . والمُجَرَّم المُكَمَّل يقول هذه الابل عوازب لعز أربابها ترعى حيث شاءت لا تمنع ولا تخاف فلم تسمع أصوات أهل مقامة ولم تر نارا سنة تامة سوى نار بيض نعام يصيبه راعيها فيشويه أوغزال يصيده . والصريمة القطعة من الرمل . وأغن فيه غنة . والأخنس القصير الانف وكل ظبي أخنس . والتوأم الذي ولد مع غيره وذلك أشد لضؤلته وصغر جسمه وقيل للشعبي ما لك ضئيلا قال لأني زوحمت في الرحم وقيل لبعضهم مالك ضئيلا قال صاف بي أبي أي ولدت وهو كبير السن وإذا أصغر ما يشوى صغرت النار . وقوله ترامى به أي بالغزال رمى هذا الى هذا وهذا الى هذا خلسة أي اختلاسا شبه العاشقين أو يفعلان ذلك قرما الى اللحم وذلك لاستغنائهما عنه باللبن ❁ وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الجعفي قال كان شاعر يفد الى يزيد بن مزيد في كل سنة فقال له يزيد كم يكفيك في كل سنة فقال كذا وكذا فقال أقم في بيتك يأتك ذلك ولا تتعبن الينا فلما مات رثاه بهذه الابيات والشاعر مسلم بن الوليد (قال) وقال أبو الحسن بن البراء قال لي ابن أبي طاهر الشاعر هو التيمي

مطلب وفادة مسلم ابن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد ومارثاه به بعد وفاته

أَحَقٌّ أنه أودى يزيد * تأمل أيها الناعي المشيد

أتدري من نعيت فكيف فاهت * به شفتاك كان به الصعيد

أحامي المجد والاسلام أودى * فما للارض ويحك لا تميد

تأمل هل ترى الاسلام مالت * دعائمه وهل شاب الوليد

وهل شيمت سيوف بني نزار * وهل وضعت على الخيل اللبود

وهل تسقى البلاد عشار مزن * بدرتها وهل يخضر عود

أما هدت لمصرعه نزار * بلى وتقوض المجد المشيد

وحل ضريحه اذ حل فيه * طريف المجد والحسب التليد

أما والله ما تنفك عيني * عليك بدمعها أبدا تجود

فان تجمد دموع لئيم قوم * فليس لدمع ذى حسب جمود

أبعد يزيد تختزن البواكى * دموعاً أو تصان لها خدود

لتبكك قبة الاسلام لما * وهت أطنابها ووهى العمود

ويبكك شاعر لم يبق دهر * له نشباً وقد كسد القصيد

فمن يدعو الانام لكل خطب * ينوب وكل معضلة تؤد

ومن يحمى الخميس اذا تعايا * بحيلة نفسه البطل النجيد

فان تهلك يزيد فكل حى * فريس للمنية أو طريد

ألم تعجب له أن المنايا * فتكن به وهن له جنود

لقد عزى ربيعة أن يوما * عليها مثل يومك لا يعود

مرثية زينب بنت الطثرية فى أخيها يزيد

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطثرية ترثى أخاها يزيد وأملاها علينا أيضا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله عن أحمد بن يحيى وفى الروايتين زيادة ونقصان وأنا آتى على جميعها وفيها أبيات تروى للعجير السلولى ولها وقد أملنا أبيات العجير

أرى الأثل من وادى العقيق مجاورى * مقيما وقد غالت يزيد غوائله

فتى قد قد السيف لا متضائل * ولا رهل لباته وبآدله

فتى لا ترى قد القميص بخصره * ولكنما توهى القميص كواهله

فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى * بصاحبه يوما دما فهو آكله

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما * وكل الذى حملته فهو حامله

اذا نزل الأضياف كان عذورا * على الحى حتى تستقل مراجله

اذا ماطها للقوم كان كأنه * حمى وكانت شيمة لا تزايله

اذا القوم أموا بيته فهو عامد * لاحسن ما ظنوا به فهو فاعله

اذا جد عند الجد أرضاك جده * وذو باطل ان شئت أرضاك باطله

مَضَى وَوَرَّثْنَاهُ دَرِيسَ مُفَاضَةٍ * وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا طَوِيلًا حَمَائِلُهْ
فَتًى كَانَ يُرْوِي الْمَشْرَفِيَّ بِكَفِّهِ * وَيَبْلُغُ أَقْصَى حَجْرَةِ الْحَيِّ نَائِلُهْ
كَرِيمٌ إِذَا لَاقَيْتَهُ مُتَبَسِّمًا * وَإِمَّا تَوَلَّى أَشْعَثُ الرَّأْسِ جَافِلُهْ
تَرَى جَازِرَيْهِ يُرْعَدَانِ وَنَارُهُ * عَلَيْهَا عَدَامِيلُ الْهَشِيمِ وَصَامِلُهْ
يَجُرَّانِ ثِنْيًا خَيْرُهَا عَظْمُ جَارِهِ * بَصِيرًا بِهَا لَمْ تَعْدُ عَنْهَا مَشَاغِلُهْ
وَلَوْ كُنْتُ فِي غُلٍّ فَجِئْتُ بِلَوْعَتِي * إِلَيْهِ لَلَانَتْ لِي وَرَقَّتْ سَلَاسِلُهْ
وَلَمَّا عَصَانِي الْقَلْبُ أَظْهَرْتُ عَوْلَةً * وَقُلْتُ أَلَا اقْلِبْ بِقَلْبِي أُبَادِلُهْ

(قال أبو علي) الرهل المسترخي . والبآدل واحدها بأدلة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق . والعذور السيء الخلق . والدريس والدرس الثوب الخلق وجمعه درسان . والهدم والطمر والسمل والنهج الخلق أيضا . والمفاضة الواسعة . والحجرة الناحية يقال جلس فلان على حجرة أي ناحية . والعداميل القديمة . والصامل اليابس والثني الولد الذي بعد الولد الاول فالاول بكر والثاني ثني (قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال كانت أم الضحاك المحاربية تحت رجل من بني الضباب وكانت تحبه حبا شديدا فطلقها فقالت

هَلِ الْقَلْبُ إِنْ لَاقَى الضِّبَابِيَّ خَالِيًا ... لَدَى الرُّكْنِ أَوْ عِنْدَ الصَّفَا مُتَحَرِّجُ
وَأَعْجَلَنَا قُرْبُ الْمَحَلِّ وَبَيْنَنَا ... حَدِيثٌ كَتَنْشِيجِ الْمَرِيضَيْنِ مُزْعِجُ

وروى أبو عبد الله كتنشاج

حَدِيثٌ لَوَ انَّ اللَّحْمَ يَصْلَى بِحَرِّهِ ... طَرِيًّا أَتَى أَصْحَابَهُ وَهْوَ مُنْضَجُ

(قال أبو علي) وقرأت أيضا لها عليه

سَأَلْتُ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا ... تَبَارِيحَ هَذَا الْحُبِّ مِنْ سَالِفِ الدَّهْرِ
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا يُذْهِبُ الْحُبَّ بَعْدَمَا ... تَبَوَّأَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ

فقالوا شفاء الحب حب يزيله ... من آخر أو نأى طويل على هجر

أو اليأس حتى تذهل النفس بعدما ... رجت طمعاً واليأس عون على الصبر

(قال) وقالت فيه أيضا حين سلت عنه

تعزيت عن حب الضبابي حقبة ... وكل عما باجاهل سيثوب

يقول خليل النفس أنت مريبة ... كلانا لعمري قد صدقت مريب

وأريبنا من لا يؤدي أمانة ... ولا يحفظ الأسرار حين يغيب

ألهفاً بما ضيعت ودي وما هفا ... فؤادي بمن لم يدر كيف يثيب

(قال) وقرأت عليه لزينب بنت فروة المرية في ابن عم لها يقال له المغيرة

يا أيها الراكب الغادي لطيته ... عرج أنبئك عن بعض الذي أجد

ما عالج الناس من وجد تضمنهم ... إلا و وجدي به فوق الذي وجدوا

حسبي رضاه وأني في مسرته ... ووده آخر الأيام أجتهد

وقالت أيضا

وذي حاجة ما باح قلنا وقد بدت ... شوا كل منها ما إليك سبيل

لنا صاحب لا نشتهي أن نخونه ... وأنت لأخرى فارغ ذا الخليل

تخالك تهوى غيرها فكأنما ... لها في تظنيها عليك دليل

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري البيتين الاولين في خبر طويل قد تقدم لليلى الأخيلية وروايته * وأنت لأخرى فارغ وخليل * وقالت أيضا

ألم تر أهلي يا مغير كأنما ... يفيئون باللوماء فيك الغنائما

ولو أن أهلي يعلمون تميمة ... من الحب تشفي قلدوني التمائما

وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لرؤبة بن العجاج

وقد أرى واسع جيب الكم . أسفر عن عمامة المعتم . عن قصب أسحم مدلهم

(قال أبو العباس) قوله أرى واسع جيب الكم معناه أرى شاباً رَخِيَّ البال يقال فلان واسع الجيب اذا كان رخيَّ البال قليل الاكْتِرَاثْ . وأسفرَ أكْشفَ أى أُبْدِى شَعرى لسواده وحسنه . والقَصَب ههنا الشَّعَر عن الأصمعى . والأسحم الأسود (قال) وقرأت على أبى بكر بن دريد لعكرشة أبى شَغْب يرثى ابنه شَغْبا

قد كان شَغْبٌ لوأنَّ الله عَمَّره * عِزّاً تزاد به فى عزِّها مُضَر

فارقتُ شَغْبا وقد قُوِّسْتُ من كِبَرٍ * لَبِئْستِ الخَلَّتان الثُّكْل والكِبَر

(قال) وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن الزبير عن أيوب بن عباية لنُصَيْب

كُسيتُ ولم أملكْ سوادا وتحته * قَميصٌ من القُوهِىِّ بيضٌ بنائقه

وما ضَرَّ أثوابى سوادى واننى * لَكالمسْكِ لا يَسْلُو عن المسك ذائقه

ولا خَيْرَ فى وُدِّ امرئٍ مُتَكارِهٍ * عليكَ ولا فى صاحبٍ لا تُوافقه

اذا المرءُ لم يَبْذُلْ من الوُدِّ مثلَه * بعاقبةٍ فاعلَمْ بأنّى مُفارقه

وأنشدنا لعَبْد بنى الحَسْحاس

أشعارُ عَبْد بَنِى الحَسْحاس قُمْنَ له * عند الفَخار مَقامَ الأصل والوَرِق

ان كنتُ عبدًا فنفسى حُرَّةٌ كَرَما * أو أسْوَدَ اللون إنِّى أبيضُ الخُلُق

(قال أبو على) الوَرَق عند العرب المالُ من الأبل والغنم والوَرِق الفضَّة * وحدثنى أبو بكر بن دريد أن أبا حاتم أنشدهم عن أبى زيد

وزَهْراء ان كَفَّنْتُها فهو عيشُها * وان لم أُكَفِّنْها فموتٌ مُعجَّل

يعنى النار هى زَهْراء أى بيضاء تَزْهَر يقول ان قَدَحْتُها فخرجتْ فلم أُدْرِكها بخرقة أو غير ذلك ماتت (قال أبو على) قال الاصمعى من أمثال العرب «كلُّ نجارِ إبلٍ نِجارُها» يضرب مثلا للمُخَلِّط يريد أن فيه ألوانا من الخُلُق وليس يَثْبُت على رأى (قال) ومن أمثالهم «اسْقِ رَقاشِ إنَّها سَقَّايَة» يضرب مثلا للمُحْسِن يقول أحسنوا اليه لاحسانه (قال) ومن أمثالهم

من أمثال العرب

«خَرْقاءُ عَيَّابة» يضرب مثلا للاحمق أي أنه أحمق وهو مع ذلك يَعيب غيرَه (قال) ومن أمثالهم «كلُّ مُجْرٍ بالخَلاءِ يُسَرّ» وأصله أن الرجل يُجْرِي فَرَسَه بالمكان الخالي لا مُسابِقَ له فيه فهو مسرور بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره يضرب مثلا للرجل تكون فيه الخَلَّة يحمدها من نفسه ولا يشعر بما في الناس من الفضائل (قال أبو عمرو الشيباني) يقال أَسْوَدُ قاتِمٌ وقاتِنٌ (وقال الأحمر) يقال طانَه الله على الخير وطامَه اذا جَبَلَه وهو يَطِينُه يَجْبُلُه (وقال الاصمعي) يقال للحية أَيْمٌ وأَيْنٌ والاصل أَيِّم خفف كما يقال لَيْنٌ ولَيِّن وهَيْنٌ وهَيِّن وأنشدنا لأبي كبير الهذلي

ماتعاقب فيه النون الميم

ولقد وردْتُ الماءَ لم يَشْرَبْ به ... بَيْنَ الرَّبيعِ الى شهورِ الصَّيِّف

إلّا عَوَاسِرُ كالمِرَاطِ مُعِيدَةٌ ... بالليلِ مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ

الصَّيِّف مَطَرُ الصَّيْف. وقوله الاعواسرُ يعني ذئابا عاقدةً أذنابَها. والمِرَاط السهام التي قد تَمَرَّطَ رِيشُها. ومُعِيدَةٌ معاودة للورْد مرة بعد مرة يقول هذا المكانُ خَلاءٌ إنه من مَوَارِدِ الحَيّات. ومُتَغَضِّف مُتَثَنٍّ (قال) ويقال الغَيْم والغَيْن وأنشد لرجل من بني تغلب

فِدَاءٌ خالتي وفِدًى صَدِيقي ... وأهلي كلُّهم لأبي قُعَيْنِ

فأنت حَبَوْتَني بعِنانِ طِرْفٍ ... شديدِ الشَّدِّ ذي بَذْلٍ وصَوْنِ

كأنّي بَيْنَ خافِيَتَيْ عُقابٍ ... أصابَ حَمامةً في يومِ غَيْنِ

(قال يعقوب) وقال بعضهم الغَيْنُ إلباسُ الغَيْم ومنه «إنّه لَيُغَانُ على قلبه» أي يُغَطَّى ويُلْبَس يقال قد غِينَ على قلبه ورِينَ على قلبه أي غُطِّي قال رؤبة * أَمْطَرَ في أَكْنافِ غَيْمٍ مُغْيِنِ * أي مُلْبِس وأنشد الاصمعي لعوف بن الخِرع

وتَشْرَبُ أَسْآرَ الحِياضِ تَسُوفُها ... ولو وَرَدَتْ ماءَ المُرَيْرَةِ آجِما

(قال) أظنه أراد آجنا (قال) و يقال للشمال نسع ومسع وأنشد للهذلى

قد حال دون دريسيه مؤوبة نسع لها بعضاه الأرض تهزيز

دريسيه خلقيه . ومؤوبة تأتى مع الليل والعضاه كل شجر له شوك الواحدة عضة . والحلان والحلام فوَيق الجدى وأنشد لابن أحمر

تهدى اليه ذراع الجدى تكرمة إما ذبيحا وأما كان حلانا

فالذبيح الذى يصلح للنسك . والحلان الصغير الذى لا يصلح للنسك . ويقال فى الضب حلان وفى اليربوع جفرة والجفرة التى قد انتفخ جنباها وأكلت وشربت حتى سمنت ويقال غلام جفر اذا سمن وتحرك وأنشدنا أبو عبيدة قول مهلهل

كل قتيل فى كليب حلام حتى ينال القتل آل همام

(قال أبو على) يقول كل قتيل صغير ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحلام الذى ليس بوفاء أن يذبح للنسك حتى ينال القتل آل همام فانهم وفاءبه (وقال الاصمعى) يقال انتقع لونه وامتقع لونه وهو ممتقع اللون ويقال نجر من الماء ينجر نجرا ومجر يمجر مجرا اذا أكثر من شرب الماء فلم يكد يروى وأنشد * حتى اذا ما اشتد لوبان النجر * (وقال غيره) يقال مخجت بالدلو ونخجت بها اذا جذبت بها لتمتلئ وأنشد الفراء

فصبحت قليذما هموما يزيدها مخج الدلا جموما

القليذم البئر الغزيرة . والدلاء جمع دلاة . والمدى والندى الغاية (وقال الاصمعى) الندى بعد ذهاب الصوت يقال مر فلانا أن ينادى فانه أندى منك صوتا وأنشد للفرزدق

فقلت ادعى وأدع فان أندى لصوت أن ينادى داعيان

أى أشد لذهابه وأنشد

ومن لم يزل يستسمع العام حوله ندى صوت مقروع عن العذف عاذب

المقروع الذى اختير للفحلة والعذف الاكل يقال ماذقت عذوفا والعاذب القائم

الذى لا يأكل شيأ يقال مازال عاذبا عن المرعى وقال يعقوب بن السكيت (١) سمعت أبا عمرو يقول ماذقت عَذُوفا ولا عَذُوفا (قال) وأنشدت يزيد بن مزيد عَذُوفا فقال لى صحَّفْت يا أبا عمرو فقلت لم أُصحّف لغتكم عَذُوف ولغة غيركم عَدُوف (وقال غيره) رُطَب مُحلَقِنٌ ومُحلقِم (وقال الاصمعى) اذا بلغ الترطيب ثلثى البُسْرة فهى حُلقانة والجمع حُلقان وهى مُحَلْقِنَة ومُحَلقِمَة . والحَزْم والحَزْن ماغَلُظ من الأرض وهى الحُزُوم والحُزُون (قال) ويقال للبعير اذا قارب الخطو وأسرع دُهَامِج ودُهَانِج وقد دَهْمَج يُدَهْمِج دَهْمَجَة ودَهْنَج يُدَهْنِج دَهْنَجة وأنشد

وَعَيْرٌ لها من بَنات الكُدَاد يُدَهْمِج بالقَعْب والمِزْوَد

يُدَهْمِج يُسْرع فى تقارب خَطْوه وقال العجاج

كأنَّ رَعْنَ الآل منه فى الآل بَيْنَ الضُّحَى وبَيْنَ قيل القُيَّال

اذا بدا دُهانِجٌ ذو أعدال

شَبَّه الرَّعْن حين يَقْمُص فى ذلك الوقت وهو توَهُّج السَّراب ببعير عليه أعدال يُسْرع بها

❊ وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد الازدى لذى الرمة

وذو كَكَفّ المُشْتَرِى غيرَ أنَّه بِساطٌ لأخماس المَراسيل واسع

الدَّوُّ المُسْتوى من الارض . وقوله ككف المشترى يعنى اذا بسط كفه فصفّق براحته على راحة بائعه اذا اشترى منه علقًا . والبساط الارض الواسعة . لأخماس لسَيْر الأخماس وهو جمع خِمْس والخِمْس وُرود الماء فى اليوم الخامس ❊ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا

خبر الخيار بن أوفى النهدى مع معاوية

(١) عبارة اللسان قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول ماذقت عَذُوفا ولا عَذُوفة قال وكنت عند يزيد بن مزيد الشيبانى فأنشدته بيت قيس بن زهير

ومُجَنَّبات مايَذُقْن عَذُوفةً يَقْذِفْنَ بالمُهُرات والامهار

فقال لى يزيد صحفت أبا عمرو وانما هى عذوفة بالذال قال فقلت له لم أصحف أنا ولا أنت تقول ربيعة هذا الحرف بالذال وسائر العرب بالدال اهـ كتبه مصححه

العكلى عن أبى خالد عن الهيثم بن عدى قال دخل الخيار بن أوفى النهدى على معاوية فقال له ياخيار كيف تجدك وما صنع بك الدهر فقال يا أمير المؤمنين صدع الدهر قناتى وأثكلنى لداتى وأوهى عمادى وشيب سوادى وأسرع فى تلادى ولقد عشت زمنا أصبى الكعاب وأسر الاصحاب وأجيد الضراب فبان ذلك عنى ودنا الموت منى وأنشأ يقول

غبرت زمانا يرهب القرن جانبى كأنى شتيم باسل القلب خادر
يخاف عدوى صولتى ويهابنى ويكرمنى قرنى وجارى المجاور
وتصبى الكعاب لمتى وشمائلى كأنى غصن ناعم النبت ناضر
فبان شبابى واعترتنى رثية كأنى قناة أطرتها المآطر
أدب اذا رمت القيام كأننى لدى المشى قرم قيده متقاصر
وقصر الفتى شيب وموت كلاهما له سائق يسعى بذاك وناظر
وكيف يلذ العيش من ليس زائلا رهين أمور ليس فيها مصادر

فقال معاوية أحسنت القول واعلم أن لها مصادر فنسأل الله أن يجعلنا من الصادرين بخير فقد أوردنا أنفسنا موارد نرغب الى الله أن يصدرنا عنها وهو راض ۞ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قدم علينا البصرة رجل من أهل البادية شيخ كبير فقصدته فوجدته يخضب لحيته فقال ما حاجتك فقلت بلغنى ما خصك الله به فجئتك أقتبس من علمك فقال أتيتنى وأنا أخضب وان الخضاب لمن علامات الكبر وطال والله ما غدوت على صيد الوحوش ومشيت أمام الجيوش واختلت بالرداء وهوت بالنساء وقريت الضيف وأرويت السيف وشربت الراح ونادمت الجحجاح فاليوم قد حنانى الكبر وضعف منى البصر وجاء بعد الصفو الكدر ثم قبض على لحيته وأنشأ يقول

شَيبٌ تَغِيبُه كَمَا تغربه كَبُعْدِ الثَّوبِ مَطْوِيًّا على خَرَق

قد كُنْتُ كالغُصْنِ تَرتاحُ الرياحُ له فَصِرْتُ عُوداً بلا ماءٍ ولا وَرَق

صَبْراً على الدهرِ إنَّ الدهرَ ذو غِيَرٍ وأَهْلُه منه بين الصَّفْوِ والرَّنَق

(قال أبو على) قال أبو زيد يقال هُوِّتَ بالرجل خيرا أهوبه هَوْءًا اذا أَزْنَنْتَه به وإنه لذو هَوْءٍ اذا كان ذا رأى ماضيا قال العجاج * لا عاجزُ الهَوْءِ ولا جَعْدُ القَدَم * وقال أبو عمرو الهَوْءُ الهِمَّةُ وقد هاء يهُوءُ وفلان بعيد الهَوْءِ أى بعيد الهمَّة (قال أبو على) وأنشدنى أبو يعقوب إسحق بن الجنيد وراق أبى بكر بن دريد قال أنشدنا أحمد بن عبيد قال أنشدنى أبو العيناء

ما فى يَدَىَّ من الصِّبا الا الصَّبابةُ والأَسَفْ

جاء الشبابُ فما أقا م ولا أَلَمَّ ولا وَقَفْ

كان الشبابُ كزائرٍ مَلَّ الزيارةَ فانْصَرَفْ

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى

لا يَرُعْكِ المَشِيبُ يا ابنةَ عبدالله فالشَّيبُ حِلْيَةٌ وَوَقار

انما تَحْسُنُ الرياضُ اذا ما ضَحِكَتْ فى خلالها الأنوار

وأنشدنا عبدالله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى مسعود بن بشر المازنى

رأيتُ أبا الوليد غداةَ جَمْعٍ به شَيْبٌ وما فَقَدَ الشبابا

ولكن تحت ذاك الشَّيْبِ حَزْمٌ اذا ما قال أَمْرَضَ أو أصابا

قال أبو العباس معنى قوله أَمْرَضَ أى قارب الصواب ومنه انه لَيُمَرِّضُ فى القول اذا لم يُصَرِّحْ * وحدثنا أبو محمد النحوى قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول بلغنى عن على رضوان الله عليه قُرِنَتِ الهَيْبَةُ بالخيبة والحياءُ بالحِرْمان والفُرْصةُ تَمُرُّ مَرَّ السحاب

كتاب على بن أبي طالب الى ابن عباس رضى الله عنهما بموعظة من أحسن المواعظ

والحكمة ضالة المؤمن خذ ضالتك حيثما وجدتها ❁ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلى عن أبيه قال بلغنى عن ابن عباس أنه قال كتب الى على بن أبى طالب رضى الله عنه بموعظة ماسررت بموعظة سروري بها أما بعد فان المرء يسره درك مالم يكن ليفوته ويسوءه فوت مالم يكن ليدركه فانالك من دنياك فلا تكثر به فرحا ومافاتك منها فلا تتبعه أسفا فليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت * وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدى قال أنشدنا أحمد بن يحيى الشيبانى

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل ... خلوت ولكن قل على رقيب

ولا تحسبن الله يغفل ساعة ... ولا أن ما يخفى عليه يغيب

وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى

فى كل بلوى تصيب المرء عافية ... الا البلاء الذى يدنى من النار

ذاك البلاء الذى مافيه عافية ... من العذاب ولا ستر من العار

وأنشدنا أبو محمد النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى عمرو بن بحر الجاحظ قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس

وإن عناء أن تفهم جاهلا ... فيحسب جهلا أنه منك أفهم

متى يبلغ البنيان يوما تمامه ... اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

متى ينتهى عن سيء من أتى به ... اذا لم يكن منه عليه تندم

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا محمد بن يزيد قال أنشدنى عبد الله بن القاسم قال أنشدنى العتبى

تأنقت فى الاحسان حين أتيته ... الى ابن أبى ليلى فأنزله ذما

فوالله ما آسى على فوت شكره ... ولكن خطاء الرأى يحدث لى غما

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال كان بالمدينة غلام مُحَمَّق فقال لامه يُوشِكُ أن تَرَيْنِي عظيم الشأن فقالت فكيف والله ما بين لابَتَيْها أحمقُ منكَ فقال والله ما رَجَوْتُ هذا الامرَ الا من حيث يَئِسْتِ منه أما علمت أن هذا زمان الحَمْقَى وأنا أحدهم (قال أبو على) اللابة الحَرَّة وجمعها لابٌ ويقال اللُّوبة أيضا وجمعها لُوبٌ وانما قيل للاسود لُوبِيٌّ لان حجارة الحرة سُود كأنها محترقة ومنه قيل للحَرَّة فَتِينٌ لان معنى فَتَنُوا أحرقوا وأنشد أبو عبد الله نفطويه

قوله فتنوا أى من قوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين أى أحرقوهم بالنار الموقدة فى الاخدود كذا فى اللسان كتبه مصححه

لا تَنْظُرَنَّ الى عقل ولا أدب ... ان الجُدود قَرِينات الحَماقات

واسترزق الله مما فى خزائنه ... فكُلُّ ما هو آتٍ مَرَّةً آت

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى

يُعَزِّى المُعَزِّى ثم يَمْضِى لشأنه ... ويَتْرُكُ فى القلب الدَّخِيلَ المُجَمْجَما

حَرِيقًا تَوَى فى القلب لو أن بعضه ... أناخ على سَلْمَى إذًا لتَضَرَّما

(قال) وأنشدنا قال أنشدنا أبو عيسى الرَّبَضِى قال أنشدنا الطوسى أبو الحسن على بن عبد الله

أَتَتْ على عَهْده الليالى ... وحَدَثَتْ بعده أمور

واعْتَضْتُ باليأس منه صَبْرا ... واعتدل الحُزْن والسرور

فلستُ أرجو ولستُ أخشى ... ما أَحْدَثَتْ بعده الدهور

فَلْيَجْهَد الدهرُ فى مَساتِى ... فما عسى جَهْدُه يَضير

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدنى المَذْحِجِىُّ لأم مَعْدَان الانصارية

لا يُبْعِدُ الله فتيانًا رُزِئْتُهُم * بانُوا لوقتِ مَنَايَاهم فقد بَعُدوا

أضحت قبورهم شَتَّى ويجمعهم * زَوُّ المَنُون ولم يجمعهم بلد

مَيْتٌ بمصر ومَيْتٌ بالعراق ومَيْـ * ـتٌ بالحجاز مَنَايا بينهم بَدَد

دَعَوْا من المجد أكفاء الى أجل * حتى اذا بلغت أظماؤهم وردوا

كانت لهم هممٌ فرّقن بينهم * اذا القعاديد عن أمثالها قعدوا

فعل الجميل وتفريج الجليل وإعـ * ـطاء الجزيل اذا لم يعطه أحد

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال من أمّل رجلاً هابه ومن قصّر عن شئ عابه وانما يعيب الشئ الذى يقصر عنه حسدا . وقال أبو زيد يقال لقيت فلانا غزالة الضحى ورأد الضحى وكهر الضحى كل ذلك عند ما تنبسط الشمس وتضحى قال الراجز

دعت سليمى دعوة هل من فتى ... يسوق بالقوم غزالات الضحى

* فقام لاوان ولارثّ القوى *

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

اذا غبت يا أسماء فارعى مودّتى ... بحفظ كما أرعاك حين أغيب

بنفسى من يجنى الذنوب تجرّما ... علىّ وما حلّت علىّ ذنوب

تصدّ اذا ما جئت حتى كأنّنى ... عدوّ مريض الصدر وهو حبيب

وأنشدنا أبو عبد الله

حلفت بربّ مكة والمصلّى ... وربّ الواقفين غداة جمع

لأنت على التنائى فاعلميه ... أحبّ الىّ من بصرى وسمعى

وقرأت على أبى عبد الله لذى الرمة

أطاع الهوى حتى رمته بحبله ... على ظهره بعد العتاب عواذله

أطاع الهوى يعنى هذا المشتاق أى اتبع هواه حتى خلّته العواذل وقلن له حبلك على غاربك وانما هذا مثل أى قلن له اذهب حيث شئت ومثله قول الأخنس ابن شهاب التغلبى

قرينه

قَرِينَةٌ من أَعيا وقلد حبله وحاذر جراء الصديق الاقاربُ (١)

(قال أبو على) قال الأصمعى مدح ومده وما أحسن مدحه ومدهه ومدحته ومدهته . (قال) وقال الحرث بن مصرف ساب جحل بن نضلة معاوية بن شكل عند المنذر أو النعمان «شك فيه الأصمعى» فقال جحل انه قتال ظباء تباع اماء مشاء بأقراء قعو الأليتين أفج الفخذين مفج الساقين فقال أردت أن تذمه فدهته . ورواية أبى بكر بن دريد كما تذيمه (قال أبو على) الأقراء واحدها قرى وهو مسيل الماء الى الرياض . وقعو الأليتين ممتلئ الاليتين ناتئهما ليس عنبسطهما . والفجج التباعد . ومفج الساقين متباعد هذه عن هذه . (١) ويقال قوس فجواء اذا بان وترها عن كبدها وأنشد لرؤبة * لله در الغانيات المده * أى المدح . ويقال كدحه وكدهه ووقع من السطح فتكدح وتكده وأنشد لرؤبة * يخاف صقع القارعات الكده * الصقع كل ضرب على يابس . كده كسر . والقارعة كل هنة شديدة القرع ويقال هبش له وحبش أى جمع له وهو يهتبش ويحتبش والأحبوش الجماعات قال رؤبة

لولا حباشات من التحبيش * لصبية كأفرخ العشوش

وقال العجاج كأن صيران المها الأخلاط * برملها من عاطف وعاط

* بالرمل أحبوش من الأنباط *

أى جماعة من الأنباط . ويقال قهل جلده وقحل والمتقهل اليابس الجلد . ويقال للرجل (٢) اذا كان يتيبس فى القراءة متقهل ومتقحل . ويقال جله وجلح وهو الجله والجلح وهو انحسار الشعر من مقدم الرأس فوق الصدغين قال رؤبة * براق أصلاد الجبين الأجله * الأصلاد جمع صلد وكل حجر صلب فهو صلد . ويقال نحم ينحم

(١) قوله قوس فجواء كذا فى النسخ والذى فى اللسان قوس فجاء ومنفجة (٢) عبارة اللسان وتقحل الرجل وتقهل على البدل يبس من العبادة خاصة اهـ كتبه مصححه

(١) لم نجد هذا البيت فى غير هذا الموضع فحرره كتبه مصححه

مطلب ما تعاقب فيه الهاء الحاء

ونَهَمَ يَنْهِم ونَأَمَ يَنْئِم وأَنَحَ يأْنِحُ وأَنَهَ يأْنِهُ وهو صوتٌ مثل الزَّحير . قال رؤبة * رَعَّابَةٌ يُخْشِى نفوسَ الأُنَّه * يصف فحلاً يقول يُرْعِبُ نفوسَ الذين يأْنِهُون . وقال غيرُ الأصمعى فى صوته صَحَلٌ وصَهَلٌ أى بُحُوحة (وقال) هو يتفيهق فى كلامه ويتفيحق اذا توسَّع فى الكلام وتنطَّع وأصله الفَهَق وهو الامتلاء (وقال الأصمعى) يقال الحَقْحَقَة والهَقْهَقَة السَّيْرُ المُتْعِب (قال) وقال رؤبة * يُصْبِحْنَ بعد القَرَبِ المُقَهْقَه * انما أصله من الحَقْحَقة قلبوا الحاء هاء لانها أختها وقلبوا الهَقْهَقة الى القَهْقَهة . ومن أمثالهم «شَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقة» (قال) وقال مُطَرِّف بن الشِّخِّير لابنه يا عبد الله عليكَ بالقَصْد وإيَّاكَ وسَيْرَ الحَقْحَقة يريد الاتعاب (قال أبو على) الحقحقة مشتق من الحَقّ أى يُعطى النَاقةَ الحَقَّ فى سيرها فتُجْهَد نفسَها (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة وحدثنا قال حدثنى أيضا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى ولفظاهما متفقان غير أن أبا عبيدة قال لبعض ملوك اليمن وقال ابن الكلبى لذى رُعَيْن قال مات أخٌ لذى رعين فعزَّاه بعض أهل اليمن فقال ان الخَلْق للخالق والشُّكْر للمُنْعِم والتسليم للقادر ولابُدَّ مما هو كائن وقد حَلَّ ما لا يُدْفَع ولا سبيل الى رجوع ما قد فات وقد أقام معك ما سيَذْهَب عنك وستَتْرُكه فما الجَزَع مما لابُدَّ منه وما الطَّمع فيما لا يُرْتَجى وما الحيلة فيما سيُنْقَل عنك أو تُنْقَل عنه وقد مَضَتْ لنا أصول نحن فروعها فما بقاءُ الفَرْع بعد الأصل فافضلُ الأشياء عند المصائب الصبر وانما أهل الدنيا سَفْرٌ لا يَحُلُّون عن الرِّكابِ الا فى غيرها فما أحسنَ الشُّكْرَ عند النِّعَم والتسليمَ عند الغِيَر فاعتبر بمن قد رأيت من أهل الجَزَع هل ردَّ أحدا منهم الى ثقة من دَرَك واعلم أن أعظمَ من المصيبة سُوءُ الخَلَف فأَفِقْ والمَرْجِعُ قريب واعلم أنما ابتلاكَ المُنْعِمُ وأخذ منك المُعْطِى وما تَرَكَ أكثر فان نَسِيتَ الصبرَ فلا تَغْفُل عن الشكر * وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هرون الأشناندانى عن التوزى عن أبى عبيدة قال عزَّى رجل من العرب رجلا على أخيه فقال محبوب

ما قاله بعض أهل اليمن لذى رعين يعزيه يوم مات أخوه

ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه

فائت

فائت وغنم عارض ان ضيعته فات أيضا وبقيت حسيرا أما أخوك فلا أخوك فلا يذهب بك جزعك فتحط سوددك وتقل ثقة عشيرتك باضطلاعك بالأمور وفى كثرة الأسا عزاء عن المصائب ❁ وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمى يقول التهنئة على آجل الثواب أولى من التعزية على عاجل المصيبة ❁ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال نشأ لسلامة ذى فائش ابن كأكمل أبناء المقاول وكان به مسرورا يرشحه لموضعه فركب ذات يوم فرسا صعبا فكبا به فوقصه فجزع عليه أبوه جزعا شديدا وامتنع من الطعام واحتجب عن الناس واجتمعت وفود العرب ببابه ليعزوه فلامه نصحاؤه فى إفراط جزعه فخرج الى الناس فقام خطباؤهم يؤسونه وكان فى القوم الملبب بن عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجعفى وجعادة بن أفلح بن الحرث وهو جد الجراح بن عبد الله الحكمى صاحب خراسان فقام الملبب فقال أيها الملك إن الدنيا تجود لتسلب وتعطى لتأخذ وتجمع لتشتت وتحلى لتمر وتزرع الأحزان فى القلوب بما تفجأ به من استرداد الموهوب وكل مصيبة تخطأتك جلل مالم تدن الأجل وتقطع الأمل وان حادثا ألم بك فاستبد بأقلك وصفح عن أكثرك لمن أجل النعم عليك وقد تناهت اليك أنباء من رزئ فصبر وأصيب فاغتفر اذ كان شوى فيما يرتقب ويحذر فاستشعر اليأس مما فات اذ كان ارتجاعه ممتنعا ومرامه مستصعبا فلشئ ما ضربت الأسى وفزع أولو الألباب الى حسن العزاء . وقام جعادة فقال أيها الملك لا تشعر قلبك الجزع على ما فات فيغفل ذهنك عن الاستعداد لما يأتى وناضل عوارض الحزن بالأنفة عن مضاهاة أفعال أهل وهى العقول فان العزاء لحزماء الرجال والجزع لربات الحجال ولو كان الجزع يرد فائتا أو يحيى تالفا لكان فعلا دنيئا فكيف به وهو مجانب لأخلاق ذوى الألباب فارغب بنفسك أيها الملك عما يتهافت فيه الأرذلون وصن قدرك عما يركبه المخسوسون وكن على ثقة أن طمعك

اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذى فائش ليعزوه بابنه وما قالوه فى التعزية

فيما استبدّت به الأيام ضَلَّةً كأحلام النيام ﴿ قال أبو علي ﴾ المَقاول والأقيال دون الملوك العظماء . ووقصه كسره . ويؤسونه يعزّونه وأصله أن يقال لك أُسوة بفلان وفلان والجَلل الصغير والجلل الكبير وهو من الاضداد . والبُدّة النصيب . واستبدّ به أي جعله نصيبه . والشَّوى الهيّن اليسير والشوى أيضا رُذال المال . والمُناضلة المُراماة . والمُضاهاة المُشاكلة . والتَّهافُت التتابع * وقرأنا على أبي بكر بن دريد

حبسن بين رملة وقف * وبين نخل هجر الملتف * ثمّت أصدرن بغير كف

هذه ابل خرجت للميرة فرجعت بغير كف من طعام ❁ وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن عبيد قال حدثنا الزنادي قال يقال ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلم بهذا الكلام في خطبته ما الجزع مما لابدّ منه وما الطمع فيما لا يُرجى وما الحيلة فيما سيزول وانما الشيء من أصله فقد مضت قبلنا أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد أصله انما الناس في الدنيا أغراض تنتضل فيهم المنايا وهم فيها نهب للمصائب مع كل جرعة شرق . وفي كل أكلة غصص لا ينالون نعمة الا بفراق أخرى ولا يعمر معمر يوما من عمره الا بهدم آخر من أجله وأنتم أعوان الحتوف على أنفسكم فأين المهرب مما هو كائن وانما نتقلب في قدرة الطالب فما أصغر المصيبة اليوم مع عظيم الفائدة غدا وأكبر خيبة الخائب فيه والسلام ❁ وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا محمد بن علي المديني قال حدثنا أبو الفضل الرَّبعي الهاشمي . قال حدثني نهشل بن دارم عن أبيه عن جده عن الحرث الأعور قال سئل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عن مسألة فدخل مبادرا ثم خرج في حذاء ورداء وهو متبسم فقيل له يا أمير المؤمنين انك كنت اذا سئلت عن المسئلة تكون فيها كالسكّة المُحماة قال اني كنت حاقنا ولا رأي لحاقن ثم أنشأ يقول

خطبة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

اذا المُشكلات تَصدَّيْن لى * كَشَفْتُ حقائقها بالنَّظر
وان بَرَقَتْ فى مَخِيل الصوا * ب عَمْياء لا يجتليها البَصر
مُقَنَّعة بغُيوب الأمور * وَضَعتُ عليها صحيح الفكر
*
لسانا كشِقْشِقة الأَرحَبِيّ أو كالحُسام اليمانى الذَّكر
وقلبا اذا استنطقتهُ الفنون * أَبَرَّ عليها بواهٍ دُرَر
ولستُ بإمَّعة فى الرجال * يُسائل هذا وذا ما الخَبَر
ولكنّنى مِذْرَب الأَصْغَرَيْن * أُبَيِّن مِمّا مضى ما غَبَر

(قال أبو على) المَخِيل السحاب الذى يُخَال فيه المطر . والشِّقْشِقة ما يخرجه الفحل من فِيهِ عند هِيَاجه ومنه قيل لخُطَباء الرجال شَقاشِق أنشدنى أبو المَيَّاس لتَمِيم بن مُقْبِل

عادَ الأَذِلَّةُ فى دار وكان بها * هُرْتُ الشَّقاشِق ظَلَّامون للجُزُر

. وأَبَرَّ زاد على ما تستنطقه . والإِمَّعة الأحمق الذى لا يثبت على رأى . والمِذْرَب الحادُّ . وأَصْغَراه قلبُه ولسانه * وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان ذاتَ ليلة فى سَمَره مع ولده وأهل بيته وخاصته فقال لهم لِيَقُلْ كُلُّ واحد منكم أحسن ما قيل فى الشعر ولْيُفَضِّل من رأى تفضيلَه فأنشدوا وفضّلوا فقال بعضهم امرؤ القيس وقال بعضهم النابغة وقال بعضهم الأعشى فلما فرغوا قال أَشْعَرُ والله من هؤلاء جميعا عندى الذى يقول (قال أبو على) أنشد عبد الملك بعض هذه الابيات التى أنا ذاكرها وضممت اليها ما اخترت من القصيدة وقت قراءتى شِعْرَ مَعْن بن أوس على أبى بكر بن دريد وممار واه ابن الاعرابى فى نوادره

وذى رَحِمٍ قَلَّمْتُ أظفارَ ضِغْنه * بحِلْمِىَ عنه وهْو ليس له حِلْمُ

ماجرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من انشاد كل منهم أحسن ما قيل فى الشعر وانشاده هو شعر معن بن أوس الذى أوله * وذى رحم قلمت أظفار ضغنه

يحاول رغمي لا يحاول غيره * وكالموت عندي أن يحل به الرغم

فان أعف عنه أغض عينا على قذى * وليس له بالصفح عن ذنبه علم

وان أنتصر منه أكن مثل رائش * سهام عدو يستهاض بها العظم

صبرت على ما كان بيني وبينه * وما تستوي حرب الأقارب والسلم

وبادرت منه النأي والمرء قادر * على سهمه مادام في كفه السهم

ويشتم عرضي في المغيب جاهدا * وليس له عندي هوان ولا شتم

اذا سمته وصل القرابة سامني * قطيعتها تلك السفاهة والاثم

وإن أدعه للنصف يأب ويعصني * ويدعو لحكم جائر غيره الحكم

فلولا اتقاء الله والرحم التي * رعايتها حق وتعطيلها ظلم

إذا لعلاه بارقي وخطمته * بوسم شنار لا يشاكهه وسم

ويسعى اذا أبني ليهدم صالحي * وليس الذي يبني كمن شأنه الهدم

يود لو أني معدم ذو خصاصة * وأكره جهدي أن يخالطه العدم

ويعتد غنما في الحوادث نكبتي * وما إن له فيها سناء ولا غنم

فما زلت في لينى له وتعطفي * عليه كما تحنو على الولد الأم

وروى فما زلت في رفق به وتعطف عليه . وزاد ابن الاعرابي

وخفض له مني الجناح تألفا * لتدنيه مني القرابة والرحم

وقولي اذا أخشى عليه مصيبة * ألا اسلم فداك الخال ذو العقد والعم

وروى * وقولي اذا أخشى عليه ملمة * ألا اسلم

وصبري على أشياء منه تريبني وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظم

لأستل منه الضغن حتى استللته وقد كان ذا ضغن يضيق به الجرم

رأيت انثلاما بيننا فرقعته برفقي واحيائي وقد يرقع الثلم

وأبرأت غل الصدر منه توسعا بحلمى كما يشفى بالادوية الكلم

وزاد ابن الاعرابى

فداويته حتى ارفأن نفاره فعدنا كأنا لم يكن بيننا صرم

وأطفأ نار الحرب بينى وبينه فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

وروى فاطفأت نار الحرب فقيل له يا أمير المؤمنين من قائل هذه الابيات قال معن ابن أوس المزنى وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله

لنعم الفتى أضحى بأكناف حائل غداة الوغى أكل الردينية السمر

لعمرى لقد أرديت غير مزلج ولا مغلق باب السماحة بالعذر

سأبكيك لا مستبقيا فيض عبرة ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعد أخ

كأنى وصيفيا خليلى لم نقل لموقد نار آخر الليل أوقد

فلو أنها إحدى يدى رزئتها ولكن يدى بانت على إثرها يدى

فأقسمت لا آسى على إثر هالك قدى الآن من وجد على هالك قدى

وأنشدنى محمد بن السرى السراج لأبى عبد الرحمن العطوى

حنطته يا نصر بالكافور وزففته للمنزل المهجور

هلا ببعض خلاله حنطته فيضوع أفق منازل وقبور

تالله لو بنسيم أخلاق له تعزى الى التقديس والتطهير

طيبت من سكن الثرى وعلا الربى لستر وده وعدة لنشور

فاذهب كما ذهب الوفاء فانه عصفت به ريحا صبا ودبور

واذهب كما ذهب الشباب فانه قد كان خير مجاور وعشير

والله ما أبنته لأزيده شرفا ولكن نفثة المصدور

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر

وقد كتب الشيخان لي في صحيفتي ... شهادة عدل أدحضت كل باطل

يعني والديه يقول بيّنا شبهي في صحيفة وجهي ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا سعيد بن هرون قال حدثني شيخ من أهل الكوفة عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق أخي بني عامر بن لؤي قال قالت هند لابيها عتبة بن ربيعة إني امرأة قد ملكت أمري فلا تزوجني رجلا حتى تعرضه علي قال لك ذلك فقال لها ذات يوم انه قد خطبك رجلان من قومك ولست مسميا لك واحدا منهما حتى أصفه لك . أما الأول ففي الشرف الصميم والحسب الكريم تخالين به هوجا من غفلته وذلك إسجاح من شيمته حسن الصحابه سريع الاجابه ان تابعته تبعك وان ملت كان معك تقضين عليه في ماله وتكتفين برأيك عن مشورته . وأما الآخر ففي الحسب الحسيب والرأي الأريب بدر أرومته وعز عشيرته يؤدب أهله ولا يؤدبونه ان اتبعوه أسهل بهم وان جانبوه توعر عليهم شديد الغيره سريع الطيره صعب حجاب القبة ان حاج فغير منزور وان نوزع فغير مقهور وقد بينت لك كليهما فقالت أما الأول فسيد مضياع لكريمته مواتٍ لها فيما عسى إن تعتص أن تلين بعد إبائها وتضيع تحت خبائها ان جاءته بولد أحمقت وان أنجبت فعن خطا ما أنجبت اطو ذكر هذا عني ولا تسمه لي وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة إني لأخلاق هذا الوامقة وإني له الموافقة وإني لآخذه بأدب البعل مع لزومي قبتي وقلة تلفتي وان السليل بيني وبينه لحري أن يكون المدافع عن حريم عشيرته الذائد عن كتيبتها المحامي عن حقيقتها المثبت لأرومتها غير مُواكل ولا زُمّيل عند ضعضعة الحروب قال ذاك أبو سفيان بن حرب قالت فزوجنيه ولا تلقني إلقاء السلس ولا تسمه سوم الضرس ثم استخر الله في السماء يخر لك في القضاء ﴿قال أبو علي﴾ الإسجاح السهولة . والزمل والزمال والزميل والزميلة الجبان الضعيف . والضعضعة الاضطراب يقال

ما اشترطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة في زواجها قبل أن يزوجها من أبي سفيان ابن حرب

قوله ان تعتص كذا في بعض النسخ وفي أخرى ان تقنص وانظر كتبه مصححه

قد تَصَعْصَعَ القومُ في الحرب اذا اضطربوا كذا قال أبو بكر وغيره يقول تَصَعْصَعوا تفرَّقوا . والضِّرس السيِّئُ الخُلُق ❁ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن بعض أصحابه عن المدائنى قال كان رجل من العرب له ثلاث بنات قد عَضَلَهُنّ ومَنَعَهُنّ الأكفاء فقالت إحداهن إن أقام أبونا على هذا الرأى فارقنا وقد ذهب حظُّ الرجال منا فينبغى لنا أن نُعرِّض له مافى نفوسنا وكان يدخل على كل واحدة منهن يوما فلما دخل على الكبرى تحادثا ساعة فحين أراد الانصراف أنشدت

حديث البنات الثلاث مع أبيهن الذى كان قد عضلهن ومنعهن الاكفاء

أيُزْجَرلاهينا ونُلْحَى على الصِّبا ... ومانَحْنُ والفِتْيان إلَّا شَقائق

يُؤَبَّنَ حَبيبات مِرارًا كثيرة ... وتَنْباق أحبابا بِهِنَّ البَوائق

فلما سمع الشعر ساءه ثم دخل على الوسطى فحادثها فلما أراد الانصراف أنشدت

ألا أيُّها الفِتْيانُ انَّ فَتاتَكم ... دهاها سماعُ العاشقين فَحَنَّتِ

فَدُونَكم ابْغُوها فَتًى غيرَ زُمَّلٍ ... وإلَّا صَبَتْ تلك الفتاةُ وجُنَّتِ

فلما سمع شعرها ساءه ثم دخل على الصغرى فى يومها فحادثها فلما أراد الانصراف أنشدت

أمَا كان فى ثِنْتَيْنِ مايَزَعُ الفتى ... ويَعْقِل هذا الشيخُ ان كان يعقل

فما هو إلَّا الحلُّ أو طَلَبُ الصِّبا ... ولابُدَّ منه فَأْتَمِرْ كيف تفعل

فلما رأى تواطؤهن على ذلك زَوَّجَهُنّ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال كان لِهَمّام بن مُرَّة ثلاث بنات فَعَنَّسَهُنَّ فقالت الكبرى أنا أكفيكموه اليوم فقالت

حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عنسهن

أهَمّامَ بنَ مُرَّةَ إنَّ هَمِّي ... الى قَنْفاءَ مُشْرِفةِ القَذالِ

فقال همام قنفاء مشرفة القذال تصف فرسا فقالت الوسطى ماصنعتِ شيأ فقالت

أهمام بن مرة إن همى ... الى اللائى يَكُنَّ مع الرجال

فقال همام يكون مع الرجال الذهب والفضة فقالت الصغرى ماصنعتما شيأ وقالت

أهمام بن مرة إن همى   الى عرد أسدبه مبالى

فقال همام قاتلكن الله والله لا أمسيت أو أزوجكن فزوجهن ❁ وحدثنا أبو بكر ابن الانبارى قال حدثنا أبو العباس النحوى قال قال العباس بن الحسن العلوى (١) ما الحمام على الاضرار وحلول الدين مع الاقتار وطول السقم فى الأسفار بآلم من لقائه * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس وأبى واللفظ مختلط

ما قاله بعض الادباء فى وصف بعض الثقلاء

ثقيل يطالعنا من أمم   اذا سره رغم أنفى ألم

أقول له اذ أتى لا أتى   ولا حملته اليناقدم

عدمت خيالك لا من عمى   وسمع كلامك لا من صمم

تغط عما شئت عن ناظرى   ولو بالرداء به فالتثم

لنظرته وخزة فى القلوب   كوخز المحاجم فى الملتزم

(قال) وأنشدنا عبدالله بن خلف

وثقيل أشد من ثقل المو   ت ومن شدة العذاب الأليم

لو عصت ربها الجحيم لما كا   ن سواه عقوبة للجحيم

(قال) وأنشدنا عبدالله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بسام

يا ثقيلا على القلوب اذا عن   لها أيقنت بطول الجهاد

يا قذى فى العيون يا غلة بيـ   ـن التراقى حرارة فى الفؤاد

يا طلوع العذول بين إلف   يا غريما أتى على ميعاد

يا ركودا فى يوم غيم وصيف   يا وجوه التجار يوم الكساد

خل عنا فانما أنت فينا   واو عمرو وكالحديث المعاد

(١) أى فى وصف بعض الثقلاء كما يؤخذ من الاوصاف الآتية ولعل هذه العبارة سقطت من قلم الناسخ كتبه مصححه

وامض فى غير صحبة الله ماعشـ * ـت ملقى من كل فج وواد

يتخطى بك المهامه والبيـ ـد دليل أعمى كثير الرقاد

خلفك الثائر المصمم بالسيـ ـف ورجلاك فوق شوك القتاد

قال وأنشدنا أبى

ربما يثقل الجليس وان كا ن خفيفا فى كفة الميزان

ولقد قلت حين وتد فى البيـ ـت ثقيل أربى على ثهلان

كيف لم تحمل الامانة أرض حملت فوقها أبا سفيان

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن عكرمة الضبى قال قال العتبى دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها يا عزة أنت عزة كثير فقالت أنا أم بكر الضمرية فقال لها أتروين قول كثير

وقد زعمت أنى تغيرت بعدها ومن ذا الذى يا عز لا يتغير

تغير جسمى والخليقة كالتى عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

فقالت لا أروى هذا ولكنى أروى قوله

كأنى أنادى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العصم زلت

صفوحا فما تلقاك الا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت

(قال أبو على) وقرأت هذه القصيدة على أبى بكر بن دريد رحمه الله فى شعر كثير وهى من منتخبات شعر كثير وأولها

خليلى هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت

ويروى خليلى هذا رسم عزة فاعقلا قلوصيكما ثم انظرا حيث حلت

وما كنت أدرى قبل عزة ما الهوى ولا موجعات الحزن حتى تولت (١)

مادار بين عبد الملك ابن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه

قصيدة كثير التائية التى منها البيت المشهور وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا الخ

---

(١) المشهور فى هذا البيت ولا موجعات القلب فان صح ماهنا فلعله رواية أخرى

فقد حلفت جهداً بما نحرت له ... قريش غداة المأزمين وصلت

أناديك ما حج الحجيج وكبرت ... بفيفا غزال رفقة وأهلت

وكانت لقطع الحبل بيني وبينها ... كناذرة نذراً فأوفت وحلت

ويروى وفت فأحلت

فقلت لها يا عز كل مصيبة ... إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت

ولم يلق إنسان من الحب ميعة ... تعم ولا غماء إلا تجلت

كأني أنادي صخرة حين أعرضت ... من الصم لو تمشي بها العصم زلت

صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلة ... فمن مل منها ذلك الوصل ملت

ويروى صفوح والصفوح المعرض . ويروى ذلك البخل

أباحت حمى لم يرعه الناس قبلها ... وحلت تلاعاً لم تكن قبل حلت

فليت قلوصي عند عزة قيدت ... بحبل ضعيف غر منها فضلت

وغودر في الحي المقيمين رحلها ... وكان لها باغ سواي فبلت

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت

وكنت كذات الظلع لما تحاملت ... على ظلعها بعد العثار استقلت

أريد الثواء عندها وأظنها ... إذا ما أطلنا عندها المكث ملت

فما أنصفت أما النساء فبغضت ... إلي وأما بالنوال فضنت

يكلفها الغيران شتمي وما بها ... هواني ولكن للمليك استذلت

هنيئاً مريئاً غير داء مخامر ... لعزة من أعراضنا ما استحلت

﴿قال أبو علي﴾ قيل لكثير أنت أشعر أم جميل فقال بل أنا فقيل له أتقول هذا وأنت راويته فقال جميل الذي يقول

رمى الله في عيني بثينة بالقذى ... وفي الغر من أنيابها بالقوادح

وأنا أقول

هنيأ مريأ غير داء مخامر | لعزة من أعراضنا ما استحلت

فوالله ما قاربت الا تباعدت | بصرم ولا أكثرت الا أقلت

ويروى ولا استكثرت

فان تكن العتبى فأهلا ومرحبا | وحقت لها العتبى لدينا وقلت

وان تكن الأخرى فان وراءنا | منادح لو سارت بها العيس كلت

خليلي ان الحاجبية طلحت | قلوصيكما وناقتي قد أكلت

فلا يبعدن وصل لعزة أصبحت | بعاقبة أسبابه قد تولت

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة | لدينا ولا مقلية ان تقلت

ولكن أنيلي واذكري من مودة | لنا خلة كانت لديكم فطلت

فاني وان صدت لمثن وصادق | عليها بما كانت الينا أزلت

فما أنا بالداعي لعزة بالجوى | ولا شامت ان نعل عزة زلت

فلا يحسب الواشون أن صبابتي | بعزة كانت غمرة فتجلت

فأصبحت قد أبللت من دنف بها | كما أدنفت هيماء ثم استبلت

فوالله ثم الله ما حل قبلها | ولا بعدها من خلة حيث حلت

وما مر من يوم علي كيومها | وان عظمت أيام أخرى وجلت

وأضحت بأعلى شاهق من فؤاده | فلا القلب يسلاها ولا العين ملت

فيا عجبا للقلب كيف اعترافه | وللنفس لما وطنت كيف ذلت

واني وتهيامي بعزة بعدما | تخليت مما بيننا وتخلت

لكالمرتجي ظل الغمامة كلما | تبوأ منها للمقيل اضمحلت

كأني واياها سحابة ممحل | رجاها فلما جاوزته استهلت

فان سأل الواشون فيم هجرتها | فقل نفس حر سليت فتسلت

(قال أبو علي) المأزمان بين عرفة والمزدلفة . وأناديك أجالسك وهو مأخوذ من النَّدِيّ والنادى جميعا وهما المجلس * ومَيْعة كل شئ أوّله . والصَّفوح المعرضة . بلّت ذهبت (قال أبو علي) وما أعرف بلّت ذهبت الا فى تفسير هذا البيت . والعُتْبى الأعتاب يقال عاتبنى فلان فأعتبته اذا نزعت عما عاتبك عليه والعُتْبى الاسم والاعتاب المصدر . وقوله طَلَّحَت الطَّليح المُعْيِي الذى قد سقط من الاعياء . وطُلّت هُدِرت . وأزلّت اصطنعت . ويقال بلّ من مرضه وأبلّ واستبلّ اذا برأ . واعترافه اصطباره يقال نزلت به مصيبة فوُجد عَرُوفا أى صبورا والعارف الصابر * وأنشدنا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه

وقائل لا تَبُحْ باسمى فقلتُ له ... هَبْنِى أُكاتم جَهْدى ما أُعانيه

(قال أبو علي) أنشدنيه جَهْدى وأنا أختار جُهْدى

فكيف لى بارتياعى حين تبصرنى ... حتى أقول بداما كنت أُخفيه

أم كيف يُسعدنى صبرٌ ولى كبدٌ ... حَرَّى تذوب وقلبٌ فيه ما فيه

ياساحر اللَّحظ قد والله برّح بى ... شوقى اليك وأعيا ما أُلاقيه

(قال أبو علي) وأنشدنى لابن أُذَيْنة

قالت وأبثثتها شجوى فبحتُ به ... قد كنتَ عندى تُحبّ السّتر فاستتر

ألستَ تبصر من حولى فقلت لها ... غطّى هواكِ وما ألقى على بصرى

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى

الى الله أشكو ثم أنّى فأشتكى ... غريما لوانى الدين منذ زمان

لطيف الحشا عبل الشوى طيب اللّمى ... له عللٌ لاتنقضى وأمانى (١)

سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان

* وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العكلى عن أبيه قال سأل عبدُ الملك الحجّاج عن عيبه

---

(١) قال أبو على اللمى سمرة الشفتين كذا بهامش بعض النسخ كتبه مصححه

فتلكأ عليه فأبى الا أن يخبره فقال أنا حديد حسود حقود لجوج ذو قسوة فبلغ هذا الكلام خالد بن صفوان فقال لقد انتحل الشر بحذافيره والمروق من جميع الخير بزوبره ولقد تأنق فى ذم نفسه وتجود فى الدلالة على لؤم طبعه وفى اقامة البرهان على إفراط كفره والخروج من كنف ربه وشدة المشاكلة لشيطانه الذى أغواه (قال الأصمعى) الخشى والحشى اليابس وأنشد للعجاج(١) * والهدب الناعم والخشى * الناعم الرطب اللين وأنشد

مايكون بالخاء المعجمة والمهملة من الكلمات

وان عندى لو ركبت مسحلى سم ذراريح رطاب وخشى

(قال) ويقال خبج وخبج اذا خرجت منه ريح (قال) وسمعت أعرابيا يقول خبج بها ورب الكعبة (قال) ويقال فاحت منه ريح طيبة وفاخت (وقال أبو زيد) يقال خمص الجرح يخمص خموصا وحمص يحمص حموصا وانحمص انحماصا وانخمص انخماصا اذا ذهب ورمه (وقال أبو عبيدة) المخسول والمحسول المرذول وقد حسلته وخسلته (قال أبو عمرو الشيبانى) الجادى والجادى الضخم (قال) ويقال طخرور وطحرور للسحابة (وقال الأصمعى) الطخار يرقطع من السحاب مستدقة رقاق والواحدة طخرورة والرجل طخرور اذا لم يكن جلدا ولا كثيفا ولم يعرفه بالحاء (قال اللحيانى) يقال شرب حتى اطمحر واطمخر أى حتى امتلأ وروى ويقال دربح ودربخ اذا حنى ظهره ويقال هو يتحوف مالى ويتخوفه أى ينقصه ويأخذ من أطرافه قال الله عز وجل « أو يأخذهم على تخوف » أى تنقص وقال الشاعر

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن

---

(١) قوله والهدب الناعم الخ تمامه كما فى شرح ديوان العجاج * فهو اذا ما اجتافه جوفى * وقد روى قوله خشى فيما أنشده صاحب الأمالى بالخاء المعجمة والمهملة كما فى اللسان وغيره من كتب اللغة كتبه مصححه

(قال أبو علي) التامكُ المرتفع من السَّنام . والقَرِدُ المتلبِّد بعضه على بعض . والسَّفَنُ المِبْرَد * وأخبرني أبو بكر بن الانباري عن أبيه قال أتى أعرابي الى ابن عباس فقال

تَخَوَّفَني مالي أخٌ لي ظالمٌ فلا تَخذُلَنِّي اليومَ يا خيرَ من بقي

فقال تَخَوَّفَكَ أي تَنَقَّصَكَ قال نعم قال الله أكبر أو يأخذهم على تخوف أي على تَنَقُّص من خيارهم وقد قرئ انَّ لك في النهار سَبْحاً طويلا وسَبْخاً قرأها يحيى بن يَعْمَر (قال الفراء) معناهما واحد أي فَرَاغا (وقال غيره) سَبْحاً فراغا وسَبْخاً نوما ويقال قد سَبَخَ الحرُّ اذا خارَ وانكسر ويقال اللهم سَبِّخ عنه الحُمَّى أي خَفِّفْها وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رحمها الله حين دعتْ على سارقٍ سرقها لا تُسَبِّخي عنه بدعائك أي لا تُخَفِّفي عنه إثمه ويقال لما تساقط من ريش الطائر سَبِيخ (قال الاصمعي) هو السَّدَى والسَّتَى والأَسْدِيُّ والأَسْتِيُّ لسَدَى الثوب قال الحطيئة

ما تعاقب فيه الدال والتاء

مُسْتَهْلِكُ الوِرْدِ كالأُسْدِيِّ قد جعلتْ أيدي المَطِيِّ به عاديةً رُكُبا

ويروى رُغُبا . رُكُبٌ جمع رَكُوب وهو الطريق الذي فيه آثار والرُّغُبُ الواسعة (قال) وأما السَّدَى من النَّدَى فبالدال لا غير يقال سَدِيَت الارضُ اذا نَدِيَتْ من السماء كان الندى أو من الارض (قال أبو علي) حَكَى بعض شيوخنا عن أبي عبيدة قال السَّدَى ما كان في أول الليل والنَّدَى ما كان في آخره ويقال للبَلَح اذا وقع وقد اسْتَرْخَتْ ثَفَارِيقُه وَنَدِي بَلَحٌ سَدٌ وقد أسْدَى النَّخْلُ . ويقال أعتده وأعده قال الشاعر

* إنَّما وغَرِماً وعِذْباً مُعتَدا * ويقال الدَّوْلَجُ والتَّوْلَجُ للكِناس ويقال مدَّ في السَّير ومتَّ ويقال السِّبَنْداة والسِّبَنْتاة للجريئة ويقال للنَّمِر سَبَنْتَى وسَبَنْدَى ويقال هَرَتَ القَصَّارُ الثوبَ وهَرَدَه اذا خَرَقه وكذلك هَرَدَ عِرْضَه وهَرَتَه (قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن دريد لحُمَيد بن ثور

قرينة تسبع ان تواترن مرة ضربن فصفقت أرؤس وجنوب

تواترن اتبع بعضهن بعضا يريد أنهن غير مصطفات واذا أردن الطيران ضربن بأجنحتهن حتى يستوين ثم يصرن الى طيرانهن وهن مصطفات الأرؤس والجنوب

* وقرأت على أبي بكر بن دريد لنفسه في قصيدة له أولها هذه الابيات

ليس المقصر وانيا كالمقصر حكم المعذر غير حكم المعذر

لو كنت أعلم أن لحظك موبقي لحذرت من عينيك مالم أحذر

لا تحسبي دمعي تحدر انما نفسي جرت في دمعي المتحدر

خبري خذيه عن الضنى وعن البكا ليس اللسان وان تلفت بمخبر

ولقد نظرت فرد طرفي خاسئا حذر العدا وبهاءذاك المنظر

يأسي يحسن لي التستر فاعلمي لو كنت أطمع فيك لم أتستر

(قال أبو علي) المعذر في طلب الحاجة المبالغ فيها والمعذر المتواني . والمقصر عن الشيء الذي ينزع عنه وهو يقدر عليه والمقصر العاجز عنه (قال الاصمعي) جاء تناز مزمة

ماجاء من الكلمات بالصاد والزاي

من بني فلان وصمصمة أي جماعة وأنشد * اذا تدانى زمزم لزمزم * وأنشدنا أيضا

وحال دوني من الأبناء زمزمة كانوا الأنوف وكانوا الأكرمين أبا

قال ويروى صمصمة ويقال نشصت المرأة على زوجها ونشزت وهو النشوص والنشوز ومنه يقال نشصت ثنيته اذا خرجت من موضعها قال الاعشى

تقمرها شيخ عشاء فأصبحت قضاعية تأتي الكواهن ناشصا

أي ناشزا (قال أبو علي) قال لي أبو العباس معنى تقمرها عقلها وأخرجها من قومها فأصبحت في قضاعة غريبة تأتي الكواهن تسأل عن حالها هل يرين لها الرجوع الى أهلها أم لا والنشاص الغيم المرتفع (قال أبو علي) انما سمي نشاصا لانه ارتفع على غيره بمنزلة الثنية ارتفعت على غيرها . والشرز والشرص واحد وهو الغلظ (قال الاصمعي)

وسمعت خلفا يقول سمعت أعرابيا يقول «لم يحرم من فزدله» أى من فصد خففف وأبدل من الصاد زايا يقول لم يحرم من أصاب بعض حاجته وان لم ينلها كلها . ويقال فص الجرح يفص فصيصا وفز يفز فزيزا أى سال (وقال الاصمعى) أتانا ملس الظلام وملث الظلام أى اختلاطه ويقال ساخت رجله فى الارض وثاخت اذا دخلت قال أبو ذؤيب

قصر الصبوح لها فشرج لحمها بالنى فهى تثوخ فيها الاصبع

شرج خلط وشربجان خليطان . والنى الشحم . والوطس والوطث الضرب الشديد بالخف . ويقال فوه يجرى سعابيب وثعابيب وهو أن يجرى منه ماء صاف . ويقال ناقة فاسج وفاثج وهى الفتية الحامل وأنشد الاصمعى * والبكرات اللقح الفواثجا *

(وقال أبو على) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة أن عمرو بن معديكرب أتى مجاشع بن مسعود بالبصرة يسأله الصلة فقال له اذكر حاجتك فقال حاجتى صلة مثلى فأعطاه عشرة آلاف درهم وفرسا من بنات الغبراء وسيفا قلعيا وغلاما خبازا فلما خرج من عنده قال له أهل المجلس كيف وجدت صاحبك فقال لله در بنى سليم ما أشد فى الهيجاء لقاءها وأكرم فى اللزبات عطاءها وأثبت فى المكرمات بناءها والله لقد قاتلتها فما أجبنتها وسألتها فما أبخلتها وهاجيتها فما أفحمتها ثم قال

ولله مسؤلا نوالا ونائلا وصاحب هيجا يوم هيجا مجاشع

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال ذكر أعرابى رجلا فقال نعم حشو الدرع ومقبض السيف ومدرة الرمح هو كان أحلى من العسل اذا لوين وأمر من الصبر اذا خوشن وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الأول بن مزيد عن أبيه قال حدثنى بعض موالى بنى هاشم قال قال المنصور لخالد بن عبد الله القسرى إنى لأعدك لأمر كبير قال يا أمير المؤمنين قد أعد الله لك منى قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة بطاعتك وسيفا مشحوذا على أعدائك (١) فاذا شئت (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنى عمى عن

ما تتعاقب فيه السين والثاء المثلثة

ما قاله عمرو بن معديكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله

(١) قوله فاذا شئت كذا وقع فى النسخ ولعل فى الكلام نقصا أو تكون الفاء من زيادة النساخ فحرر كتبه مصححه

أبيه

ماقاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبي صلى الله عليه وسلم وأخويه العباس وضرارا وابنته أم الحكم ومغيثا بن جاريته

أبيه عن هشام بن محمد قال حدثني رافع بن بكّار ونوح بن درّاج قالا دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبي فأقعده في حجره وقال

مُحَمَّدَ بنَ عَبْدَمِ * عِشْتَ بعَيْشٍ أَنْعَمِ * ودَوْلَةٍ ومَغْنَمِ

في فَرْعِ عِزٍّ أَسْنَمِ * مُكَرَّمٍ مُعَظَّمِ * دامَ سَجِيسَ الأَزْلَمِ

أي أبدَ الدهر ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو غلام فأقعده في حجره وقال

إنّ أخي عبّاسَ عَفٌّ ذو كَرَمْ ... فيه عن العوراء إن قيلت صَمَمْ

يَرْتاحُ للمَجْدِ ويُوفي بالذِّمَمْ ... ويَنْحَرُ الكَوْماءَ في اليومِ الشَّبِمْ

أكْرِمْ بأعراقِكَ مِنْ خالٍ وعَمّْ

ثم دخل عليه ضِرار بن عبد المطلب وهو أصغر من العباس فقال

ظَنّي بعَبّاسٍ ضِرارٍ خيرُ ظَنّ ... أن يشتري الحَمْدَ ويُغْلي بالثَّمَنْ

يَنْحَرُ للأضيافِ رَبّاتِ السِّمَنْ ... ويَضْرِبُ الكَبْشَ إذا البأسُ ارْجَحَنّْ

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم فقال

يا حَبَّذا أُمُّ الحَكَمْ ... كأنَّها رِيمٌ أَحَمّْ

يا بَعْلَها ماذا يَشَمّْ ... ساهَمَ فيها فَسَهَمْ

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مُغيث فقالت مَدَحْتَ وَلَدَكَ وبني أخيك ولم تمدح ابني مُغيثا فقال عليَّ به عَجِّليه فجاءت به فقال

وإنّ ظَنّي بمُغيثٍ إن كَبِرْ ... أن يَسْرِقَ الحَجَّ إذا الحَجُّ كَثُرْ

ويُوقِرَ الأعْيارَ من قَرْفِ الشَّجَرْ ... ويأمُرَ العَبْدَ بليلٍ يَعْتَذِرْ

مِيراثَ شيخٍ عاش دَهْرًا غيرَ حُرّْ

(قال أبو علي) سألت أبا بكر عن يعتذر فقال يَصْنَعُ عَذيرةً وهي طعام من أطعمة الأعراب (قال أبو علي) وقد جمع يعقوب هذا الباب في كتاب المنطق فأكثر ولم

يأتِ بهذه الكلمة فأمّا يعتذر من العُذْر فكثير فى أشعار الحرب فى أمثال هذا الموضع

وحدثنا أبو بكر قال حدثنى عمى عن أبيه عن هشام قال قالت هند بنت عتبة وهى تُرقِّص ابنها معاوية رحمه الله

ما وصفت به هند ابنها معاوية رحمهما الله وهى ترقصه

إن بُنَىَّ مُعْرِقٌ كريم مُحَبَّبٌ فى أهله حليم

ليس بفحّاش ولا لئيم ولا بطُخْرُور ولا سَؤُوم

صخرُ بنى فهر به زعيم لا يُخلف الظَّنّ ولا يَخيم

(قال أبو على) يَخيم يَجْبُن يقال خام عن قِرْنه ويمكن أن يكون يخيم فى هذا الموضع يَخيب أبدلت من الباء ميما كما قالوا طينٌ لازبٌ ولازم ❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثنى عمى عن أبيه عن هشام قال قالت ضُبَاعة بنت عامر بن قُرْط بن سلمة بن قُشَيْر وهى تُرقِّص ابنها المُغيرة بن سلمة

ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة وهى ترقصه

نَمَى به الى الذُّرَى هشام قَرْمٌ وآباءٌ له كرام

جَحاجِحٌ خَضارمٌ عظام من آل مخزومٍ هم الأعلام

ألهامةُ العلياء والسَّنام

(قال) وأخبرنى عمى عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحرث الهلالية وهى تُرقِّص ابنها عبد الله بن العباس

ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله ابن عباس وهى ترقصه

ثَكِلْتُ نفسى وثَكِلْتُ بِكْرِى إن لم يَسُدْ فِهْراً وغيرَ فِهْر

بالحَسَب العِدّ وبَذْل الوَفْر حتّى يُوارَى فى ضَريح القبر

(قال أبو على) سمعت ابن خُبْزٍ الوَرّاق وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له مِمَّ اشتُقّ العَقْل فقال من عِقال الناقة لانه يَعْقِل صاحبه عن الجهل أى يحبسه ولهذا قيل عَقَل الدواءُ بطنه أى أمسكه ولذلك سميت خَبْراء بالدَّهْناء مَعْقُلة لانها تُمسك الماء قال فمم اشتق اللَّحْد قال من قولهم لَحَدَ اذا عَدَل لانه عَدَل الى أحد شِقَّى القبر قال فمم اشتق الضَّريح قال هو بمعنى

مضروح

مضروح كأنه ضَرَحه جانباه أى دفعاه فوقع فى وسطه * وقرأت على أبى بكر بن دريد من شعر الحطيئة

وانّ التى نكّبتها عن معاشر ... علىّ غضاب أن صددت كما صدّوا

أتت آل شمّاس بن لأى وانما ... أتاهم بها الأحلام والحسب العدّ

فانّ الشقىّ من تعادى صدورهم ... وذو الجدّ مَن لانوا اليه ومن ودّوا

(قال أبو على) الحسب الشرف. والعِدّ القديم ويقال بئر عِدّ اذا كانت لها مادّة من الأرض

يسوسون أحلاما بعيدا أناتها ... وان غضبوا جاء الحفيظة والجدّ

أقلّوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم أو سدّوا المكان الذى سدّوا

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنى ... وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدّوا

(قال أبو على) البنى واحدها بنية مثل رشوة ورشى

فان كانت النعمى عليهم جزوا بها ... وان أنعموا لا كدّروها ولا كدّوا

وان قال مولاهم على جلّ حادث ... من الدهر ردّوا فضل أحلامكم ردّوا

مطاعين فى الهيجا مكاشيف للدجى ... بنى لهم آباؤهم وبنى الجدّ

فمن مبلغ أبناء سعد فقد سعى ... الى السورة العليا لهم حازم جلد

رأى مجد أقوام أضيع فحثّهم ... على مجدهم لما رأى أنه الجهد

وروى الاصمعى لما رأى أنه الجدّ وروى لما رأى أنه الجدّ فمن روى أنه الجهد أراد به أنه الجهد منه لان تضيعهم أحسابهم قد جهده ومن روى أنه الجدّ أراد أنه الجدّ من هؤلاء المضيعين فى تضييعهم أحسابهم

وتعذلنى أفناء سعد عليهم ... وما قلت الا بالذى علمت سعد

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنى أبى

اذا المرء لم يترك طعاماً يحبه ... ولم ينه قلباً غاوياً حيث يمما
فلا بد أن تلقى له الدهر سبة ... اذا ذكرت أمثالها تملأ الفما

وقرأت على أبي بكر بن دريد لأشجع

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق ... ولا مغرب إلا له فيه مادح
وما كنت أدري ما فواضل كفه ... على الناس حتى غيبته الصفائح
فأصبح في لحد من الأرض ميتا ... وكانت له حيا تضيق الصحاصح
وما أنا من رزء وان جل جازع ... ولا بسرور بعد موتك فارح
كأن لم يمت حي سواك ولم تقم ... على أحد إلا عليك النوائح
لئن حسنت فيك المراثي وذكرها ... لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم

ألا في سبيل الله ماذا تضمنت ... بطون الثرى واستودع البلد القفر
بدور اذا الدنيا دجت أشرقت بهم ... وان أجدبت يوما فأيديهم القطر
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم ... حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لأعدائهم عمى ... وموتهم للفاخرين بهم فخر
أقاموا بظهر الأرض فاخضر عودها ... وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمي يقول سمعت أعرابيا ينشد

كلاب الناس إن فكرت فيهم ... أضر عليك من كلب الكلاب
لأن الكلب لا يؤذي صديقا ... وان صديق هذا في عذاب
ويأتي حين يأتي في ثياب ... وقد خزمت على رجل مصاب
فأخزى الله أثوابا عليه ... وأخزى الله ما تحت الثياب

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال خرج أعرابي الى الشام فكتب الى بني عمه كتابا فلم يجيبوه عنها فكتب اليهم

ألا أبلغ معاتبتي وقولي ... بني عمي فقد حَسُن العتاب

وسل هل كان لي ذنب اليهم ... هُمُ منه فأُعْتِبَهم غضاب

كتبتُ اليهم كُتُبا مرارا ... فلم يَرْجِع الىَّ لهم جواب

فلا أدري أَغَيَّرهم تنائي ... وطُولُ العهد أم مالٌ أصابوا

فمن يكُ لا يدوم له وفاء ... وفيه حين يَغْتَرِب انقلاب

فعهدىَ دائم لهمُ وودّي ... على حال اذا شهدوا وغابوا

(قال أبو علي) قال الأصمعي يقال لتراب البئر النَّبِيثَة والنَّبِيذة (وقال) يقال قَرَبٌ حَثْحَاث وحَذْحاذ اذا كان سريعا . ويقال قَثَم له من ماله وقَذَم وغَذَم له من ماله وغَثَم اذا دفع اليه دُفْعة فأكثر . ويقال قرأ فما تلعثم وما تلعذم . ويقال جثا يجثو وجذا يجذو اذا قام على أطراف أصابعه وأنشد للنعمان بن نَضْلة

ما يجيء من الكلمات بالثاء المثلثة والذال المعجمة

اذا شئتُ غنّتني دهاقينُ قرية ... وصنّاجةٌ تجذو على كل مَنْسِم

(قال أبو علي) جَعَل للانسان مَنْسِما على الاتساع وانما المَنْسِم للجمل كما قال الآخر

سأمنعها أو سوف أَجْعَلُ أمرها ... الى مَلِكٍ أظلافُه لم تَشَقَّق

فجعل للانسان ظلفا وانما الظِّلْف للشاء والبقر (وقال غير الاصمعي) يقال جَثْوة وجُثْوة وجِثْوة وجَذْوة وجُذْوة وجِذْوة (وقال أبو عمرو الشيباني) يَلُوثُ ويَلُوذ سواء (وقال غيره) يقال خَرَجَتْ غَثِيثة الجُرح وغَذِيذَتُه وهي مِدّته وما فيه وقد غَثَّ يَغِثُّ وغَذَّ يَغِذُّ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله

فما كان ذَنْبُ بني عامرٍ ... بأن سُبَّ منهم غلامٌ فَسَبّ (١)

(١) في اللسان بعده عراقيب كوم طوال الذرى * تخر بوائكها للركب كتبه مصححه

بأبيض ذى شُطَب باتر يَقُطُّ العظام ويبْرى العَصَب

قال يريد معاقرة غالب أبى الفرزدق وسُحَيم بن وثيل الرياحى لمّا تعاقرا بصوأر فعقر سُحَيم خمسا ثم بدا له وعقر غالبُ مائة . وقوله سَبَّ أى قَطَع قال وأصل السَّبِّ القَطع ۞ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال سأل رجل على بن أبى طالب رضوان الله عليه قال صِفْ لنا الدنيا فقال وما أَصِفُ لكَ من دارٍ أولُها عَناء وآخرها فَناء من صَحَّ فيها أَمِن ومن سَقِم فيها نَدِم ومن افتقر فيها حَزِن ومن استغنى فُتِن حلالها حساب وحرامها عذاب ۞ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال عُزِل بعضُ الأمراء عن عَمَله فقال له رجل أصبحتَ والله فاضحًا مُتْعِبا أمّا فاضحا فلكل والٍ قَبْلَكَ بحُسْن سيرتكَ وأمّا مُتْعِبا فلكل والٍ بَعْدَكَ أن يَلْحَقكَ ۞ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشى عن أبى زيد قال قال المغيرة بن شعبة كان عمر رضى الله عنه أفضلَ من أن يَخْدَع وأعقلَ من أن يُخْدَع (قال) وكان عمر اذا نظر الى معاوية يقول هذا كسرى العرب قال فكان معاوية يقول ما رأيتُ عمر مُسْتَخْلِيًا رجلا قط الا رَحِمْتُه وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم قال قال بعض علماء الهند صُحْبةُ السلطان على ما فيها من العِزّ والثّروة عظيمةُ الخطَار وانما تُشَبَّه بالجبل الوَعْر فيه السِّباعُ العادية والثمار الطيّبة فالارتقاء اليه شديد والمُقام فيه أشد وليس يتكافأ خيرُ السلطان وشرُّه لان خير السلطان لا يعدو مزيد الحال وشرُّ السلطان يُزيل الحال ويُتْلف النفس التى لها طُلِب المزيد ولا خير فى الشئ الذى سلامتُه مال وجاه وفى نَكْبَته الجائحةُ والتلف وأنشدنى أبو بكر بن دريد

وخَلْقَتُه حتى اذا تَمَّ واستوى * كمُخَّة ساقٍ أو كمَتْن إمام

خَلْقَتُه مَلَسْتُه يعنى سَهْما . والإمام الخيط الذى يُمَدّ على البناء فيُبْنَى عليه وهو بالفارسية التُّرّ (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد

وصف رجل لبعض الامراء وقد عزل عمله

وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان

عن

ماوقع بين عمرو بن براقة الهمدانى وحريم المرادى من الاغارة والقتال وما قال عمرو فى ذلك

عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال أغار رجل من مُراد يقال له حَريم على ابل عمرو بن بَرّاقة الهمْدانى وخيل له فذهب بها فأتى عمرو سَلْمى وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يَصْدُرون فأخبرها أن حريما المرادى أغار على ابله وخيله فقالت والخَفْو والوَميض والشَّفَق كالاحْريض والقُلّة والحَضيض إنّ حَريما لَمَنيع الحيز سَيِّد عَزيز ذو معقل حَريز غير أنى أرى الجمّة ستظفر منه بعَثْرة بطيئة الجَبْرة فأَغْرِ ولا تُنكع فأغار عمرو فاستاق كلّ شئ له فأتى حَريم بعد ذلك يطلب الى عمرو أن يَرُدَّ عليه بعض ما أخذ منه فامتنع ورَجَع حَريم وقال عمرو

تقول سُليمى لا تعرّضْ لتَلْفَة * وليلُكَ عن ليل الصَّعاليك نائم
وكيف ينام الليلَ من جلُّ ماله * حُسامٌ كلون الملح أبيضُ صارم
غُموضٌ اذا عضَّ الكريهةَ لم يدَع * له طَمَعًا طَوعُ اليَمين مُلازم
ألم تعلمي أن الصَّعاليكَ نومُهم * قليلٌ اذا نام الخَليُّ المُسالم
اذا الليلُ أدجى واكفهرّ ظلامه * وصاح من الأفراط بُومٌ جَواثم

ويروى * اذا الليل أدجى واسجهرّت نجومه * والمُسجهِرّ الأبيض

ومالَ بأصحاب الكَرى غالباته * فانّى على أمر الغَواية حازم
كَذَبْتم وبيتِ الله لا تأخذونها * مُراغمةً مادام للسيف قائم
تَحالَفَ أقوامٌ عليَّ ليَسْلَموا * وجرّوا عليَّ الحربَ اذ أنا سالم
أفاليومَ أُدعى للهَوادة بعدما * أُجيلَ على الحيِّ المَذاكى الصلادم
فانّ حَريما ان رجا أن أردّها * ويذهبَ مالى يابنةَ القَيل حالم
متى تَجمع القلبَ الذكيَّ وصارما * وأنفًا حَميًّا تجتنبْكَ المَظالم
متى تَطلب المالَ المُمَنَّعَ بالقَنا * تعشْ ماجدًا أو تُخْتَرَمْكَ المَخارم
وكنتُ اذا قومٌ غَزَونى غَزَوتُهم * فهل أنا فى ذا يالَ هَمْدانَ ظالم

فلا صُلْحَ حتَّى تُقْدَعَ الخيلُ بالقنا * وتُضْرَبَ بالبيضِ الخفافِ الجماجم
ولا أَمْنَ حتى تَغْشِمَ الحربُ جَهْرةً * عبيدةَ يوما والحروبُ غواشم
أَمُسْتَبْطِئٌ عَمْرُو بن نعمان غارتي * وما يُشْبِهُ اليَقْظانَ مَنْ هو نائم
اذا جَرَّ مولانا علينا جَرِيرةً * صَبَرْنا لها انا كرامٌ دعائم
ونَنْصُرُ مولانا ونَعْلَمُ أنه * كما الناسُ مَجْرُومٌ عليه وجارم

(قال أبو علي) الخَفْوُ اللَّمَعانُ الضعيف يقال خَفَا البرقُ يَخْفُو خَفْوًا وخُفُوًّا اذا بَرَقَ برقا ضعيفا . والوَمِيضُ أَشَدُّ من الخَفْو والإِحْرِيضُ حجارةُ النُّورة . والحيز الناحية . ومَن بِرٌّ فاضل من قولهم هذا أَمَرُّ من هذا أى أفضل منه . والجُمَّةُ القَدَر وقال بعض اللغويين هى واحد الجمام . وتَنْكَعُ تَرْدَعُ يقال نَكَعْتُه اذا ردعتَه . والمُكْفَهِرُّ المتراكب الظُّلْمة . والأَفْراط الآكام وهى الجبال الصغار واحدها فُرُطٌ قال الشاعر

أَمْ هَلْ سَمَوْتَ بجَرّارٍ له لَجَبٌ * يَغْشَى المَخارمَ بَيْنَ السَّهْلِ والفُرُط

والهَوادةُ الصُّلْح والسكون والصَّلادم واحدها صِلْدِم وهو الشديد الصُّلْب . وتُقْدَع تُكَفُّ . والغَشْم أشد الظلم وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن أبيه وعن ابن الكلبي قال قُتِلَ سِماكُ بن حَرِيم أخو مالك بن حَرِيم قتلته مُرادُ غِيلةً فلم يَدْرِ مالكٌ مَنْ قتله حتى أُخْبِرَ بعد ذلك أن بَنِى قُبَيْرٍ قتلوا أخاه فأغار عليهم وقتل قاتلَ أخيه وأنشأ يقول

حديث قتل سماك ابن حريم فى بنى قبير واغارة اخيه مالك عليهم وما قال فى ذلك من الشعر

يا راكبًا بَلِّغَنْ ولا تَدَعَنْ * بَنِى قُبَيْرٍ وانْ هُمُ جَزِعوا
كَىْ يَجِدوا مثلَ ما وَجَدْتُ فقد * أصبحتُ نِضْوًا ومَسَّنِى الوَجَع
لا أسمعُ اللَّهْوَ فى الحديث ولا * ينفعُنى فى الفراش مُضْطَجَع
لا وَجْدُ ثَكْلَى كما وَجَدْتُ ولا * وَجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّها رُبَع
أو وَجْدُ شَيْخٍ أَضَلَّ ناقتَه * يومَ رواحِ الحَجيجِ اذ دَفَعوا

ينظر

يَنْظُرفى أوجُه الرجال فلا * يعرف شيأ فالوجه مُلْتَمَع

بنى قُشيرقتلت سيدكم * فاليوم لافدية ولاجزع

جَلّلته صارم الحديدة كالـ * ـملح وفيه سفاسق لُمَع

تركته باديا مضاحكه * يدعو صداه والرأس منصدع

بنى قُشير كت سيدكم * أثوابه من دمائه ردع

فاليوم صرنا على السواء فان * أبتى فدهرى ودهركم جذع

لم آلُ فيها ما بليت بها * نوم لبيل يغرّنى الطمع

(قال أبو على) قال أبو عبيدة عن بعض أصحابه سفاسق السيف طرائقه التى يقال لها الفرند . وردع متلطخة ولهذا قيل بدى من الزعفران ردعة ﴿ وحدثنى أبو عمر أن أبا العباس أنشدهم عن ابن الأعرابى لعمرو بن شأس

ان بنى سلمى شيوخ جِلّه * بيض الوجوه خرق الأخلّه

أخبر أن سيوفهم تأكل أغمادها من حدتها ﴿ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا العكلى عن الحرمازى قال أنشدنا الهيثم بن عدى قال أنشدنى مجالد بن سعيد شعرا أعجبنى فقلت له من أنشدك قال كنا يوما عند الشعبى فتناشدنا الشعر فلما فرغنا قال الشعبى أيكم يحسن أن يقول مثل هذا وأنشدنا

أعينىّ مهلا طالما لم أقل مهلا * وما سرفا ان قلت ولا جهلا

وان صبا ابن الأربعين سفاهة * فكيف مع اللائى مثلت بها مثلا

يقول لى المفتى وهن عشية * بمكة يسحبن المهدبة السحلا

تق الله لا تنظر اليهن يافتى * وما خلتنى فى الحج ملتمسا وصلا

ووالله لا أنسى وان شطت النوى * عرانينهن الشم والأعين النجلا

ولا المسك من أعرافهن ولا البرا * جواعل فى أوساطها قصبا خدلا

خَلِيلَىَّ لولا الله ماقلت مَرْحَبا * لأوّل شَيْبات طَلَعْنَ ولا أَهْلا

خليلى ان الشَّيْب داءٌ كَرِهْتُه * فما أَحْسَنَ المَرْعَى وماأَقْبَحَ المَحْلا

قال الهيثم قال مجالد فكتبنا الشعر ثم قلنا للشعبى من يقول هذا فسكت فَخُيِّلَ الينا أنه قائله (قال أبو على) أراد السُّحُل فسكَّن الحاء وهى ثياب بيض واحدها سَحِيل ويقال السَّحْل الثوب من القُطْن قال الهذلى

كالسُّحُل البِيض جَلَا لَوْنَها * سَحُّ نِجاء الحَمَل الأَسْوَل

والأَسْوَل المُسْتَرْخِى الاسفل يقال سَوِل يَسْوَل سَوَلا ويقال اتَّقاه يَتَّقِيه وتَقَاه يَتْقِيه أنشدنى أبو بكر بن دريد

جلاها الصَّيْقَلُون فأَخْلَصُوها * خِفافًا كلُّها يَتْقِى بأَثْر

الأَثْر فِرِنْدُ السيف. والأُثْر خلاصة اللَّبَن وجاء فلان على إِثْر فلان وعلى أَثَره والأُثْر أَثَر الجُرْح (وقال الأصمعى) يقال جاحَشْتُه وجاحَسْتُه وجاحَفْتُه اذا زاحمته (وقال) بعض العرب يقول للجِحَاش فى القتال الجِحَاس وأنشد لرجل من بنى فزارة * والضَّرْب فى يوم الوَغَى الجِحَاس * وقال أبو زيد يقال مَضَى جَرْسٌ من الليل وجَرْشٌ (وقال أبو عمرو) سَنِفَتْ يَدُه وشَنِفَت وهو تَشَقُّق يكون فى أصول الاظفار (قال) ويقال الشَّوْذَق والسَّوْذَق للسوار (وقال اللحيانى) حَمِسَ الشَّرُّ اذا اشتدَّ وحَمِش واحْتَمَس الدِّيكان واحْتَمَشا اذا اقتتلا ويقال تَنَسَّمْتُ منه عِلْمًا وتَنَشَّمْت ويقال الغَبَس والغَبَش السَّواد يقال غَبِسَ الليلُ وأَغْبَس وغَبِشَ وأَغْبَش ويقال عَطَس فلان فَشَمَّتَه وسَمَّتَه (وقال الفراء) أتانا بسُدْفة وسَدْفة وشُدْفة وشَدْفة وهو السَّدَف والشَّدَف (وقال أبو زيد) السُّدْفة فى لغة قيس الضَّوْء وفى لغة تميم الظُّلْمة وأنشد بعض اللغويين * وأَقْطَع الليلَ اذا ما أَسْدَفا * أى أظلم وبعض اللغويين يجعل السُّدْفة اختلاط الضوء بالظلام (١) مثل ما بين صلاة الصبح الى الفجر (وقال يعقوب) قال الأصمعى يقال جُعْسُوس وجُعْشُوش وكلُّ ذلك الى قَمَاءة وصِغَر وقلة

ويقال

قوله داء كرهته هكذا فى النسخ وانظره فانا لانثق بصحته كتبه مصححه

ما تتعاقب فيه السين والشين

(١) عبارة اللسان كوقت ما بين صلاة الفجر الى أول الاسفار اه

ويقال هو من جَعَاسيس الناس ولا يقال في هذا بالشين (وقال أبو عبيدة) عن الأصمعي الجُعْشُوش الطويل الدقيق والجُعْسُوس اللئيم (قال أبو علي) وحدثنا أبو محمد قال قرأت على علي بن المهدي عن الزاجي عن الليث قال قال الخليل الجعسوس القبيح اللئيم الخَلْق * وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

لَنَا عِزٌّ ومَرْمانا قَـريبٌ * ومَوْلًى لا يَدِبُّ مع القُـرَادِ

قوله مرمانا قريب قال هؤلاء عَنَزة يقول ان رأينا منكم ما نكرهُ أو رابَنا ريبٌ انتمينا الى بني أسد بن خزيمة وقوله لا يدب مع القراد قال هذا رجل كان يأتي بِشَنَّة فيها قِرْدانٌ فيشدّها في ذَنَب البعير فاذا عضَّه منها قُرادٌ نَفَر فنفرت الابل فاذا نفرت استلّ منها بعيرا فذهب به ❊ وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني أبو علي الحسن بن صالح قال قال مُساوِرٌ الوَرّاق لجنون كان عندنا وكان شاعرا وكان له بنت عم يحبها فذهب عقله عليها أَجِزْ هذا البيت

حديث مساور الوراق مع بعض العشاق

وما الحُبُّ الا شُعْلةٌ قدحتْ بها * عيونُ المَهَا باللَّحْظِ بين الجَوانح

فقال على المكان ولم يُفَكِّر

ونارُ الهوى تَخْفَى وفي القلب فِعْلُها * كفِعْل الذي جاءت به كَفُّ قادح

(قال) وحدثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدثني محمد بن الفضل قال حدثني بعض أهل الأدب عن محمد بن أبي نصر قال رأيت بالبصرة مجنونا قاعدا على ظهر الطريق بالمِرْبَد فكلما مرَّ به رَكْبٌ قال

ألا أيُّها الرَّكْبُ اليمانُونَ عَرِّجوا * علينا فقد أمْسَى هَوانا يَمانيا

نُسائلكم هل سال نَعْمانُ بعدكم * وحُبَّ الينا بطنُ نَعْمانَ واديا

فسألت عنه فقيل هذا رجل من البصرة كانت له ابنة عم يحبها فتزوجها رجل من أهل الطائف فنقلها فاستوله عليها (قال) وأخبرني عبد الله بن خلف قال أخبرني أحمد بن

زهير قال أخبرني مُصْعَب بن عبد الله الزبيرى عن بعض أهله عن أبي بكر الوالبي قال أُخبرت أن أبا المجنون قال له حين سار به الى بيت الله الحرام وكان أخرجه ليَسْتَشْفِي له تَعَلَّق بأستار الكعبة وقُل اللهم أرحني من لَيْلَى ومن حُبها وتُبْ الى الله مما أنت عليه فتعلق بأستار الكعبة وقال اللهم مُنَّ على بلَيْلَى وقُرْبها فزجره أبوه وجعل يُعَنِّفه فانشأ يقول

خبر مجنون ليلى لما سار به أبوه الى بيت الله الحرام

يَقَرُّ بعَيْنى قُرْبُها ويَزِيدنى ... بها عَجَبًا مَنْ كان عندى يَعيبها

وكم قائل قد قال تب فعَصَيْته ... وتلك لعمرى تَوْبَةٌ لا أتوبها

قال أبو بكر وزادنا غيره

فيا نفس صَبْرًا لستِ والله فاعلمى ... بأوَّل نَفْس غاب عنها حبيبُها

حدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا عبد الاول قال سمعت الكتنجى يقول أمْلَقْت حتى لم يبق فى منزلى الإبارية فدخلتُ الى دار المتوكل فلم أزل مُفكِّرا فحضرنى بيتان فاخذت قصبة وكتبت على الحائط الذى كنت الى جنبه

الرزقُ مقسومٌ فأجْمِلْ فى الطَّلَب ... يأتى بأسباب ومن غير سبب

فاستَرْزِق الله ففى الله غِنًى ... اللهُ خَيْرٌ لك من أبٍ حَدِب

قال فركب المتوكل فى ذلك اليوم حمارا وجعل يطوف فى الحُجَر ومعه الفتح بن خاقان فوقف على البيتين وقال من كتب هذين البيتين وقال للفتح اقرأ هذين البيتين فاستحسنهما وقال من كان فى هذه الحُجرة فقيل الكتنجى فقال أغفلناه وأسأنا اليه وأمر لى ببدرتين

(قال أبو علي) العوام تقول بارية وهو خطأ والصواب بارىّ وبورىّ قال الراجز

* كالخُصِّ اذ جَلَّله البارىُّ * وهو بالفارسية «بوريك» فأعرب على ما أنبأتك به

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الاول قال أنشدنى حماد قال أنشدنى أبى لنفسه

لما رأيت الدهر أنحتْ صروفه ... علىَّ وأودتْ بالذخائر والعُقَد

حذفتُ فضول العيش حتى رددتها ... الى القُوت خوفا أن أُحاج الى أحد

وقلت لنفسي أبشري وتوكلي ... على قاسم الأرزاق والواحد الصمد

فان لا تكن عندي دراهم جمة ... فعندي بحمد الله ما شئت من جلد

وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

هممت بأمر هم عبدي عثله ... وخالف زفاف هواي فأبعدا

يقول رأيت رأي عبد لان العبد لا رأي له وخالف زفاف هواي أي كان رأيه صوابا ولم يرد عبد الله بعينه ❊ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الاول عن أبيه قال حضرت مجلس الحسن ابن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكر ويدعو له فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا نرى الشفاعات زكاة مروءتنا . (قال) وحضرته وهو يمل كتاب شفاعة فكتب في آخره انه بلغني أن الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسأل عن فضل ماله ❊ وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى

فأقسم ما تركي عتابك عن قلى ... ولكن لعلمي أنه غير نافع

وأني اذا لم ألزم الصمت طائعا ... فلا بد منه مكرها غير طائع

ولو أن ما يرضيك عندي ممثل ... لكنت لما يرضيك أول تابع

اذا أنت لم تنفعك الا شفاعة ... فلا خير في ود يكون بشافع

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي

قال لي القائلون زرت حسينا ... لا يزار الكريم في جرجان

خالد باللهى يجود ويعطي ... وحسين يجود بالحرمان

ضاع مفتاح جوده جوف بحر ... حيث ظل البحران يلتقيان

فسألنا الغواص عنه فقالوا ... صيغ منه قلائد الحيتان

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدني أبي قال أنشدني عبد الله الرستمي لعبد الله بن كعب العميري

أيا نخلتى مرّان هل لى اليكما ... على غفلات الكاشحين سبيل

أمنّيكما نفسى اذا كنت خاليا ... ونفعكما الّا العناء قليل

ومالى شئ منكما غير أننى ... أمنّى الصّدى ظلّيكما فأطيل

(قال) وأنشدنى أبى

تبدّل هذا السدر أهلًا وليتنى ... أرى السدر بعدى كيف كان بدائله

وعهدى به عذب الجنى ناعم الذّرى ... تطيب وتندى بالعشىّ أصائله

فمالك من سدر ونحن نحبّه ... اذا ماوشى واش بنا لا نجادله

كما لو وشى بالسدر واش رددته ... كئيبا ولم تملح لدينا شمائله

(قال أبو على) قال لنا أبو بكر هذا مثل قول كثيّر

فياعزّ إن واش وشى بى عندكم ... فلا تكرميه أن تقولى له أهلا

كما لو وشى واش بعزّة عندنا ... لقلنا تزحزح لا قريبًا ولا سهلا

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد وأملى علينا أبو الحسن الأخفش قال مهلهل ابن ربيعة ومهلهل لقب وانما سمى مهلهلًا بقوله

لمّا توعّر فى الغبار هجينهم ... هلهلت أثأر جابرا أو صنبلا

هذا قول أبى الحسن وأبى بكر الا أن أبا بكر روى * لما توقّل فى الكراع هجينهم * (قال أبو على) الكراع أنف الحرّة * وقرأت على أحمد عن أبيه انما سمى مهلهلا لانه أوّل من أرقّ المراثى (١) واسمه عدىّ وفى ذلك يقول

رفعت رأسها الىّ وقالت ... ياعديًّا لقد وقتك الأواقى

وقال ... أليلتنا بذى حسم أنيرى ... اذا أنت انقضيت فلا تحورى

(قال أبو على) ذى حسم موضع . وتحورى ترجعى يقال ماله لا حار الى أهله أى لا رجع اليهم ويقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور أى من النقصان بعد الزيادة

ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلهل أخى كليب وماوقع له من أخذه بثار أخيه وقصيدته الرائية التى أولها أليلتنا بذى حسم أنيرى الخ

(١) قوله واسمه عدى الخ نسب الجوهرى وابن سيده البيت الى مهلهل وقال الصغانى فى التكملة وليس البيت لمهلهل وانما هو لاخيه عدى يرثى مهلهلا اه وقوله رفعت رأسها الموجود فى كتب اللغة والعروض ربت صدرها كتبه مصححه

(قال

﴿قال أبو علي﴾ الكَوْر مأخوذ من كَوْر العمامة كأنه رجع عمّا كان أحكمه من الخير وشدّه ومَثَل من أمثالهم « حَوْرٌ في مَحارة » يضرب مثلا للرجل ينقص بعد الزيادة ﴿قال أبو علي﴾ وقال أبو عبيدة الحُور الهلكة

فان يكُ بالذنائب طال ليلي فقد أبكي من الليل القصير (١)

يقول ان كان طال ليلي بهذا الموضع لقتل أخي فقد كنت أستقصر الليل وهو حيٌّ

وأنقذني بياضُ الصبحِ منها لقد أُنقِذتُ من شرٍّ كبير

كأن كواكب الجوزاء عُوذٌ معطفةٌ على رُبَعٍ كسير

العُوذ الحديثات النتاج واحدتها عائذ وانما قيل لها عُوذ لان أولادها تعوذ بها . والرُّبَع ما نُتج في الربيع يقول كأن كواكب الجوزاء نوق حديثات النتاج عُطفت على رُبَع مكسور فهي لا تتركه وهو لا يقدر على النهوض

كأنَّ الجَدْيَ في مَثْناةِ رَبْقٍ أسيرٌ أو بمنزلة الأسير

المَثْناة الحَبْل ﴿قال أبو علي﴾ والمَثْناة ههنا عندي المَثْنيُّ . والرَّبْق الحَبْل والرَّبْق الشَّدُّ بالرَّبْق فيقول كأن الجدي قد شُدَّ بحبل مَثْنيٍّ فهو أحكم للشدّة وكان أبو الحسن يقول المثناة ههنا الحبل والرَّبْق الشَّدُّ ﴿قال أبو علي﴾ ولا أعرف الرَّبْق الشَّدَّ الا عنه

كأنَّ النَّجم اذ ولَّى سُحَيْرًا فِصالٌ جُلْنَ في يوم مطير

النجم الثريا الغبا شبّهها بالفِصال في يوم مطير لبطئها وذلك أن الفصيل يخاف الزَّلَق فلا يُسرع .

كواكبها زَواحفُ لاغِباتٌ كأنَّ سماءها بيدَيْ مُديرِ

(١) في اللسان * فقد أبكي على الليل القصير * يريد فقد أبكي على ليالي السرور لأنها قصيرة اهـ فتأمل أيهما أحسن ولعل ما في الامالي أرق وأبلغ

كتبه مصححه

الزَّواحف المُعْيِيات التى لا تقدر على النُّهوض. واللَّواغب مثلها كرره توكيدا لمّا اختلف اللفظ وكان أبو الحسن يقول كان يجب أن يقول مَزَاحف لانه جمع مُزْحف لانه يقال أزْحف فامّا حَذَف الزائد وإما جَعَلَه كالمنسوب كقولهم لَيْلٌ غاض وما أشبهه أرادوا مُغْض أو أرادوا ذو غُضُو وأنكر زَحَف. (قال أبو على) زَحَف صحيح يقال زَحَف المُعْيِى وأَزْحَف أى لم يقدر على النهوض مهزولا كان أو سمينا. وقوله كأنَّ سماءها بيدى مُدير يريد أن سماءها أثقل من أن يُديرها مُدير فهو اذا تكلف إدارتها لم يقدر عليها

كَواكب ليلة طالتْ وغَمَّتْ ... فهذا الصُّبح راغمةً فغُورى

وتسألنى بُدَيلة عن أبيها ... ولم تَعلم بُدَيلة ماضميرى

فلو نُبِشَ المَقابرُ عن كُلَيب ... فيُخبر بالذنائب أىُّ زِير

يقال هو زِيرُ نساء . وتِبْعُ نساء . وطِلْبُ نساء . وخِلْمُ نساء . وخِلْبُ نساء اذا كان يَتَحدَّث اليهن ويَطْلُبُهن ويَتْبَعُهن ويهواهن ويُخالِبُهن . والخبر محذوف كأنه قال أىُّ زِير أنا

بيَوم الشَّعْثَمَيْن لَقَرَّ عَينًا ... وكيف لقاءُ مَن تَحْتَ القُبور

وإنّى قد تَرَكْتُ بواردات ... بُجَيْرًا فى دَم مِثْل العَبير

الشعثمان موضع معروف . وبُجَيْر بن الحرث بن عُبَاد قتَله مُهَلْهِل فلما بلغ خبرُه أباه قال نِعْمَ القَتيل قَتيلا أَصْلَحَ بين بَكْر وتَغْلب فقيل له ان مهلهلا حين قتَله قال بُؤْ بِشِسْع نَعل كُلَيب (قال أبو على) قوله بُؤْ بشسع نعل كليب أمر من قولهم باء الرجلُ بصاحبه بَواءً اذا قُتِل به وكان كفؤاله أى مُتْ بشسع نعل كليب فانت فى القود كُفْء له أى كُفْء ويقال القوم بَواءٌ أى أمثالٌ فى القود مُسْتَوُون قالت ليلى الاخيلية

فان تَكُن القَتْلَى بَواءً فانكم ... فتًى مّا قتَلْتُم آل عوف بن عامر

فحينئذ قال الحرث

قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال

ينوء بصدره والرمح فيه ويخلجه خدب كالبعير

ينوء ينهض يقال نؤت بالحمل أنوء به نوأ اذا نهضت به وناء بي الحمل ينوء بي نوأ اذا جعلني أنهض به وكذلك قول الله عز وجل «ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة» أي تجعلهم ينوءون بها أي ينهضون بها (١) وليس القلب الذي ذكره أبو عبيدة بشيء وانما يجوز ما ذكر في الشعر اذا اضطر الشاعر في الموضع الذي يقع فيه لبس ولا يحتمل الا القلب فأما في القرآن فلا يجوز . ويخلجه يجذبه ومن هذا قيل للحبل خليج وقيل للماء الذي انجذب الى ناحية خليج ويروى ويأطره أي يثنيه ويعطفه . والخدب الضخم

هتكت به بيوت بني عباد وبعض القتل أشفى للصدور

وهمام بن مرة قد تركنا عليه القشعمين من النسور

ويروى عليه القشعمان من النسور فمن رفع جعله حالا كأنه قال وعليه القشعمان من النسور وجاز حذف الواو لان الهاء التي في عليه تربط الكلام بأوله . والقشعم الهرم من النسور

على أن ليس عدلا من كليب اذا طرد اليتيم عن الجزور

على أن ليس عدلا من كليب اذا رجف العضاه من الدبور

رجف تحرك حركة شديدة . والعضاه كل شجر له شوك واحدها عضة

على أن ليس عدلا من كليب اذا ما ضيم جيران المجير

على أن ليس عدلا من كليب اذا خيف المخوف من الثغور

---

(١) قوله وليس القلب الخ لم يتقدم لهذا القلب ذكر في كلامه هنا ولعله رحمه الله يشير الى ما حكاه الفراء عن بعض أهل العربية في تفسير قوله تعالى ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة انظر لسان العرب في مادة نوء كتبه مصححه

على أن ليس عدلا من كليب ... غداة بلابل الأمر الكبير

على أن ليس عدلا من كليب ... اذا برزت مخبأة الخدور

على أن ليس عدلا من كليب ... اذا علنت نجيات الامور

فدا لبني الشقيقة يوم جاؤا ... كأسد الغاب لجت في زئير

البلابل الاضطراب وروى بعضهم التلاتل وهو الانزعاج والحركة . والنجيات السرائر . يقال زأر يزئر والزئير الاسم ويجيء مثل هذا في الاصوات قالوا الفحيح والكشيش والهدير والقليخ يقال فح الأفعى وهو صوتها من فمها . وكشت وكشيشها صوت جلدها . وقلخ البعير اذا هدر وبهذا سمى الشاعر قلاخا

كأن رماحهم أشطان بئر ... بعيد بين جاليها جرور

الأشطان الحبال واحدها شطن . والبئر ههنا الهواء الذي من الجال الى الجال . والبين الوصل وقرأ بعضهم «لقد تقطع بينكم» وقال أبو عبيدة البين الوصل والبين الافتراق وهو من الأضداد . وجال البئر وجولها ناحيتها وما يحبس الماء منها ولهذا قيل للرجل الأحمق ماله جول أي شيء يمسكه وكذلك يقال ماله زبر وزبر البئر طيها وماله صبور أي رأي يصير اليه . وماله معقول كل هذا في معنى واحد أي ماله عقل والنحويون يقولون معقول أي عقل وأبو علي يقول انما أراد بمعقول أي ماله شيء يعقل أي يشد أي ليس له هناك عقل أمسك عليه

فلولا أي جليلة ما أفأنا ... من النعم المؤبل من بعير

(١) جليلة أخت كليب وكانت تحت جساس قاتل كليب . وأفأنا رجعنا . والنعم الابل خاصة فان اختلط بها غنم جاز أن يقال نعم ولا يجوز أن يقال للغنم وحدها نعم وجمع نعم

---

(١) قوله جليلة أخت كليب الخ كذا في النسخ وهو مخالف لما في أمثال الميداني من أنها جليلة بنت مرة أخت جساس كانت تحت كليب كتبه مصححه

أنعام

أنعام . والمُؤَبَّل كان أبو الحسن يقول المُكَمَّل يقال إبل مُؤَبَّلة كما يقال مائة مُمَأَّة وقال الأصمعى المُؤَبَّلة التى للقِنْيَة وقال غيره المؤبلة الجماعة من الابل

ولكنَّا نَهَكنا القومَ ضَرْباً * على الأَثباجِ منهم والنُّحُورِ

نهكنا القوم أَجْهَدْناهم . والأثباج الاوساط واحدها ثَبَج (وقال أبو عمرو الشيبانى) الكَتَدُ ما بين الكاهل الى الظهر والثَّبَج نحوه

قَتِيلٌ مَّا قَتِيلُ المرءِ عَمْــــرو * وجَسَّاسُ بن مُرَّة ذو ضَرِيرِ

تَرَكْنا الخيــلَ عاكفةً عليهم * كأنَّ الخَيْلَ تَدْحَضُ فى غَدِيرِ

يقال إنَّه لذو ضَرير (١) أى ذو مَشَقَّة على العدو . وعاكفة مقيمة . تَدْحَضُ تَزْلَق يقال مكان دَحْضٌ ومَزَلَّة ومَدْحَضَة فأما قول علقمة

رَغَا فوقَهم سَقْبُ السماءِ فداحضٌ * بشِكَّته لم يُسْتَلَبْ وسَلِيب

فبالصاد غير معجمة يقال دَحَصَ برجله وفَحَصَ وكان بعض العلماء يرويه فداحض وهذا الحرف أحد ما نُسِب فيه الى التصحيف

كأنَّا غُدْوَةً وبَنِى أَبِينا * بجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُــدِيرِ

فلولا الرِّيحُ أُسْمِعَ أهلَ حَجْرٍ * صَلِيلَ البِيضِ تُقْرَعُ بالذُّكُورِ

حَجْرٌ قَصَبة اليمامة وحَرْبُهم انما كانت بالجزيرة (قال أبو الحسن) حدثنى أبو العباس الأحول قال أوَّلُ كَذِبٍ سُمِعَ فى الشِّعر هذا والصَّلِيل الصوت قال الراعى

فَسَقَوْا صَوادِىَ يَسْمَعون عَشِيَّةً * للماءِ فى أجوافهن صَلِيلا

أى تَصِلُّ أجوافُها من العطش كما يَصِلُّ الخَزَفُ اذا أصابه الماء . والذُّكور السُّيوف التى عُمِلَتْ من حديد غير أَنِيث ويروى نِقافَ البِيضِ يُقْرَعُ بالذُّكور (قال الاصمعى) قد غَلَثَ طعامه وعَلَثَه وقد اغْتَلَثَ طعامه واعْتَلَثَ والعُلاثة أَقِطٌ وسمن يُخْلَط أُورُبٌ وأَقِط

(١) فى اللسان أى ذو صبر على الشر ومقاساة له اهـ

ويقال فلان يأكل الغَلِيث اذا أكل خُبْزًا من شعير وحنطة (قال) وفى لَعَلَّ لغات بعض العرب يقول لَعَلِّي وبعضهم لَعَلَّنى وبَعْضهم عَلِّي وبعضهم عَلَّنى (١) وبعضهم لَغَنِّي وبعضهم لَغَنِّي وأنشدنا للفرزدق

هَلَ أنتم عائجون بنا لَعَنَّا * نَرَى العَرَصات أو أثر الخيام

(قال) وقال عيسى بن عمر سمعت أبا النجم يقول * أُغْدُ لَعَلَّنَا فى الرِّهان نُرْسله * يريد لَعَلَّنا وبعض العرب يقول لأَنَّنى وبعضهم يقول لأَنِّي وبعضهم لَوَنِّي (قال) وقال رجل بَغَّي مِنْ يَدْعُو الى المرأة الضالَّة فقال أعرابى لَوَنَّ عليها خمارًا أسود يريد لَعَلَّ عليها خمارا أسود فقال سَوَّدَ الله وَجْهكَ (وقال الفراء) سمعت وَعَاهم وَغَاهم وهى الضَّجَّة ويقال ماله عن ذلك وَعْلٌ وماله عن ذلك وَغْلٌ فى معنى لَجَأ (وقال اللحيانى) يقال ماله ارْمَعَلَّ دَمْعُه وارْمَغَلَّ اذا قطر وتتابع (وقال أبو عمرو الشيبانى) نُشِعْتُ به ونُشِغْتُ أى أُولِعْتُ به وانه لَمَنْشُوعٌ بأكل اللحم (٢) ونَشَعْتُه وَنَشَغْتُه اذا اسعطته والنَّشُوع والنَّشُوغ السَّعُوط ❁ وحدثنا أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الاعرابى قال فى بيت الكميت

وما اسْتَنْزَلَتْ فى غَيْرِنا قِدْرُ جارنا * ولا ثُفِّيَتْ إلَّا بنا حين تُنْصَب

يقول اذا جاورنا أحد لم نُكَلِّفه أن يَطْبُخ من عنده بل يكون ما يطبخه من عندنا بما نعطيه من اللحم حين يَنْصب قدره (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معمر عبد الاول قال حدثنا رجل من موالى بنى هاشم قال أَذْنَبَ رجلٌ من بنى هاشم ذَنْبًا فعَنَّفَه المأمون فقال يا أمير المؤمنين من كانت له مثل دالَّتى ولَبِس ثَوْبَ حُرْمَتى ومَتَّ بمثل قرابتى غُفِرله فوق زَلَّتى فأعْجَب المأمونَ كلامه وصَفَح عنه ❁ وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا موسى بن على الختلى قال حدثنا زكريا بن يحيى الساجى قال حدثنا الاصمعى قال حدثنى بعض العَتَّابيين قال كَتَب كلثوم بن عمرو الى صديق له أما بعد أطال الله بقاءك وجَعَلَه يَمْتَدُّ بكَ الى رضوانه والجنة فانك كنتَ عندنا رَوْضةً من

ماسمع من العرب فى لعل من اللغات

(١) فى اللسان فى مادة رغن اللحيانى تقول العرب لعلك ولعنك ورعنك ورغنك بمعنى واحد وقال الكسائى لعنّ ولغنّ ورعنّ ورغنّ بمعنى لعل اهـ كتبه مصححه

ماتعاقب فيه العين المهملة المعجمة

(٢) أى بالمهملة والمعجمة كما هو معلوم مما قبله كتبه مصححه

كتاب كلثوم بن عمرو الى صديق له يستجديه

رياض الكرم تبتهج النفوس بها وتستريح القلوب اليها وكأنّا نعفيها من النجعة استتماما لزهرتها وشفقة على خضرتها وادّخارا لثمرتها حتى أصابتنا سنة كانت عندي قطعة من سني يوسف واشتدّ علينا كلبها وغابت قطّتها وكذبتنا غيومها وأخلفتنا بروقها وفقدنا صالح الاخوان فيها فانتجعتك وأنا بانتجاعي اياك شديد الشفقة عليك مع علمي بانك موضع الرائد وأنك تغطي عين الحاسد والله يعلم أني ما أعدك الا في حومة الاهل واعلم أن الكريم اذا استحيا من اعطاء القليل ولم يمكنه الكثير لم يعرف جوده ولم تظهر همته وأنا أقول في ذلك

ظلّ اليسار على العبّاس ممدود ... وقلبه أبدا بالبخل معقود

إنّ الكريم ليخفي عنك عسرته ... حتى تراه غنيّا وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علل ... زرق العيون عليها أوجه سود

اذا تكرّمت عن بذل القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود

بثّ النوال ولا تمنعك قلّته ... فكلّ ما سدّ فقرا فهو محمود

قال فشاطره ماله حتى أعطاه احدى نعليه ونصف قيمة خاتمه ﴿قال أبو علي﴾ وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابية زجلا ينشد

وكاس سلاف يحلف الديك أنها ... لدى المزج من عينيه أصفى وأحسن

فقالت بلغني أن الديك من صالح طيركم وما كان ليحلف كاذبا * وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي لرجل من العرب كان أبوه يمنعه من الاضطراب في المعيشة شفقة عليه فكتب اليه

ألا خلّني أذهب لشأني ولا أكن ... على الناس كلّا انّ ذاك شديد

أرى الضرب في البلدان يغني معاشرا ... ولم أر من يجدي عليه قعود

أتمنعني خوف المنايا ولم أكن ... لأهرب مما ليس منه محيد

فَدَعْنِى أجول فى البلاد لعلّنى ... أَسُرُّ صديقا أو يُساء حسود

فلو كنتُ ذا مال لقُرِّب مجلسى ... وقيل اذا أخطأتُ أنت سديد

كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهي فى سوء حال

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان الاشناندانى قال كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه فكتب الى امرأته يعلمها بذلك فكتبت اليه

أيُهدَى لِىَ القرطاسُ والخُبْزُ حاجتى ... وأنت على باب الامير بَطِينُ

اذا غِبْتَ لم تذكر صديقا ولم تُقِمْ ... فأنتَ على ما فى يديك ضَنِينُ

فأنت ككَلْبِ السَّوْءِ جوّع أهله ... فيُهْزَل أهلُ البيت وهْوَ سمين

كتاب البخترى بن أبى صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الاعداء

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال كان البَخْتَرِىُّ بن أبى صُفْرة من أكمل فتيان العرب جمالا وبيانا ونَجْدة وشعرا وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله فَدَسَّت اليه أُمُّ ولد عُمارة بن قيس اليَحْمَدى فراودَتْه عن نفسه فأبَى فحملت عليه عُمارة حتى شكاه الى المُهلَّب وأكثر فى ذلك بَنُوه القول فعَرَف ذلك فى وجه المُهلَّب فكتب اليه

جَفَوْتَ امرأً لم يَنْبُ عمّا تُريده ... وكان الى ما تشتهيه يسارِع

تموت حِفاظا دون ضَيْمك نَفْسُه ... وأنتَ الى ما ساءه مُتَطالِع

كأنى أخو ذَنْبٍ وما كنتُ مُذْنبا ... ولكن دَهَتْنى السارِياتُ الشَّبادِع

(قال أبو على) الشَّبادع النَّمائم والشَّبادع العقارب واحدها شِبْدِعة

دَبَبْنَ وقد نام الغَفُول بعيبنا ... اليكَ إماءٌ مُومِساتٌ جَوالِع

المُومسة الفاجرة . والجالعة التى قد أَلْقَتْ عنها الحياء

فأوْقَدْنَ نيران العداوة بيننا ... جِهارا ولم تُسْدَدْ على المَطالِع

بَغَيْنَ أُمورا لستُ من أشأوها ... ولو جُعِلَتْ فى ساعدَىَّ الجوامع

أأصبو بعِرْس الجارِ إن كان غائبا ... وتلك الَّتى تَسْتَكُّ فيها المسامع

فلستُ وربِّ البيت أصبو بمثلها ورَبِّي راعٍ ما صَنَعتُ وسامع

فان تكُ عرسُ الجحمدي وأختُه سَرَبْنَ فلا فاهنّ ألبسُ خالع

الألْيَس الجرىء من كل شئ وخالع قد خلع الحياء

يَبيتُ يُراعي المومسات اذا دجا الظلام وجارُ البيت وَسْنانُ هاجع

فما أنا ممن تُطَبِّيهِ خَريدةٌ ولو أنها بدرٌ من الأفق طالع

تُطَبِّيه تدعوه يقال اطَّباه يَطَّبيه وطَباه يَطْبُوه

واني لَتَنْهاني خلائقُ أربعٌ عن الفحش فيها للكريم روادع

حَياءٌ واسلامٌ وشَيْبٌ وعفّةٌ وما المرءُ الا ما حَبَتْه الطبائع

وقد كنتُ في عصر الشباب مجانبًا صِبايَ فأنَّى الآن والشيبُ شائع

فلا تقطعنْ مني وشائجَ سُهمة فلا يُصلُ الابناءُ ما أنت قاطع

وكافحْ بأجرامي الهياجَ اذا التظى شهابٌ من الموت المُحَرِّق لامع

تنبه وعهدُ الله مني مشيعا صبورا على اللأواء والموتُ كانع

الوشائج الأرحام المشتبكة المتصلة (قال أبو محمد) وهي مأخوذة من وشائج الرماح وهي عروقها . والسُّهمة القرابة * وقرأت على أبي بكر لتأبط شرا

واني لَمُهْدٍ من ثنائي فقاصدٌ به لابن عمّ الصدق شمس بن مالك

أهُزُّ به في نَدْوة الحيّ عطفَه كما هزّ عطفي بالهجان الأوارك

النَّدْوة المجلس . والأوارك التي ترعى الأراك

قليل التشكي للمهمّ يصيبه كثير الهوى شتّى النوى والمسالك

يَظَلُّ بموماة ويُمسي بغيرها جحيشا ويعروري ظهورَ المهالك

الجحيش المنفرد

ويَسبق وفدَ الريح من حيث ينتحي بمنخرق من شدّه المتدارك

اذا خاط عينيه كَرَى النَّوم لم يزل   له كالئٌ من قلب شَيْحان فاتك

بمخرق يريد السريع الواسع . والشَّيْحان الحادُّ فى كل أمر

اذا طَلَعَتْ أُولى العَدِىّ فَنَفْره   الى سَلَّةٍ من صارم الغَرْب باتك

العَدِىُّ الجماعة الذين يَعْدون فى الحرب

اذا هَــزَّهُ فى عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ   نَوَاجِذُ أفواه المَنَايا الضَّوَاحك

يَرَى الوَحْشة الأُنْس الأَنيس ويهتدى   بحيث اهتدت أُمُّ النجوم الشوابك

* وأنشدنا أبو الحسن الترمذى الوراق قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

إلْبَسْ أخاك على تَصَنُّعه   فَلَرُبَّ مُفْتَضِحٍ على النَّص

ما كِدْتُ أَفْحَصُ عن أخى ثقة   إلَّا ذَمَمْتُ عواقب الفَحْص

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى

تركتُ النَّبيذ لاهل النبيذ   وأصبحتُ أَشْرَب ماءً نُقَاخا

شراب النبيين والمرسلين   ومَنْ لا يُحاول منه اطّباخا

رأيتُ النبيذ يُذِلُّ العزيز   ويَكْسُو التَّقِىَّ النَّقِىَّ اتّساخا

فَهَبْنِى عَذَرْتُ الفتى جاهلا   فما العُذْرُ فيه اذا المرءُ شاخا

ما تتعاقب فيه القاف والكاف من الالفاظ

(قال أبو على) قال الاصمعى يقال اناءٌ قَرْبان وكَرْبان اذا دنا أن يمتلئ . ويقال عَسِق به وعَسِك به اذا لَزِمه والأَقْهَب والأَكْهَب لون الى الغُبْرة (قال) ويقال دَقَه ودَكَّه اذا دَفَع فى صدره ويقال للصّبىّ والسَّخْلة قد امْتَكَّ ما فى ضَرْع أُمّه وقد امْتَقَّ ما فى ضرع أمه اذا شَرِبه كلّه ويقال كاتَعَه الله وقاتَعَه الله فى معنى قاتَله الله (وقال أبو عمرو الشيبانى) عَرَبِىٌّ كُحٌّ وعَرَبِيّة كُحَّة (وقال أبو زيد) أعرابى قُحٌّ وأعراب أَقْحاح أى محض خالص وكذلك عبد قُحٌّ أى خالص (وقال الاصمعى) القُحُّ الخالص من كل شئ (وقال الفراء) يقال للذى يتبخّر به قُسْط وكُسْط . ويقال كَشَطْت عنه جِلْده وقَشَطْت (قال)

وقريش تقول كَشَطْتُ وقيس وتميم وأسد تقول قَشَطْتُ وفى مصحف ابن مسعود قُشِطَتْ (قال) ويقال قَحْط القطار وكَحْط ويقال قهرت الرجل أقهره وكَهَرْتُه أَكْهَره (قال) وسمعت بعض غنم بن دودان تقول فلا تَكْهَر * وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم

قَتَلْنا سَبْعةً بأبى لُبَيْنَى وأَلْحَقْنا الموالىَ بالصَّمِيم

أى قتلنا ساداتهم فصار الموالى سادة ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال كان فتى من أهل البصرة يختلف معنا الى الاصمعى فافتقدته فلقيت أباه فسألته عنه فقال سألنى عن بيتين كان الاصمعى يرددهما

سَقَى الله أيامًا لنا لسْنَ رُجَّعًا وسَقْيًا لعَصْر العامريّة من عَصْر

ليالىَ أعطيتُ البَطالة مقودى تَمُرُّ الليالى والشهورُ وما أدرى

فقلت له يابنى انك لستَ بعاشق ولولا ذلك لعرفتَ ما يفعله الذِّكْرُ بصاحبه قال فبعثته على أن عَشِق لجَاجا * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى لبعض بنى عمرو بن كلدة

انى أُعِيذُكِ بالرحمن ياسَكَنِى أن تدخُلِى بِعَادِى حَسْبُكِ النارا

قالت بِعادُك من ربّى يقرّبنى وفى دُنُوِّكَ أخشى النار والعارا

قلت اسمعى ودعينا من تفقّهكم فلستِ أفقهَ منّا أم عمّارا

اذا بَذَلْتِ لنا ما مِنْكِ نطلبه فاستغفرى منه ربًّا كان غَفّارا

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

تعالَلْتِ لمّا لم تكن بكِ عِلّةٌ وقلتِ شَهِيدى ما بعينى من السُّقْم

فلا تجعلى سُقْمًا بعينيكِ عِلّةً فقد كان هذا السُّقْم فى صحّة الجسم

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا العكلى عن ابن أبى خالد عن الهيثم قال بينا

أنا بالكناسة بالكوفة اذ أتى رجل مكفوف نخاسا فقال له اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصادم السوارى ولا يدخلنى تحت البوارى ان أقللت علفه صبر وان أكثرته شكر وان ركبته هام وان ركبه غيرى قام فقال له اصبر فان مسخ الله القاضى حمارا قضيت حاجتك

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال حدثنا أبو عمرو بن العلاء قال سمعت جندل بن الراعى ينشد بلال بن أبى بردة قصيدة أبيه

نعوس اذا درّت جروز اذا غدت ... بويزل عام أو سديس كبازل

قال فكاد صدرى ينفرج لحسن انشاده وجودة الشعر (قال أبو على) انما سمى راعيا لقوله

لها أمرها حتى اذا ما تبوأت ... لأخفافها مرعى تبوأ مضجعا

فقيل رعى الرجل وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى قال حدثنا أحمد بن عبيد عن الحرمازى قال مرّ جرير بذى الرمة فقال يا غيلان أنشدنى ما قلت فى المرئى فانشده

نبت عيناك عن طلل بحزوى ... عفته الريح وامتنح القطارا

فقال ألا أعينك قال بلى بأبى وأمى فقال

يعدّ الناسبون الى تميم ... بيوت المجد أربعة كبارا

يعدون الرباب وآل سعد ... وعمرا ثم حنظلة الخيارا

ويهلك وسطها المرئى لغوا ... كما ألغيت فى الدية الحوارا

قال فمر ذو الرمة بالفرزدق فقال أنشدنى ما قلت فى المرئى فانشده القصيدة فلما انتهى الى هذه الابيات قال الفرزدق حس أعد على فأعاد فقال تالله لقد علكهن أشد لحيين منك (قال أبو على) وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله للصلتان العبدى

قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا اليه الحكم بين الفرزدق وجرير أيهما أشعر

أنا الصلتانى الذى قد علمتم ... متى ما يحكم فهو بالحق صادع

أتتنى تميم حين هابت قضاتها ... فانى لبالفصل المبين قاطع

كما أنفذ الأعشى قضية عامر ... وما لتميم فى قضائى رواجع

ولم يرجع الأعشى قضية جعفر ... وليس لحكمى آخر الدهر راجع

سأقضى قضاء بينهم غير جائر ... فهل أنت للحكم المبين سامع

قضاء امرئ لا يتقى الشتم منهم ... وليس له فى المدح منهم منافع

قضاء امرئ لا يرتشى فى حكومة ... اذا مال بالقاضى الرشا والمطامع

فان كنتما حكمتمانى فأنصتا ... ولا تجزعا وليرض بالحكم قانع

فان تجزعا أو ترضيا لا أقلكما ... وللحق بين الناس راض وجازع

فأقسم لا آلو عن الحق بينهم ... فان أنا لم أعدل فقل أنت ظالع

فان يك بحر الحنظليين واحدا ... فما يستوى حيتانه والضفادع

وما يستوى صدر القناة وزجها ... وما يستوى شم الذرى والأجارع

وليس الذنابى كالقدامى وريشه ... وما تستوى فى الكف منك الأصابع

ألا إنما تحظى كليب بشعرها ... وبالمجد تحظى دارم والأقارع

ومنهم رؤس يهتدى بصدورها ... والاذناب قدما للرؤس توابع

أرى الخطفى بذ الفرزدق شعره ... ولكن خيرا من كليب مجاشع

فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ... جرير ولكن فى كليب تواضع

جرير أشد الشاعرين شكيمة ... ولكن علته الباذخات الفوارع

ويرفع من شعر الفرزدق أنه ... له باذخ لذى الخسيسة رافع

وقد يحمد السيف الددان بجفنه ... وتلقاه رثا غمده وهو قاطع

يناشدنى النصر الفرزدق بعدما ... ألحت عليه من جرير صواقع

فقلت له أنّى ونصرك كالذى يثبّت أنفًا كشّمته الجوادع

وقالت كليب قد شرفنا عليهم فقلت لها سُدّت عليك المطالع

(قال أبو على) كشّم أنفه اذا قطعه والأكشم أيضا الناقص الخلق قال حسان * له جانب وافٍ وآخر أكشم * وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال أهجى بيت قالته العرب

وقد علمت عرسك أنك آئب تخبّرهم عن جيشهم كل مربع

أخبر أن من عادته أن ينهزم فيتحدث بخبر جيشه (قال أبو على) أخبرنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى قال حدثنا عبد الصمد بن المُعذّل بن غيلان قال ركب أبى الى عيسى بن جعفر ليسلم عليه فأُخبر أنه متأهب للركوب فانتظره فلما أبطأ خروجه دخل الى المسجد ليصلى وكان المعذل اذا دخل فى الصلاة لم يقطعها فخرج عيسى وصاح يا معذّل يا أبا عمرو فلم يجبه فغضب ومضى فأتم المعذل صلاته ثم لحقه فانشده

قدقلتُ اذ هتف الأمير يا أيها القمر المنير

حُرِم الكلام فلم أُجب وأجاب دعوتك الضمير

لو أن نفسى طاوعتـنى اذ دعوت ولا أحير

لبّاك كل جوارحى بأناملى ولها السرور

شوقا اليك وحقّ لى ولكدت من فرح أطير

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال جلس كامل الموصلىّ فى المسجد الجامع يقرئ الشعر فصعد مخلد الموصلى المنارة وصاح

تأهّبوا للحدث النازل قد قُرئ الشعر على كامل

وكامل الناقص فى عقله لا يعرف العام من القابل

بهيمة يخلط ألفاظه كأنه بعض بنى وائل

وانما المرء ابن عم لنا ونحن من كوثى ومن بابل

أذنابنا ترفع قصاتنا من خلفنا كالخشب الشائل

(قال أبو علي) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد النحوي لاعرابي مات ابنه وهو غائب

يا ليتني كنت فيمن كان حاضره اذ ألبسوه ثياب الفرقة الجددا

قالوا وهم عصب يستغفرون له نرجو لك الله والوعد الذي وعدا

قل الغناء اذا لاقى الفتى تلفا قول الأحبة لا يبعد وقد بعدا

المراثي التي قام بها بعض العرب على قبر عمرو بن حممة الدوسي بعد أن عقروا رواحلهم عليه

(قال أبو علي) بعدهالك وبعد نأى * وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبي مسكين وعن الشرقي بن قطامي قالا لما مات عمرو بن حممة الدوسي وكان أحد من تحاكم اليه العرب مر بقبره ثلاثة نفر من أهل يثرب قادمين من الشام الهدم بن امرئ القيس بن الحرث بن زيد أبو كلثوم بن الهدم الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعتيك بن قيس بن هيشة بن أمية بن معاوية وحاطب بن قيس بن هيشة الذي كانت بسببه حرب حاطب فعقروا رواحلهم على قبره وقام الهدم فقال

لقد ضمت الأثراء منك مرزأ عظيم رماد النار مشترك القدر

حليما اذا ما الحلم كان حزامة وقورا اذا كان الوقوف على الجمر

اذا قلت لم تترك مقالا لقائل وان صلت كنت الليث يحمي حمى الأجر

ليبكك من كانت حياتك عزه فأصبح لما بنت يغضي على الصغر

سقى الأرض ذات الطول والعرض منجم أحم الرحا واهي العرى دائم القطر

وما بي سقيا الأرض لكن تربة أضلك في أحشائها ملحد القبر

(قال أبو علي) الرحى وسط الغيم ومعظمه ووسط الحرب ومعظمها وقام عتيك بن قيس فقال

برغم العلى والجود والمجد والندى ... طوالك الردى يا خير حاف وناعل

لقد غال صرف الدهر منك مرزأ ... نهوضا بأعباء الأمور الأثاقل

يضم العفاة الطارقين فناؤه ... كما ضم أم الرأس شعب القبائل

ويسرو دجى الهيجا مضاء عزيمة ... كما كشف الصبح اطراق الغياطل

ويستهزم الجيش العرمرم باسمه ... وان كان جرارا كثير الصواهل

وينقاد ذو الباو والأبى لحكمه ... فيرتد قسرا وهو جم الدغاول

ويمضى اذا ما الحرب مدّ رواقه ... على الروع وارفضت صدور العوامل

فاما تصبنا الحادثات بنكبة ... رمتك بها احدى الدواهى الضآبل

فلا تبعدن إن الحتوف موارد ... وكل فتى من صرفها غير وائل

﴿ قال أبو على ﴾ الضآبل الدواهى واحدها ضئبل وقام حاطب بن قيس فقال

سلام على القبر الذى ضم أعظما ... تحوم المعالى حوله فتسلم

سلام عليه كلما ذر شارق ... وما امتد قطع من دجى الليل مظلم

فيا قبر عمرو جاد أرضا تعطفت ... عليك ملث دائم القطر مرزم

تضمنت جسما طاب حيا وميتا ... فأنت بما ضمنت فى الأرض معلم

فلو نطقت أرض لقال ترابها ... الى قبر عمرو الأزد حل التكرم

الى مرمس قد حل بين ترابه ... وأحجاره بدر وأضبط ضيغم

فلو وألت من سطوة الموت مهجة ... لكنت ولكن الردى لا يثمثم

فلا يبعدنك الله حيا وميتا ... فقد كنت نور الخطب والخطب مظلم

وقد كنت تمضى الحكم غير مهلل ... اذا غال فى القول الأبل الغشمشم

لعمر الذى حطت اليه على الوجى ... حداب بعير عوج نيها متهمم

لقد هدم العلياء موتك جانبا ... وكان قديما ركنها لا يهدم

(قال أبو على) وألتَ نَحْتَ . ويَثْمُ يبطئ ويثمُ يحرك ويدفع . والمُهلَّل المتوقف يقال حَمَل عليه فهلَّل . والغَيْطَلة الظُّلمة والغيطلة اختلاط الاصوات قال أبو النجم * مستأسداً ذِبّانه فى غيطل * وهو جمع غيطلة والغَيْطلة البقرة الوحشية قال زهير

كما استغاثَ بسىءٍ فَزُّ غَيْطَلةٍ خافَ العيونَ فلم يُنْظَر به الحَشَكُ

والغيطلة الشجر الملتف . وقال ابن الاعرابى الغيطلة التفاف الناس واجتماعهم والغيطلة غَلَبة النعاس . والدَّغاول الدواهى (قال أبو على) ولم أسمع له بواحد قال الهذلى * (١) فقَلْصى لكم ما عشتُم ذو دَغاول * والأَبَلُّ الظلوم . والغَشَمْشَم الذى يركب رأسه لا يثنيه شىء عما يحب ويهوى . والحَدابير جمع حِدْبار وهى المنحنية الظهر . والنِّىُّ الشحم . والمُتَهَمِّم الذائب * وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم فى صفة قِدْر

أَلْقَتْ قوائمَها خَساً وتَرَنَّمت طرباً كما يترنَّمُ السكرانُ

قوائمها الأثافى . وخساً فَرْد (قال أبو على) قال الاصمعى يقال لُثِدَت القَصعة بالثريد اذا جُمِع بعضه الى بعض وسُوِّى وقد رُثِدَت وقد رُثِد المتاع اذا نُضِد وسُوِّى والرَّثيد المنضود ومنه سمى مَرْثَد ويقال تركت فلاناً مُرْتَثِداً أى قد ضمَّ متاعه بعضه الى بعض ونَضَّده قال الشاعر

فتذكَّرا ثَقَلاً رَثيداً بعدما أَلْقَتْ ذُكاءُ يمينَها فى كافر

تذكَّر الظَّليمُ والنعامةُ رَثيداً يعنى بيضهما منضوداً بعضه فوق بعض . (قال أبو على)

ما تعاقب فيه اللام الراء

(١) قوله قال الهذلى فقلصى الخ أنشده صاحب اللسان فى مادة قلص بلفظ

فَقَلْصى وتَزْلى قد وجدتم حَفيلَهُ وشَرِّى لكم ما عشتُم ذو دغاول

ثم قال قلصى انقباضى وتزلى استرسالى وحفيله كثرة لبنه اهـ كتبه مصححه

وذُكاءُ الشمس وابنُ ذُكاءَ الصُّبْحُ . والكافر الليل وانما سمى كافرا لانه يُغَطِّى بظلمته كل شئ ولهذا قيل تَكَفَّرَ الرجل بالسلاح اذا لَبِسه وكَفَرَ الغَمامُ النُّجومَ أى غَطّاها ومنه سمى الكافر كافرا لانه يُغَطِّى نعمة الله وسمى أيضا الزرّاع كافرا لانه يغطى الحَبّة وعَنَى بقوله بعدما ألقتْ ذكاءُ يمينَها فى كافرٍ أى ابتدأت فى المَغيب . ويقال هَدْمٌ مُلَدَّمٌ ومُرَدَّمٌ أى مُرَقَّعٌ وقد رَدَّمَ ثوبَه أى رَقَعَه قال عنترة

هل غادَرَ الشُّعراءُ من مُتَرَدَّمِ   أم هل عرَفتَ الدارَ بعد تَوَهُّمِ

يقول هل ترك الشعراء شيأ يُرَقَّع وهذا مَثَلٌ وانما يريد هل تركوا مقالا لقائل . ويقال اعْلَنْكَسَ واعْرَنْكَسَ الشئُ اذا تَراكَمَ وكَثُرَ أصله قال العجاج

* بفاحمٍ دُووِىَ حتّى اعْلَنْكَسا * بفاحم يعنى شعرا أسود . دُووِىَ عُولِجَ وأُصْلِحَ وقال أيضا

* واعْرَنْكَسَتْ أهوالُه واعْرَنْكَسا * أى ركب بعضه بعضا . وهَدَلَ الحَمامُ يَهْدِل هَديلاً وهَدَرَ الحَمام يَهْدِرُ هَديرا . وطِلْمِساءُ وطِرْمِساءُ الظُّلْمة . ويقال للدرع نَثْلَةٌ ونَثْرةٌ اذا كانت واسعةً . ويقال امرأة حِلِبّانةٌ وخِرِبّانة وهى الصَّخّابة السَّيّئة الخُلُق قال حميد بن ثور

(١) خِرِبّانةٌ ورْهاءُ تَخْصِى حِمارَها   بَغَى مَن بَغَى خيرا اليها الجَلامِدُ

ويروى حِلِبّانة . ويقال عُودٌ مُتَقَطِّلٌ ومُتَقَطِّرٌ ومُنْقَطِلٌ ومُنْقَطِرٌ أى مقطوعٌ (وقال أبو عبيدة) يقال سَهْمٌ أمْلَطُ وأمْرَطُ اذا لم يكن عليه ريش وقد تَمَلَّطَ ريشُه وتَمَرَّطَ . ويقال جَلَمَه وجَرَمَه اذا قطعه ﴿ قال أبو على ﴾ ومنه سُمِّىَ الجَلَمُ الذى يؤخذ به الشَّعر ﴿ قال

(١) قال الفارسى هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس يقول قوم مكان تخصى حمارها تخطى خمارها يظنونه من قولهم العوان لا تعلم الخمرة وانما يصفها بقلة الحياء قال ابن الاعرابى يقال جاء تخاصى الغير اذا وصف بقلة الحياء فعلى هذا لا يجوز فى البيت غير تخصى حمارها كذا فى اللسان كتبه مصححه

أبو علي ﴾ يقال لكل واحد من الحديدتين جَلَم فاذا اجتمعا فهما جَلَمان وكذلك مقراضان الواحد منهما مقراض . والتلاتل والتراتر الهزاهز (قال الاصمعي) يقال مَرّ يرتك ويرتج اذا ترجرج . ويقال أصابه سَلْتٌ وسَجٌّ اذا لان عليه بطنه . ويقال الزمكّى والزمجّى لزمكّى الطائر . ويقال ريح سَيهك وسيهج وسيهوك وسيهوج وهي الشديدة قال رجل من بني سعد

يا دار سلمى بين دارات العُوج جرّت عليها كلُّ ريح سيهوج (١)

والسهج والسهك والسحق يقال سحقه وسهكه وسهجه (وقال أبو عمرو والشيباني) السهك والسهج ممرُّ الريح ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثني العكلي عن الحرمازي عن رجل من همدان (٢) قال قال معاوية لضرار الصُّدائي يا ضرار صف لي عليًّا رضي الله عنه قال أعفني يا أمير المؤمنين قال لتصفنّه قال أمّا اذ لا بدّ من وصفه فكان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله غزير العبرة طويل الفكرة يقلّب كفّه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصُر ومن الطعام ما خشُن كان فينا كأحدنا يجيبنا اذا سألناه وينبئنا اذا استنبأناه ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلّمه لهيبته ولا نبتدئه لعظمته يعظّم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غُرّي غيري ألي تعرّضت أم إليّ تشوّقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية رحمه الله وقال رحم الله أبا الحسن فلقد كان كذلك فكيف حزنك عليه

(١) أراد جرت عليها ذيلها فحذف كذا في اللسان كتبه مصححه

وصف ضرار الصدائي لعلي رضي الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية

بإضرار قال حُزن من ذُبح واحدُها في جحرها (قال أبو علي) وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغَنَوي وأملاها علينا أبو الحسن علي ابن سليمان الاخفش وقال قرئ لنا على أبي العباس محمد بن الحسن الاحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى (قال) وبعض الناس يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي وبعضهم يرويها بأسرها لسَهْم الغنوي وهو من قومه وليس بأخيه وبعضهم يروي شيأ منها لسهم والمرثي بهذه القصيدة يكنى أبا المِغوار واسمه هَرِم وبعضهم يقول اسمه شَبيب ويحتج ببيت روي في هذه القصيدة * أقام فخلّى الطاعنين شَبيبُ * وهذا البيت مصنوع والاول كأنه أصح لانه رواه ثقة (قال) وزادنا أحمد بن يحيى عن أبي العالية في أولها بيتين (قال) وهؤلاء كانوا يختلفون في تقديم الابيات وتأخيرها وزيادة الابيات ونقصانها وفي تغيير الحروف في متن البيت وعجزه وصدره (قال أبو علي) وأنا ذاكر ما يحضرني من ذلك

قصيدة كعب بن سعد الغنوي التي رثى بها أبا المغوار ومنها

وداعٍ دعا يا من يجيب الى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب الخ

والبيتان اللذان رواهما أبو العالية

أَلَا مَنْ لِقَبْرٍ لا يزال تَهُجُّه ... شَمالٌ ومِسْيافُ العَشِيِّ جَنُوبُ

تَهُجُّه تَهدمه يقال هَجَّ البيتَ وهَجَمه اذا هَدَمه (قال أبو عبيدة) ولما قُتل بِسْطام بن قيس لم يبق في بكر بن وائل بيتٌ الا هُجِم أي هُدِم إكبارا لقتله . ومِسْياف مِفْعال من سافه يسيفه سَيْفًا اذا ضربه بالسيف . يريد أنها في حدّتها في الصيف والشتاء كالسيف

به هَرِمٍ يا وَيْحَ نفسي مَنْ لنا ... اذا طَرَقَتْ النائباتُ خُطوب

وأولها في رواية الجميع

تقول سُلَيمى ما لجسمك شاحبًا ... كأنك يَحْميك الطعامَ طبيب

فقلتُ ولم أَعْيَ الجوابَ لقولها ... وللدهرِ في صُمِّ السِّلام نَصيب

ويروى * فقلت ولم أعيَ الجواب ولم أُلِحْ *

تَتابُعُ أحداثٍ تُخَرِّمنَ إخوتي ... وشَيَّبْنَ رأسي والخطوبُ تُشيب

لعمري لئن كانت أصابت منيّة ... أخي والمنايا بالرجال شعوب

لقد عجمت منى الحوادث ماجدا ... عروفا لريب الدهر حين يريب

وقد كان أمّا حلمه ففروح ... علينا وأمّا جهله فعزيب

فتى الحرب ان حاربت كان سمامها ... وفى السلم مفضال اليدين وهوب

هوت أمّه ماذا تضمّن قبره ... من الجود والمعروف حين ينوب

ويروى حين يؤب

جموع خلال الخير من كل جانب ... اذا جاء جيّاء بهنّ ذهوب

مفيد مفيت الفائدات معود ... لفعل الندى والمكرمات كسوب

فتى لا يبالى أن يكون بجسمه ... اذا نال خلّات الكرام شحوب

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر * فتى لا يبالى أن يكون بوجهه *

غنينا بخير حقبة ثم جلّحت ... علينا التى كلّ الأنام تصيب

فأبقت قليلا ذاهبا وتجهزت ... لآخر والراجى الخلود كذوب

وأكثرهم ينشدون والراجى الخلود لانه أغرب وأظرف والخلود أجود فى العربية (١)

وأعلم أنّ الباقى الحىّ منهما ... الى أجل أقصى مداه قريب

فلو كان حىّ يفتدى لفديته ... بما لم تكن عنه النفوس تطيب

الفداء يمدّ ويقصر (قال أبو على) كذا حدثنى محمد بن الانبارى وقال الأخفش الفداء لا يقصر الا عند ضرورة الشعر فاذا فتحت الفاء قصر

بعينىّ أو يمنى يدىّ وإنّنى ... ببذل فداه جاهدا لمصيب

فان تكن الايام أحسنّ مرة ... الىّ فقد عادت لهنّ ذنوب

---

(١) قوله والخلود أجود الخ أى بالنصب قال الاشمونى وهو ظاهر كلام سيبويه لانه الاصل وقيل الاضافة أولى للخفة. اهـ كتبه مصححه

عظيم رماد النار رحب فناؤه ... الى سند لم تحتجنه غيوب

قريب ثراه ما ينال عدوه ... له نبطا آبى الهوان قطوب

لقد أفسد الموت الحياة وقد أتى ... على يومه علق الى حبيب

حليم اذا ما الحلم زين أهله ... مع الحلم فى عين العدو مهيب

اذا ما ترآه الرجال تحفظوا ... فلم تنطق العوراء وهو قريب

(قال أبو على) قرأت على أبى بكر فلم ينطقوا العوراء

أخى ما أخى لا فاحش عند بيته ... ولا ورع عند اللقاء هيوب

على خير ما كان الرجال نباته ... وما الحظ الا الطعمة ونصيب

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر

على خير ما كان الرجال خلاله ... وما الخير الا قسمة ونصيب

حليف الندى يدعو الندى فيجيبه ... قريبا ويدعوه الندى فيجيب

هو العسل الماذى لينا وشيمة ... وليث اذا يلقى العدو غضوب

حليم اذا ما سورة الجهل أطلقت ... حبى الشيب للنفس اللجوج غلوب

هوت أمه ما يبعث الصبح غاديا ... وماذا يرد الليل حين يؤوب

كعالية الرمح الردينى لم يكن ... اذا ابتدر الخير الرجال يخيب

و روى أبو بكر لم يكن اذا ابتدر القوم النهاب

أخو شتوات يعلم الحى أنه ... سيكثر ما فى قدره و يطيب

و يروى * أخو شتوات يعلم الضيف أنه *

ليبكك عان لم يجد من يعينه ... وطاوى الحشا نائى المزار غريب

يروح تزهاه صبا مستطيفة ... بكل ذرى والمستراد جديب

كأن أبا المغوار لم يوف مرقبا ... اذا ربأ القوم الغزاة رقيب

ولم يَدْع فتيانا كراماً لميسر ... اذا هبَّ من ريح الشتاء هَبُوب

حَبيبُ الى الزُّوار غِشيانُ بيته ... جَميل المُحَيَّا شَبَّ وهو أَريب

اذا حَلَّ لم يَقْصُر مَقامه بيته ... ولكنّه الأدنى بحيث يُجيب

يَبيتُ النَّدى ياأُمَّ عمرو ضَجيعه ... اذا لم يكن فى المُنْقيات حَلوب

وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا سلمة عن الفراء أنه روى يُبيت الندى ياأم عمرو ضجيعه (قال أبو على) وزادنى أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه ههنا بيتا وهو

كأنَّ بيوتَ الحَىِّ مالم يكن بها ... بَسَابِسُ لايُلْقَى بهنَّ عريب

اذا شَهِدَ الأَيسار أوغاب بعضهم ... كَفَى ذاكَ وَضَّاحُ الجَبين نَجيب

(قال أبو على) وقرأت على أبى بكر

وان شهدوا أوغاب بَعْضُ حُماتهم ... كفى القومَ وضاح الجبين أَريب

وداعٍ دَعَا يامن يُجيب الى النَّدَى ... فلم يَسْتَجِبْه عند ذاكَ مُجيب

فقلتُ ادْعُ أُخرى وارفع الصوتَ دَعْوة ... لَعَلَّ أبا المِغوار منكَ قريب (١)

يُجِبْكَ كما قد كان يَفْعَلُ إنه ... مُجيب لأبواب العَلاء طَلُوب

فانّى لَباكيه وإنى لَصادق ... عليه وبعضُ القائلين كَذُوب

فَتًى أَرْيَحِىٌّ كان يَهْتَزُّ للنَّدَى ... كما اهْتَزَّ ماضى الشَّفْرَتَيْن قَضيب

وخَبَّرتُمانى أنما الموتُ بالقُرَى ... فكيفَ وهاتا رَوْضةٌ وكَثيب

(قال أبو على) يقال حَمِيَتِ المريض حِمْيةً وأَحْمَيْتُ الحَديد فى النار إحماءً وحَمِيتُ

---

(١) قوله لعل أبا المغوار هكذا هو فى النسخ أبا بالالف منصوبا وهو خلاف ما فى كتب اللغة والنحو من أنه مجرور بلعل فى لغة عقيل و يستشهدون لذلك بالبيت فان صح ماهنا كان فيه روايتان وقوله دعوة فى كتب النحو جهرة وفى اللسان ثانيا كتبه مصححه

الشئ اذا مَنَعتَ عنه وأَحمَيتُ المكان اذا جعلته حمًى لايُقرب . و يقال عَيِيت بالكلام فأنا أعيا عيًّا ولا يقال أعييت و يقال أعييت من المشى فأنا أُعيِى إعياء . وأُلِحُ أُشفِق يقال ألاح من الشئ أى أشفق قال جبيهاء الاشجعى

تَجُو اذا نُجِدَتْ وعارَضَ أوبها سلقٌ ألحّن من السياط خُضوع

والسَّلَام الصُّخور واحدتها سَلِمة . والسَّلَم شجر واحدتها سَلَمة . والسَّلَام أيضا شجر واحدتها سَلَامة . و يقال خَرَمته المنية وتخرمته اذا ذهبت به . وشَعوب معرفة لا تنصرف اسم من أسماء المنية وانما سميت شَعوب لانها تَشْعَب أى تُفرِّق وشعوب صفة فى الأصل ثم سمى به . و يقال عَجَمت العود أعجمه عجما اذا عضضته لتسبُرَ صلابته من رَخاوته بضم الجيم فى المضارع . والعَجَم النَّوَى ومنه قول الاعشى «كَلقيط العَجَم» . وكان أبو بكر بن دريد يروى عن أصحابه كَلَفيظ العجم وهو أجود لان ما لُفظ من النوى أصلب من غيره . وعَرُوفا صَبورا . و يقال رابَنى يَريبنى وأرابنى يُريبنى بمعنى واحد. وبعضهم يقول رابنى تبينت منه الرِّيبة وأرابنى اذا ظَننْتُ به الرِّيبة . ومَرُوح ومِرَاح واحد . وعازب وعَزِيب بعيد ومنه سمى العَزَب لانه بَعُد عن النساء . والسِّمَام جمع سَمّ وهذا انما اتفق فى جمعه فُعول وفعال لانهم يقولون سِمام وسُموم . والسَّلْم والسِّلْم الصُّلح والسَّلَم الاستسلام . وهَوَتْ أُمُّه أى هلكت كأنها انحدرت الى الهاوية . وجَيَّاء فَعَّال من جاء يجىء وفَعُول وفَعَّال يكونان للمبالغة (قال أبو على) حدثنا أبو الحسن قال حدثنا محمد بن يزيد عن أبى المُحَكَّم قال أنشدت يونس أبياتا من رجز فكتبها على ذراعه ثم قال لى إنك لجَيَّاء بالخير . وفى قوله مُفيد مُفيت قولان أحدهما يريد أنه يحَرِّب قوما و يجبر آخرين والاَخر أنه يستفيد و يُتلف . والشُّحوب التغير يقال شَحَب لونه يَشْحَب شُحوبا . وغَنِينا أقمنا ولهذا قيل للمنزل مَغْنًى ومنه قول الله عز وجل كأن لم يَغْنَوا فيها . وحِقْبة دهرا . وجَلَتْ ذهبت

بناوأ كلتنا فأفرطت وأصل الجلح الكشف والمجالحة المكاشفة ويقال جلحت الارض اذا أكل مافيها من النبات ويقال جلح الشجر فهو مجلح اذا ذهب الشتاء بغصونه وورقه كالرأس الأجلح قال ابن مقبل

ألم تعلمي أن لايذم فجاءتي دخيلي اذا اغبر العضاه المجلح

ويقال ناقة مجلاح ومجلح ومجالح اذا أكلت أغصان الشجر وهي أصلب الابل وأبقاها لبنا (وقال الأصمعي) المجالح بغيرهاء التي تدر على الجوع والقر يقال جالحت الناقة تجالح مجالحة شديدة قال الشاعر

لها شعر داج وجيد مقلص وجسم خدارى وضرع مجالح

وقال الفرزدق

مجاليح الشتاء خبعثنات اذا النكباء ناوحت الشمالا

والخبعثن والخبعثنة الغليظ الجسم من الابل وغيرها . وقوله عظيم رماد النار أي جواد بذول للقرى (قال أبو علي) انما تصف العرب الرجل بعظم الرماد لانه لايعظم إلا رماد من كان مطعاما للاضياف . والفناء ممدود فناء الدار والفناء بالفتح ممدود من فني الشئ والفنا عنب الثعلب مقصور والفنا جمع فناة أيضا مقصور وهي البقرة الوحشية . وتحجنه تغيبه ومنه احتجن فلان المال اذا غيبه وتحجبه من الحجاب . والثرى التراب الندي وهذا مثل وانما يريد أنه قريب المعروف والخير اذا طلب ماعنده . وقوله لاينال عدوه له نبطا أي لايدرك غوره ولا يستخرج مافي بيته لدهائه ويقال انه أراد لاينال لينه لان ناحيته خشنة على عدوه وان كانت لينة لوليه . والنبط أول مايخرج من البئر اذا حفرت . وقطوب معبس يقال قطب يقطب فهو قاطب وقطب فهو مقطب وقطوب للمبالغة . والعلق النفيس من كل شئ . والعوراء الكلمة القبيحة من الفحش قال الشاعر * وما الكلم العوران لي بقتول(١) * . والورع

(١) قوله وما الكلم الخ عجز بيت صدره
وعوراء قد قيلت فلم أسمع لها * وما الكلم الخ والعوران جمع عوراء وهي الكلمة القبيحة كذا في اللسان كتبه مصححه

الجبان الضعيف . والماذىُّ العَسَل الأبيض وهو أجود العسل (وقال بعض اللغويين) ومنه قيل للدّرع ماذِيّةٌ لصفاء لونها . وقوله كعالية الرُّمح أراد كالرمح فى طوله وتمامه والعالية من الرمح النصف الذى يلى السّنان فاما الذى يلى الزُّجّ فسافلته . وطاوى البطن يريد ضامر البطن من الجوع . وتَزْهاه تَسْتَخِفُّه (وقال بعض اللغويين) ذَرَى الحائط وذَرى الشجر أصْلُهما والجَيِّد أن يكون الذَّرَى الناحية . (قال أبو على) هكذا سمعت من أبى بكر ومن أثق بعلمه ولهذا قيل أنا فى ذَرَى فلان وفلان فى ذرى فلان . ويُوفِى يُشْرِف . وربّأ صار لهم رَبِيئةً والرَّبيئة الطَّليعة وهو الرَّقيب أيضا . والمَيْسر الجَزُور التى تنحر . والأَيْسار الذين يقسمون الجزور واحدهم يَسَرٌ . والمُحَيّا الوجه ۞ وحدثنا أبو الحسن قال حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد أن نفرا من بنى هاشم دخلوا على المنصور يتظلّمُ بعضهم من بعض فقال له قائل منهم أُعْلِمك يا أمير المؤمنين أن هذا شدّ علىّ بخَزَاُوفة فضرب بها وجهى فأقبل المنصور على الربيع فقال له وَيْلَكَ ما خَزَاُوفة فقال يريد خَزَفَةً يا أمير المؤمنين فقال المنصور قاتلكم الله صغارا وكبارا لستم كما قال كعب بن سعد الغنوى

حبيبٌ الى الفتيان غِشْيانُ رَحْله جَميلُ المُحَيّا شَبَّ وهْو أديب

. والمُنْقِيات ذوات النِّقْى والنِّقى المُخّ (وقال) البَسابِس والسَّباسِب الصَّحارى . ويقال ما بالدار عَريبٌ أى ما بها أحَد . والأَيْسار واحدهم يَسَرٌ وهو الذى يَدْخُل مع القوم فى المَيْسر وهو مَدْح . والبَرَم الذى لا يَدْخُل وهو ذَمٌّ * وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم .

فلما رأت حدّ النَّوى ضافت النَّوى بنَظْرة ثَكْلَى أَكْذَبَتْ كلّ كاشح

أى لما علمت بالفراق بَكَتْ فَعَلِم أن الكاشح الساعى لم يَنْجح قوله يعنى عندها (قال أبو على) وحدثنا الرياشى قال حدثنى ابن سلام قال دخلت دِيباجةُ المَدَنيّة على امرأة

فقيل

فقيل لها كيف رأيتها فقالت لعنها الله كأن بطنها قربة وكأن ثديها دبة وكأن استها رقعة وكأن وجهها وجه ديك قد نفش عفريته يقاتل ديكا * وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم رحمه الله قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال كان المحشر في الشرف من العطاء وكان دميما فقال له عبيد الله ذات يوم كم عيالك فقال ثمان بنات فقال وأين هن منك فقال أنا أحسن منهن وهن أكمل منى فضحك عبيد الله وقال جادما سألت لهن وأمر له باربعة آلاف فقال

اذا كنت مرتاد الرجال لنفعهم ... فناد زيادا أو أخا لزياد

يجبك امرؤ يعطى على الحمد ماله ... اذا ضن بالمعروف كل جواد

ومالى لا أثنى عليه وانما ... طريفى من أمواله وتلادى

هم أدركوا أمر البرية بعدما ... تفانوا وكادوا يصبحون كعاد

وأنشدنا رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الزبير لامرأة من أهل الحجاز

ياخليلى آبنى سهدى ... لم تنم عينى ولم تكد

كيف تلحونى على رجل ... آنس تلتذه كبدى

مثل ضوء البدر طلعته ... ليس بالزميلة النكد

قال وأنشدنا أيضا

للناس بيت يدعون الطواف به ... ولى بمكة لو يدرون بيتان

فواحد لجلال الله أعظمه ... وآخر لى به شغل بانسان

(قال أبو على) قال الاصمعى يقال للناقة اذا ألقت ولدها ولم ينبت شعره قد أملصت وأملطت وهى ناقة مملص ومملط وإبل مماليص ومماليط فاذا كان ذلك من عادتها قيل مملاص ومملاط وقد ألقته مليصا . ويقال اعتاطت رحمها واعتاصت وهما واحد وذلك اذا لم تكن تحمل أعواما (قال الاصمعى) يقال اطرهم واطرخم اذا

ما يكون بالصاد والطاء

ما يكون بالهاء والخاء

كان مُشْرفا طويلا وأنشد لابن أحمر

أُرَجِّي شبابا مُطْرَهِمًّا وصحةً وكيف رجاءُ الشيخ ما ليس لاقيا

وروى أبو عبيد عن أبي زياد الكلابي المُطْرَهِمُّ الشباب المعتدل التام . وروى في البيت وكيف رجاء المرء ما ليس لاقيا . ويقال بَخْ بَخْ وبَهْ بَهْ اذا تُعُجِّب من الشئ . ويقال صَخَدَتْه الشمسُ وصَهَدَتْه اذا اشتد وَقْعُها عليه .(١) ويقال هاجرة صَيْخُود أى صُلْبة وصخرة صَيْخُود قال الراجز

كأنهنَّ الصخرُ الصَّيْخُود يرفَتُّ عُقْرُ الحوض والعُضُود

ما يكون بالدال والطاء

(وقال الاصمعى) يقال مَطَّ الحرف ومَدَّه بمعنى واحد . ويقال قد بَطِعَ الرَّجُلُ وبَدِغَ اذا تلطخ بعَذِرَته وقال رؤبة * لولا دَبُوقاءُ أَسْتِه لم يَبْطَغ * ويروى لم يَبْدَغ . والدَّبُوقاء العَذِرة . ويقال ماله على الأَهَدِّ افَقَدْ والأَهَطِّ افقطْ . والأَبْعاد والأَبْعاط واحد (قال الاصمعى)

ما يكون بالتاء والطاء

الأقطار والأقتار النواحى يقال وقع على أَحدِ قطرَيه وعلى أحد قترَيه أى احدى ناحيتيه ويقال طَعَنَه فَقَطَّره وقَتَّره اذا ألقاه على أحد قُطْرَيْه . ويقال رجل طَبِنٌ وتَبِنٌ أى فَطِنٌ حاذق . ويقال ما أَسْتطيع وما أَسْتيع . وقال يعقوب بن السكيت المَعْكُول والمَعْكُود

ما يأتى بالدال واللام

المحبوس . ويقال مَعَلَه ومَعَدَه اذا اختلسه وأنشد

انى اذا ما الأمر كان مَعْلا وأوخفت أيدى الرجال الغَسْلا

قوله مَعْلا أى اختلاسا . وقوله وأوخفت أيدى الرجال يريد قلبوا أيديهم فى الخصومة وقال الآخر

أَخْشَى عليها طَيِّئًا وأسدا وخاربَيْنِ خَرَبا ومَعَدا

(١) قوله ويقال هاجرة الخ كذا فى الاصل والذى فى اللسان وهاجرة صيخود متقدة وصخرة صيخود وهى التى يشتد حرها اذا حميت عليها الشمس وفى مادة عضد منه

فارفَتَّ عُقْرُ الحوض والعُضُود من عكرات وطؤها وئيد

عقر الحوض بالضم موضع الشاربة منه وعضوده جوانبه والعكرات الابل الكثيرة اه مصححه

أى اختلسا . والخارب سارق الابل خاصة ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان أوغيره (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنا شيخ من بنى العنبر قال كان يقال النساء ثلاث فهينة لينة عفيفة مسلمة تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها . وأخرى وعاء للولد . وأخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء . والرجال ثلاثة فهين لين عفيف مسلم يصدر الامور مصادرها ويوردها مواردها . وآخر ينتهى الى رأى ذى اللب والمقدرة فيأخذ بقوله وينتهى الى أمره . وآخر حائر بائر لا يأتمر لرشد ولا يطيع المرشد وحدثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل أحب أن أرزق ضرسا طحونا ومعدة هضوما وسرما منباقا . (قال) وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لعرابة الأوسى بم سدت قومك قال بأربع أنخدع لهم عن مالى وأذل لهم فى عرضى ولا أحقر صغيرهم ولا أحسد رفيعهم . وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الاشنانداني عن التوزى عن أبى عبيدة قال قيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل القرى وترك المرا ونصر المولى وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى قال قال عامر بن الظرب العدوانى يامعشر عدوان الخير ألوف عروف وانه لن يفارق صاحبه حتى يفارقه وانى لم أكن حكيما حتى صاحبت الحكماء ولم أكن سيدكم حتى تعبدت لكم (قال أبو على) قرأت على أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال نظر الحطيئة الى ابن عباس فى مجلس عمر رضى الله عنه فقال من هذا الذى نزل عن الناس فى سنه وعلاهم فى قوله * وقرأت عليه أيضا عن أبيه قال نظر رجل الى معاوية وهو غلام صغير فقال انى أظن هذا الغلام سيسود قومه فقالت هند ثكلته ان كان لا يسود الا قومه وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال قال عبد الملك بن مروان لأمية ابن عبد الله بن خالد بن أسيد مالك ولجرذان بن عمرو حيث يقول فيك

اذا هتف العصفور طار فؤاده وليث حديد الناب عند الثرائد

تقسيم النساء الى ثلاثة أضرب والرجال الى مثلها

قوله وسرما منباقا أى مندفعا فى اللسان وسرما نثورا وكل صحيح كتبه مصححه

نبذة من كلام الحكماء

فقال يا أمير المؤمنين وجب عليه حدٌّ فأقمته فقال هلّا درأت عنه بالشبهات فقال كان الحدّ أبين وكان رغمه على أهون فقال عبد الملك يا بنى أمية أحسابكم أنسابكم لا تعرضوها للهجاء وإياكم وما سار به الشعر فإنه باق ما بقى الدهر والله ما يسرّنى أنى هجيت بهذا البيت وان لى ما طلعت عليه الشمس

يبيتون فى المشتى ملاء بطونهم وجاراتهم غرثى يبتن خمائصا

وما يبالى من مدح بهذين البيتين أن لا يمدح بغيرهما

هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا وإن يسألوا يعطوا وان ييسروا يغلوا

على مكثريهم رزق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل

وأملى علينا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى عبيدة للخرنق بنت هفان ترثى زوجها عمرو ابن مرثد وابنها علقمة بن عمرو وأخويه حسان وشرحبيل

لا يبعدن قومى الذين هم سمّ العداة وآفة الجزر

النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الأزر

ويروى النازلين والطيبين معاقد الأزر . ويروى النازلون والطيبين

ان يشربوا يهبوا وان يذروا يتواعظوا عن منطق الهجر

قوم اذا ركبوا سمعت لهم لغطا من التأييه والزجر

والخالطين نحيتهم بنضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر

هذا ثنائى ما بقيت عليهم فاذا هلكت أجنّنى قبرى

(قال أبو على) الهجر الفحش . واللغط الجلبة . والتأييه الصوت يقال أيهت به تأييها اذا صحت به . والنحيت المنحوت . والنضار الذهب * وحدثنى أبو عمرو عن أبى العباس عن ابن الاعرابى أن غلاما من بنى دبير أنشده

يا ابن الكرام حسبا ونائلا حقّا ولا أقول ذاك باطلا

إليكَ أشكو الدهرَ والزلازلا ... وكلَّ عامٍ نقَّحَ الحمائلا

التنقيح القشر (قال) قشروا حمائل السيوف فباعوها لشدة زمانهم * وأملى أبو المهد صاحب الزجاج قال أنشدنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي قال أنشدنا أبو عثمان المازني للفرزدق

(١) لا خيرَ في حُبِّ من تُرْجَى نوافلُه ... فاستمطروا من قريشٍ كلَّ مُنْخَدِعِ

تخالُ فيه إذا ما جئتَه بَلَهًا ... في ماله وهْو وافي العقلِ والورَعِ

وقرأت هذين البيتين في عيون الأخبار على أحمد بن عبد الله بن مسلم مكان نوافله فضائله وفي البيت الثاني مكان تخال فيه إذا ما جئته بلها * في ماله كأنَّ فيه إذا حاولته بلها * عن ماله * وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي قال أنشدنا أبو العالية الرياحي

إذا أنا لم أشكرْ على الخيرِ أهلَه ... ولم أذممِ الجِبْسَ اللئيمَ المُذمَّما

ففيمَ عرفتُ الخيرَ والشرَّ باسمه ... وشقَّ لي اللهُ المسامعَ والفَما

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابي سأل رجلا حاجةً فتشاغل عنه

كدحتُ بأظفاري وأعملتُ معولي ... فصادفتُ جلمودًا من الصخرِ أملسا

تشاغلَ لمّا جئتُ في وجهِ حاجتي ... وأطرقَ حتى قلتُ قد ماتَ أو عسى

وأقبلتُ أن أنعاه حتى رأيتُه ... يفوقُ فُواقَ الموتِ ثم تنفَّسا

فقلتُ له لا بأسَ لستُ بعائدٍ ... فأفرخَ تعلوه السَّمادِيرُ مُبْلِسا

السمادير ما يتراءى للإنسان عند السكر (قال أبو علي) أنشدنا أبو بكر بن أبي الأزهر مستملي أبي العباس محمد بن يزيد قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوي قال أنشدنا الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود

---

(١) قوله من ترجى أي تؤخر من قولك أرجيت الامر أي أخرته لغة في أرجأته وبهما قرئ ترجي من تشاء كما في كتب اللغة كتبه مصححه

غراب وظبي أعضب القرن ناديا   بصرم وصردان العشي تصيح

لعمري لئن شطت بعثمة دارها   لقد كنت من وشك الفراق أليح

أروح بهم ثم أغدو بمثله   ويحسب أني في الثياب صحيح

فان كنت أغدو في الثياب تجملا   فقلبي من تحت الثياب جريح

(قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه

أتراني صبرت عنك اختيارا   أم تطلبت اذ ظلمت انتصارا

لا وغنج بمقلتيك وورد   فوق خديك يخجل الأنوارا

ما تجافيت عن مرادك الا   خوف واش أشعرت منه الحذارا

ورقيب موكل بي طرفا   وحسود ينمق الأخبارا

ما يقال بالياء والهمزة

(قال أبو علي) يقال رمح يزني وأزني ويزأني وأزأني منسوب الى ذي يزن . ويقال رجل يلمعي وألمعي اذا كان ظريفا . ويلملم وألملم اسم موضع أو جبل . (وقال غيره) يقال لآفة تصيب الزرع اليرقان والأرقان وهذا زرع ميروق وقد يرق وزرع مأروق وقد أرق . ويقال للرجل الشديد الخصومة والجدل رجل ألدد ويلندد وألندد . ويقال طير يناديد وأناديد أي متفرقة . ويقال للجلود السود يرندج وأرندج . ويقال للعود الذي يتبخر به يلنجوج وألنجوج . ويبرين وأبرين موضع . وسهم يثربي وأثربي بفتح الراء وكسرها فيهما منسوب الى يثرب . وهذه يذرعات وأذرعات . ويقال في أسنانه يلل وألل اذا كان فيها إقبال على باطن الفم . ويقال قطع الله يديه وحكى اللحياني عن الكسائي أنه سمع بعضهم يقول قطع الله أديه . ويقال للرفيق اليدين إنه ليدي وأدي . ويقال ولدته أمه يتنا وأتنا وتنا وهو أن تخرج رجلاه قبل رأسه . ويقال ما في سيره يتم ولا أتم أي ابطاء . ويقال أعصر ويعصر . ويقال للدودة تنسلخ فتصير فراشة يسروع وأسروع ويقال هي الدودة التي تكون في البقل ويقال

هي

هى بنات النَّقَ وبنات النقى دود أبيض يكون فى الرمل تشبه به الاصابع وقال ذو الرمة

خَرَاعِيبُ أملودٌ كأنّ بنانَها بناتُ النقى تخفى مرارًا وتظهر

ماجرى بين دريد بن الصمة والخنساء

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال خرجت تُماضرُ بنت عمرو بن الحرث بن الشريد فهنأت ذودًا الهاجر بى ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت ودريد يراها ولاتراه فقال دريد

حيّوا تماضرَ واربَعوا صحبى وقفوا فانّ وقوفكم حسبى

ما ان رأيتُ ولا سمعتُ به كاليوم طالى أينقٍ جربِ

متبذّلاً تبدو محاسنُه يضعُ الهناءَ مواضع النُّقْب

متحسرا نضحَ الهناء به نضحَ العبير بريطة العصْب

أخُناسُ قد هام الفؤاد بكم واعتاده داءٌ من الحبِّ

فسليهمُ عنّى خناسُ اذا غضَّ الجميعُ هنالكَ ما خطبى

(قال أبو على) النُّقْب القطع المتفرقة من الجرب فى جلد البعير ويقال النُّقَب أيضا بفتح القاف والواحدة نُقْبة . وغضّ من الغضاضة واللين وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال خطب دريد بن الصمة خنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد فأراد أخوها معاوية أن يزوجها منه وكان أخوها صخر غائبا فى غزاة له فأبت وقالت لا حاجة لى به فأراد معاوية أن يكرهها فقالت

تُباكرنى حميدةُ كلَّ يوم بما يُولى معاويةُ بن عمرو

فالاّ أُعْطَ من نفسى نصيبا فقد أودى الزمان اذًا بصخر

ويروى * لئن لم أوفَ من نفسى نصيبا * لقد أودى

أتكرهنى هبلتَ على دريد وقد أحرمتُ سيّد آل بدر

معاذ الله يرضعنى حَبَرْكى قصير الشبر من جشم بن بكر

ويروى ينكحني ومعناهما واحد

يرى مجدا ومكرمة أتاها اذا غشى الصديق جريم تمر

ويروى اذا غدى الجليس (قال أبو على) الحبركى القصير الرجلين الطويل الظهر والشبر الخير والعطاء وقال دريد

لمن طلل بذات الخمس أمسى عفا بين العقيق فبطن ضرس

أشبهها غمامة يوم دجن تلألأ برقها أو ضوء شمس

فأقسم ما سمعت كوجد عمرو بذات الخال من جن وإنس

وقالت الله يا ابنة آل عمرو من الفتيان أمثالى ونفسى

فلا تلدى ولا ينكحك مثلى اذا ما ليلة طرقت بنحس

وقالت انه شيخ كبير وهل خبرتها أنى ابن أمس

تريد أفيحج الرجلين شثنا يقلع بالجديرة كل كرس

ويروى تريد شرنبث الكفين شثنا يقلع بالجدائر والشرنبث الغليظ

اذا عقب القدور عددن مالا تحب حلائل الأبرام عرسى

وقد علم المراضع فى جمادى اذا استعجلن عن حزن بنهس

بأنى لا أبيت بغير لحم وأبدأ بالأرامل حين أمسى

وأنى لا يهر الضيف كلبى ولا جارى يبيت خبيث نفس

وأصفر من قداح النبع فرع به علمان من عقب وضرس

دفعت الى المفيض اذا استقلوا على الركبات مطلع كل شمس

ويروى * دفعت الى النجى وقد تجاثوا * على الركبات (قال أبو على) الجديرة الحظيرة . والكرس ما تكرس أى صار بعضه فوق بعض ومنه أخذت الكراسة . والأبرام جمع برم وهو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر (قال أبو على) قال لنا

أبو بكر قال أبو حاتم عن الاصمعي هذا غلط انما هو مَغْرِبَ كلِّ شمس لان الأيْسَار انما ينياسرون بالعَشِيّات ألم تسمع الى قول النمر بن تولب

ولقد شَهِدْتُ اذا القداحُ تُوُحِّدَتْ وشَهِدْتُ عندَ اللَّيلِ مَوْقِدَ نارِها

فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض دريدا في كلمته

يُؤرّقُني التذكُّرُ حين أُمْسِي ويُردِعُني مع الأحزانِ نُكْسِي

على صَخْرٍ وأيُّ فتىً كصَخْرٍ ليومِ كريهةٍ وطعانِ خَلْسِ

وعانٍ طارقٍ أو مُسْتَضِيفٍ يُرَوَّعُ قلبُه من كلِّ جَرْسِ

ولم أرَ مِثْلَه رُزْأً لِجِنٍّ ولم أر مثله رزأ لانس

أَشَدَّ على صُروفِ الدهر منه وأَفْصَلَ في الخُطُوبِ لكلِّ لَبْسِ

ويروى أشد على صروف الدهر إدًّا

ألا يا صخرُ لا أنساكَ حتى أفارقَ مُهْجَتي ويُشَقَّ رَمْسي

ولولا كَثْرةُ الباكين حَوْلي على إخْوانِهم لقتلتُ نفسي

ولكن لا أزالُ أرى عَجُولا يُساعِدُ نائحًا في يومِ نَحْسِ

تُفَجَّعُ والِهًا تَبْكي أخاها صَبيحةَ رُزْئِه أو غِبَّ أمسِ

يُذَكِّرُني طلوعُ الشمسِ صَخْرًا وأبكيه لكلِّ غروبِ شمسِ

وما يَبْكُون مثلَ أخي ولكن أُعَزِّي النفسَ عنه بالتأسّي

(قال أبو علي) قال أبو بكر طلوع الشمس للغارة وغروب الشمس للضيفان * وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال يقال عَلَّ في المرض يَعِلُّ أي اعتَلَّ وعَلَّ في الشراب يَعَلُّ ويَعِلُّ عَلًّا (قال) يقال رجل هِزْرٌ وقِنْذَعْل وطَيْخَة وضاجِعٌ اذا كان أحمق وأنشد

ما لِلْكَواعِبِ يا عَيْساءُ قد جعلت تَزْوَرُّ عَنّي وتُطْوَى دوني الحُجَرُ

قد كنتُ فتّاحَ أبوابٍ مُغلّقة　　ذَبَّ الرِّياد اذا ما خُولِسَ النَّظَر

فقد جعلتُ أرى الشخصين أربعةً　　والواحد اثنين مما بُورِكَ البَصَر

وكنتُ أمشي على رِجلين معتدلا　　فصرتُ أمشي على أخرى من الشَّجَر

(قال) هو لعبد من عبيد بَجيلة أسود (قال أبو علي) يقال فلان ذبُّ الرِّياد اذا كان لا يستقر في موضع ومنه قيل للثور الوحشي ذب الرياد قال ابن مقبل

أتى دُونَها ذَبُّ الرِّياد كأنَّه　　فتًى فارسيٌّ في سراويلَ رامحُ

وحدثني أبو عمر عن أبي العباس أن ابن الاعرابي أنشدهم

فتًى مثلُ ضَوْءِ الماء ليس بباخلٍ　　بخيرٍ ولا مُهْدٍ مَلاما لباخل

ولا قائلٍ عوراءَ تُؤْذي جليسَه　　ولا رافعٍ رأسا بعوراءَ قائل

(قال أبو علي) هذا عندي من المقلوب أراد بقائل عوراء

ولا مُظهرٍ أُحدُوثةَ السُّوءِ مُعجَبا　　بإعلانها في المجلس المُتقابِل

وليس اذا الحَرْبُ المُهِمَّةُ شَمَّرت　　عن الساق بالواني ولا المُتضائل

ترى أهله في نَعْمة وهو شاحبٌ　　طَوِيُّ البَطْنِ مِخْماصُ الضُّحى والأصائل

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال بعض الحكماء لا غنَى كالعقْل ولا فقْرَ كالجهل ولا ظَهيرَ كالمشاورة ولا ميراث كالأدب وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال قال جعفر بن سليمان ما سمعت بأشعر من الذي يقول

اذا رُمْتُ عنها سَلْوةً قال شافعٌ * من الحُبِّ ميعادُ السُّلُوِّ المقابرُ

فقال له رجل أشعر منه الذي يقول

سَيَبْقَى لها في مُضْمَرِ القلب والحشا * سَرِيرةُ وُدٍّ يومَ تُبْلَى السرائرُ

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول اللهم اني أعوذ

بك أن أقول زورا أو أغشى فجورا أو أكون بك مغرورا (قال) وسمعت عمى يقول كان يقال الخط يعرب عن اللفظ . (قال) وسمعته يقول البلاغة أن تظهر المعنى صحيحا واللفظ فصيحا وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بلغني أنه قيل لمعن بن زائدة ما أحسن ما مدحت به قال قول سلم الخاسر

أبلغ الفتيان مألكة * أن خير الود ما نفعا

إن قرما من بني مطر * أتلفت كفاه ما جمعا

كلما عدنا لنائله * عاد في معروفه جذعا

(قال أبو علي) المألكة والمألكة والألوك الرسالة ومنه اشتقاق الملائكة (قال) وحدثنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للمثقب (قال) ويروى لعنترة

وللموت خير للفتى من حياته * اذا لم يثب للامر الا بقائد

ويروى * اذا لم يطق علياء الا بقائد *

فعالج جسيمات الامور ولا تكن * هبيت الفؤاد همه للوسائد

ويروى ولا تكن * نكيث القوى ذا همة بالوسائد *

اذا الريح جاءت بالجهام تشله * هذا ليله شل القلاص الطرائد

وأعقب نوء المرزمين بغبرة * وقطر قليل الماء بالليل بارد

كفى حاجة الأضياف حتى يريحها * عن الحي منا كل أروع ماجد

تراه بتفريج الأمور ولفها * لما نال من معروفها غير زاهد

وليس أخونا عند شر يخافه * ولا عند خير ان رجاه بواحد

اذا قيل من للمعضلات أجابه * عظام اللهى منا طوال السواعد

(قال أبو علي) الهبيت الفؤاد الضعيف يقال فيه هبتة أي ضعف والهذاليل واحدها هذلول وهو ما طال من الرمل وامتد وهذاليل الريح ما امتد منها (قال أبو علي) وقرأت على أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش للعطوي

اذا أنت لم تُرْسِل وجئتُ فلم أَصِلْ * مَلأْتَ بعُذْرمنكَ سمعَ لبيب

أتيتُكَ مُشْتاقاً فلم أَرَ حابسا * ولا ناظراً الا بعين غَضُوب

كأنّي غريمٌ مُقْتَضٍ أو كأنني * طُلُوعُ رَقيبٍ أو نُهُوضُ حبيب

فعُدْتُ وما قَلَّ الحجابُ عزيمتي * الى شُكْرِ بسْطِ الراحتين أريب

عليّ له الاخلاص ما ردعَ الهوى * أصالةُ رأيٍ أو وَقارُ مشيب

(قال أبو علي) يقال انه لأصيل الرأي بيّن الأصالة بفتح الهمزة (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال حدّثنا جعفر بن سليمان عن العباس ابن محمد قال قلنا لأبي المخَشّ الغطفاني أما كان لك وَلَد فقال بلى والله مُخَشّ وما كان مخش كان خُرْطُمانياً أَشْدَق اذا تكلم سال لعابه كأنما ينظر بمثل الفَلْسَيْن يعني أن عينيه كانتا خضراوين كأن مُشاشة منكبيه كِرْكِرة جمل وكأن تَرْقُوته بُوانٌ أو خالفة فقأ الله عينيّ هاتين ان كنتُ رأيتُ مثله قبله ولا بعده (قال أبو علي) الكِرْكِرة والكَلْكَل والبَرْك والبِرْكة والجَوْش والجَوْشَن والجُؤْشوش والحَيْزُم والحَيْزوم والحَزِيم الصَّدْر قال رؤبة

حتى تركْنَ أعظمَ الجُؤْشوش * حُدْباً على أحْدَب كالعَريش

والجُؤْجُؤ مُنْتأَمن الصدر . والبِوان عمود من أعمدة البيت دون الصُّقُوب . والصُّقوب عَمَد البيت وجمعه بُوُنٌ مثل خِوان وخُون ويقال بُوان وخُوان أيضاً بضم أولهما . والخالفة عمود يكون في مؤخّر البيت (قال أبو علي) قال الاصمعي يقال أرَّخْتُ الكتاب وورَّخْتُه . وآكفتُ الدابة وأوكفتها وإكاف ووكاف وكان رؤبة بن العجاج ينشد * كالكَوْدَن المشدود بالوكاف * بالواو . وأكّدْتُ العهد ووكّدته . ووِسادة وإسادة . ووِشاح وإشاح . وولْدة وإلْدة . وآخيته وواخيته (وقال الاصمعي) ذأى البقل يذأى ذأواً بلغة أهل الحجاز وأهل نجد يقولون ذوى يذوى

ما يقال بالهمز والواو

ذويا

ذُوِيًّا وذَوِى خطأ ﴿قال أبو علي﴾ وقد حكى أهل الكوفة ذَوِى أيضا وليست بالفصيحة
(وقال أبو عبيدة) آصَدْتُ الباب وأَوْصَدْتُه اذا أطبقته (وقال غيره) ما أَبَهْتُ له
وما وَبَهْتُ له . والتُّخَمة أصلها من الوَخامة . وتُجاه أصله من الوَجْه . وتَتْرى أصله من
المُواتَرة . وتَقْوى أصله من وقيت * وتُكْلان أصله من وَكَلْت . والمال التَّليد والتَّالد
أيضا أصله من الواو وهو ما وُلِدَ عندهم . والتُّراث أصله من الواو وحدثنا أبو بكر رحمه
الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان
يقول مُرُوءة الرجل عقلُه وشَرَفُه حاله وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا
عبد الرحمن عن عمه قال قال الاحنف بن قيس العقل خَيْرُ قَرِين والأَدَبُ خير ميراث
والتوفيق خير قائد وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي عن أبيه
قال العَقْل عَقْلان فعَقْلٌ تفرَّد الله بصنعه وعقل يستفيده المرء بأدبه وتجربته ولا سبيل
الى العقل المستفاد الا بصحة العقل المُرَكَّب فاذا اجتمعا في الجسد قَوَّى كُلُّ واحد منهما
صاحبه تَقْوِيَةَ النار في الظُّلمة نُورَ البصر وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد
الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول فَوْتُ الحاجة خير من طلبها من غير أهلها (قال)
وسمعت آخر يقول عِزُّ النَّزاهة أشرف من سرور الفائدة (قال) وسمعت آخر يقول حَمْلُ المِنَن
أثقلُ من الصبر على العُدْم وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبي أنه قال ان
الطالب والمطلوب اليه في الحاجة اذا قضيت اجْتَمَعا في العِزّ واذا لم تقض اجتمعا في الذُّلّ
فارغب في قضاء الحاجة لعزك بها وخروجك من الذل فيها * وقرأت على أبي عمر المطرز
قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يُعَلِّم
بني أخيه العلم فيقول افعلوا كذا وافعلوا كذا فثَقُل عليهم فقال له بعضهم جزاك الله خيرا
يا عَمّ فقد عَلَّمتنا كُلَّ شئ ما بقي علينا الا الخِراءة فقال والله يا بني أخي ما تركت ذلك من
هوانٍ بكم على اعْلُوا الضَّراء وابْتَغُوا الخَلاء واسْتَدْبِروا الريح وخَوُّوا تَخْوِيَةَ الظَّليم

الكلام على العقل وحكم لبعض العرب

وامْتَشُّوا بأَشْمُلكم ﴿ قال أبو علي ﴾ قال ابن الاعرابي الضَّراء ما انخفض من الارض وسائر اللغويين يقول الضراء ما واراك من الشجر خاصة والخَمَر ما واراك من الشجر وغيره . ويقال خَوَّى الظَّليم اذا جافى بين رجليه قال الراجز

خَوَّى على مُسْتَويات خَمْسِ * كِرْكِرةٍ وثَفِنات مُلْسِ

والثَّفِنات ما أصاب الارض من البعير من صدره وركبتيه ورجليه اذا بَرَكَ . وامْتَشُّوا امسحوا يقال مَشَشْتُ يدي بالمنديل أَمُشُّها مَشًّا قال امرؤ القيس

نَمُشُّ بأعراف الجِياد أَكُفَّنا * اذا نحن قُمْنا عن شِواءٍ مُضَهَّبِ

والمنديل يُسَمَّى المَشُوش * وقرأت على أبي عمر المطرّز قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي علقَتْ بِعَيْن يُشبه قَرْنَ شمس * وعيناه استعارَهُما غزالا

وهُنَّ أحبُّ من حَضَنِ اللَّواتي * حَوَاضِنُهُنَّ يفتِنَّ الرجالا

أي هن أحب من حَضَن العيدان وضَرْب بها اليّ * وقرأت عليه قال أنشدني أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي

ولم أَرَ شيأ بعد ليلَى أَلَذُّه * ولا مَشْرَبًا أَرْوَى به فأَعِيجُ

كوُسْطَى ليالي الشهر لا مُقْسَئِنَّةٌ * ولا وَنْيَ تَجْلَى القِيامِ خَرُوجُ

أَعِيجُ أنتفع يقال شربت دواء فما عِجْتُ به أي ما انتفعت به . والمُقْسَئِنَّة الكبيرة العاسية يقال قد اقسأَنَّ العود اذا صلب * وقرأت عليه أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الاعرابي أنشدهم

ولو كنتَ تُعطي حين تُسأل سامحتْ * لك النفسُ واحْلَولاك كلُّ خليل

أَجَلْ لا ولكن أنت أَلأم من مَشَى * وأَسْأل من صَمَّاءَ ذاتِ صَليل

يعني الارض . وصَليلُها صوتُ دخول الماء فيها * وقرأت عليه قال أنشدنا أحمد بن يحيى لابن الاعرابي

تَرَى فُصْلانَهم فى الوِرْدِ هُزْلاً (١) * وتَسْمَن فى المَقارِى والحِبال

(قال) لانهم يَسْقُون ألبانَ أمهاتها على الماء فاذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا فاذا ذبحوا لم يذبحوا الاسمينا واذا وهبوا فكذلك (قال أبو على) وقرأت على أبى بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم والرياشى عن أبى زيد قال المُرامِق الجهول العاجز الذى يُتَّقَى سوءُ خُلُقه وصحبتُه فى السفر والحضر قال الراجز (٢)

وصاحبٍ مُرامِقٍ داجَيْتُه * زَجَّيْتُه بالقول وازْدَهَيْتُه

اذا أخاف عجزه فَدَّيتُه * على بلال نفسه طَوَيْتُه

* حتَّى أَتَى الحَىَّ وما بَلَوْتُه *

(قال) وقرأت على أبى بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد عن المفضل لحاتم طيئ

ان كنت كارهةً لعيشَتنا * هاأنا فى خُلِّى فى بنى بَدْر

جاوَرْتُهم زَمَنَ الفَسادفنِعْـ * ـم الحَىُّ فى العَوْصاء واليُسْر

فسُقِيتُ بالماء النَّمير ولم * أُتْرَكْ أُلاطِم حَمْأَةَ الجَفْر

وروى أبو حاتم أُلاطِسُ ومعناه كمعنى أُلاطِم

ودُعِيتُ فى أُولَى النَّدِىّ ولم * يُنْظَرْ الَىَّ بأَعْيُنٍ خُزْر

الضارِبين لدى أَعِنَّتِهم * والطاعنين وخَيْلُهم تَجْرِى

والخالطين نَحِيتَهم بنُضارهم * وذوى الغنى منهم بذى الفقر

(قال أبو على) أنشدنا أبو عبيدة هذا البيت الاخير لِخِرْنِق وقد أمليناه فيما مضى من الكتاب . وزمن الفساد حرب كانت لهم . والعَوْصاء الشدة . والماء النمير الناجع فى الابدان . والجَفْر البئر ليست بمطوية . والنَّحِيت الخامل الذكر . والنُّضار الرَّفيع كذا قال أبو زيد (قال أبو على) ان الاشتقاق

(١) كذا بالاصل مضبوطا وأنشده فى اللسان هزلى أى كجريح وجرحى كتبه مصححه

(٢) هذا الرجز روى بعدة روايات فراجعها فى اللسان كتبه مصححه

يوجب أن يكون النَّحيتُ الذى يَنَال مالَه وعِرْضَه كلُّ أحد لانه لا دفاع عنده فكانه منحوت

(قال) وأنشدنا أبو الحسن بن جحظة للحسن بن الضحاك

ما زلتُ أشربُها والليلُ مُعْتَكِر * حتى تَضاحَك فى أعجازه القمر

ثم انْثَنَيْتُ على كُرْهٍ وقد أَخَذَتْ * منى مآخذ مافى دونها وَطَر

(قال أبو على) وقرأت على أبى عمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى أن ابن الاعرابى أنشدهم لسلمى بن غَوِيَّة بن سلمى

لا يَبْعَدَنْ عصرُ الشباب ولا لَذَّاته ونَبَاته النَّضْر

والمُرْشِقات من الخُدود كايـ * ـماض الغَمام صواحب القَطْر

وطِراد خَيْل مثلها التَقَتا لحَفيظة ومَقاعد الخمر

لولا أولئك ما حَفَلْتُ متى عُولِيتُ فى حَرَجِ الى قبر

هَزِئَتْ زُنَيْبَة أن رأت ثَرَمى وأن انْحَنَى لتَقادُم ظهرى

من بعد ما عَهِدَتْ فأَدْلَفَنى يومٌ يجىء وليلةٌ تَسْرى

حتى كأنى خاتلٌ قَنَصًا والمرءُ بعد تمامه يَحْرى

لا تَهْزَئى منى زُنَيْبُ فما فى ذاك من عَجَب ولا سُخْر

أوَلم تَرَىْ لقمانَ أهلكه ما اقْتاتَ من سَنَة ومن شهر

وبقاءُ نَسْرٍ كلما انقرضت أيامُه عادت الى نَسْر

ما طال من أَمَد على لُبَد رَجَعَتْ مُحُورَتُه الى قَصْر

ولقد حَلَبْتُ الدهرَ أَشْطُرَه وعلمت ما آتى من الأمر

(قال أبو على) يَحْرِى يَنْقُص ومنه يقال رماه الله بأَفْعَى حارِيَة وهى التى قد نقص جسمها من الكِبَر (وقال أبو على) قال أبو عبيدة العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء فيقولون تَظَنَّيْت وانما هو تَظَنَّنْت قال العجاج * تَقَضِّىَ البازِى اذا البازِى كَسَر *

الكلام على قلب اخر المضاعف الى الياء

وانما

وانما هو تقضّض من الانقضاض (وقال الاصمعى) هو تفعّل من الانقضاض فقلب الى الياء كما قالوا اسرّيّة من تسرّرت (وقال أبو عبيدة) رجل ملبّ وانما هو من ألبّت قال المضرّب بن كعب

فقلت لها فيئي اليك فانّنى * حرامٌ وإنى بعد ذاك لبيب

بعد ذاك أى مع ذاك . ولبيب مقيم . وقوله عزوجل وقد خاب من دسّاها انما هو من دسّست (وقال يعقوب) سمعت أبا عمرو يقول لم يتسنّ لم يتغير وهو من قوله من حمأ مسنون فقلت لم يتسنّ من ذوات الياء ومسنون من ذوات التضعيف فقال هو مثل تظنّيت (وقال أبو عبيدة) التّصدية التصفيق وفعلت منه صددت قال الله عزوجل «اذا قومك منه يصدّون» أى يعجّون وقال أيضا إلّا مكاءً وتصدية (وقال العتابى) قصّيت أظفارى بمعنى قصّصتها وقال ابن الاعرابى تلعّيت من اللّعاعة (وقال أبو على) واللّعاعة نبت وقال الشاعر

(١) رعى غير مذعور بهنّ وراقه * لعاعٌ تهاداه الدّكادك واعد

الدّكادك ما علا من الارض وأنشد ابن الاعرابى

تزور امرأً أمّا الالهَ فيتقى * وأمّا بفعل الصالحين فيأتمى

أراد يأتمّ فقلب الى الياء (وقال الفراء) ادرعفّت الابل واذرعفّت اذا أسرعت

ما يقال بالدال والذال والكاف والفاء وغير ذلك

(وقال أبو عمرو) ما ذقت عدوفا ولا عذوفا . والدّحداح والذّحذاح بالدال والذال وهو القصير (وقال الاصمعى) فى قلبه عليه حسيفة وحسيكة أى غدرٌ وعداوة (وقال ابن الاعرابى) الحساكد (٢) والحسافد الصّغار (وقال الاصمعى) ذرق الطائر وزرق (وقال أبو عبيدة)

---

(١) قوله وراقه أى أعجبه واعد يرجى منه خير وتمام نبات كذا فى اللسان (٢) قوله الحساكد والحسافد الخ هكذا فى الاصل وليس فى كتب اللغة التى بيدنا شئ من اللفظين بهذا المعنى والذى فى مادة حسك من اللسان والقاموس والحساكل الصغار من كل شئ حكاه يعقوب عن ابن الاعرابى كتبه مصححه

زَبَرْتُ الكتاب وذَبَرْتُه اذا كتبته (وقال الاصمعى) زَبَرْتُه كتبته وذَبَرْتُه قرأته قراءة خفيفة (وقال) قال أعرابى حِمْيَرِى أنا أعرف تَزْبِرَتى أى كتابتى (وقال الاصمعى) تَرَيَّعَ السَّراب وتَرَيَّه اذا جاء وذهب ﷺ (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعى قال بَلَغنى أن ابن السَّمَّاك قال للفضل بن يحيى وقد سأله رجل حاجة إنَّ هذا لم يَصُنْ وجهه عن مسئلته اياك فأكْرِمْ وجهك عن ردك إياه فقضى حاجته (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبى قال سأل أعرابى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال رجل من أهل البادية ساقته الحاجة وانتهت به الفاقة والله سائلُكَ عن مَقامى هذا فقال والله ما سمعت كلمة أبلَغَ من قائل ولا أوْعظَ لمَقُول منها (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الاصمعى عن العلاء بن الفضل بن عبد الملك قال قال خالد بن صفوان لفتًى بين يديه رحم الله أباك إن كان لَيَملأُ العينَ جمالا والأذن بيانا وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الاصمعى قال قال أكثم بن صَيْفِى خير السَّخاء ما وافق الحاجة ومن عَرَفَ قَدْرَه لم يَهْلِكْ ومن صَبَرَ ظَفِر وأكْرَمُ أخلاق الرجال العَفْو (قال) وقرأت على أبى عمر المطرّز قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال زعم الثقفى عثمان بن حفص أن خَلَفًا الأحمر أخبره عن مروان بن أبى حفصة أن هذا الشِّعر لابن أذينة الثقفى (١)

ما بالُ من أَسْعَى لأَجْبُرَ عَظْمَه ... حفاظا وينوى من سَفاهته كسرى

أَعُودُ على ذى الذنب والجهل منهم ... بحلمى ولو عاقبتُ غَرَّقهم بحرى

أَناةً وحِلْمًا وانتظارا بهم غَدًا ... وما أنا بالوانى ولا الضَّرِعِ الغُمْر

أَظُنُّ صروفَ الدهر والجَهْلَ منهم ... ستَحْمِلهم منى على مَرْكَبٍ وَعْرِ

(١) لابن أذينة كذا فى النسخ ووقع فى مادة عرم من اللسان لابن الدنبة مضبوطا بكسر الدال المهملة والنون المشددة المفتوحة وبعدها موحدة فليحرر كتبه مصححه

ألم تعلموا أني تُخاف عَرامتي   وأن قناتي لا تَلين على الكَسْر

وإني وإياهم كمن نَبَّهَ القَطا   ولو لم يُنَبَّه باتت الطير لا تَسْري

(قال أبو علي) ويروى وأنِّي وهو جيد (قال) وقرأت عليه أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي

ومَوْلًى على ما رابني قد طَوَيْتُه   حِفاظًا وحارَبْتُ الذين يُحارِب

اذا أنت لم تَغفر لمَوْلاك أن تَرى   به الجهلَ أو صارمْتَه وهْو عاتبُ

ولم تُولِه المعروفَ أوشك أن تَرى   مَوالِيَ أقوام ومولاك غائب

(قال) وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال الغُلَّة خِرْقة تُشَدّ على رأس الابريق وجمعها غُلَل والغُلَّة ما تواريْتَ فيه والغُلَّة حرارة الجوف من العطش وغيره (قال) وقيل لابنة الخس أي الطعام أثقل قالت بيضُ نعام (١) وصرى عام الى عام قيل فأي الطعام أخبث قالت طُرْثوث مُرّ أبدى عن رأسه القُرّ (قال) والطرثوث نبت لا بقل ولا شجر ولا جَنَبة كأنه من جنس الكماة ينبت مع العضاه . والذآنين مع الرِمْث (وقالت جارية راعية) طُرثوث ولا عضاه له وذُؤنون ولا رِمْثَ له وذَكَرٌ ولا رجلَ له ثم قعدتْ عليه (وقال أبو العباس) كان الضَّبُّ قد دفن نفسه في التراب وأخرج ذَكَره فقالت هذا القول ثم قعدت عليه وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الاصمعي قال مر أعرابي بأعرابية تبكي زوجها فقال وما يبكيك لا جمع الله بينك وبينه في الجنة ثم مر بها بعد ذلك فقال يا فلانة زوّجيني فاني قد تزوجت فقالت نعم بالبيت المهدوم والطائر المشؤم والرحم المعقوم (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت أم كثير الضَّبِّيَّة بذيّة وكان زوجها كذلك فاختصما عند بعض وُلاة المياه فقالت له اسكت يا مَنْتَن الخُصيتين فقال يحق لهما أن يكونا كذلك وهما طَبَّقا عجانَكِ منذ ثلاثين عاما وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لأم كثير كم تزوجت

(١) قوله وصرى عام الى عام الذي في اللسان بعد عام وانما أرادت لبن عام استقبلته بعد انقضاء عام تحت فيه اهـ باختصار مصححه

قالت ثلاثة وكان أبو ابنى هذا آخرهم وكان والله مسترخيا ضعيفا فنظر اليها الغلام فقال أبى تذكرين أما والله فلربما وزنجحانك رزّ البيطار (١) بجفلة الحمار (قال) وحدثنا أبو بكر قال دعا بنان الطفيلى لرجل فقال منّ الله عليك بصحة الجسم وكثرة الاكل ودوام الشهوة ونقاء المعدة ورزقك ضرسا طحونا ومعدة هضوما وسرما نثورا (قال) وقرأت على أبى بكر لسعد بن ناشب

تفندنى فيما ترى من شراستى ... وشدة نفسى أمّ سعد وما تدرى

فقلت لها انّ الكريم وان حلا ... ليلفى على حال أمرّ من الصبر

وفى اللين ضعف والشراسة هيبة ... ومن لا يهب يحمل على مركب وعر

ومابى على من لان لى من فظاظة ... ولكننى فظّ أبىّ على القسر

أقيم صغا ذى الميل حتى أردّه ... وأخطمه حتّى يعود الى القدر

فان تعذلينى تعذلى بى مرزأ ... كريم نثا الاعسار مشترك اليسر

اذا همّ ألقى بين عينيه عزمه ... وصمم تصميم السريجى ذى الأثر

(قال أبو على) الأثر فرند السيف وهو رونقه بفتح الهمزة وسكون الثاء ومثله فى البناء خلاصة السمن وهو اختيار ابن الانبارى (قال أبو على) والذى أختاره كسر الهمزة كذا قاله الاصمعى وأبو نصر واللحيانى وقد اختلف عن أبى عبيد فيه فروى بعضهم الأثر وروى بعضهم الأثر وأنشدوا عنه * والأثر والصرب معا كالآصيه * بالكسر والفتح والآصية على مثال فاعلة طعام يصنع مثل الحساء بالتمر . والصرب اللبن الحامض . ويقال جئت على إثره بكسر الهمزة وسكون الثاء وأثره بفتح الهمزة والثاء (قال) وقرأت على أبى بكر قال قرأت على أبى حاتم والرياشى عن أبى زيد قال راجز من قيس

بئس الغذاء للغلام الشاحب ... كبداء حطت من صفا الكواكب

أدارها النقاش كل جانب ... حتى استوت مشرفة المناكب

(١) رزّ البيطار كذا فى نسخة براء فزاى وفى أخرى بالعكس وكلاهما صحيح بمعنى طعن كتبه مصححه

يعنى

يعني رحًى . والكواكب جبال طوال يُقطع منها الأرحاء واحدها كوكب . وكبداء عظيمة الوسط . وشاحب متغير اللون (قال) وقرأت على أبي بكر لسعد بن ناشب

أخي عزمات لا يزيد على الذي ... يهم به من مقطع الأمر صاحبا

اذا هم لم تردع عزيمة همه ... ولم يأت ما يأتي من الأمر هائبا

فيالرزام رشحوا بي مقدما ... الى الموت خواضا اليه الكتائبا

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ... ونكب عن ذكر الحوادث جانبا

ولم يستشر في رأيه غير نفسه ... ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

(قال) وقرأت على أبي عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال السنة واللؤمة الحديدة التي تشق بها الارض والسخين المر . (وقال) خلط يخلط خلطا وأخلط اذا غضب وأنشد

لكل امرئ شكل يقر بعينه ... وقرة عين الفسل أن يصحب الفسلا

وتعرف في جود امرئ جود خاله ... وينذل أن تلقى أخا أمه نذلا

(قال) وأنشدني أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس

عليك الخال إن الخال يسري * الى ابن الأخت بالشبه المبين

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله في خبر طويل وصله لنابه

جزى الله جوابا وعمرا ونائلا ... جزاء الوصول المنعم المتفضل

هم خلطوني بالنفوس وأكرموا الثواء وجادوا بالسوام المؤبل

ولم يسأموا مثواي سبعا كواملا ... كأني فيهم بين أهلي ومحفلي

سأوليهم شكرا يكون كفاء ما ... بلوني به ما بل ريقي مقولي

رأيت بني الهصار سادت جدودهم ... لهم شرف يربو الى النجم من عل

هم خير من يمشي على الارض معشرا ... لجار جنيب أو لضيف محول

اذا طأنبت أبياتهم بيت جارهم ... فقد حل حيث العصم من فرع يذبل
معاقلهم في يوم كل كريهة ... قواضب تقضي بالحمام المعجل
مغاوير دون المحصنات اذا بدت ... كواكب صبح تحت ظلماء قسطل
اذا البطل المرهوب سطوة بأسه ... تقى الروع يوما بالنجاء الهمرجل
ألا ذت بأحقيهم بنو الحرب في الوغى ... فكانوا لهم ملوت أمنع معقل
بمجدكم آليت ان أكفكم ... على الناس أجرى من رواجس هطل
وإن لكم في ذروة المجد سورة ... تقاصر عنها كل بدء مرفل

(قال أبو علي). القسطل الغبار. والهمرجل السريع. وأحقيهم جمع حقو. والبدء السيد قال أوس بن مغراء

ترى ثنانا اذا ما جاء بدأهم * وبدؤهم ان أتانا كان ثنيانا

(قال أبو علي). الثني والثنيان دون السيد وقد ذكرنا الاختلاف فيه واشتقاقه في كتابنا المقصور والممدود. والمرفل المعظم قال الشاعر

اذا نحن رفلنا امرأ ساد قومه * وان كان فيهم سوقة ليس يعرف

ما قيل في كتمان السر

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدني أبي رحمه الله لقيس بن ذريح

لو ان امرأ أخفى الهوى من ضميره * لمت ولم يعلم بذاك ضمير
ولكن سألقى الله والنفس لم تبح * بسرك والمستخبرون كثير

(قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد

ومستخبر عن سر ريا رددته * بعمياء من ريا بغير يقين
فقال انتمني انني ذو أمانة * وما أنا ان خبرته بأمين

(قال) وقرأت عليه لمسكين

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم ... على سر بعض كان عندي جماعها

لكل

لكل امرئ شعب من القلب فارغ ... وموضع نجوى لا يرام اطلاعها

يظلون شتى فى البلاد وسرهم ... الى صخرة أعيا الرجال انصداعها

(قال) وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه قال قيل لاعرابى كيف كتمانك للسر قال أجحد المخبر وأحلف للمستخبر (قال) وقرأت على أبى بكر فى شعر قيس بن الخطيم

أجود بمضنون التلاد وإننى ... بسرك عمن سالنى لضنين

اذا جاوز الاثنين سر فانه ... بنث وتكثير الحديث قمين (١)

وان ضيع الاخوان سرا فاننى ... كتوم لاسرار العشير أمين

يكون له عندى اذا ما ضمنته ... مكان بسوداء الفؤاد كنين

ويروى اذا ما ائتمنته * مقر بسوداء الفؤاد كنين

سلى من جليسى فى الندى ومالقى ... ومن هو لى عند الصفاء خدين

وأى أخى حرب اذا هى شمرت ... ومندره خصم بانو ارا كون

ويروى عند ذاك أكون

وهل يحذر الجار الغريب فجيعتى ... وخونى وبعض المقرفين خؤون

وما لمعت عينى لغرة جارة ... ولا ودعت بالذم حين تبين

أبى الذم آباء غذتنى جدودهم ... وفعلى بفعل الصالحين معين

فهذا كما قد تعلمين وإننى ... لجلد على ريب الخطوب متين

وإنى لأعتام الرجال بخلتى ... أولى الرأى فى الأحداث حين تحين

فأبرى بهم صدرى وأصفى مودتى ... وسرك عندى بعد ذاك مصون

أمر على الباغى ويغلظ جانبى ... وذو الود أحلولى له وألين

---

(١) الذى فى كتب النحو واللغة بنث وتكثير الوشاة كتبه مصححه

(قال أبو على) قال الاصمعى يقال طاروا عَبَاديدَ وأَبَاديدَ أى متفرقين . ويقال هاثَ فيه وعاثَ اذا أفسَدَ وأَخَذَ الشئَ بغير رِفْقٍ . ويقال بَجَّ فلان جُرْحه وبَجَّه وأنشد

(١) لجاءت كأنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّها عَسَاليجُه والثَّامِرُ المُتَنَاوِحُ

القَسْوَرُ نبت . والجَوْن الذى يضرب الى السواد من شدة خُضْرته والعَسَاليج جمع عُسْلُوج وهى هَنَاتٌ تَنْبَسط على الارض مثل العروق (قال أبو على) والعَسَاليج أيضا أغصان الشجر واحدها عُسْلُوج . والثَّامِر الذى نَضِجَ ثَمَرُه والمُثْمِر أول ما يطلع قبل أن يَنْضَج . والمُتَنَاوِح المتقابل . ويقال نَبَضَ العرق يَنْبِض ونَبَدَ يَنْبِد اذا ضرب . ويقال مَرَثَ خُبْزَه فى الماء ومَرَدَه ومَرَثْتُ الشئَ ومَرَدْته اذا لَيَّنْته بيدك وكل شئ مُرِثَ فقد مُرِدَ قال النابغة الجعدى

فلما أَبَى أن يَنْقُصَ القَوْدُ لَحْمَه (٢) رفعتُ المَرِيدَ والمَرِيدَ لِيَضْمُرا

ويقال أَرْمَدَّ وارْقَدَّ اذا مَضَى على وجهه (قال أبو على) يريد أنه أسرع قال ذو الرمة يصف ظليما

يَرْقَدُّ فى ظِلِّ عَرَّاصٍ ويَتْبَعُه (٣) حَفِيفُ نافِجَةٍ عُثْنُونُها حَصِبُ

العَرَّاص والعَرَّاتُ المضطرب . والنافجة أول كل ريح تبدو بشدة . والفَوْدَج والهَوْدَج والزَّحَاليف والزَّحَاليق أثر تَزَلُّج الصبيان من فوقُ الى أسفل فأهل العالية يقولون زُحْلُوفة وزَحَاليف وتميم ومن يليهم من هوازن يقولون زُحْلُوقة وزَحَاليق . والمَحْتِد والمَحْفِد أصل كل شئ . وعَكَرَة اللسان وعَكَدَته أصله ومُعْظَمه . والهِرْفُ والهِجَفُّ الجافى

ما يقال بالفاء والقاف والتاء والفاء والدال والراء وغير ذلك

---

(١) أورد الجوهرى البيت بلفظ لجاءت قال ابن برى وصوابه لجاءت واللام فيه جواب لو فى بيت قبله ثم ساق البيت وشرحه فانظر اللسان (٢) قوله رفعت الذى فى موضعين من اللسان نزعنا (٣) قوله ويتبعه الذى فى موضعين من اللسان ويطرده ولعلهما روايتان كتبه مصححه

. ويقال

. ويقال استوثق من المال واستوثج اذا استكثر . والمأص والمعص من الابل البيض التى قد فارقت الكرم واحدتها مأصة ومعصة هذا قول أبى بكر بن دريد رحمه الله فاما يعقوب واللحيانى فقالا المغص بالغين المعجمة . ويقال شاكله وشاكهه . وتفكه وتفكن اذا تندم . ويقال عليه أمشاج من غزل وأوشاج من غزل أى داخلة بعضها فى بعض . ويقال ملقه بالسوط ولقه اذا ضربه (قال أبو عبيدة) يقال هو قاد رمح وقاب رمح أى قدر رمح (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ما أقرن شئ الى شئ أفضل من علم الى حلم ومن عفو الى مقدرة (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال بلغنى أن لقمان الحكيم كان يقول ثلاثة لا يعرفون الا فى ثلاثة مواطن الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب وأخوك عند حاجتك اليه (قال) وحدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الحكماء أحزم الملوك من ملك جده هزله ورأيه هواه وأعرب عن ضميره فعله ولم يخدعه رضاه عن حظه ولا غضبه عن كيده (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا العكلى عن أبى خالد عن الهيثم قال قدم حكيم من حكماء أهل فارس على المهلب فقال أصلح الله الامير ما أشخصتنى الحاجة وما قنعت بالمقام ولا أرضى منك بالنصف اذ قمت هذا المقام قال ولم ذلك قال لأن الناس ثلاثة غنى وفقير ومستزيد فالغنى من أعطى ما يستحقه والفقير من منع حقه والمستزيد الذى يطلب الفضل بعد الغنى وانى نظرت فى أمرك فرأيت أنك قد أديت الى حقى فتاقت نفسى الى استزادتك فان منعتنى فقد أنصفتنى وان زدتنى زادت نعمتك على فأعجب المهلب كلامه وقضى حوائجه (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنى عمارة بن عقيل قال حدثنى أبى يعنى عقيل ابن بلال قال سمعت أبى يعنى بلال بن جرير يقول سمعت جريرا يقول دخلت على بعض خلفاء بنى أمية فقال الا تحدثنى عن الشعراء فقلت بلى قال فمن أشعر الناس قلت ابن

فقر من كلام الحكماء

سؤال بعض خلفاء بنى أمية عن أشعر الناس

العشر بن يعنى طرفة قال فما تقول فى ابن أبى سلمى والنابغة قلت كانا ينيران الشعر ويسديانه قال فما تقول فى امرئ القيس بن حجر قلت اتخذ الخبيث الشعر نعلين يطؤهما كيف شاء قال فما تقول فى ذى الرمة قلت قدر من الشعر على مالم يقدر عليه أحد قال فما تقول فى الاخطل قلت ما باح بما فى صدره من الشعر حتى مات قال فما تقول فى الفرزدق قلت بيده نبعة الشعر قابضا عليها قال فما أبقيت لنفسك شيأ قلت بلى والله يا أمير المؤمنين أنا مدينة الشعر التى يخرج منها ويعود اليها ولأنا سبحت الشعر تسبيحا ما سبحه أحد قبلى قال وما التسبيح قلت نسبت فأطرفت وهجوت فأرذيت ومدحت فأسنيت ورملت فأغزرت ورجزت فأبحرت فأنا قلت ضروبا من الشعر لم يقلها أحد قبلى (قال أبو على) كذا أملى علينا أرذيت وهو صحيح ومعناه أسقطت لانه هاجى فى زمانه عدة من الشعراء فاسقطهم غير الفرزدق والرذية الساقطة من الابل من الهزال أو من الاعياء (قال) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنا ابراهيم بن المنذر الحزامى

فانك لن ترى طردا لحر * كالصاق به طرف الهوان

ولم تجلب مودة ذى وفاء * بمثل البر ولطف اللسان

(قال) وأنشدنا أيضا أبو العباس

وجاءت للقتال بنو هليل * فسمى باسماء بغير قطر

(قال أبو العباس) هؤلاء قوم استعظم الشاعر مجيئهم للقتال وصغر شأنهم عنده فقال فسمى باسماء بغير قطر يعنى بدم لا بقطر (قال) وقرأت على أبى عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال يقال وشع فى الجبل يشع وشوعا وقل يقل وقولا وسند يسند سنودا وتوقل وتوشع اذا صعد فى الجبل وأنشد لشيخ من بنى منقذ

ويلمها لقحة شيخ قد نحل أبى جوار دردق مثل الحجل

خَوساءُ في السَّهْلِ وَشُوعٌ في الجَبَل * في الصَّيْفِ حَسْيٌ وهي في المَشْتَى وَشَل

(قال أبو علي) الدَّرْدَق الصغار. والخَوْساء الشديدة الاكل. وقوله في الصيف حَسْيٌ أي هي غزيرة لا ينقطع لبنها. وفي المشتى وشل أي اذا انقطعت ألبان الابل فلبنها يَسيل كما يسيل الماء من أعلى الجبل. والوَشَل ما يخرج بين الحجارة قليلا قليلا فشَبَّه لبنَها به (قال) وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال يقال دَبَّجَ ودَبَّخَ ودَرْبَجَ ودَرْبَخَ اذا ذَلَّ. (قال) والجَدُّ والجُدَّة والجِدّ شاطئ النهر (وقال) سيف باتر وبَتُور. وباضٌّ وبَضُوضٌ أي قاطع. (وقال) لا يَبْضُضِ الله يدَهُ (قال) وحدثني أبو يعقوب وراق أبي بكر بن دريد وكان من أهل العلم قال أخبرني مُسَبِّح بن حاتم قال أخبرنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا يحيى بن سعيد الأموي قال تزوج رجل من أهل تِهامة امرأة من أهل نَجْد فأخرجها الى تهامة فلما أصابها حَرُّها قالت ما فَعَلَتْ ريحٌ كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصَّبا قال يَحْبِسُها عنكِ هذان الجبلان فأنشدت

أيا جبلَي نَعْمانَ بالله خَلِّيا نَسيمَ الصَّبا يَخْلُصْ الَيَّ نسيمُها

أَجِدْ بَرْدَها أو تَشْفِ منّي حرارةً على كَبِدٍ لم يَبْقَ الا صَميمُها

فانّ الصَبا ريحٌ اذا ما تَنَسَّمَتْ على نفس مهموم تَجَلَّتْ همومُها

(قال) وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعلي بن الغُدَيْر الغَنَوي

فَذُو الرَّأي منّا مُسْتَقَادٌ لأمره وشاهِدُنا قاضٍ على من تَغَيَّبا

اذا غَضِبَ المَوْلَى لهم غَضِبَ الحَصَى فلم تَرَ أَثْرَى من حَصاهم وأصلبا

أَبَى لِيَ أَنّي لن أُعَيَّرَ والدا دَنِيًّا ولم يَذْمُمْ فَعالي فأُقْصَبا

ولم أنتسب يوما سوى الاصل أَبْتَغي به مَأْكَلًا يُنْبي الذُّلَّ ومَشْرَبا

ولم تَضْرِبِ الارضُ العريضةُ فَرْجَها عَلَيَّ بأسبابٍ اذا رُمْتُ مَذْهَبا

وهُلْكُ الفتى أن لا يُرَاحَ الى النَّدَى ... وأن لا يَرَى شيأ عجيبا فيَعْجَبا

(قال أبو على) أُقْصَب أُشْتِمَ وأصل القَصْب القطع ومنه قيل للجزار قَصَّاب (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى

يا قلبُ إنَّكَ من أسماء مغرور ... فاذْكُرْ وهل ينفعنْكَ اليومَ تَذْكير

تأتى أمورٌ فما تدرى أعاجلُها ... خَيرٌ لنفسك أم ما فيه تأخير

فاسْتَقْدِرِ اللهَ خيرا وارْضَيَنَّ به ... فبينما العُسْرُ اذ دارتْ مَياسير

وبينما المرءُ فى الأحياءِ مُغْتَبِطا ... اذ صار فى الرَّمْسِ تَعْفُوه الأعاصير

يبكى الغريبُ عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته فى الحَيِّ مسرور

حتى كأنْ لم يكنْ الا تذكُّرُه ... والدَّهْرُ أَيَّتَما حالٍ دَهارير

(قال أبو على) الأعاصير جمع إعصار والاعصار الريح تُثير الغَبَرة (قال) وقرأت على أبى عمر قال أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى لرافع بن هُرَيْم اليَرْبُوعى

وصاحب السُّوء كالداء العَميض اذا ... يَرْفَضُّ فى الجوف يجرى ههنا وهنا

يُبدى ويُظْهر عن عورات صاحبه ... وما رأى من فَعالٍ صالحٍ دَفَنا

كمُهْرِ سَوْءٍ اذا سَكَّنْتَ سَوْرَتَه ... رام الجماح وان رفَّعْتَه سَكَنا

ان عاش ذاك فأَبْعِدْ عنك مَنْزِلَه ... أو مات ذاك فلا تقربْ له جَنَنا

(قال أبو على) يقال غَمَض وغَمُض فمن قال غَمَضَ قال فى الفاعل غَميض ومن قال غَمَضَ قال فى الفاعل غامض. والجَنَن والرَّيْم والرَّمْس والجَدَث والجَدَف القبر (قال) وقرأت عليه قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابى

واذا صاحَبْتَ فاصْحَبْ ماجِدًا ... ذا عَفافٍ وحَياءٍ وكَرَم

قَوْلُه للشئ لا إنْ قُلْتَ لا ... واذا قُلْتَ نَعَمْ قال نَعَم

(قال) وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال قيل لأعرابى أَيُّما أَحَبُّ اليك الخُبْزُ أو التَّمْر فقال التَّمر حُلْوٌ وماء الخُبْزِ مُصَبَّر. قال ومضى هذا الاعرابى الذى قال التمر

حلو ثم عاد فقيل له مالك عُدت فقال إنَّ الذئب لا يَدَع غُبطاً شبع فيه (قال) وحدثنا أبو بكر ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال نزل رجل من العرب في قوم عِدًى فأساؤا عِشرته فقيل له كيف وجدت جيرتك فقال يغتابنا أقصاهم ويَكذب علينا أدناهم ويُكثرون لدينا نجواهم ويكشفون علينا خُصاهم (قال) وحدثني أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال قرأ امام والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرّم الله الا بالحق ولا يزنون ثم أرتج عليه فقال أعرابي من خلفه إنك يا امام ما علمت لفعول لما تحيرت فيه (قال) وأنشدنا أبو بكر

وكنا كغصني بانة ليس واحدٌ ... يزول على الحالات عن رأي واحد

تبدَّل بي خِلًّا فخاللت غيره ... وخلّيته لما أراد تباعدي

ولو أن كفّي لم تردني أبنتها ... ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدي

ألا قبح الرحمن كل مُماذق ... يكون أخا في الخفض لا في الشدائد

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال أنشدنا عبد الله بن شبيب

طرقتك بين مسبّح ومكبّر ... بحطيم مكة حيث كان الأبطح

فحسبت مكة والمشاعر كلها ... ورحالنا باتت بمسك تنفح

(قال) وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

خبروها بأنني قد تزوجت فظلت تكاتم الغيظ سرا

ثم قالت لأختها ولأخرى ... جزعاً ليته تزوج عشرا

وأشارت الى نساء لديها ... لا ترى دونهن للسر سترا

ما لقلبي كأنه ليس مني ... وعظامي إخال فيهن فترا

من حديث نمى الي فظيع ... خلت في القلب من تلظيه جمرا

(قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عثمان الأشنانداني

بئس قرين اليفن هالك * أم عبيد وأبو مالك

(قال) أم عبيد المفازة . وأبو مالك الكبر وأنشد

أبا مالك ان الغواني هجرنني * أبا مالك إني أظنك دائبا

(قال أبو علي) قال الاصمعي يقال قرطاط وقرطان . وحجر أصر وحجر أير اذا كان صلدا صلبا ويقال اغبن من ثوبك واخبن واكبن . ويقال الناس والدواب اذا مروا يمشون مشيا ضعيفا مروا يدبون دبيبا ويدجون دجيجا . ويقال أقبل الحاج والداج فالحاج الذين يحجون والداج الذين يدجون في أثر الحاج . ويقال الرجل والدابة اذا تعودا الأمر قد جرن عليه يجرن جرونا ومرن عليه يمرن مرونا ومرانة (وقال أبو عبيدة) ريح ساكرة وساكنة . والزور والزون كل شيء يتخذ ربا ويعبد وأنشد

* جاؤا بزوريهم وجئنا بالأصم * وكانوا جاؤا ببعيرين فعقلوهما وقالوا لا نفر حتى يفر هذان فعابهم بذلك وجعلهما ربين لهم (قال أبو علي) قال أبو عمرو الشيباني المغطغطة والمغطمطة القدر الشديدة الغليان * (وحكى الفراء) عن امرأة من بني أسد أنها قالت جاءنا سكران ملتخا في معنى جاء ملتخا وهو اليابس من السكر (وقال ابن الاعرابي) شيخ تال وقال وقحر وقحم (قال أبو علي) قال الاصمعي من أمثال العرب «أشبه شرج شرجا لو أن أسيمرا» يضرب مثلا للامرين يشتبهان ويفترقان في شيء . وذكر أهل البادية أن لقمان بن عاد قال للقيم بن لقمان أقم ههنا حتى أنطلق الى الابل فنحر لقيم جزورا فأكلها ولم يخبأ للقمان شيئا فخاف لائمته فحرق ما حوله من السمر الذي بشرج «وشرج واد» ليخفي المكان فلما جاء لقمان جعلت الابل تشير باخفافها الجمر فعرف لقمان المكان وأنكر ذهاب السمر فقال أشبه شرج شرجا لو أن أسيمرا . وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن أرطاة الى أبي

كتاب عمر الوراق الى أبى بكر بن حزم

بكر بن حزم إن الطالبين الذين أَنْجَحُوا والتجار الذين ربحوا هم الذين اشتروا الباقى الذى يدوم بالفانى المذموم فاغتبطوا ببيعهم وأحمدوا عاقبة أمرهم فالله الله وبدنك صحيح وقلبك مريح قبل أن تنقضى أيامك وينزل بك حمامك فان العيش الذى أنت فيه يتقلص ظله ويفارقه أهله فالسعيد الموفق من أكل فى عاجله قصدا وقدم ليوم فقره ذخرا وخرج من الدنيا محمودا قد انقطع عنه علاج أمورها وصار الى الجنة وسرورها (قال) وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى النحوى لابى حية النميرى (قال أبو على) وقرأت البيتين الاولين على أبى محمد عبد الله بن جعفر عن أبى العباس محمد بن يزيد النحوى

ألا حىّ من أجل الحبيب المغانيا ... لبسن البلى لما لبسن اللياليا

اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة ... تقاضاه شئ لا يمل التقاضيا

حنتنى الليالى بعد ما كنت مرة ... سوى العصا لو كنّ يبقين باقيا

(قال) وقرأت على أبى بكر بن دريد قال قرأت على أبى حاتم والرياشى عن أبى زيد عن المفضل الضبى للربيع بن ضبع الفزارى

أقفر من مية الجريب الى الزُّجَّين الا الظباء والبقرا

كأنها درة منعمة ... من نسوة كن قبلها دررا

أصبح منى الشباب مبتكرا ... إن ينأ عنى فقد ثوى عصرا

فارقنا قبل أن نفارقه ... لما قضى من جماعنا وطرا

أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير إن نفرا

والذئب أخشاه ان مررت به ... وحدى وأخشى الرياح والمطرا

من بعد ما قوة أسر بها ... أصبحت شيخا أعالج الكبرا

ها أنا ذا آمل الخلود وقد ... أدرك عمرى ومولدى حجرا

أبا امرئ القيس قد سمعت به ... هيهات هيهات طال ذا عمرا

ما يقال بالسين والزاى

(وقال الاصمعى) تسلّع جلده وتزلّع اذا تشقق قال الراعى

وعَمْلَى نَصِيّ بالمتان كأنّها ثَعالبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تَسَلَّعا

ويروى قد تَزَلَّعا . ويقال ضَرَبه فسَلَع رأسه أى شَقّه . ويقال خَسَق السَّهْمُ وخَزَق اذا قرطس وسهم خازق وخاسق ويقال مكان شَأْز وشأْس وهو الغليظ . ويقال نَزَغه ونَسَغه ونَدَغه اذا طَعَنه بيد أو رمح . (وقال غيره) الشّازب والشّاسب الضّامر . (وقال الاصمعى) الشازب الضامر وان لم يكن مهزولا والشّاسب والشاسف الذى يَبِس . (قال) وسمعت أعرابيا يقول ما قال الحطيئة أَيَنْقاشُزَّبا انما قال أَعْنُزاشُسَّبا (قال) ويروى بيت أبى ذؤيب

أَكَلَ الجَمِيمَ وطاوَعَتْه سَمْحَجٌ مثْلُ القَناة وأَزْعَلَتْه الأَمْرُعُ

ويروى وأَسْعَلَته أى أَنْشَطَته والزَّعَل النشاط . (وقال أبو عبيدة) يقال مَجْس القَوْس ومَجِس ومُجْس ومَجْز ومِجْز ومُجْز المَقْبِض (قال أبو على) اللغويون يذهبون الى أن جميع ما أمليناه إبدال وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو وانما حروف الابدال عندهم اثنا عشر حرفا تسعة من حروف الزوائد وثلاثة من غيرها فاما حروف الزوائد فيجمعها قولنا «اليوم تنساه» وهذا عمله أبو عثمان المازنى . وأما حروف البدل فيجمعها قولنا طال يوم أنجدته وهذا انا عملته . فالطاء تبدل من التاء فى افتعل اذا كانت بعد الضاد نحو قولك اضْطَهَد وكذلك اذا كانت بعد الصاد فى مثل اصْطَبَر (١) وبعد الطاء أيضا فى افتعل * والالف تبدل من الياء والواو اذا كانتا لامين فى مثل رمى وغزا . واذا كانتا عينين فى مثل نام وقام والعاب والماء . واذا كانت الواو فاء فى ياجل وأشباهه . وتكون بدلا من التنوين فى الوقف فى حال النصب مثل رأيت زيدا . وبدلا من النون الخفيفة فى الوقف اذا كان ما قبلها مفتوحا نحو قولك اضربا وقد أبدلوا اللام من النون فقالوا أُصَيْلال وانما هو

أحرف الابدال

---

(١) قوله وبعد الطاء أى المعجمة والمهملة كما فى اظطلم واطرح فالحاصل أن التاء تبدل طاء فى باب الافتعال بعد حرف من أحرف الاطباق الاربعة كما لا يخفى كتبه مصححه

أُصَيْلان * والياء تبدل من الواو فاء وعينا نحو ميزان وقيل وتبدل من الالف والواو فى النصب والجر فى مُسْلِمَيْن ومُسْلِمِين . ومن الواو والالف فى بَهَالِيل(١) وقَرَاطِيس وما أشبههما اذا حقَّرْت أو جمعت . وتبدل من الواو اذا كانت عينا نحو لَيَّة وتبدل من الألف فى الوقف فى لغة من يقول أَفْعَى وحُبْلَى وقد أبدلوا من الهمزة فقالوا فى قَرَأْت قَرَيْت . وتبدل من الحرف المدغم نحو قيراط ألا تراهم قالوا قُرَيْريط ودينار ألا تراهم قالوا دُنَيْنِير . وتبدل من الواو اذا كانت لاما فى مثل قُصْيا ودُنْيا . وتبدل من الواو فى مثل غاز ونحوه . وتبدل من الواو فى شَقِيت وغَنِيت وأشباههما * والواو تبدل من الياء فى مُوقِن ومُوسِر ونحوهما . وتبدل من الياء فى عَمَوِىّ ورَحَوِىّ اذا نسبت الى عَمٍ ورَحًى . وتبدل من الياء اذا كانت عينا فى كُوسَى وطُوبَى ونحوهما . وتبدل من الياء اذا كانت لاما فى شَرْوَى وتَقْوَى ونحوهما . وتبدل مكان الألف فى الوقف فى لغة من يقول أَفْعَوْ وحُبْلَوْ كما أبدل مكانها الياء من كانت لغته أَفْعَى وحُبْلَى . وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتتين فى الوقف والوصل . وتبدل من الالف فى ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما وضُوَيْرِب ودُوَيْنِق فى ضارب ودانق وضَوارِب ودوانق اذا جمعت ضاربا ودانقا . وتبدل من ألف التأنيث الممدودة اذا أضفت أو ثنيت فقلت حَمْراوان وحَمْراوِىّ . وتبدل من الياء فى فُتُوّ وفُتُوَّة تريد جمع الفتيان وذلك قليل كما أبدلوا الياء مكان الواو فى عُتِيّ وعُصِيّ . وتكون بدلا من الهمزة المبدلة من الياء والواو فى التثنية والاضافة نحو كِساوان وغَطاوِىّ * والميم تبدل من النون فى العَنْبَر وشَنْباء ونحوهما اذا سكنت وبعدها باء وقد أبدلت من الواو فى فَم وذلك قليل كما أن ابدال الهمزة من الهاء بعد الألف فى ماء ونحوه قليل * والهمزة تبدل من الواو والياء اذا كانتا لامين فى قَضَاء وشَقَاء ونحوهما . واذا كانت الواو عينا فى أَدْؤُر وأَنْؤُر والسُّؤُر ونحو ذلك . واذا كانت فاء نحو أُجُوه وإسادة وأُعِدَ * والنون تكون بدلا من الهمزة

(١) أى فى مفرديهما كما لا يخفى اه مصححه

فى فَعْلان فَعْلَى كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْراء * والجيم تكون بدلا من الياء المشددة فى الوقف نحو عَلِجّ وعُوفِجّ يراد عَلِىّ وعُوفِىّ * والدال تكون بدلا من التاء فى افتعل اذا كانت بعد الزاى فى مثل ازْدَجَرَ ونحوها * والتاء تكون بدلا من الواو اذا كانت فاء نحو اتَّعَدوا واتَّهَم واتَّلَج وتُراث وتُجاه ونحو ذلك . ومن الياء فى افتعلت من يَئِسْت ونحوها . وقد أبدلت من الدال والسين فى ستّ وهذا قليل . وأبدلت من الياء اذا كانت لاما فى أَسْنَتُوا وهو قليل أيضا * والهاء تبدل من التاء التى يؤنث بها الاسم فى الوقف نحو طَلْحة وما أشبهها . وتبدل من الهمزة فى هَرَقْت وهَمَرْت وقد أبدلت من الياء فى هذه وذلك فى كلامهم قليل كما أن تبيين الحركة بالالف قليل انما جاء فى أناو حَيَّهَلا (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلِى عن ابن أبى خالد عن الهَيْثَم قال أخبرنا ابن عياش قال قال مَرْوان بن زِنْباع العبسى وهو مروان القَرْط يابنى عَبْس احفظوا عنى ثلاثا اعلموا أنه لم يَنْقُل أحد اليكم حديثا الا نَقَلَ عنكم مثله . واياكم والتزويجَ فى بُيوتات السَّوْء فان له يوما ناجِثًا . واستكثروا من الصديق ما قدرتم واسْتَقِلّوا من العدو فان استكثاره ممكن (قال أبو على) الناجثُ الحافر والنَّجِيثة ما يُخْرَج من تراب البئر (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى وعن العتبى أيضا قالا قال مسلم بن قتيبة لا تطلبن حاجتك الى واحد من ثلاثة لا تطلبها الى الكذاب فانه يقرّبها وهى بعيدة ويبعدها وهى قريبة ولا تطلبها الى الاحمق فانه يريد أن ينفعك وهو يضرك . ولا تطلبها الى رجل له عند قوم مَأْكَلة فانه يجعل حاجتك وقاء لحاجته (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت رجلا فى حلقة أبى عمرو بن العلاء يقول قال الحسن لابنه يابنىّ اذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرصَ منك على أن تقول وتَعَلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الصَّمت ولا تقطع على أحد حديثا وان طال حتى يُمْسِك (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل لابنه يابنى لا تُلاحِيَنّ حليما ولا تُجاورن

وصايا لبعض الحكماء

لحوجا ولا تعاشرن ظلوما ولا تواخين منهما (قال) وقرأت على أبي عمر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لرجل كانت تنحى امرأته ابنه عنه

أزحنة عني تطردين تبددت ... بلحمك طير طرن كل مطير

ففي لا ترى لي زلة ليس بعدها ... جبور وزلات النساء كثير

فاني وإياه كرجلي نعامة ... على كل حال من غنى وفقير

(قال) كرجلي نعامة في اتفاقنا وأنا لا نختلف قال وليس شيء من البهائم الا وهو إن انكسرت احدى رجليه انتفع بالاخرى الا النعامة وقال غير ابن الاعرابي لانه لا مخ لها

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الانباري (قال) حدثني أبي عن الطوسي قال كانت لعمرو بن شاس امرأة من رهطه يقال لها أم حسان بنت الحرث وكان له ابن يقال له عرار من أمة له سوداء فكانت تعيره به وتؤذي عرارا او يؤذيها وتشتمه ويشتمها فلما أعيت عمرا بالأذى والمكروه في ابنه قال الكلمة التي فيها هذه الابيات (قال) وقال ابن الاعرابي قالها في الاسلام وهو شيخ كبير

ألم يأتها أني صحوت وأنني ... تحلمت حتى ما أعارم من عرم

وأطرقت اطراق الشجاع ولو رأى ... مساغا لنابيه الشجاع لقد أزم

فان عرارا ان يكن غير واضح ... فاني أحب الجون ذا المنكب العمم

وان عرارا ان يكن ذا شكيمة ... تقاسينها منه فما أملك الشيم

أردت عرارا بالهوان ومن يرد ... عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

فان كنت مني أو تريدين صحبتي ... فكوني له كالسمن رب له الأدم

والا فسيري مثل ما سار راكب ... تيمم خمسا ليس في سيره يتم

ويروى خمسا يريد خمسة أيام وانما أسقط الهاء من خمسة لانه لم يذكر الايام كما تقول صمنا من الشهر خمسا يريد خمسة أيام (قال أبو علي) يقال عرم الغلام يعرم عرما وغلام عارم

وغِلْمان عُرَّام وعَرَمةٌ . وقال ابن الاعرابى العَرَمُ وضَرُ القِدْرِ ووسخها . (وقال غيره) العُرَام العُرَاق من اللحم . والعَمَمُ الطُّول والعَمِيم الطويل فوصَفَه بالعَمَم وهو المصدر كما قالوا رجل عَـدْلٌ أى عادل . واليَتَم والأَتَم الابْطاء وقال الطوسى اليَتَمُ الغَـفْلة ومنه أخذ اليتيم (قال أبو علـى) كانه يذهب الى أنه أُغْفِـلَ فضاعَ . وأما غيره فيقول اليتيم الفَرْدُ ويَتَمَ اذا انفرد ومنه الدُّرَّة اليتيمة (قال) وقرأت على أبى بكر بن دريد

أَنْزَلنى الدهـرُ على حُكمـه ... من شاهـقٍ عالٍ الى خَفْض

وغالَنى الدهـرُ بوَفْر الغِـنَى ... فليس لى مالٌ سـوَى عِرْضِى

لولا بُنَيَّاتٌ كزُغْب القَـطا ... أُجْمِعْـنَ من بعضٍ الى بعض

لكانَ لى مُضْـطَرَبٌ واسعٌ ... فى الأرض ذاتِ الطُّول والعَرْض

وانَّمـا أولادُنا بيْنَنـا ... أكبادُنا تَمْشى علَى الارض

(قال) وقرأت عليه لمعن بن أوس

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتِهم ... وفيهنَّ لا تُكْذَبْ نساءٌ صَوالحُ

وفيهنَّ والايامُ يَعْـثُرْنَ بالفتَى ... عـوائدُ لا يَمْلَلْنَه ونَوائحُ

قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن أشياخه قال كل ما فى العرب عُدَس بفتح الدال الا عُدُسَ بن زيد فانه بضمها . وكل ما فى العرب سَدُوس بفتح السين الا سُدُوسَ بن أَصْمَع فى طيِّئ . وكل ما فى العرب فُرافصة بضم الفاء الا فَرافصةَ أبا نائلةَ امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنه . وكل ما فى العرب مِلْكان بكسر الميم(١) الا مَلْكان ابن حَزْم بن زَبَّانَ فانه بفتحها . وكل ما فى العرب أَسْلَمَ بفتح الهمزة واللام الا أَسْلُمَ بن الحكم من قُضاعة (قال) وأنشدنا أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

(١) قوله الا ملكان بن حزم الخ كذا فى اللسان وعبارة القاموس وملكان محركة ابن جرم وابن عباد فى قضاعة ومن سواهما فى العرب فبالكسر اهـ مصححه

بكل بلاد أم بكل مظنة أخو أمل منا يحاول مطمعا

كأنا خلقنا للنوى وكأنما حرام على الأيام أن نتجمعا

(قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لقطري بن الفجاءة

لا يركنن أحد إلى الاحجام يوم الوغى متخوفا لحمام

فلقد أراني للرماح دريئة من عن يميني (٢) مرة وأمامي

حتى خضبت بما تحدر من دمي أكناف سرجي أو عنان لجامي

ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب جذع البصيرة قارح الاقدام

(قال أبو علي) الدريئة مهموزة الحلقة التي يتعلم عليها الطعن وهي فعيلة بمعنى مفعولة من درأت أي دفعت . والدرية غير مهموزة دابة أو جمل يستتر به الصائد فيرمي الصيد وهو من دريت أي ختلت وقال الشاعر

فان كنت لا أدري الظباء فانني * أدس لها تحت التراب الدواهيا

وبنوه على مثال خديعة اذ كان في معناها وقوله * أكناف سرجي أو عنان لجامي * أراد وعنان لجامي . وقوله جذع البصيرة أي فتي الاستبصار أي وأنا على بصيرتي الاولى وقوله قارح الاقدام أي متناه في الاقدام (قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم ابن محمد بن عرفة

لئن درست أسباب ما كان بيننا من الود ما شوقي اليك بدارس

وما أنا من أن يجمع الله بيننا على خير ما كنا عليه بيائس

(قال) وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو جابر محرز بن جابر قال حدثنا أبي قال أرسلت أم جعفر زبيدة الى أبي العتاهية أن يقول على لسانها أبياتا يستعطف بها المأمون فتأبى ثم أرسل اليها هذه الابيات

---

(٢) قوله مرة في نسخة تارة اه

ألا إنّ صرفَ الدهر يُدني ويُبعدُ ويُمتعُ بالأُلّاف طوراً ويُفقدُ

أصابتْ بريب الدّهر منّي يدي يدي فسلمتُ للاقدار والله أحمدُ

وقلتُ لريب الدهر ان هلكتْ يدٌ فقد بقيتْ والحمدُ لله لي يدُ

اذا بقي المأمونُ لي فالرشيدُ لي ولي جعفرٌ لم يُفقدا ومحمدُ

فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها فقيل أبو العتاهية فأمر له بعشرة آلاف درهم وعطف على زبيدة وزاد في تكرمتها وأُثرتها (قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان عن التّوّزي عن أبي عبيدة قال قال موسى شهوات يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر و يمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

تُباري ابنَ موسى يا ابنَ موسى ولم تكنْ يداك جميعا تَعدلان له يدا

تُباري امرأً يسرى يديه مفيدةٌ وعُتاهما تبني بناءً مشيّدا

فانك لم تُشبه يداك ابنَ معمرٍ ولكنما أشبهتَ عمّك معبدا

وفيك وانْ قيل ابنُ موسى بن معمر عُروقٌ يدعن المرءَ ذا المجد قُعددا

ثلاثةُ أعراقٍ فعرقٌ مهذّبٌ وعرقان شاناما أصابا فأفسدا

(قال أبو بكر) وكان معبد مولى وكان أخا أبيه لأمه وله حديث قد ذكره أبو عبيدة في المثالب (قال أبو علي) القُعدُد والقُعْدُد لغتان اللئيمُ الأصل والاقعادُ قلة الأجداد والاطْرافُ كثرة الأجداد كلاهما مدح (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

لَعمرُكَ ما حقُّ امرئٍ لا يَعُدُّلي على نفسه حقًّا عليَّ بواجبِ

وما أنا بالنائي على بُعدِ ودّه بودّي وصافي خُلّتي بمُقاربِ

ولكنّه انْ مالَ يوما بجانبٍ من الصّدّ والهجران ملتُ بجانبِ

(قال) وأملى علينا أبو الحسن الأخفشُ قال كتب محمد بن مكرّم الى أبي العيناء أما بعد

فانى لا أعرف للمعروف طريقاً أَوْعَرَ ولا أَحْزَنَ من طريقه اليك ولا مستودَعاً أقلَّ زكاةً وأبعد غُنْماً من خيرٍ يحل عندك لانه يصير منك الى دينٍ رَدِىٍّ ولسانٍ بَذِىٍّ وجهلٍ قد مَلَكَ عليك طباعَكَ فالمعروفُ لديك ضائع والصَّنيعة عندك غير مشكورة وانما غَرَضُكَ من المعروف أن تُحْرِزَه وفى مُواليه أن تَكْفُره (قال) وقرأت على أبى بكر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال من أمثال العرب «لاأَخافُ الامن سَيْلِ تَلْعَتِى» أى الامن بنى عمى وقرابتى (قال) والتَّلْعةُ مَسِيلُ الماء الى الوادى لان من نزل التلعة فهو على خَطَر ان جاء سيل جَرَفَ بهم وقال هذا وهو نازلٌ بالتَّلعة أى لاأخاف الامن مأمنى (قال أبو على) وسألت أبا بكر بن دريد عن المثل الذى تضرب به العرب لمن جازى صاحبه بمثل فعله وهو قولهم «يَوْمٌ بيومِ الحَفَضِ المُجَوَّر» فقال أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهما بَنُونَ ولم يكن للآخر ولد فوَثَبُوا على عمهم بجَوَّرُ وابيته أى ألقوه بالأرض ثم نشأ للآخر بنون فوثبوا على عمهم بجوّروا بيته فشكا ذلك الى أخيه فقال يوم بيوم الحفض المجوّر (قال أبو على) والحَفَضُ متاع البيت والحَفَضُ أيضا البعير الذى يحمل عليه متاع البيت وانما سمى حَفَضا لأنه منه بسبب والعرب تسمى الشىء باسم الشىء اذا كان منه بسبب ولذلك قيل للجلد الذى يحمل فيه الماء راوية وانما الراوية البعير الذى يستقى عليه وينشد بيت عمرو بن كلثوم على وجهين

ونحنُ اذا عِمادُ البيت خَرَّتْ * عَلَى الأَحْفاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينا

ويروى عن الأحفاض فمن روى على أراد متاع البيت ومن روى عن أراد الجمل الذى يحمل عليه متاع البيت (قال أبو على) قال أبو نصر هَجَرْتُ فلانا أَهْجُره هَجْرانا وهَجْرا اذا تركتَ كلامَه . وهَجَرَ الرجلُ فى منامه يَهْجُرُ هَجْرا اذا هَذَى وتكلم فى منامه . وأَهْجَرَ يُهْجِرُ إِهْجارا وهُجْرا اذا قال هُجْرا أى فُحْشا وكلاما قبيحا . وهَجَرْتُ البعيرَ أَهْجُره هُجُورا

شرح بعض الأمثال

الكلام على مادة هجر

وهوأن تَشُدَّ حبلامن حَقْوِهِ الى خُفِّ يده ﴿ قال أبو علي ﴾ وذلك الحبل يسمى الهِجار . وروى أبو عبيد عن الأصمعي هَجَرْتُ البعيرأهجُره هَجْرا وهوأن تَشُدَّ حبلا فى رُسْغ رجله ثم تشدّه الى حَقْوه ان كان عُرْيا وان كان مَرْحولا شددته الى حَقيبته . وذكر الأصمعي فى كتاب الصفات نحو قول أبي عبيد (قال) وهوأن تشدّ حبلا من وَظيف رجله الى حَقْوه وأنشد

فكَعكَعوهُنّ فى ضيق وفى دَهَش * يَنْزُون من بين مأْبُوض ومَهْجور

(وقال أبو نصر) وهاجَرَ الرجلُ يُهاجِرُ مهاجرة اذا خرج من البَدْو الى المُدُن ﴿ قال أبو علي ﴾ ويقال هاجَرَ أيضا اذا خرج من بلد الى بلد . وقال أبو نصر ويقال لكل ما أَفْرط فى طول أو غيره مُهْجِر والأنثى مُهْجِرة ونخلة مُهْجِرة اذا أفرطت فى الطول قال الراجز

تَعْلُو بأعلى السُّحُق المَهاجِر * منها عِشاشَ الهُدْهُد القَراقِر

(وقال غيره) الهاجِرِيُّ الحاذق بالاستقاء . ويقال هذا أَهْجَرُ من هذا أى أفضل منه ويقال لكل شئ فَضَلَ شيأ هو أَهْجَرُ منه ولهذا قيل للبَنّاء الجيد هَجِيرٌ . ويقال ان معاوية رحمه الله خرج متنزها فمرّ بحِواءٍ ضَخْم فقصد قصد بيت منه فاذا بفنائه امرأة بَرْزَة فقال لها هل من غَداء قالت نعم حاضر قال وما غَداؤُك قالت خُبْزٌ خَمير وماء نَمير وحَيْس فَطير ولَبَن هَجِير فثنى وركه ونزل فلما تغدَّى قال هل لكِ من حاجة فذكرتْ حاجةَ أهل الحِواء قال هاتى حاجتَكِ فى خاصة نفسك قالت يا أمير المؤمنين انى أكره أن تنزل واديا فيَرِفّ أوّله ويَقِفّ آخره (وقال أبو عبيدة) هذا أهجَرُ من هذا أى أعظم منه ﴿ قال أبو علي ﴾ وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أبو العباس عن ابن الاعرابي قال يقال هذا الطريق أهجَرُ من هذا أى أبعد منه والهِجْرة البُعْد وأصل هذه العبارات كلها واحد (وقال غيره) والهاجِرِيُّ البَنّاء وقال بعضهم والهاجِرِيُّ منسوب الى هَجَر فأدخل فيه الالف واللام ﴿ قال أبو علي ﴾ وليس هذا القول بمرضى وقال أبو نصر والهاجِرة والهَجِير والهَجْر وقت زوال الشمس قال الشاعر

كان

كأن العيس حين أنخن هجرا * معقَّاة نواظرها سوامى

ويقال مازال ذلك هجيراه أى دأبه الذى يهجر به ويقال إهجيراه أيضا الغتان . ويقال أتانا على هَجْر أى بعد سنة فصاعدا (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال وقف أعرابى فى المسجد الجامع فى البصرة فقال . قلَّ النيل ونقص الكَيْل وعَجُفَت الخيل . والله ما أصبحنا نتنفخ فى وضَح ومالنا فى الديوان من وشمة وانا لعيال جَرَبَّة فهل من معين أعانه الله يعين ابن سبيل ونضو طريق وفَلَّ سنة فلا قليل من الأجر ولا غنى عن الله ولا عمل بعد الموت (قال أبو على) الوَضَح اللبن وانما سمى وضحا لبياضه وقال الهذلى

عقَّوا بسهم فلم يشعر به أحد * ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوَضَح

عقَّوا رموا الى السماء واستفاؤا رجعوا . والوشمة مثل الوشم فى الذراع يريد الخط . والجَرَبَّة الجماعة . ويقال الجَرَبَّة المتساوون ويقال عيال جَرَبَّة أى كبار كلهم لا صغير فيهم قال الراجز

جَرَبَّة كحُمُر الأَبَكّ * لاضَرَعٌ فيهم ولا مُذَكّى

. والفَلُّ القوم المنهزمون يعنى أنه انهزم من الجدب والفَلُّ الارض التى لم يصبها مطر وجمعها أفلال (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الاصمعى عاب رجل السَّويق بحضرة أعرابى فقال لا تَعِبْه فانه عُدَّة المسافر وطعام العَجْلان وغَذاء المُبَكِّر وبُلْغة المريض ويَسرُو فؤاد الحزين ويردّ من نفس المحدود وجَيّد فى التسمين ومنعوت فى الطب وقَفاره يجلو البلغم وملتوته يصفى الدم وان شئت كان شرابا وان شئت كان طعاما وان شئت فثريدا وان شئت فخبيصا (قال أبو على) يَسرُو يكشف ما عليه يقال سَرا عنه ثوبه اذا نزعه . والمحدود الذى قد حُدَّ أى قد ضرب الحَدّ . والقَفار الذى لم يلتّ بشئ من أُدْم لا زيت ولا سمن ولا لبن يقال طعام قفار

شرح سؤال بعض الأعراب

وصف أعرابى السويق

وعَقَار وعَفِير وسخْتيت وحُتّ حدثنى أبو عمرو قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال العرب تقول ماء قَرَاح وخُبز قَفَار لا أُدْمَ معه . وسَوِيق حُتّ وهو الذى لم يُلَتّ بسمن ولا زَيْت . وحنظل مُبَسَّل وهو أن يؤكل وحده قال الراجز

بِئْسَ الطعامُ الحَنظَلُ المُبَسَّلُ * يَيجع منه كَبِدى وأَكْسَلُ

ويروى يَاجَعُ (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى اعتذارُ من مَنْع أجملُ من وعد ممطول ﴿ قال أبو على ﴾ وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال كان مالك بن أسماء بن خارجة واجدا على أخيه عُيينة بن أسماء وطال ذلك حتى تفاقم الامر بينهما فاخذ الحجاج عُيَينة فحبسه لجبايات كانت له وكتب الى مالك يُعلمه بذلك وهو يظن أنه يَسُرُّه فلما قرأ الكتاب أنشأ يقول

ذَهَبَ الرُّقادُ فما يُحَسُّ رُقادُ ... مما شجاك ومَلَّتِ العُوَّادُ

خَبَرٌ أتانى عن عُيينةَ مُفْظِعٌ ... كادت تَقَطَّعُ عنده الاكبادُ

ويروى عن عيينة مُوجِعٌ

بلغ النفوسَ بلاؤُه فكأننا ... موتى وفينا الرُّوحُ والأجسادُ

(١) يرجون غِرّةَ جَدّنا ولو أنهم ... لا يدفعون بنا المكارهَ بادُوا

لما أتانى عن عُيينةَ أنه ... أمسى عليه تظاهرُ الاقيادُ

نَخَلَتْ له نفسى النصيحةَ انه ... عند الشدائد تَذهَبُ الاحقادُ

وعلمتُ أنى ان فقدتُ مكانَه ... ذهبَ العمادُ فكان فيه بعادُ

ورأيتُ فى وجه العدوّ شَكاسةً ... وتغيَّرتْ لى أوجُهٌ وبلادُ

وذكرتُ أىَّ فتىً يسدّ مكانه ... بالرفد حين تقاصر الارفادُ

---

(١) قوله غرة جدنا أى خداعه وفى نسخة عثرة جدنا والاقياد جمع قيد أى تتعاون عليه القيود كتبه مصححه

أَمِنْ بَهْجِينٍ لَنا كَرائِمُ ماله ... ولنا اذا عُدْنا اليه مَعادُ

(قال أبو على) الشَّكاسة سوء الخلق والشَّكِسُ السيِّئُ الخُلُق وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو بكر السمسار قال أنشدنا أبو بكر الأُمَوِىّ عن الحسين بن عبد الرحمن للخليل بن أحمد .

ان كنتَ لستَ معي فالذِّكرُ منكَ هُنا ... يَرْعاكَ قلبي وان غِبْتَ عن بصري

العينُ تَفْقِدُ من تَهوَى وتُبصِرُه ... وناظِرُ القلب لا يَخْلُو من النَّظَر

(قال) وأنشدنا أبو بكر أيضا قال أنشدنا أبو على العُمَرِىُّ قال أنشدنا مسعود بن بشر

أمَا والذى لو شاء لم يَخْلُقِ النَّوَى ... لَئِنْ غِبْتَ عن عيْني لما غِبْتَ عن قلبي

يُوَهِّمُنِيكَ الشَّوقُ حتَّى كأنما ... أُناجِيكَ من قُرْبٍ وان لم تكن قُرْبِي

(قال) وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نِفْطَوَيْه قال سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول قال جرير وَدِدْتُ أنى سَبَقْتُ ابنَ السَّوْداء يعنى نُصَيْبًا الى هذه الابيات

بِزَيْنَبَ أَلْمِمْ قبلَ أن يَرْحَلَ الرَّكْبُ ... وقُلْ إنْ تَمَلِّينا فما مَلَّكَ القلبُ

وقُلْ إنْ تَنَلْ بالوُدِّ منكِ مَحبَّةً ... فلا مثلُ ما لاقيتُ من حبِّكم حُبُّ

وقُلْ فى تَجَنِّيها لكَ الذَّنْبُ انما ... عِتابُكَ مَنْ عاتبتَ فيما له عَتْبُ

فمَنْ شاء رامَ الصَّرْمَ أو قال ظالمًا ... لذى وُدِّه ذَنْبٌ وليس له ذنبُ

خليلَىَّ من كَعْبٍ أَلِمَّا هُدِيتُما ... بزينبَ لا تَفْقِدْكُما أبدًا كَعْبُ

من اليومِ زُوراها فانَّ رِكابَنا ... غَداةَ غدٍ عنها وعن أهلها نُكْبُ

(قال أبو على) النُّكْبُ المَوائِلُ

وقولا لها يا أُمَّ عثمانَ خُلَّتى ... أَسِلْمٌ لنا فى حُبِّنا أنتِ أم حَرْبُ

وقال رجالٌ حَسْبُهُ من طِلابِها ... فقلتُ كذبتم ليس لى دونها حَسْبُ

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأسماء المُرِّيَّة

صاحبة عامر بن الطُّفَيل

أيا جَبَلَىْ وادى عُرَيْعِرَةَ التى ... نأتْ عن ثوَى قومى وحقَّ قدومُها(١)

ألا خَلِّيا مَجْرَى الجَنُوب لَعَلَّه ... يُداوى فُؤادى من جَواه نَسيمُها

وكيف تُداوى الريحُ شَوْقاً مُماطلاً ... وعَيْناً طَويلا بالدموع سُجومُها

وقولا لرُكبان تَميمية غَدَتْ ... الى البيت تَرْجو أن تُحَطَّ جُرومها

بأنَّ بأكناف الرَّغام غَريبةً ... مُولَّهةً ثَكْلى طَويلاً نَئيمُها

مُقَطَّعةً أحشاؤُها من جَوى الهوى ... وتَبْريح شَوْقٍ عاكفٍ ما يَريمُها

(قال أبو على) النَّئيم الصوتُ (قال) وقرأت على أبى عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال الطَّايةُ والتَّايةُ والغايةُ والرايةُ والآيةُ فالطاية السَّطح الذى ينام عليه والتاية أن تجمع بين رؤس ثلاث شجرات أو شجرتين فتلقى عليها ثوبا فتستظل به والغاية أقصى الشئ وتكون من الطير التى تَغَيّى على رأسك أى تُرفرف . والآيةُ العلامة (وبهذا الاسناد قال) قال خالد بن صفوان والله ما يأتى علينا يوم الا ونحن نُؤْثر الدنيا على ماسواها وما تزداد لنا الا تَخَلِّيا وعَنّا الا تَوَلِّيا (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا الرياشى لأعرابى يهجو بنيه

هجو بعض الأعراب لأولاده

إنّ بَنِىَّ كُلَّهُمْ كالكَلْبِ ... أَبَرُّهُمْ أولاهُمُ بسَبِّى

لم يُغْنِ عنهم أدَبى وضَرْبى ... ولا اتّساعى لهُمُ ورُحْبى

فليتنى مِتُّ بِغَيْرِ عَقْبِ ... أو ليتنى كنتُ عَقيمَ الصُّلْبِ

(قال) وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى لحُضَيْن بن المنذر يهجو ابنه غَيّاثا

نَسِىَ لما أَوْلَيْتَ من صالح مَضَى ... وأنتَ لتأنيبٍ علىَّ حَفيظُ

---

(١) قوله وحق قدومها الذى فى ياقوت وحم قدومها أى قدر كتبه مصححه

تَلِينُ لأَهْلِ الغلّ والغمرِ منهم ... وأنتَ على أهل الصّفاء غليظُ

عَدُوُّكَ مسرورٌ وذوا الوُدِّ بالذى ... أَتَى منكَ من غيظ عليَّ كظيظ

وسُمِّيتَ غَيَّاظا ولستَ بغائظ ... عدوًّا ولكنّ الصديقَ تَغيظ

فلا حَفِظَ الرحمنُ رُوحَكَ حيّةً ... ولا هِىَ فى الارواح حين تَفِيظُ

(قال) وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله

انْ يَحْسُدُونى فانى غير لائمهم ... قَبْلى من الناس أهل الفضل قد حُسِدوا

فَدامَ لى ولهم مابى ومابِهمُ ... ومات أكثرنا غيظا بما يَجِدُ

أنا الذى يَجِدُونى فى صُدورهمُ ... لا أرتَقِى صَدَرا منها ولا أَرِدُ

(قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله

أَخٌ لى كأيام الحياة إخاؤه ... تلوّن ألوانا علىّ خطوبها

اذا عِبْتُ منه خَلَّة فهجرته ... دعتنى اليه خَلّة لا أعيبها

(قال) وأنشدنى أبو بكر بن الازهر مستملى أبى العباس قال أنشدنا الزبير بن بكار لسُويد بن الصامت

ألا ربّما تَدْعو صديقًا ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يَفْرى

لسانٌ له كالشَّهْد مادمت حاضرًا ... وبالغَيْب مَطْرورٌ على ثُغْرة النَّحْر

(قال أبو على) مَطْرور مُحَدَّد من طَرَرْتُ السكينَ حَدَدْتُها (قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال مات المُهَلَّب بمَرْوِ الرُّوذ بخراسان وكانت ولايته أربع سنين فقال نَهار بن توسعة

رثاء نهار بن توسعة للمهلب وما ترتب على ذلك

ألا ذَهَبَ الغزوُ المُقَرِّبُ للغنى ... ومات النَّدى والحَزْم بعد المُهَلَّبِ

أقاما بمَرْوِ الرُّوذ رَهْنَ ضَريحه ... وقد غُيِّبا عن كل شَرْق ومَغْرِب

ثم ولى بعده قُتَيْبة بن مُسْلِم فدخل عليه نَهارٌ فيمن دَخَل وهو يعطى الناس العطاء فقال من

أنت قال نَهار بن تَوْسعة قال أنت القائل فى المهلب ماقلت قال نعم وأنا القائل

وما كان مذ كُنّا ولا كان قبلنا ولا كائنٌ من بعدِ مثلُ ابن مُسْلِمِ

أَعَمَّ لأهل الشِّرْكِ قَتْلاً بسيفه وأكثر فينا مَغْنَماً بعد مَغْنَمِ

قال ان شئت فأقلل وان شئت فأكثر وان شئت فاحمد وان شئت فذُمَّ لا تصيب منى خيرا أبدا يا غلام اقْرِضْ اسمه من الدفتر فلزم منزله حتى قتل قتيبة وولى يزيد فأتاه فدخل عليه وهو يقول

ان كان ذَنْبِى يا قتيبةُ أننى مدحتُ امْرَأً قد كان فى المجد أوحدا

أبا كلِّ مظلوم ومَنْ لا أبا لهُ وغيثَ مُغيثاتٍ أَطَلْنَ التلددا

فسأَلتُ أنَّ الله إنْ سُؤْتَ مُحسِنٌ إلىَّ اذا أبقى يزيدَ ومَخْلَدا

قال احتكم قال مائة ألف درهم فأعطاه اياها (قال) وقال أبو عبيدة مرة أخرى بل كان الممدوح مخلد بن يزيد وكان خليفة أبيه على خراسان فكان نهار يقول بعد موته رحم الله مخلدا فما ترك لى بعده من قول ﴿قال أبو على﴾ قال اللحيانى دَجَن بالمكان يدجُن دُجونا فهو داجِن اذا ثبت وأقام ومثله رَجَن يرجُن رُجونا فهو راجِنٌ (وقال غيره) ومنه قيل شاة راجِنة اذا أقامت فى البيوت على علفها (وقال اللحيانى) وَتَنَ يَتِنُ وُتونا (وقال الأصمعى) الواتِنُ الثابتُ الدائم (وقال اللحيانى) تَنَأ يَتْنَأُ تُنوءًا فهو تانِئٌ وتَنَخ يَتْنَخ تُنوخا فهو تانِخ (قال أبو بكر بن دريد) ومنه سميت تَنُوخُ لأنها أقامت فى موضعها (وقال اللحيانى) وركد يركد رُكودا فهو راكد وألحم يُلحِم إلحاما (وقال يعقوب بن السكيت) وقَطَنَ يَقطُن قُطونا فهو قاطِنٌ قال العجاج * قَواطِنا مكةَ من وُرْقِ الحَمِى * ومَكَدَ يمكد مُكودا فهو ماكِد ومنه قيل ناقة ماكِد ومَكود اذا ثبت غُزْرها فلم يذهب ﴿قال أبو على﴾ وأخبرنا الغالبى عن أبى الحسين بن كيسان عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال زعم الأصمعى أن الغُزْر لغة أهل البحرين وان الغَزْر بالفتح اللغة العالية (وقال

مطلب فى ألفاظ وردت بمعنى الثبات والاقامة

يعقوب) ورمك يرمك رموكا فهو رامك وتكم يتكم تكوما فهو تاكم وأرك يأرك أروكا فهو آرك وابل آركة في الحمض أي مقيمة فاما الأوارك فالتي تأكل الأراك وعدن يعدن عدنا وزاد اللحياني وعدونا ومنه قيل جنة عدن أي جنة اقامة وإبل عوادن اذا أقامت في موضع (قال يعقوب) ومنه المعدن لان الناس يقيمون فيه في الشتاء والصيف (قال أبو علي) انما قيل له معدن لثبات ذلك الجوهر فيه قال العجاج

* من معدن الصيران عدملي * يعني كناسا فيه وثبات البقر (وقال يعقوب) وتلد يتلد تلودا وبلد يبلد بلودا (قال أبو علي) ومنه اشتقاق البليد كأنه ثبت فلم يتخط لجواب ولا تصرف (قال يعقوب) وأبد يأبد أبودا وألبد يلبد إلبادا فهو ملبد واللبد من الرجال الذي لا يبرح منزله قال الراعي

من أمر ذي بدوات لا تزال له * بزلاء يعيا بها الجثامة اللبد

وألث يلث فهو ملث وألثت السماء اذا دام مطرها وأرب يرب إربابا فهو مرب وألب يلب إلبابا فهو ملب ولب أيضا وهي بالالف أكثر قال ابن أحمر * لب بأرض ما تخطاها النعم * قال الخليل ومنه قولهم لبيك وسعديك كأنه قال اجابة لك بعد اجابة ولزوما لك بعد لزوم أي كلما دعوتني أجبتك ولزمت طاعتك . ورمأ يرمأ رمأ ورموأ . وخيم يخيم تخييما ورتم يرتم رتيما . وفنك يفنك فنوكا وفنك في الشيء إذا لج فيه وأنشد الفراء

لما رأيت أمرها في حطي وفنكت في كذب ولط

أخذت منها بقرون شمط حتى علا الرأس دم يغطي

وأبن يبن إبنانا فهو مبن قال النابغة

غشيت منازلا بعريتنات * فأعلى الجزع للحي المبن

وبجد بالمكان يبجد بجودا فهو باجد ومنه قيل أنا ابن بجدتها أي أنا عالم بها . وحكى يعقوب عن الفراء هو عالم ببجدة أمرك وبجدة أمرك كقولك بداخلة أمرك . وقال ابن الأعرابي

أوصب الشئ ووصب اذا ثبت ودام وأنشد العجاج

تعلو أعاصيم وتعلو أحدبا * اذا رجت منه الذهاب أوصبا

(قال أبو على) ومن وصب قوله عز وجل بعذاب واصب أى دائم (وقال الأصمعى) ثبيت على الشئ دمت عليه وأنشد

يثنى ثناء من كريم وقوله * ألا انعم على حسن التحية واشرب

(وقال أبو عمر والشيبانى) التثبية مدح الرجل حيا وأنشد البيت الذى ذكرناه عن الاصمعى (وقال غيره) الطادى الثابت قال القطامى * وما تقضى بواقى دينها الطادى * والموطود المثبت وموطود من وطد يطد والنحويون يقولون ان هذا من المقلوب (وقال أبو عبيد) والاقعس الثابت وأنشد للحرث (١) وعزة قعساء * وقال اللحيانى أتم يأتم أتوما ووتم يوتم وتوما اذا ثبت فى المكان (قال أبو على) وهذان الحرفان على غير قياس لانه قد كان يجب أن يكون مصدرهما أتما ووتما ويقال أرى بالمكان وتأرى اذا احتبس قال

لا يتأرى لما فى القدر يرقبه * ولا يعض على شرسوفه الصفر

وقال آخر لا يتأرون فى المضيق وان * نادى منادكى ينزلوا نزلوا

(وقال ابن الاعرابى) وزحلت بالمكان اذا أقام فيه قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى عن أبيه قال لما حضرت عبد الله ابن شداد بن الهاد الوفاة دعا ابنا له يقال له محمد فقال يا بنى انى أرى داعى الموت لا يقلع وأرى من مضى لا يرجع ومن بقى فاليه ينزع وانى موصيك بوصية فاحفظها عليك بتقوى الله العظيم وليكن أولى الأمور بك شكر الله وحسن النية فى السر والعلانية فان الشكور يزداد والتقوى خير زاد وكن كما قال الحطيئة

وصية عبد الله بن شداد لابنه

---

(١) قوله وعزة قعساء عجز بيت للحرث بن حلزة وصدره

فبقينا على الشناءة تنمينا حصون وعزة قعساء كتبه مصححه

ولستُ أرى السعادةَ جمعَ مال ... ولكنّ التقيَّ هو السعيدُ

وتقوى الله خيرُ الزاد ذُخراً ... وعند الله للأتقى مزيدُ

وما لا بُدَّ أن يأتي قريبٌ ... ولكنّ الذي يمضي بعيدُ

ثم قال أي بنيّ لا تزهدنّ في معروف فان الدهر ذو صروف والأيام ذات نوائب على الشاهد والغائب فكم من راغب قد كان مرغوبا اليه وطالب أصبح مطلوبا مالديه واعلم أن الزمان ذو ألوان ومن يصحب الزمان يرى الهوان وكن أي بنيّ كما قال أبو الاسود الدؤلي

وعُدّ من الرحمن فضلا ونعمة ... عليك اذا ما جاء للعُرف طالبُ

وانّ امرأ لا يرتجي الخير عنده ... يكن هيّنا ثقلا على من يصاحبُ

فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالبا ... فانك لا تدري متى أنت راغبُ

رأيت التوا هذا الزمان بأهله ... وبينهم فيه تكون النوائبُ

ثم قال أي بنيّ كن جوادا بالمال في موضع الحق بخيلا بالأسرار عن جميع الخلق فان أحمد جود المرء الانفاق في وجه البرّ وان أحمد بخل الحرّ الضنّ بمكتوم السر وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصاري

أجود بمكنون التلاد واني ... بسرك عمن سالني لضنينُ

اذا جاوز الاثنين سرٌّ فانه ... بنثّ وتكثير الحديث قمينُ

وعندي له يوما اذا ما ائتمنتني ... مكان بسوداء الفؤاد مكينُ

ثم قال أي بنيّ وان غلبت يوما على المال فلا تدع الحيلة على حال فان الكريم يحتال والدنيّ عيال وكن أحسن ما تكون في الظاهر حالا أقلّ ما تكون في الباطن مالا فان الكريم من كرمت طبيعته وظهرت عند الانفاد نعمته وكن كما قال ابن خذاق العبدي

وجدت أبي قد أورثه أبوه ... خلالا قد تُعدّ من المعالي

فأكرم ماتكون على نفسي   اذا ماقل في الأزمات مالي

فتحسن سيرتي وأصون عرضي   ويجمل عند أهل الرأي حالي

وان نلت الغنى لم أغل فيه   ولم أخصص بجفوتي الموالي

ثم قال أي بني وان سمعت كلمة من حاسد فكن كانك لست بالشاهد فانك ان أمضيتها حيالها رجع العيب على من قالها وكان يقال الاريب العاقل هو الفطن المتغافل وكن كما قال حاتم الطائي

ومامن شيمتي شتم ابن عمي   وماأنا مخلف من يرتجيني

وكلمة حاسد في غير جرم   سمعت فقلت مري فانفذيني

فعابوها علي ولم تسؤني   ولم يعرق لها يوماجبيني

وذو اللونين يلقاني طليقا   وليس اذا تغيب يأتليني

(قال أبو علي) ماألوت ماقصرت وماألوت مااستطعت

سمعت بعيبه فصفحت عنه * محافظة على حسبي وديني

(قال أبو علي) ويروى سمعت بغيبه ثم قال أي بني لاتواخ امرأ حتى تعاشره وتتفقد موارده ومصادره فاذا استطعت العشره ورضيت الخبره فواخه على إقالة العثره والمواساة في العسره وكن كما قال المقنع الكندي

ابل الرجال اذا أردت إخاءهم   وتوسمن فعالهم وتفقد

فاذا ظفرت بذي اللبابة والتقى   فبه اليدين قرير عين فاشدد

واذا رأيت ولا محالة زلة   فعلى أخيك بفضل حلمك فاردد

ثم قال أي بني اذا أحببت فلا تفرط واذا أبغضت فلا تشطط فانه قد كان يقال أحبب حبيبك هوناما عسى أن يكون بغيضك يوماما وأبغض بغيضك هوناما عسى أن يكون حبيبك يوماما وكن كما قال هدبة بن الخشرم العذري

وكن معقلاً للحلم واصفح عن الخنا ... فانك راء ما حييت وسامع
وأحبب اذا أحببت حباً مقاربا ... فانك لا تدرى متى أنت نازع
وأبغض اذا أبغضت بغضاً مقاربا ... فانك لا تدرى متى أنت راجع

وعليك بصحبة الأخيار وصدق الحديث وإياك وصحبة الأشرار فانه عار وكن كما قال الشاعر

اصحب الأخيار وارغب فيهم ... رب من صاحبته مثل الجرب
ودع الناس فلا تشتمهم ... واذا شاتمت فاشتم ذا حسب
إن من شاتم وغداً كالذى ... يشترى الصفر بأعيان الذهب
واصدق الناس اذا حدثتهم ... ودع الناس فمن شاء كذب

(قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لكعب

وذى ندب دامى الأظل قسمته ... محافظة بينى وبين زميلى
وزاد رفعت الكف عنه تجملاً ... لأوثر فى زادى على أكيلى
وما أنا للشئ الذى ليس نافعى ... ويغضب منه صاحبى بقؤول

(قال أبو على) الندب الأثر وجمعه ندوب وأنداب والأظل باطن خف البعير (قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة لعروة بن الورد

لا تشتمنى يا ابن ورد فاننى ... تعود على مالى الحقوق العوائد
ومن يؤثر الحق النّدوب تكن به ... خصاصة جسم وهو طيان ماجد (١)
وإنى امرؤ عافى إنائى شركة ... وأنت امرؤ عافى إنائك واحد
أقسم جسمى فى جسوم كثيرة ... وأحسو قراح الماء والماء بارد

(قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

(١) فى نسخة مائد بالهمز بدل الجيم اه

أُخطُ مع الدَّهر اذا ما خَطا ... واجرِ مع الدَّهر كما يَجْرِي

مَنْ سابَقَ الدهرَ كَبا كَبْوَةً ... لم يَسْتَقِلْها من خُطا الدَّهرِ

ما أنشده بعض الاعراب فى وصف النار

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسين لأعرابى فى وصف نار

رأيتُ بحَرْنِ عَزَّةَ ضوءَ نارٍ ... تَلأْلأُ وهى واضحةُ المكان

فَشَبَّهَ صاحِبَاىَ بها سُهَيْلاً ... فقلتُ تَبَيَّنا ما تُبْصِران

أنارٌ أُوقِدَتْ لتَنَوَّراها ... بَدَتْ لكما أم البرقُ اليَمانى

كأنَّ النارَ يَقطَعُ من سَناها ... بَنائقُ جُبَّةٍ من أُرْجُوان

وقرأت على أبى بكر لكُثَيِّر

رأيتُ وأصحابى بأَيْلَةَ مَوْهِنًا ... وقد غابَ نجمُ الفرقدِ المتصوِّبُ

لعَزَّةَ نارا ما تَبُوخُ كأنها ... اذا ما رَمَقْناها من البُعْد كَوْكَبُ

﴿قال أبو على﴾ تبوخ تَخْمُدُ (قال) وقرأت على أبى بكر للشَّمَّاخ ويقال انها لرجل من بنى فَزارة

رأيتُ وقد أتى نَجْرانُ دونى ... لياليَ دونَ أَرْحُلِنا السَّدِيرُ

لِلَيْلَى بالعُنَيْزَةِ ضوءَ نارٍ ... تَلُوحُ كأنها الشِّعْرَى العَبُورُ

اذا ما قُلْتُ أَخْمَدَها زَهاها ... سوادُ الليل والريحُ الدَّبُورُ

وما كادتْ ولو رَفَعَتْ سَناها ... لِيُبْصِرَ ضَوْءَها الا البَصِيرُ

فَبِتُّ كأنَّنى باكَرْتُ صِرْفًا ... مُعَتَّقَةً حُمَيَّاها تَدُورُ

أقولُ لصاحِبى هل يُبْلِغَنِّى ... الى لَيْلَى التَّهَجُّرُ والبُكُورُ

وقرأت عليه لجميل

أَكَذَّبْتُ طَرْفِى أم رأيتُ بذى الغَضا ... لِبُثْنَةَ نارا فاحْبِسُوا أيُّها الرَّكْبُ

الى ضَوْء نار فى القَتَام كأنّها ... من البُعد والاهوال جيب بها نقب

وما خَفِيَتْ مني لدن شبّ ضوءها ... وماهم حتى أصبحت ضوءها يَخبو

وقال صحابى ما ترى ضوء نارها ... ولكن عجلت واستناع بك الخطب

(١) فكيف مع المحراج أبصرت نارها ... وكيف مع الرمل المنطّقة الهضبُ

(قال أبو على) الاستناعة التقدم والمحراج موضع وأنشد بعض أصحابنا

كأنّ نيراننا فى رأس قلعتهم ... مصقّلات على أرسان قصّار

وأنشدنا أبو بكر عن بعض أشياخه عن الاصمعى

وإنى بنار أوقدت عند ذى الحمى ... على ما بعينى من قذى لبصير

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن الزبير عن شيخ قال حدثنى رجل من الخضر بالسُّغد وهو موضع قال جاء نا نُصيب الى مسجدنا فاستنشدناه فأنشدنا

ألا يا عُقاب الوكر وكر ضرية ... سقتك الغوادى من عقاب ومن وكر

تمرّ الليالى والشهور ولا أرى ... مرور الليالى منسياتى ابنة العمر

تقول صلينا واهجر بنا وقد ترى ... اذا هجرت أن لا وصال مع الهجر

فلم أرض ما قالت ولم أبد سخطة ... وضاق بما جمجمت من حبها صدرى

ظللت بذى دوران أنشد بكرتى ... ومالى عليها من قلوص ولا بكر

وما أنشد الرعيان إلا تعلة ... بواضحة الانياب طيبة النشر

فقال لى الرعيان لم تلتبس بنا ... فقلت بلى قد كنت منها على ذكر

وقد ذكرت لى بالكثيب مؤالفا ... قلاص سليم أو قلاص بنى وبر

(١) قوله فكيف مع الخ الذى فى ياقوت من بدل مع فى الموضعين وفيه أيضا المنطق بالهضب وعليه ففيه الاقواء وهو كثير فى أشعار العرب فالمدار على الرواية اهـ كتبه مصححه

فقال فريقُ القومِ لا وفريقهم   نَعَمْ وفريقٌ قال وَيْلَكَ ماندرى

(قال أبو على) أنشدنا أبو بكر بن دريد بعض هذه الابيات

فقال فريق القوم لا وفريقهم   نعم وفريق أيمنُ الله ماندرى

أَمَا والّذى حَجَّ المُلَبُّونَ بيتَهُ   وعَظَّمَ أيامَ الذبائحِ والنَّحرِ

لقد زادنى للجَفْرِ حبًّا وأهلِهِ   لَيالٍ أقامَتْهُنَّ ليلَى على الجَفْرِ

فهل يأْثَمَنِّى اللهُ فى أن ذكرتُها   وعلَّلتُ أصحابى بها ليلةَ النفرِ

وسَكَّنْتُ مابى من سآمٍ ومن كرًى   وما بالمطايا من جُنوحٍ ولا فَتْرِ (١)

قال وقرأت على أبى عمر المطرّز قال حدثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال قال أبو زياد الكلابى اذا احتبس المطر اشتدّ البرد فاذا مُطِرَ الناسُ كان للبرد بعد ذلك فَرْسَخٌ أى سُكون وسمى الفَرْسَخ فرسخا لان صاحبه اذا مشى فيه استراح عنه وسكن (قال) وقرأت عليه قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال العرب تقول هذا أَنْتَنُ من مَرِقاتِ الغَنَمِ والواحدة مَرِقة والمَرِقة صُوفُ العِجاف والمَرْضَى تمرُقُ أى تَنْتَتِفُ (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى زيد للنَّظّار الفَقْعَسى

فانْ تَرَ فى بَدَنى خِفَّةً   فَسَوفَ تُصادِفُ حِلْمى رَزِينا

وتَجِمُ مِنّى عند الحِفاظ   حَصاةٌ تَفُلُّ شَبا العاجِمِينا

فايّاكَ والبَغْىَ لا تَستَثِرْ   حَديدَ النيوبِ أطالَ الكُمونا

تَوَى تحمِلُ السمَّ أنيابُهُ   وحالفَ لِصْباً منيعًا كَنِينا

رَأَتْهُ الحُواةُ الأُولى جرّبوا   فلا يبسُطونَ اليه اليَمِينا

(قال) وقرأت على أبى بكر رحمه الله من كتابه قال قرأت على الرياشى للاعور الشَّنِّى (قال أبو على) ويقال انها لابن خَذّاق

لقد علمتْ عميرةُ أنّ جارى * اذا ضَنَّ المُنَمِّى من عِيالى

(١) هذا البيت فى اللسان بتغيير فى بعض الالفاظ فانظره كتبه مصححه

(قال

(قال أبو علي) قال أبو بكر أنكر الرياشي المُنَمِّي وقال لعله حرف آخر ويروى المُثَمِّر من عيالي (قال أبو علي) المُثَمِّر والمُنَمِّي واحد في المعنى لانه يقال نَمَى المالُ يَنْمِي ونَمَيْتُه أنا وأَنْمَيْتُه

فانّى لا أَضِنُّ على ابن عَمّي ... بنَصْري في الخُطوب ولا نَوالي

ولستُ بقائلٍ قَوْلاً لأُحْظَى ... بقَوْلٍ لا يُصَدِّقُه فَعالي

وما التَّقْصيرُ قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... وأَخْلاقُ الدَّنِيَّة من خِلالي

وجَدْتُ أبي قد اوْرَثَه أَبُوه ... خِلالاً قد تُعَدُّ من المَعالي

فأَكْرَمُ ما تكونُ عَلَيَّ نفسي ... اذا ما قَلَّ في الأَزَمات مالي

فتَحْسُنُ سِيرَتي وأَصُونُ عِرْضي ... ويَجْمُلُ عند أهل الرَّأْي حالي

وان نِلْتُ الغِنَى لم أُغْلِ فيه ... ولم أَخْصُصْ بجَفْوَتي المَوالي

ولم أَقْطَعْ أَخًا الأَخِ طَرِيفٍ ... ولم يَذْمُمْ لطَرْفَتِه وِصالي

وقد أصبحتُ لا أَحتاجُ فيما ... بَلَوْتُ من الأُمور الى سُؤال

وذلكَ أَنَّني أَدَّبْتُ نَفْسي ... وما حَلَبْتُ الرجالَ ذَوِي المُحال

اذا ما المَرْءُ قَصَّرَ ثم مَرَّتْ ... عليه الأَرْبَعُونَ من الرِّجال

(قال أبو علي) قال أبو بكر قال الرياشي الخَوالي أَشْبَهُ

فلم يَلْحَقْ بصالحهم فدَعْه ... فليس بلاحقٍ أُخْرَى اللَّيالي

وليس بزائلٍ ما عاش يوما ... من الدنيا يَحُولُ على سَفال

الكلام على الاتباع

(قال أبو علي) الاتباع على ضربين فضرب يكون فيه الثاني بمعنى الاول فيؤتى به تأكيدا لان لفظه مخالف اللفظ الاول وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الاول فمن الاتباع قولهم «أَسْوانُ أَتْوانُ» في الحُزْن فأَسْوانُ من قولهم أَسِيَ الرجل يَأْسَى أَسًى اذا حَزِنَ ورجل أَسْيانُ وأَسْوانُ أي حَزِين . وأَتْوانُ من قولهم أَتَوْتُه آتُوه بمعنى أَتَيْتُه

آتيه وهي لغة لهذيل قال قال خالد بن زهير

يا قَـوْمِ ما بالُ أبي ذُؤَيْبِ * كنتُ اذا أتوتُه من غَيْبِ

يَشَمُّ عِطْفِي ويَمَسُّ ثوبي * كأنني أربتُه بِرَيْبِ

ويقولون ما أحسنَ أَتْوَ يدى الناقة وأَتْيَ يديها يعنون رجع يديها فمعنى قولهم أسوان أتوان حزين متردد يذهب ويجيء من شدة الحزن ويقولون عطشان نطشان فنطشان مأخوذ من قولهم مابه نَطيش أي مابه حركة فمعناه عطشان قلق ويقولون خزيان سوآن فسوآن مأخوذ من قولهم سوأة سوآء أي أمر قبيح ورجل أسوأ وامرأة سوآء اذا كانا قبيحين وفي الحديث «سوآء ولود خير من حسناء عقيم» ويقولون شيطان ليطان فليطان ماخوذ من قولهم لاطَ حبُّه بقلبي يلوط ويليط أي لصق ويقال للولد في القلب لُوطة أي حب لازق ويقولون هو ألوط بقلبي منك وأليط أي ألزق ويقال ما يليطُ هذا بقلبي وما يلتاطُ أي ما يلصق ويقال ألاطَ القاضي فلانا بفلان أي ألحقه به فمعنى قولهم شيطان ليطان شيطان لصوق ويقولون هنيء مريء وهو من قولهم هنأني الطعام ومرأني فاذا أفردوا لم يقولوا الا أمرأني ولم يقولوا مرأني ويقولون عيّ شويّ فالشويّ مأخوذ من الشوى وهو رُذال المال ورديئه وقال الشاعر

أكلنا الشوى حتى اذا لم ندع شوى * أشرنا الى خيراتها بالأصابع

فمعناه عيّ رذل ويمكن أن يكون مأخوذا من الشويّة وهي بقية قوم هلكوا وجمعها شوايا حدثني بهذا أبو بكر بن دريد وأنشدني

فهم شر الشوايا من ثمود * وعوف شر منتعل وحافي

ويقولون عيّ شيّ وشيّ أصله شويّ ولكنه أجري على لفظ الاول ليكون مثله في البناء ويقولون عريض أريض فالاريض الخليق للخير الجيد النبات ويقال أرض أريضة قال الشاعر

بلادٌ عَرِيضةٌ وأرضٌ أَرِيضةٌ * مَدافِعُ غَيْثٍ في فَضاءٍ عَرِيضِ

ويقولون غَنِيٌّ مَلِيٌّ وهو بمعنى غَنِيٍّ و يقولون خَبِيثٌ نَبِيثٌ فالنبيث يمكن أن يكون الذي يَنْبُثُ شَرَّه أي يُظْهِره أو يكون الذي يَنْبُثُ أمورَ الناس أي يستخرجها وهو مأخوذ من قولهم نَبَثَ البئرَ أَنْبُثُها اذا أخرجتَ نَبِيثَتَها وهو تُرابها وكان قياسه أن يقول خبيث نابثٌ فقيل نَبِيثٌ لمجاورته لخبيث و يقولون خَبِيثٌ مَخِيثٌ كذا حكاه ابن الاعرابي بالميم وأحسبه لغةً في نَبِيث أبدل من النون ميماً وفُعِل به ما فعل بنَبِيث لما كان في معناها . و يقولون خَفِيفٌ ذَفِيفٌ والذَّفِيف السريع ومنه سمي الرجل ذُفافة ويقال ذَفَّفَ على الجريح اذا أَجْهَزَ عليه . ويقولون قَسِيمٌ وَسِيمٌ فالقَسِيم الجميلُ الحَسَنُ يقال رجل قسيم وامرأة قسيمة والقَسامُ الحُسْنُ والجَمال وأنشد يعقوب * يُسَنُّ على مَراعِيها القَسامُ * وقال العجاج * ورَبِّ هذا البَلَدِ المُقَسَّمِ * أي المُحَسَّن وقال الشاعر

ويوماً تُوافِينا بوجهٍ مُقَسَّمٍ * كأَنْ ظَبْيةٌ تَعْطُو الى وارقِ السَّلَمْ

أي مُحَسَّن والوَسِيم الحَسَنُ الجميل يقال رجل وَسِيم وامرأة وَسِيمة والمِيسَمُ الحُسْنُ والجمال قال الشاعر

لو قُلْتَ ما في قَوْمِها لم تِيثَمِ * يَفْضُلُها في حَسَبٍ ومِيسَمِ

و يقولون قَبِيحٌ شَقِيحٌ فالشقيح مأخوذ من قولهم شَقَّحَ البُسْرُ اذا تغيرت خُضْرته بحُمْرةٍ أو صُفْرةٍ وهو حينئذ أقبح ما يكون وتلك البُسْرةُ تسمى شُقْحةً وحينئذ يقال أَشْقَحَ النخلُ فمعنى قولهم قبيح شقيح متناهي القُبْحِ ويمكن أن يكون بمعنى مَشْقُوحٍ من قول العرب لأَشْقَحَنَّكَ شَقْحَ الجَوْزِ بالجَنْدَلِ أي لأَكْسِرَنَّكَ فيكون معناه قبيحاً مكسورا (وقال اللحياني) شَقِيحٌ لَقِيحٌ فالشَّقِيح ههنا المكسور على ما ذكرنا واللَّقِيح مأخوذ من قولهم لَقِحَتِ الناقةُ ولَقِحَ الشجرُ ولَقِحَتِ الحربُ فمعناه مكسور حامل للشرّ (قال) وحكى عن يونس شَقِيحٌ نَبِيحٌ فالنبيح مأخوذ من النُّباح ومعناه مكسور كثير الكلام . ويقولون كثير

بَثِرٌ فالبَثِر هو الكثير مأخوذ من قولهم ماءٌ بَثْر أى كثير فقالوا بثير لموضع كثير كما قالوا مُهْرة مأمورة وسكّة مأبورة وانى لآتيه بالغدايا والعشايا . ويقولون كثير بَذِيرٌ فالبذير المبذور وهو المفرق . ويقولون كثير بَجِيرٌ فالبَجِير لغة فى البَجِيل وهو العظيم كما قالوا وَجِلْتُ منه ووَجِرْتُ منه . ويقولون بذير عفير والبَذِير المبذور والعفير المُفَرَّق فى العفر وهو التراب أو المجعول فى العفر . ويقولون ضَئيل بَئيل فالبَئيلُ هو الضَّئيل (قال أبو زيد) بَؤُلَ الرجل يبؤُلُ بآلةً اذا ضَؤُلَ . ويقولون جديد قشيب فالقشيب الجديد . ويقولون شحيح نحيح فالنحيح الذى اذا سُئِلَ عن الشئ تنحنح من لؤمه . ويقولون سَلِيخ مَلِيخ للذى لا طَعْم له قال الشاعر

سَلِيخٌ مَلِيخٌ كلحم الحُوار * فلا أنتَ حُلْوٌ ولا أنْتَ مُرّْ

فالسَّليخ المسلوخ الطعم والمَليخ المملوخ وهو المنزوع الطعم مأخوذ من قولهم مَلَخْتُ اللَّحْم من فم الدابة ومَلَخْتُ اليربوع من الجُحْر ومَلَخْتُ قضيبا من الشجرة اذا نزعته نزعا سهلا والمَلْخُ فى السَّير السَّهلُ منه . ويقولون فقير وقير فالوقير الموقور من قولهم وَقَرْتُ العظمَ أَقِرُه والوَقْرة الهَزْمة فى العظم أنشدنا أبو بكر بن دريد

رَأَوا وقرةً فى العظم منّى فبادروا * بها وَعْيَها المار أَوْنَى أَخيمها

الوَعْى أن ينجبر العظم على غير استواء والوعى أيضا القيح والمدّة يقال وَعَى الجرحُ يَعِى وَعْيا اذا سال منه القيح والمدّة والقول الثانى لابى زيد وأنشد

كأنما كُسِرَتْ سَواعِدُه * ثم وَعَى جَبْرُها فما التأما

وأَخيمُها أجبن عنها يقال خامَ اذا جَبُنَ . ويقولون مَلِيح قَزِيح وأصل هذين الحرفين فى الطعام فالقَزِيح المقزوح والمقزوح الذى فيه الأقزاح والأقزاح الأبزار واحدها قِزْح ومَلِيح بمعنى مملوح من قولهم مَلَحْتُ القِدْرَ أَمْلَحُها اذا جعلت فيها المِلْح بقَدَر فمعنى قولهم مليح قزيح كامل الحسن لان كمال طيب القِدْر أن تكون مقزوحة

مملوحة

مملوحة . ويقولون مُضيعٌ مُسيعٌ والاساعة الاضاعة وناقة مِسْياع اذا كانت تَصْبر على الاضاعة والجفاء ومعنى أساع ألقى فى السِّياع وهو الطين قال القطامى

(١) * كما بطَّنْتَ بالفَدَنِ السِّياعا * والاصل فيه ما أنبأتك ثم كثر حتى قيل لكل مِضْياع مِسْياعٌ ولكل مُضيع مُسيع . ويقولون وحيد قحيدٌ . وواحدٌ قاحد وهو من قولهم قَحَدَتِ الناقة اذا عظم سنامها والقَحَدَة السنام ويقال أقحدت أيضا فمعناه أنه واحد عظيم القَدْر والشأن فى شئ واحد خاصةً . ويقولون أشِرٌ أفِرٌ فالاشِر البطِر المرِح وكذلك الافِر عند ابن الاعرابى فاما الأفْر والأفور فالعَدْو يقال أفَرَ يأفِر أفرا . ويقولون هَذِر مَذِرٌ فالهَذِر الكثير الكلام والمَذِر الفاسد مأخوذ من قولهم مَذِرَت البيضة تَمْذَر مَذَرا اذا فسدت ومَذِرت معدته أيضا . ويقولون لَحِزٌ لَصِبٌ فاللَّحِز البخيل واللَّصِب الذى لزم ما عنده مأخوذ من قولهم لَصِبَ الجلد باللحم يلصَب لَصَبًا اذا لصق به من الهزال وقال أبو بكر بن دريد لَصِبَ السَّيف يلْصَب لَصَبًا اذا نَشِبَ فى جَفْنه فلم يخرج . ويقولون حَقِرٌ نَقِرٌ وحقير نقير وحِقْر نِقْر وأصل هذا فى الغَنَم والبقر فالنَّقِر الذى به النُّقْرَة وهو داء يأخذ الشاة فى شاكلتها ومؤخَّر فخذيها فيثقب عرقوبها ويُدْخَل فيه خيط من عِهْن ويترك معلقا واذا كانت الشاة كذلك كانت هَيِّنَة على أهلها قال المرَّار العَدَوى

وحَشَوْت الغيظ فى أضلاعه * فهو يمشى حَظَلانًا كالنَّقِر

الحَظَلان أن يمشى رُوَيْدًا ويَظْلَع يقال قد حَظَلت تحظل حظلا اذا ظلعت (وقال) ابن الاعرابى شاة حَظُول اذا ورِمَ ضَرْعها من علة فمشت رُوَيْدا وظَلَعَت وأصل الحَظْل المَنْع وأنشد يعقوب

تُعَيِّرنى الحظلانَ أمُّ محلّم * فقلت لها لم تقذفينى بدائيا

(١) قوله كما بطنت فى نسخة كما طينت وهى المشهورة كتبه مصححه

فانى رأيتُ الصّامرِينَ متاعهم * يذمّ ويفنى فارضخى من وعائيا

فلن تجدينى فى المعيشة عاجزا * ولا حصرمًا خبّا شديدا وكائيا

الصامر بن المانعين الباخلين يقال صمر يصمر صمورا اذا بخل والحضرم البخيل أيضا وأصل الحصرمة شدّة الفتل يقال حصرم حبله وحصرم قوسه اذا شدّ وترها . ويقال حظلت عليه وحجرت عليه وحصرت عليه وقال يعقوب الحظلان مشى الغضبان (وقال) يعقوب قال الغنوى عنز نقرة وتيس نقر ولم أر كبشا نقرا وهو ظلع يأخذ الغنم ثم قيل لكل حقير متهاون به حقر نقر وحقير نقير وحقر نقر ويجوز أن يراد به النقير الذى فى النواة فيكون معناه حقيرا متناهيا فى الحقارة والمذهب الأول أجود . ويقولون ذهب دمه خضرا مضرا وخضرا مضرا أى باطلا فالخضر الأخضر ويقال مكان خضر ويمكن أن يكون مضر لغة فى نضر ويكون معنى الكلام أن دمه بطل كما يبطل الكلأ الذى يحصده كل من قدر عليه ويمكن أن يكون خضر من قولهم عشب أخضر اذا كان رطبا ومضر أبيض لان المضر انما سمى مضر البياضه ومنه مضيرة الطبيخ فيكون معناه أن دمه بطل طريا فكأنه لما لم يثأر به فيراق لاجله الدم بقى أبيض وقال بعض اللغويين الخضرة بقلة وجمعها خضر وأنشد فيه بيتا لابن مقبل

تقتادها فرج ملبونة خنف * ينفخن فى برعم الحوذان والخضر

ويقولون شكس لكس فالشكس السيئ الخلق واللكس العسير ويقولون رطب صقر مقر فالصقر الكثير الصقر وصقره غسله والمقر المنقوع فى العسل ليبقى وكل شئ أنقعته فى شئ فقد مقرته وهو ممقور ومقير ومنه السمك الممقور وهو الذى قد أنقع فى الخل ويقولون سغل وغل قال السغل المضطرب الاعضاء السيئ الخلق كذا قال الاصمعى وقال غيره السغل السيئ الغذاء فأما الوغل فالسيئ الغذاء لا أعرف فيه اختلافا والوغل فى قول أبى زيد المقصر وفى قول الاصمعى الداخل فى قوم ليس منهم ويقولون سمج لمج فاللمج الكثير

الاكل

الآكل الذى يَلْمَجُ كلَّ ما وجده أى يأكله قال لبيد

يَلْمَجُ البارضَ لَمْجاً فى النَّدَى * من مَرابيعِ رياضٍ ورِجَلْ

ويقولون ثَقِفٌ لَقِفٌ وثَقْفٌ لَقْفٌ واللَّقْفُ الجَيِّدُ الالْتقاف ويقولون وَتِحٌ شَقِنٌ ووَتْحٌ شَقْنٌ ووَتِيحٌ شَقِينٌ فالوَتِحُ القليل والشَّقِنُ مثله ويقال وَتُحَتْ عطيتُه وشَقُنَتْ وأَشْقَنْتُها أنا

ويقولون عابِسٌ كابِسٌ فالعابس من عُبُوسِ الوجه وكابِسٌ يَكْبِسُ ويقولون حائرٌ بائرٌ فالحائر المُتَحيِّر والبائرُ الهالكُ والبَوَارُ الهَلاكُ وقال أبو عبيدة رجل بائرٌ وبُورٌ بضم الباء أى هالكٌ قال ابن الزِّبَعْرَى

يا رَسُولَ المَليكِ إنَّ لسانى * راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ

ويكون البائرُ الكاسدَ من قولهم بارت السُّوقُ اذا كَسَدَتْ ويقولون حاذِقٌ باذِقٌ فباذق يمكن أن يكون لغةً فى باثق كما قالوا قَرَبٌ حَثْحاثٌ وحَذْحاذٌ ونَبيثَةٌ ونَبيذةٌ لتُراب البئر فكأنَّ الاصل والله أعلم أن رجُلا سَقَى فأجاد وأكثر فقيل حاذق باذق أى حاذق بالسَّقى باثقٌ للماء ويقولون حارٌّ يارٌّ وحَرَّانُ يَرَّانُ وحارٌّ جارٌّ فالجارّ الذى يَجُرُّ الشئَ الذى يصيبه من شدة حرارته كأنه ينزعه ويسلخه مثل اللحم اذا أصابه أو ما أشبهه ويمكن أن يكون جارّ لغة فى يارّ كما قالوا الصِّهارِيجُ والصَّهارِىُّ وصِهْرِيجٌ وصُهْرِىٌّ وصِهْرِىٌّ لغة تميم وكما قالوا شِيَرَةٌ للشجرة وحقّروه فقالوا شُيَيْرَةٌ قال الرياشى قال أبو زيد كنا يوما عند المُفَضَّل وعنده الاعراب فقلت أيُّهم يقول شِيَرَةٌ فقالوها فقلتُ له قُلْ لهم يُحَقِّرونها فقالوا شُيَيْرَةٌ وحدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو حاتم قال سمعت أم الهيثم تقول شِيَرَةٌ وأنشَدَتْ

اذا لم يكنْ فيكنَّ ظِلٌّ ولا جَنًى * فأبعدَكُنَّ اللهُ من شِيَرات

فقلت يا أمَّ الهيثم صَغِّريها فقالت شُيَيْرَةٌ ويمكن أن يكونوا أبدلوا من الحاء هاء كما قالوا مَدَحْتُه ومَدَهْتُه والمَدْحُ والمَدْه ثم أبدلوا من الهاء ياء كما أبدلوا فى هذه وهذى وهذا

الإبدال قليل في كلامهم فقد حكى الرؤاسي عن العرب أنهم يقولون باقلاء هار ويقولون خاسر دابر وخاسر دامر وخسر دمر وخسر دبر فالدابر يمكن أن يكون لغة في الدامر وهو الهالك ويمكن أن يكون الدابر الذي يدبر الأمر أي يتبعه ويطلبه بعدما فات وأدبر ومنه قيل لهذا الكوكب الذي بعد الثريا الدبران لانه يدبر الثريا ومنه الرأي الدبري وهو الذي لا يأتي الاعن دبر يقال فلان لا يأتي الصلاة الادبريا أي في آخرها ويمكن أن يكون الدابر الماضي الذاهب كما قال الشاعر

وأبي الذي ترك الملوك وجمعهم * بصهاب هامدة كأمس الدابر

أي الذاهب الماضي ويقولون ضال تال فالتال الذي يتل صاحبه أي يصرعه كأنه يغوي به فيلقيه في هلكة لا ينجو منها ومنه قوله عز وجل وتله للجبين . وقال أبو بكر بن دريد كل شيء ألقيته على الارض مما له جثة فقد تللته ومنه سمي التل من التراب وقال بعض أهل العلم رمح متل انما هو مفعل من التل وأنشد

فر ابن قهوس الشجاع * بكفه رمح متل * يعدو به خاظي البضيع * كأنه سمع أزل

الخاظي الكثير اللحم والبضيع اللحم ويقولون جائع نائع فالنائع فيه وجهان يكون المتمايل أنشد أبو بكر بن دريد * مثاله مثل القضيب النائع * ويكون العطشان وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه

لعمر بني شهاب ما أقاموا * صدور الخيل والأسل النياعا

يعني الرماح العطاش ويقولون سادم نادم فالسادم المهموم ويقال الحزين ويقال السدم الغضب مع هم ويقال غيظ مع حزن ويقولون تافه نافه فالتافه القليل والنافه الذي يعيي صاحبه أنشد أبو زيد

ولن أعود بعدها كريا * أمارس الكهلة والصبيا * والعزب المنفه الاميا

وقال الأمي العيي القليل الكلام والمنفه الذي قد نفهه السير أي أعياه ويكون النافه المعيي

في نفسه ويقولون أحمق تالّ وفالّ فتالّ من قولهم تلّ الشيء يتلّه تلّا اذا وطئه حتى يشدخه ولا يكون ذلك الشيء الا لينا مثل الرطب والبطيخ وما أشبههما والاحمق مولع بوطء أمثالهما وفالّ من الفكة وهو الضعف قال الشاعر

الحزم والقوة خير من الا دهان والفكة والهاع

وقال ابن الاعرابي شيخ تالّ وفالّ فمعناه أن الشيخ لضعفه اذا وطئ لم يقدر أن يشدخ غير الشيء اللين وفالّ هرم وقد فلّ يفلّ فكّا وفكوكا فهو فالّ ويقال عنز فاكّة ونعجة فاكّة ويقولون سائغ لائغ وسيغ ليغ فاللائغ الذي لا يتبين نزوله في الحلق من سهولته (وقال) أبو عمرو الأليغ الذي لا يبين الكلام وامرأة لبغاء فأصلها من لاغ يليغ (١ وان كان لم يصل الى الآخر لاغ ويليغ) ويقولون مائق دائق فالدائق الهالك حمقا كذا قال أبو زيد فاما الدانق بالنون فالساقط المهزول من الرجال كذا قال أبو عمرو وأنشد

انّ ذوات الدلّ والبخانق ٭ قتلن كلّ وامق وعاشق ٭ حتى تراه كالسليم الدانق

(قال أبو علي) البخانق البراقع الصغار واحدها بخنق ويقولون عكّ أكّ فالعكّ والعكة والعكيك شدة الحر والأكّ والأكة الحر المحتدم يقال يوم ذو أكّ والأكّ أيضا الضيق قال رؤبة

تفرجت أكاته وغممه ٭ عن مستثير لا يرد قسمه

ويقال أكه يؤكه أكا اذا زحمه والزحام تضييق ويقولون كزّ لزّ فاللزّ اللاصق بالشيء من قولهم لززت الشيء بالشيء اذا ألصقته به وقرنته اليه والعرب تقول هو لزاز شر ولزّ شر ولزيز شر ويقولون قدم لدم فالقدم العيي البليد ويقال الجبان واللدم الملدوم وهو الملطوم كما قالوا ماء سكب أي مسكوب ودرهم ضرب أي مضروب أبدلت الطاء دالا لتشاكل الكلام . ويقولون رغما دغما شنغما فالدغم والدغمة أن يكون وجه الدابة وجحافلها تضرب الى السواد ويكون وجهها مما يلي جحافلها أشد سوادا من سائر

(١) هكذا هذه العبارة في النسخ وليست في اللسان فحررها كتبه مصححه

جسدها فكأنه قال أرغمه الله وسوّد وجهه ويمكن أن يكون الدَّغْم الدُّخول فى الارض فيكون من قولهم أدغمت الحرفَ فى الحرف وأدغمت اللجام فى فم الفرس فأما شَنْغَمْ فلا أعرف له اشتقاقا وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحدا يعرفه وقد ذكره سيبويه فى الابنية وكان مشايخنا يزعمون أن كثيرا من أهل النحو صحف فى هذا الحرف فى كتاب سيبويه فقال شنعم بالعين غير المعجمة والذى روى ذلك له وجه من الاشتقاق وهو أن تجعل الميم زائدة كما أنها فى زُرْقُم وستهم وجَلْهمة ويكون اشتقاقه من الشَّناعة كأنه قال أرْغَمه الله وأدْغَمه الله وشنّع به . ويقولون فعلت ذلك على رَغْمه وشُنْعه . ويقولون رُطَب ثَعْدٌ مَعْدٌ فالثَّعْد اللَّيِّن والمَعْد الكثير اللحم الغليظ وكان أبو بكر بن دريد يقول اشتقاق المَعِدَة من هذا ويمكن أن يكون المَعْدُ المَعُود وهو المنزوع المأخوذ فأقيم المصدر مقام المفعول كما قالوا هذا درهم ضرب الامير أى مضروب الامير ويكون من قولهم مَعَدْتُ الشئَ اذا نَزَعته واقْتَلعته ويقولون مررتُ بالرمح وهو مركوز فامْتَعدْتُه فيكون معناه على هذا رُطَبٌ لَيِّنٌ منزوع من الشجرة لوقته . ويقولون أحمقُ بَلْغٌ مَلْغٌ . قال أبو زيد البِلْغ الذى يسقط فى كلامه كثيرا وقال ابن الاعرابى يقال بِلْغٌ وبَلْغ وقال أبو عبيدة البَلْغ البَلِيغ بفتح الباء وقال غيره البَلْغ والبِلْغ الذى يبلغ ما يريد من قول أو فعل والمِلْغ الذى لا يُبالى ما قال وما قيل له هكذا قال أبو زيد . وقال أبو عبيدة المِلْغ الشاطر . وأبو مَهْدىّ الاعرابى هو الذى سمى عَطاءً مَلْغًا . ويقولون حَسَنٌ بَسَنٌ (قال أبو على) يجوز أن تكون النون فى بَسَن زائدة كما زادوا فى قولهم امرأة خَلْبَنٌ وهى الخَلَّابة وناقة عَلْجَنٌ من التَّعَلُّج وهو الغِلَظُ وامرأة سِمْعَنَّة نِظْرَنَّة وسِمْعَنَة نِظْرَنَة اذا كانت كثيرة النظر والاستماع فكان الاصل فى بَسَن بَسًّا وبَسٌّ مصدر بَسَسْتُ السَّويق أَبُسُّه بَسًّا فهو مبسوس اذا لَتَّته بسمن أو زيت ليَكْمُل طيبه فوضع البَسّ موضع المبسوس وهو المصدر كما قلت هذا درهم ضَرْب الامير تريد مَضْروبه ثم حذفت احدى

السينين وزيد فيه النون وبنى على مثال حَسَن فمعناه حَسَن كامل الحُسْن وأحسنُ من هذا المذهب الذى ذكرناه أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف لان حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل تَظَنَّيْتُ وتَقَضَّيْتُ وأشباههما مما قد مضى فلما كانت النون من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل أبدلت من السين اذ مذهبهم فى الاتباع أن تكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافى والسجع ولتكون مثل حَسَن ويقولون حَسَن قَسَن فعمل بقَسَن ما عُمل بِبَسَن على ما ذكرنا والقَسُّ تَتَبُّع الشئ وطلبه فكأنه حَسَن مقْسُوس أى متبوع مطلوب . ومن الاتباع قولهم لحم خَظَا بَظَا وبَظَا بمعنى خَظَا وهو كثرة اللحم ويقولون بَظَا يَبْظُو اذا كثر لحمه فاما قول الرجل لأبى الاسود خَظِيَتْ وبَظِيَتْ فيمكن أن يكون من هذا أى زادت عنده (وسئل) ابن الاعرابى عن قول النبى صلى الله عليه وسلم «الصَّدُوق يُعْطَى ثلاث خصال الهيبة والمُلْحة والمحبة» فقال يمكن أن تكون المُلْحة من قولهم مَلَحَت الابلُ اذا سَمِنَت فكأنه يعطى الزيادة والفضلَ . ويقولون أجمعون أكتعون فأكتعون بمعنى أجمعين . وقال أبو بكر بن دريد كَتِع الرجلُ اذا تقبض وانضم (قال) ويقال كَتَع كَتْعًا اذا شمر فى أمره فيجوز أن يكون جاؤا أجمعين منضمين بعضُهم الى بعض ويقولون أجمعون أبصَعُون فابصعون من قولهم تَبَصَّع العَرَقُ اذا سال ورَشَح وقد روى بيت أبى ذؤيب * الّا الحميمَ فانه يَتَبَصَّعُ * أى يسيل سيلانا لا ينقطع فكأنه قال أجمعون مُتَتابعون لا ينقطع بعضهم عن بعض كالشئ السائل ويقولون ضَيِّق لَيِّق فالضَّيِّقُ اللّاصقُ لما تَضَمَّنَه من ضيق واللَّيِّقُ مأخوذ من قولهم لاقت الدَّواةُ اذا التصقت ولاقت المرأةُ عند زوجها أى لَصِقَتْ بقلبه . قال الاصمعى ولا أعرف ضَيِّقٌ عَيِّقٌ (قال أبو على) فان قيل ضَيِّق عَيِّق فهو صواب لانهم يقولون ما لاقت المرأةُ عند زوجها ولا عاقَتْ أى لم تَلْصَق بقلبه . ويقال عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ وعِفْرِيَة نِفْرِيَة فعِفْرِيت فِعْلِيتٌ من العَفْر ويدون به

شدّة العفارة ويمكن أن يكون عفريت فعليتا من العَفَر وهو التراب كأنه شديد التعفير لغيره أى التمريغ له ونفريت فعليت من النُّفور يمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور ويمكن أن يكونوا أرادوا اشدة التنفير لغيره ويقال انه لَمِعْفت مُلْفت فالمِعْفت الذى يَعفتُ الشئ أى يَدُقُّه ويكسره يقال عَفتَ عظمه اذا كسره والمُلفت مثله فى المعنى يقال أَلْفَتَ عظمه اذا كسره ويجوز أن يكون المُلفت الذى يلفتُ الشئ أى يلويه يقال لفتُّ ردائى على عنقى وأنشد أبو بكر بن دريد * أسرع من لَفْت رداء المُرتدى * يقال لَفَتُّ الشئ اذا عصدته وكلّ معصود مَلْفوت ومنه الّلفيتة وهى العصيدة والعَصْدُ اللّى . ويقولون سَبَحْل ربَحْل فالسبحْل الضخم يقال سِقاء سِبَحْل وسَحْبَل وسَحَلّل . قال الاصمعى ونَعتت امرأة من العرب ابنتها فقالت سِبَحْلة ربَحْلة تنمى نبات النّخلة وقال أبو زيد الربَحْلة العظيمة الجيدة الخَلْق فى طُول . وقيل لابنة الخُسّ أىّ الابل خير فقالت السِّبحْل الربَحْل الراحلة الفَحْل والربَحْل مثل السبحْل فى المعنى ومنه قول عبد المطلب لسيف ومَلكًا ربَحْلا يُعطى عطاءً جَزْلا يريد مَلِكا عظيما . ويقولون فى صفة الذئب سَمَلَّع هَمَلَّع والهَمَلَّع السريع وكذلك السَّمَلَّع . أنشدنى أبو بكر ابن دريد لبعض الرجّاز

مثْلِى لا يُحسنُ قَوْلَ فَعْ فَعِ * والشّاةُ لا تَمْشى على الهَمَلَّع

تمشى تنمى (قال) والفَعْفَعة زجر من زجر الغنم . ويقولون هو لك أبدًا سَمْدًا سَرْمَدًا ومعناها كلها واحد (قال) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن العتبىّ قال سمعت أعرابيا يذم مدينة دخلها وهو يقول نزلت بذلك الوادى فاذا ثيابُ أحرار على أجساد عبيد إقبالُ حظّهم إدبار حظ الكرام (قال) وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد ابن عرفة قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عِدّة نفر وأُفْلت منهم رجل فتعجّل الى الحىّ فلقيه ثلاثُ نسوة يسألن عن آبائهن

سؤال بعض نساء العرب عن ابائهن وشرح وصفهن لهم

فقال لتصف كل واحدة منكن أباها على ما كان فقالت احداهن كان أبى على شقاء مقاء طويلة الانقاء تمطق أنثياها بالعرق تمطق الشيخ بالمرق فقال نجا أبوك

فقالت الاخرى كان أبى على طويل ظهرها شديد أسرها هاديها شطرها فقال نجا أبوك

فقالت الاخرى كان أبى على كزة أنوح يرويها لبن اللقوح قال قتل أبوك فلما انصرف القفل أصابوا الامر كما ذكر (قال أبو على) الشقاء الطويلة وكذلك المقاء والمقق الطول ورجل أشق وأمق اذا كان طويلا والنقى كل عظم فيه مخ وجمعه أنقاء والتمطق التذوق وهو أن يطبق احدى الشفتين على الاخرى مع صوت يكون بينهما والأسر الخلق قال الله عز وجل « وشددنا أسرهم » والهادى العنق والأنوح الكثير الزحير فى جريه يقال منه أنح يأنح أنوحا وهو ذم فى الخيل أنشد يعقوب

جرى ابن ليلى جرية السبوح * جرية لا وان ولا أنوح

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس لقيس بن ذريح

وفى عروة العذرى ان مت أسوة ... وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند
وبى مثل ما مات به غير أننى ... الى أجل لم يأتنى وقته بعد
هل الحب الا عبرة بعد عبرة ... وحر على الأحشاء ليس له برد
وفيض دموع العين يا ليل كلما ... بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو

(قال) وأنشدنا أبو بكر محمد بن السرى السراج قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالى ليزيد المهلبى

لا تخافى إن غبت أن نتناسا * ك ولا إن وصلتنا أن نملا
ان تغيبى عنا فسقيا ورعيا * أو تحلى فينا فأهلا وسهلا

جملة من أمثال العرب

(قال أبو على) قال أبو زيد من أمثال العرب لأفشنك فش الوطب يقوله الرجل للآخر اذا رآه منتفخا من الغضب أى لأذهبن انتفاخك يقال فششت الوطب أفشه فشا

اذا حللت وكاءه وهو منفوخ فيخرج منه ما فيه من الريح (وقال الاصمعى) من أمثالهم هما كعكمى عير يقال للشيئين المستويين ويقال هما كركبتى البعير وهو مثله ويقال سواسية كأسنان الحمار مثله وسواسية مستوون ولم يعرف الاصمعى لسواسية واحدا. ويقال هم كأسنان المشط (قال اللحيانى) يقال انتقع لونه واستفع لونه من السفعة وهى السواد واهتقع لونه والتمع لونه والتمى لونه واستقع لونه والتقع واستنقع وابتسر والتهم وانتسف وانتشف. (وقال اللحيانى). ويقال فى الدعاء على الانسان ماله عبر وسهر وحرب وجرب ورجل (قال) ورجل من الرجلة. (قال أبو على). وعبر من العبرة وحرب من الحرب والحرب السلب وكان أبو بكر بن دريد يقول اشتقاق الحرب من الحرب (وقال اللحيانى) يقال آم وعام فآم ماتت امرأته. (قال أبو على). وعام اشتهى اللبن يراد بذلك ذهبت ابله وغنمه فعام الى اللبن (قال) ويقال ماله مال وعال فمال جار وعال افتقر ويقال ماله شرب بلزن ضاح أى فى ضيق مع حر الشمس. (قال أبو على). اللزن الضيق والضاحى البارز للشمس الذى لا يستره شئ (قال) ويقال ماله أحر الله صداه أى أعطش الله هامته. (قال أبو على). ومعنى هذا الكلام أى قتل فلم يثأر به لأن العرب تزعم أن القتيل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة فلا يزال يصيح على قبره اسقونى اسقونى حتى يقتل قاتله ومنه قول ذى الاصبع العدوانى

يا عمرو ان لا تدع شتمى ومنقصتى * أضربك حتى تقول الهامة اسقونى

يعنى رأسه ويقولون ماله أبلاه الله بالحرة تحت القرة أى العطش والبرد. (قال أبو على). الحرة حرارة الجوف من العطش قال الشاعر (١)

ما كان من سوقة أسقى على ظما ... ماء بخمر اذا ناجودها بردا

من ابن مامة كعب ثم عى به ... زو المنية الا حرة وقدى

(قال أبو على). يريد عيى به والزو الهلاك (قال) ويقولون ماله وراه الله والورى سعال

مما يقال فى الدعاء على الانسان

(١) قوله قال الشاعر هو مامة الايادى أبو كعب ووقدى مثل جمزى أى تتوقد والناجود دن الخمر وانظر اللسان كتبه مصححه

بقى منه دما وقيحا والعرب تقول للبغيض اذا سعل وريا وقحابا فالقحاب السعال وللحبيب اذا عطس عمرا وشبابا (قال أبو على) الورى مصدر والورى الاسم (قال اللحيانى) وحكى عن أبى جعفر قال العرب تقول بفيه البرى وهو التراب وحمى خيبرا أى خيبر فانه خيسرا أى ذو خسر ۞ قال وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال قيل لامرأة من العرب أى الابل أكرم قالت السريعة الدره الصبور تحت القره التى يكرمها أهلها اكرام الفتاة الحره قالت الاخرى نعمت الناقة هذه وغيرها أكرم منها قيل وما هى قالت الهموم الرموم القطوع للدعوم التى ترعى وتسوم أى لا يمنعها مرها وسرعتها أن تأخذ   والرموم التى لا تبقى شيأ والهموم الغزيرة ۞ قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا أحمد بن يحيى قال قال سعيد بن العاص ماشتمت رجلا مذ كنت رجلا ولا زاحمته ركبتى ولا كلفت ذا مسئلتى أن يبذل ماء وجهه فيرشح جبينه رشح السقاء (قال) وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن عيسى الانصارى عن ابن عائشة قال سأل عبد الرحمن بن حسان رجلا حاجة فقصر فيها فسأل لها غيره فقضاها فكتب عبد الرحمن الى الاول

ذممت ولم تحمد وأدركت حاجتى * تولى سواكم شكرها واصطناعها

أبى لك فعل الخير رأى مقصر * ونفس أضاق الله بالخير باعها

اذا هى حثته على الخير مرة * عصاها وان همت بسوء أطاعها

وقرأت على أبى عمر المطرز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال أسرت طيئ رجلا شابا من العرب فقدم أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما فى الفداء فأعطيا لهم عطية لم يرضوها فقال أبوه لا والذى جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبلى طيئ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا فقال الاب للعم لقد ألقيت الى ابنى كلمة لئن كان فيه خير لينجون فما لبث أن نجا وأطرد قطعة من إبلهم فكان أباه قال له الزم الفرقدين على جبلى طيئ فانهما

وصف أكرم الابل

كذا بياض بأصله ولعله أن تأخذ الرعى وحرر كتبه مصححه

تعريض بعض الاعراب لابنه وقد أسر

طالعان عليهما وهما لا يغيبان عنه ﴿ وبهذا الاسناد ﴾ قال ابن الاعرابى الوِرْثُ فى الميراث والارْثُ فى الحَسَب وقال اذا غمت من أول الليل نومةً ثم قمت فتلك النَّاشئة (قال) ويقال رجل مِعَمّ مِلَمّ أى يعمّ القومَ ويجمعهم قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى

ثلاثة أبيات فبيتٌ أُحبُّه وبيتان ليسا من هواى ولا شَكْلى

فيا أيها البيتُ الذى حِيل دُونَه بنا أنت من بيت وأهلك من أَهْل

بنا أنت من بيت دُخولُكَ لَذّةٌ وظلُّك لو يُسْطَاع بالبارد السَّهْل

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى

أتيتُ بنى عمى ورهطى فلم أَجِدْ عليهم اذا اشْتَدَّ الزمان مُعَوَّلا

ومن يفتقرْ فى قومه يَحْمَد الغنَى وان كان فيهم ماجِدَ العَمّ مُخْوَلا

يَمُنّون ان أعطوا ويبخل بعضهم ويَحسَب عَجْزاً سَمْتَه إن تَجمّلا

ويُزْرى بعقل المَرْء قلّةُ ماله وان كان أَقْوَى من رجال وأَحْوَلا

فانّ الفتَى ذا الحَزْم رامٍ بنفسه حَواشىَ هذا الليل كى يتموّلا

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه

الحمدُ لله حمدا دائما أبدا فى كل حال هو المُسْتَرْزَق الوَزَرُ

فليس ما يَجْمع المُثْرِى بحيلته وليس بالعجز من لم يُثْرِ يفتقرُ

انَّ المَقاسِمَ أرزاقٌ مُقَدَّرة بين العباد فمحرومٌ ومُدَّخَرُ

فما رُزِقتَ فان الله جالبُه وما حُرِمتَ فما يَجْرى به القَدَرُ

فاصبرْ على حَدَثان الدهر مُنقَبِضًا(١) عن الدناءة ان الحُرَّ يَصْطَبِرُ

ولا تَبِيتَنَّ ذا هَمٍّ تُعالجُه كأنّه النارُ فى الأحشاء تَسْتَعِرُ

عَلَى الفِراش لنُور الصُّبْح مُرْتَقِبًا كأنَّ جَنْبَكَ مَغْرُوزٌ به الإبَرُ

(١) قوله على حدثان بفتحتين بضبط التكلمة والصحاح والمحكم وغيرها وانظر شارح القاموس كتبه مصححه

فالهم فضل وطول العيش منقطع والرزق آت وروح الله منتظر

(قال أبو علي) الروح السرور والفرح قال الله عز وجل فروح وريحان والريحان الرزق ۞ قال وحدثنا أبو عبد الله قال حدثنا محمد بن يزيد الازدي يعني المبرد قال قال سعيد بن سلم مدحني أعرابي ببيتين لم أسمع أحسن منهما

أحسن ما سمع في المدح والهجو

أيا سارياً بالليل لا تخش ضلة سعيد بن سلم ضوء كل بلاد

لنا مقرم أربى على كل مقرم جواد حثا في وجه كل جواد

فأغفلت صلته فهجاني ببيتين لم أسمع أهجى منهما وهما قوله

لكل أخي مدح ثواب علمته وليس لمدح الباهلي ثواب

مدحت ابن سلم والمديح مهزة فكان كصفوان عليه تراب

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى

قدمرنا بمالك فوجدنا ه سخياً الى المكارم ينمي

ورحلنا الى سعيد بن سلم فاذا ضيفه من الجوع يرمي

يرمي بنفسه أي يموت

واذا خبزه عليه سيكفيـ * ـكهم الله ما بدا ضوء نجم

واذا خاتم النبي سليما * ن بن داود قد علاه بختم

فارتحلنا من عند هذا بحمد * وارتحلنا من عند هذا بذم

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى (قال أبو علي) وقرأت هذه الابيات على أبي بكر بن دريد والالفاظ في الروايتين مختلفة ولم يسم قائلها أبو عبد الله وقال أبو بكر هي لسالم بن وابصة

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه كأن به عن كل فاحشة وقرا

سليم دواعي الصدر لا باسطاً أذى ولا مانعاً خيرا ولا ناطقاً هجرا

اذا ماأتتْ من صاحبٍ لكَ زلّةٌ   فكنْ أنتَ مُحتالا لزلّتـه عُـذْرا

غنى النّفسِ ما يكفيه من سَدّ خَلّةٍ   وان زادَ شيأ عادَ ذاكَ الغنى فقْرا

قصيدة الأفوه الاودى

(قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله أنشدنا أبو على العَنَزى للأَفْوه الأَوْدى وقرأتها على أبى بكر بن دريد فى شعر الافوه واسمه صَلَاءة بن عمرو

فينا مَعاشرُ لم يبنُوا لقومهمُ * وان بنَى قومُهم ما أفسدُوا عادُوا

وروى أبو بكر بن الانبارى منا معاشر لن يبنوا

لا يَرْشُدُونَ ولن يَرْعَوا لمُرْشدهمْ   فالجهلُ منهم معًا والغيُّ ميعادُ

أَضْحَوا كقَيلِ بن عمرو فى عشيرته   اذْ أُهلكتْ بالذى سَدّى لها عادُ

وروى أبو بكر بن الانبارى

كانوا كمثل لُقَيمٍ فى عشيرته   اذ أُهلكتْ بالذى قد قدّمتْ عاد

أو بعدَه كقُدارٍ حين تابعَه   على الغَواية أقوامٌ فقد بادوا

وروى أبو بكر بن الانبارى حين طاوعه

والبيتُ لا يُبتنَى الّا له عَمَدٌ   ولا عمادَ اذا لم تُرْسَ أوتادُ

وروى أبو بكر ولا عمود

فان تَجمّعَ أوتادٌ وأعْمدةٌ   وساكنٌ بلغُوا الأمرَ الذى كادُوا

(قال أبو على) وزادنا أبو بكر بن الانبارى بعد هذا بيتًا وهو

وان تَجمّعَ أقوامٌ ذوو حسَبٍ   اصْطادَ أمرَهمُ بالرُّشْد مصْطادُ

لا يَصْلُحُ الناسُ فوضَى لا سَراةَ لهم   ولا سَراةَ اذا جُهّالُهم سادُوا

تُبقَى الامورُ بأهل الرّأى ما صَلَحتْ   فان تولّتْ فبالأشرار تنْقاد

وروى أبو بكر بن الانبارى تُهدَى الأُمور

اذا تولّى سَراةُ القوم أمرَهمُ * نَما على ذاكَ أمرُ القوم فازْدادوا

أمارةُ الغيّ أن يُلقي الجميعُ لذي الإبرام للأمرِ والأذنابُ أكتادُ

حانَ الرحيلُ الى قومٍ وإن بَعُدوا * فيهم صَلاحٌ لمُرتادٍ وإرشادُ

وروى أبو بكر بن الانبارى آن الرحيل (قال) أبو على وقرأت على أبي بكر بن دريد حان الرحيل ويروى لأرحلنّ الى قوم

فسوفَ أجعلُ بعدَ الارضِ دونَكم وان دنَتْ رَحِمٌ منكم وميلادُ

انّ النجاء اذا ما كنتَ ذا نفَرٍ من أُجّةِ الغيّ إبعادٌ فإبعادُ

(قال أبو على) وزادنا أبو بكر بن الانبارى بعد هذا بيتا وهو

فالخيرُ تزدادُ منه ما لقيتَ به * والشرُّ يكفيكَ منه قلّما زادُ

منازعة القتال الكلابى رجلا من قومه

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبي عبيدة قال نازعَ القتّالُ الكلابيّ وهو عبيد بن المضرحيّ رجلا من قومه فقال له الرجل أنت كلٌّ على قومك والله انك لخاملُ الذِّكر والحسَب ذَليلُ النفَر خفيفٌ على كاهل خَصمك كلٌّ على ابن عمّك فقال القتّال

أنا ابنُ أسماءَ أعمامي لها وأبي اذا ترامى بنو الأموان بالعار

لا أرضعُ الدهرَ الّا ثدىَ واضحةٍ لواضحِ الخدّ يحمي حوزة الجار

من آل سُفيانَ أو ورقاءَ يمنعها تحتَ العَجاجة ضربٌ غيرُ عوّار

بالبَنى والمُنى ليست بنافعةٍ لمالكٍ أو لحصنٍ أو لسيّار

طِوالُ أنضيةِ الاعناق لم يجدوا ريحَ الاماء اذا راحت بأزفار

لا يتركون أخاهم في مودّأةٍ يَسفي عليه دليلُ الذُّلّ والعار

ولا يفرّون والمخزاة تقرعهم حتى يُصيبوا بأيدٍ ذات أظفار

(قال أبو على) النَّضيُّ عظمُ العنق والأزفارُ الأحمالُ واحدها زِفرٌ والمودّأة المضيّقة من قولهم تودّأت عليه الارضُ اذا استوت عليه فوارته (قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى

قال أنشدني أبي

أيُّ شيءٍ يكونُ أعجبَ أمرًا ... ان تفكرتَ من صروف الزمان
عارضاتُ السُّرور تُوزَنُ فيه ... والبَلايا تُكالُ بالقُفْزان

قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لكَبْشة أخت عمرو بن مَعْد يكرب

وأرسلَ عبدُ الله إذ حانَ حَيْنُه ... الى قومه لا تَعقِلُوا لهمُ دَمي
ولا تأخذُوا منهم إفالًا وأَبْكُرًا ... وأُتْرَكَ في بيتٍ بصَعْدةَ مُظْلِم
ودَعْ عَنْكَ عَمْرًا ان عَمْرًا مُسالِمٌ ... وهلْ بَطْنُ عَمْرٍو غيرُ شِبْرٍ لمَطْعَم
فإنْ أنتم لم تقبلُوا (٢) واتَّديتُمُ ... فَمْشُوا بآذانِ النَّعامِ المُصَلَّمِ
ولا تَرِدُوا الّا فُضُولَ نسائكم ... اذا ارْتَمَلَتْ أعقابُهنَّ من الدَّمِ

*(قال أبو علي) الافالُ جمع أَفِيل وهي صغار أولاد الابل وارتَمَلَتْ الْتطخَتْ يعني اذا حضْنَ قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُكْلِيّ عن الحِرْمازي قال حدثنا الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال دخل صَعْصعة بن صُوحان على معاوية رضي الله عنه أوَّلَ ما دخل عليه وقد كان يبلغ معاويةَ عنه فقال معاوية رحمه الله ممن الرجل فقال رجل من نِزار قال وما نزار قال كان اذا غزا انْحَوَشَ واذا انْصَرَفَ انْكَمَشَ واذا لَقِيَ افْتَرَش قال فمن أيّ وَلَدِه أنتَ قال من ربيعة قال وما ربيعة قال كان يغزو بالخَيْل ويُغير بالليل ويَجُود بالنَّيْل قال فمن أيّ وَلَدِه أنت قال من أَمْهَر (٣) قال وما أمهر قال كان اذا طَلَبَ أَفْضَى واذا أَدْرَكَ أَرْضَى واذا آبَ أَنْضَى قال فمن أيّ ولده أنت قال من جَدِيلةَ قال وما جديلة قال كان يُطيل النِّجاد ويُعِدُّ الجِيَاد ويُجِيد الجِلَاد قال فمن أي ولده أنت قال من دُعْمِيّ قال وما دُعْمِيّ قال كان نارا ساطعا وشرا قاطعا وخيرا نافعا قال فمن أي ولده أنت قال من أَفْصَى قال وما أفصى قال كان يَنْزِل القارات ويُكْثِر الغارات ويَحْمِي الجارات قال فمن أي ولده أنتَ قال من عَبْدِ القَيْس قال وما عبدُ القيس قال

(٢) الذي في اللسان *فان أنتم لم تثأروا بأخيكم ولعلهما روايتان كتبه مصححه

انتساب صعصعة لما سأله معاوية عن نسبه

(٣) في نسخة من أسد قال وما أسد

ابطال

أبطالُ ذاده جَحاجحة ساده صَنادِيد قاده قال فمن أي ولده أنت قال من أَقْصَى قال وما أقصى قال كانت رماحُهم مُشْرَعه وقُدورهم مُتْرَعه وجِفانُهم مُفْرَغه قال فمن أي ولده أنت قال من لُكَيْز قال وما لُكَيْز قال كان يُباشر القتال ويعانق الأبطال ويُبَدِّد الأموال قال فمن أي ولده أنت قال من عِجْل قال وما عِجل قال الليوثُ الضَّراغمه الملوكُ القَماقه القُروم القَشاعمه قال فمن أي ولده أنت قال من كَعْب قال وما كَعْب قال كان يُسْعِر الحَرْب ويُجيد الضَّرْب ويكشف الكَرْب قال فمن أيّ ولده أنت قال من مَالِك قال وما مالِك قال هو الهُمام للهمام والقَمْقام للقَمْقام فقال معاوية رحمه الله ما تركتَ لهذا الحيّ من قريش شيأ قال بل تركتُ أكرمه وأحبَّه قال وما هو قال تركتُ لهم الوَبَر والمَدَر والأبيضَ والأصْفَر والصَّفا والمَشْعَر والقُبَّة والمَفْخَر والسَّرير والمِنْبَر والمُلْكَ الى المَحْشَر قال أما والله لقد كان يَسُوءُني أن أراك أسيرا قال وأنا والله لقد كان يسوءني أن أراك أميرا ثم خرج فبعث اليه فردَّه ووَصَله وأكرمه

(قال أبو علي) القاراتُ جمع قَارة وهي الجُبَيل الصغير (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال معاوية رحمه الله لعقّال بن سادٍ كم الأحْنف وهو خارجي فقال ان شئتَ حدَّثتك عنه بخَصْلة وان شئت باثنتين وان شئت بثلاث وان شئت حدثتك الى الليل فقال حدِّثني عنه بثلاث خصال قال لم أرَ أحدا من خلق الله كان أغلبَ لنفْسه من الأحْنف فقال نَعم والله الخَصْلة قال ولم أرَ أحدا من خلق الله أكرمَ لجَليس من الاحنف قال نعم والله الخصلة قال ولم أرَ أحدا من خلق الله كان أحْظَى من الاحنف قال كان يفعل الرجلُ الشيءَ فتصير حُظْوتُه للاحنف

قال وأنشدني أبو بكر رحمه الله

بُطونُ الضَّأْنِ رُمحكَ حين تغدو ... تَشُدُّ به وليس له سِنانُ
سِلاحٌ لم يكن الا لغَدْر ... به قَتْلُ الأشِدّاءِ الجَبانُ

سؤال معاوية ابن ساد الاحنف وجوابه

قال هذا اختناق معه وتر قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعي

هو الخبيث عينه فراره   تمشاه مشي الكلب وازدجاره

قال تطرك اليه يغنيك عن فره أن تختبره (قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن أبى عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فطرب فقال أنشدنى لأخى بنى مليح يعنى كثيرا فأنشدته حتى انتهيت الى قوله

وأدنيتنى حتى اذا ما استبيتنى   بقول يحل العصم سهل الاباطح
توليت عنى حين لا لى مذهب   وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فقال لولا أنه لا يحسن بشيخ مثلى النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره

الكلام على مادة عدا

قال الاصمعي يقال عدا الفرس يعدو عدوا اذا أحضر . وأعديته أنا أعديه إعداء اذا استحضرته قال النابغة الجعدى

حتى لحقناهم تعدى فوارسنا * كأننا رعن قف يرفع الآلا

يريد يرفعه الآل . وفرس عدوان اذا كان شديد العدو وكذلك الحمار . ويقال رأيت عدى القوم مقبلا وهم الذين يحملون فى الحرب رجالة قال مالك بن دينار

لما رأيت عدى القوم يسلبهم * طلح الشواجن والطرفاء والسلم

(قال أبو على) الشواجن مسايل الماء . ويقال عدا عليه عدوا وعداء وعدوا اذا جار وعادى بين عشرة من الصيد عداء أى والى موالاة قال امرؤ القيس

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

ويقال قد تعادى على القوم بالظلم وتعادوا الى بالنصر أى والوا . وقال أبو نصر وتعادوا من العدو أيضا . وتعادى المكان تعاديا فهو متعاد اذا كان متفاوتا وليس بمستو يقال نمت فى مكان متعاد . ويقال جئت فى مركب ذى عدواء اذا لم يكن مطمئنا ولا سهلا

وأتيتك على عُدَواء الشُّغْل أى على اختلاف الامر بالشُّغْل وصَرْف الشُّغْل وروى أبو عبيد عن الاصمعى العُدَواءُ الشُّغْل . ويقال عَدَاه عن كذا وكذا يَعْدُوه اذا صرفه وعَدّه عن ذلك أى اصْرِفْه والعَوادى الصوارفُ واحدتُها عادِيةٌ قال ساعدة

هجرتْ غَضُوبُ وحُبَّ مَنْ يَتَجَنَّبُ * وعَدَتْ عَوادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ (١)

(قال أبو على) وحدثنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال يقال أعْداء المرض وأنشدناه ولم يَعْزُه الى ابن الاعرابى

فوالله ما أدْرى أطائفُ جِنَّةٍ تأوَّبَنى أم لم يَجِدْ أحَدٌ وَجْدى

عَشِيَّةَ لا أُعْدى بدائى صاحبى ولم أرَ داءً مِثْلَ دائىَ لا يُعْدى

وكان الصِّبا خِدْنَ الشَّباب فأصبحا وقد تَرَكانى فى مَغانيهما وَحْدى

(قال الاصمعى) يقال ما عَدا ذا الى بنى فُلان أى ما جاوزهم . قال وأنشدنى أبو عمرو لبِشْر ابن أبى حازم (٢)

فأصبحتَ كالشَّقْراء لم يَعْدُ شَرُّها سَنابِكَ رِجْلَيْها وعِرْضُكَ أوْفَرُ

ويقال الْزَمْ أعْداء الوادى أى نواحيه . وقال أبو نصر العُدْوة والعِدْوة الساحةُ والفناء وقال غيره العِدْوة والعُدْوة جانب الوادى . وقال الاصمعى يقال نزلت فى قوم عِدًى وعُدًى أى أعْداء والعِدَى أيضا الغُرباء وقال أبو حاتم العِدَى الاعداء والعِدَى الغُرَباء فأما عُدًى فليس من كلام العرب الا أن تُدْخِلَ الهاء فتقول عُداةٌ . والعادى العَدُوُّ . قال الاصمعى خاصمتْ بنتُ حَلْوَى امرأةً فقالت ألا تقومين أقام الله ناعيكِ وأشْمَتَ اللهُ رَبَّ العَرْش عاديكِ (قال أبو على) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوَّزى عن أبى عبيدة للمغيرة بن حَبْناء

---

(١) قوله وحب فى الصحاح ضبطه هذا البيت بضم الحاء وقال أراد حبب فأدغم ونقل الضمة الى الحاء وضبطه غيره بفتحها وانظر اللسان (٢) قوله فاصبحت الخ يهجو عتبة بن جعفر بن كلاب وكان عتبة قد أجار رجلا من بنى أسد فقتله رجل من بنى كلاب فلم يمنعه والشقراء اسم فرس رمحت ابنها الاعن قصد فقتلته كذا فى اللسان كتبه مصححه

جملة من شعر المغيرة

خُذ من أخيك العفو واغفر ذنوبه ... ولا تَكُ فى كل الأمور تعاتبه

فانك لن تلقى أخاك مهذبا ... وأى امرئ ينجو من العيب صاحبه

أخوك الذى لا ينقض النأى عهده ... ولا عند صرف الدهر يزورّ جانبه

وليس الذى يلقاك بالبشر والرضا ... وان غبت عنه لسّعتك عقاربه

قال وقرأت على أبى بكر رحمه الله للمغيرة

اذا أنت عاديت امرأ فاظّفر له * على عثرة ان أمكنتك عواثره

(قال أبو على) اظّفر افتعل من الظَّفَر وهو الوثب (١)

وقارب اذا مالم تجد لك حيلة ... وصمّم اذا أيقنت أنك عاقره

فان أنت لم تقدر على أن تهينه ... فذره الى اليوم الذى أنت قادره

وفى هذه القصيدة يقول

وقد ألبس المولى على ضغن صدره ... وأدرك بالوغم الذى لا أحاضره

وقد يعلم المولى على ذاك أننى ... اذا ما دعا عند الشدائد ناصره

وانى لأجزى بالمودّة أهلها ... وبالشرّ حتى يسأم الشرّ حافره

وأغضب للمولى فأمنع ضيمه ... وان كان غشّا ما تجنّ ضمائره

وأحلم مالم ألق فى الحلم ذلة ... وللجاهل العرّيض عندى زاجره

(قال أبو على) ويروى عندى مزاجره

وانى لخرّاج من الكرب بعدما ... تضيق على بعض الرجال خطائره

حَوُلٌ لبعض الأمر حتى أناله ... صموت عن الشئ الذى أنا ذاخره

سبب تسمية الاخطل بهذا اللقب

قال وحدثنى أبو عبد الله رحمه الله قال حدثنى محمد بن عبد الله القحطبى قال انما سمى الاخطل لان ابنى جعيل تحاكما أيهما أشعر فقال

لعمرك اننى وابنى جعيل * وأمّهما لإستار لئيم

(١) قوله وهو الوثب الذى فى كتب اللغة ان الوثب من معانى الطفر بالطاء المهملة لا المعجمة كتبه مصححه

فقيل له ان هذا الخَطَلُ من قولك فسمى الأخطل . قال أبو عبيدة يقال مَنْطِقٌ خَطِلٌ اذا كان فيه اضطراب ورمح خَطِلٌ وأُذُنٌ خَطْلاء قال والاستار أربعة من كل عدد قال جرير

انَّ الفرزدق والبَعيثَ وأُمَّهُ * وأبا البَعيثِ لَشَرُّ ما إسْتار

قال والنَّواة خمسة . والأُوقيَّة أربعون والنَّشُّ عشرون . والفَرَقُ ستة عشر (قال) وأنشدنا أبو بكر محمد بن السَّرىّ السراج قال أنشدنى أو أنشدنا وَكيعٌ الشك من أبى على قال أنشدنا أحمد بن سليمان الراوية

أُسْتُرْ بصَبْرٍ خَلَلَكْ ... والْبَسْ عليه سَمَلَكْ
وكُلْ هَزِيلِيَّكَ على الـ ... راحَة واشْرَبْ وَشَلَكْ
اذا اعْتَرَتْكَ فاقةٌ ... فارْحَلْ بِرِفْقٍ جَمَلَكْ
وارْغَبْ الى الله ونُطْ ... بما لَدَيه أَمَلَكْ
وآخِ فى الله وصِلْ ... فى دِينِه من وَصَلَكْ
رِزْقُكَ يأتيكَ الى ... حين تُلاقى أجَلَكْ
مالكَ ما قَدَّمْتَه ... وليس ما بعدَكَ لكْ
وللزَّمان أكْلَةٌ ... اذا اشتهاها أكَلَكْ
وللرَّدَى قَوْسٌ فانْ ... رَماكَ عنها قَتَلَكْ
يارَبِّ انى راغبٌ ... أدعو وأرجو نَفَلَكْ
أنتَ حَفِيٌّ لم تُخَبْ ... دَعْوةَ راجٍ أمَّلَكْ
فأعْطِنى من سَعَة ... يامَنْ تعالى فَلَكْ
سُبْحانَكَ اللهمَّ ما ... أجَلَّ عندى مَثَلَكْ

(قال أبو على) المَثَلُ ههنا المِقْدار (قال) وأنشدنا على بن سليمان بن الفضل الكاتب العطوى

قصيدة العطوى في الرد على هشام ومن قال قوله

جَلَّ رَبُّ الأَعْرَاضِ والأَجْسامِ ... عن صفات الاعراض والاجسام

جَلَّ رَبِّى عن كُلِّ ما اكْتَنَفَتْهُ ... لحظاتُ الأَبْصارِ والأَوهام

بَرِئَ اللهُ من هِشَامٍ ومِمَّنْ ... قالَ في الله مثلَ قولِ هشام

أَىُّ زادٍ تَزَوَّدَتْهُ يَداه ... عامدًا من كَبائرِ الآثام

سَوْفَ تَلْقاه حين يَلْقاه نارٌ ... تَتَلَظَّى لأَهْلِها بضِرام

كَمْ شَدِيدِ العِنادِ للاسلام ... بين أبناءِ مِلَّةِ الاسلام

كهِشَامٍ فانه خلعَ الرِّبْقَةَ ... من كُلِّ حُرْمَةٍ وذمام

قُلْ لِمَنْ قالَ قَوْلَهُ ورآه ... خَيرَ مُسْتَرْشَدٍ وخيرَ إمام

لمَ أَنكرتَ أن يكونَ مُصِيبًا ... في مَساعيه عابدُ الاصنام

لمَ أَنكرتَ قولَ من عَبَدَ الشَّمسَ ... وصلَّى للأَنْجُمِ الأَعلام

إنْ تَرُمْ بينها انفصالًا فهيها ... تَ لقد رُمْتَ منه صَعْبَ المَرام

ما الدليلُ المُبِينُ عن حَدَثِ العا ... لَمِ أَفْصِحْ به لدى الاقوام

لا دليلٌ فلا تَرُمْهُ وقد قُلْتَ ... كبعضِ الأَنامِ رَبُّ الأنام

لم تُرِدْ غيرَ قِدْمَةِ الخَلْقِ فاقْصِدْ ... قَصْدَهُ دَعْ مُناقَضاتِ الكلام

قال وقرأت على أبى بكر رحمه الله

لا أَدفعُ ابنَ العمِّ يَمْشِى على شَفًا ... وإنْ بلغَتْنى من أَذاه الجَنادعُ

ولكن أُواسِيه وأَنْسَى ذُنُوبَه ... لتَرجِعَهُ يومًا إلَى الرَّواجعُ

وحَسْبُكَ من ذُلٍّ وسُوءِ صنيعة ... مُناواةُ ذى القُربَى وان قيلَ قاطعُ

(قال أبو على) جَنادعُ الشر أوائله واحدها جُنْدُعة وأصلُ الجَنادعِ دوابُّ تكون في جِحَرةِ الضِّباب فاذا جاء المُضَبِّبُ فرآها قال هذه جنادعه (قال) وحدثنى أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى عن يونس قال لما أنشد أبو النجم

* بين رماحَى مالكٍ ونَهْشَلِ * قال رؤبة أوليس نَهْشَل من مالك فقال له يا ابن أخى ان الكَمَرَ أشباه يريد مالكَ بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الاصمعى للمخبَّل السَّعْدى

اذا أنتَ عادَيْتَ الرجالَ فَلاقهِمْ وعِرْضُكَ عن غِبِّ الأمور سَليم
وانَّ مَقاديرَ الحِمام الى الفَتَى لَسَوَّاقةٌ ما لا يَخافُ هُموم
وقد يَسْبِقُ الجَهْلُ النُّهَى ثُمَّ انها تَرِيعُ لأصحاب العُقولِ حُلُوم
وقد تَزْدَرِى النفسُ الفتى وهو عاقلٌ ويُؤْفَنُ بَعْدَ القوم وهو حَزِيم

أى حازم (قال أبو على) وقرأت هذا البيت على أبى عمر فى نوادر ابن الاعرابى (قال) وأنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابى * ويُؤْفَنُ بعضُ القوم وهو جَرِيمُ * أى عظيم الجِرْم (قال أبو على) الجِرْم الجَسَدُ (قال) وأنشدنا أبو بكر للمغيرة بن حَبْناء

انى امْرُؤٌ حَنْظَلِىٌّ حين تَنْسُبُنى لا مِلْعَتيكِ ولا أخوالىَ العَوَقُ
لا تَحْسَبَنَّ بياضًا فىَّ مَنْقَصةً انَّ اللَّهاميمَ فى أقرابِها البُلُقُ

(قال أبو على) اللَّهاميمُ واحدُها لُهْمُوم وهو الكثير الجَرْى والعرب تقول أضْعَفُ الخيل البُلْقُ وأشَدُّها البُهْم وأنشدنا أبو بكر لعُروة بن الورد

قلتُ لِرَكْبٍ فى الكَنيف تَرَوَّحوا عَشِيَّةَ بِتْنا عندَ ماوانَ رُزَّحِ
تَنالُوا الغِنَى أو تَبْلُغُوا بنفُوسكم الى مُسْتَراحٍ من عَناءٍ مُبَرِّحِ
ومن يكُ مثلى ذا عِيالٍ ومُقْتِرًا يُغَرِّرْ ويَطْرَحْ نفسَه كلَّ مَطْرَحِ
لِيَبْلُغَ عُذْرًا أو يُصيبَ رَغيبةً ومُبْلِغُ نفسٍ عُذْرَها مِثْلُ مُنْجِحِ

(قال أبو على) ماوانُ ماءٌ لبنى فَزارة والرازح الذى قد سَقَطَ من الهُزال والاعْياء والجميع رُزَّحٌ (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوَّزى عن أبى عبيدة لمَعْن بن أوس

لَعَمْرُكَ ما أهويتُ كَفِّي لريبةٍ ... ولا حَمَلَتْنِي نحوَ فاحشةٍ رِجْلي

ولا قادني سَمْعي ولا بَصَري لها ... ولا دلَّني رَأْيي عليها ولا عَقْلي

وأَعْلَمُ أنّي لم تُصِبْني مُصيبةٌ ... من الدَّهْرِ إلا قد أصابَتْ فتًى قَبْلي

ولستُ بِماشٍ ما حَيِيتُ بِمُنْكَرٍ ... من الأمرِ ما يَمْشِي إلى مِثْلِهِ مِثْلي

ولا مُؤْثِرًا نَفْسي على ذي قرابتي ... وأُوثِرُ ضَيْفي ما أقامَ على أهلي

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو معاذ قال حدثنا محمد بن شبيب أبو جعفر النحوي عن ابن أبي خالد عن سفيان بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان قال وقع ميراث بين بني هاشم وبين بني أمية تَشاحُّوا فيه وتَضايقُوا فلما تفرقوا أقبل علينا أبونا عَمْرو فقال يا بَنِيَّ أن لقريش درجاتٍ تَزِلُّ عنها أقدامُ الرجال وأفعالًا تَخْشَع لها رقابُ الاموال وغاياتٍ تَقْصُر عنها الجيادُ المُسَوَّمةُ وألسنًا تَكِلُّ عنها الشِّفارُ المَشْحُوذة ثم انه لَيُخَيَّلُ الىَّ أن منهم ناسا تخلقوا بأخلاق العوامِّ فصار لهم رِفْقٌ في اللُّؤْم وتَخَرُّقٌ في الحِرْص ان خافوا مَكْرُوها تَعَجَّلوا له الفَقْر وان عُجِّلَتْ لهم نعمةٌ أخَّروا عليها الشُّكْر أولئك أَنْضاء الفِكْر وعَجَزَة حَمَلة الشُّكْر (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو معاذ عن محمد بن شبيب النحوي قال وفَدَ عبيدُ الله بن زياد بن ظَبْيانَ على عَتَّاب بن وَرْقاء فأعطاه عشرين ألفا فلما وَدَّعه قال يا هذا ما أحسنتَ فأمدحَك ولا أسأتَ فأذُمَّك وانك لأقربُ البُعَداء وأحبُّ البُغَضاء ((قال يعقوب)) يقال وقع ذلك الأمر في رُوعي وفي خَلَدي وفي ضميري وفي نفسي وحكى التَّوَّزيُّ وقع في صَفَري وفي جَخيفي ومنه قيل لا يَلْتاطُ بصَفَري أي لا يَلْزَق بقلبي وكذلك يقال لا يَليقُ بصَفَري ((قال أبو علي)) وأخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال حكى لنا عن الاصمعي أنه قيل له ان أبا عبيدة يحكي وقع في رُوعي وفي جَخيفي قال أما الرُّوع فنعم وأما الجَخيفُ فلا قال وحدثنا أبو عبد الله قال أخبرني محمد بن يونس عن الاصمعي قال أُتي أبو مَهْدِيَّة بإناء فيه ماء فتوضأ فأساء الوضوء فقيل له

يا أبا

يا أبا مهدية أسأت الوضوء وكان الاناء يسع أقل من رطل فقال القُرُّ شديد والرَّبُّ كريم والجَوادُ يعفُو (قال) وقرأت على أبي عمر المُطَرِّز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال قيل لابنة الخُسِّ ما أَحْسَنُ شئ رأيت قالت غادية فى إِثْر سارية فى نَجَاء قاوية (قال) النَّجَاء الارضُ المرتفعة المُشْرفة لان النبات فى الموضع المرتفع أحسن (قال) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى عن أبي عبيدة قال خرج جرير والفرزدق مُرْتَدِفَيْن على ناقة الى هشام بن عبد الملك فنزل جرير يبُول فجعلت الناقةُ تتلفَّتُ فضربها الفرزدق وقال

إلامَ تلفّتين وأنت تحتي ... وخيرُ الناس كُلّهم أمامي

متى تردى الرُّصافة تستريحي ... من التَّهْجير والدَّبَر الدَّوامي

ثم قال الآن يجيء جرير فأنشده هذين البيتين فيردّ علىّ

تلفَّتُ أنها تحتَ ابن قَيْنٍ ... إلى الكِيرَيْن والفأس الكَهام

متى تَرِد الرُّصافة تَخْزَ فيها ... كخِزْيك فى المَواسم كُلَّ عام

فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فأنشده البيتين فقال جرير * تلفت أنها تحت ابن قين * كما قال الفرزدق سواءً فقال الفرزدق والله لقد قلتُ هذين البيتين فقال جرير أما علمتَ أن شيطاننا واحد (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى عن أبي عمرو بن العلاء قال قيل للفرزدق ان ههنا أعرابيا قريبا منك يُنْشِدُ شعرا فقال ان هذا لقائف أو لخائن فأتاه فقال ممن الرجل فقال رجل من فَقْعَس قال كيف تركتَ القَنانَ قال تركته يُساير لَصَاف فقلت ما أراد الفقعسيُّ والفرزدق قال أراد الفرزدق قول الشاعر

محاورة الفرزدق مع بعض الاعراب

ضَمِنَ القَنانُ لفَقْعَسٍ سَوْآتِها ... انَّ القَنانَ بفَقْعَسٍ لمُعَمَّرُ

قلت فما أراد الفقعسى بقوله يساير لَصَاف قال أراد قول الشاعر

وإذا يسرُّكَ من تميمٍ خصلةٌ　فلما يسوءكَ من تميمٍ أكثرُ

قد كنتُ أحسبُهم أسودَ خفيةٍ　فإذا لَصَافِ تبيضُ فيه الحُمَّرُ

أكلتْ أُسيدُ والهُجيمُ ودارمٌ　أيرَ الحمارِ وخُصيتَيه العنبرُ

ذهبتْ فُشيشةُ بالأباعرِ حولنا　سَرَقاً فصبَّ على فُشيشةَ أبجرُ

قال ويروى هَرَباً (قال) وأملى علينا أبو بكر محمد بن السَّريّ السَّرّاج

إذا شئتُ آداني صَرُومٌ مشيَّعٌ　معي وعَقَامٌ تتَّقي الفحلَ مقلتُ

يطوفُ بها من جانبيها ويتَّقي　بها الشمسَ حيٌّ في الأكارع ميّتُ

آداني أعانني وقوّاني . وصَرُومٌ صارمٌ يعني قلبه . ومشيَّعٌ شجاعٌ كأن معه شيئاً يشيّعه وعَقَامٌ عقيمٌ مثل صِحاحٍ وصحيحٍ وشَحَاحٍ وشحيحٍ . والمِقلاتُ التي لا يبقى لها ولدٌ كأنها تُقلِتُهم أي تُهلكهم والقَلَتُ الهلاكُ . وحكى الأصمعي إن المسافر وماله لعلى قَلَتٍ إلا ما وقى الله . وقوله حيٌّ في الأكارع ميّتُ يعني الظلّ كأنه مات مما سواه من الأكارع وذلك حين يقوم قائمُ النهار ومثله * وانتعل الظلَّ فصار جوربا . ومن أمثال العرب إذا اشتريتَ فاذكر السُّوقَ يعنون إذا اشتريتَ فاطلبِ الصحةَ وتجنّبِ العيوبَ فإنك ستحتاجُ إلى أن تُقيمَ السلعةَ التي اشتريتها في السُّوق يوماً لا بدّ منه . ومن أمثالهم رُبَّ شدٍّ في الكُرْز يُضرب مثلاً للرجل يُحتقر عندك وله خبرٌ قد علمتَ به أنتَ . وأصل هذا المثل أن رجلاً خرج يركض فرساً فرمت بمُهرها فألقاه في كُرزٍ بين يديه والكُرزُ الجُوالِقُ فقال له رجلٌ لم تحمله ما تصنع به فقال رُبَّ شدٍّ في الكُرز يقول هو شديدُ الشدِّ كأمه

مقصورة أبي صفوان الأسدي وشرحها

(قال) وقرأتُ على أبي عمر في نوادر ابن الأعرابي قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي لأبي صفوانَ الأسديّ

نأتْ دارُ ليلى وشطَّ المزارُ　فعيناكَ ما تطعمانِ الكرى

ومرَّ بفُرقتها بارحٌ　فصدّقَ ذاكَ غرابُ النوى

فأضحتْ ببغـداَنَ فى منزلٍ ... له شُرفاتٌ دوينَ السمـا

وجيشٌ ورابطـةٌ حـولَه ... غِلاظُ الرقابِ كأُسْدِ الشَّرى

بأيديهمُ مُحدَثاتُ الصـقالِ ... سُرَيجيـةٌ يختلين الطُّلى

ومن دونهابلــدٌنازحٌ ... يَحيبُ به البومُ رجعَ الصَّدى

ومن منهـلٍ آجنٍ ماؤُه ... سُـدًى لايُعاذُبه قـدطمَى

ومن حنَشٍ لايُجيبُ الرُّقا ... ةَ أسمـرَذى حُمَـةٍ كالرِّشا

أصمَّ صموتٍ طويلِ السُّـبا ... تِ منهرِتِ الشدقِ حارِى القرا

له فى اليبيس نفاثٌ يطيـرُ ... علَى جانبيْـه كجمرِ الغضَى

وعيْنـانِ حُمـرٌ مآقيهـما ... تبصّانِ فى هامـةٍ كالرَّحا

اذا ماتثـاءبَ أبدَى له ... مذرّبةً عُصـلًا كالمُـدى

كأنَّ حفيفَ الرحَاجرْسُـه ... اذا اصطكَّ أثناؤُه وانطوى

ولوعَضَّ حرفَ صَـفاةٍاذًا ... لأنشبَ أنيابَه فى الصَّـفا

كأنَّ مزاحفَــه أنسُــعٌ ... حُزِزنَ فُـرادَى ومثْـناتى

وقــدْشاقنى نوْحُ قُمْـريّةٍ ... طَروبِ العشاءِهتوفِ الضحى

من الوُرقِ نوّاحـةٍباكرتْ ... عسيبَ أشاءٍ بذاتِ الغضَى

فغنتْ عليْــه بلحنٍ لهـا ... يهيجُ للصبِّ ماقـدْ مضى

مطوَّقةٌ كُسـيتْ زِينـةً ... بدعْـوةِ نوحٍ لهـا اذ دعَا

فلـم أرَباكـيةً مثلَها ... تُبـكّى ودمعتُها لا ترَى

أضلتْ فُريخًافطافتْ له ... وقد علقتْـه حبالُ الردَى

فلمابدا اليأسُ منـه بكتْ ... عليـه وماذا يردُّ البُـكا

وقــدصادَه ضَرِمٌ مُلحِـمٌ ... خَفُوقُ الجَناحِ حثيثُ النّجا

حديد المخالب عاري الوظيـ * ـف ضار من الورق فيه قنا

ترى الطير والوحش من خوفه ... جواحر منه إذا ما اغتدى

فبات عذوبا على مرقب ... بشاهقة صعبة المرتقى

فلما أضاء له صبحه ... ونكب عن منكبيه الندى

وحث بمخلبه قارتا ... على خطمه من دماء القطا

فصعد في الجو ثم استدا ... رطار حثيثا إذا ما انصمى

فآنس سرب قطا قارب ... جبى منهل لم تمحه الدلى

غدون بأسقية يرتوين ... لزغب مطرحة بالفلا

يبادرن وردا ولم يرعوين ... على ما تخلف أو ما ونى

تذكرن ذا عرمض طاميا ... يجول على حافتيه الغثا

به رفقة من قطا وارد ... وأخرى صوادر عنه روا

فلا أن أسقية لم تشد ... بخرز وقد شد منها العرا

فأقعص منهن كدرية ... ومزق حيزومها والحشى

فطار وغادر أشلاءها ... تطير الجنوب بها والصبا

يخلن حفيف جناحيه إذ ... تدلى من الجو برقا بدا

فولين مجتهدات النجا ... جوافل في طامسات الصوى

فأبن عطاشا فسقينهن ... مجاجاتهن كماء السلى

وبتن يراطن رقش الظهو ... ر جمر الحواصل حمر اللها

فذلك وقد أغتدي في الصباح ... بأجرد كالسيد عبل الشوى

له كفل أيد مشرف ... وأعمدة لا تشكى الوجى

وأذن مؤللة حشرة ... وشدق رحاب وجوف هوا

ولحيان مدا الى منخر   رحيب وعوج طوال الخطا (١)

له تسعة طلن من بعد أن   قصرن له تسعة فى الشوى

وسبع عرين وسبع كسين   وخمس رواء وخمس ظما

وسبع قربن وسبع بعد   ن منه فافيه عيب يرى

وتسع غلاظ وسبع رقاق   وصهوة عير ومتن خظا

حديد الثمان عريض الثمان   شديد الصفاق شديد المطا

وفيه من الطير خمس فمن   رأى فرسا مثله يقتنى

غرابان فوق قطاة له   ونسر ويعسوبه قد بدا

جعلنا له من خيار اللقا   ح خمسا مجاليح شم الذرى

يغادى بغض له دائبا   ونقفيه من حلب ما اشتهى

فقاظ صنيعا فلما شتا   أخذناه بالقود حتى انطوى

فهجنا به عانة فى الغطاط   خماص البطون صحاح الكجى

فولين كالبرق فى نفرهن   جوافل يكسرن صم الصفا

فصوبه العبد فى إثرها   فطورا يغيب وطورا يرى

كأن عنكبه اذ جرى   جناحا يقلبه فى الهوا

فجدل خمسا فمن مقعص   وشاص كراعاه دامى الكلى

وثنتان خضخض قصبهما   وثالثة رويت بالدما

فرحنا بصيد إلى أهلنا   وقد جلل الارض ثوب الدجى

ورحنا به مثل وقف العرو   س أهيف لا يتشكى الحفا

وبات النساء يعودنه   ويأكلن من صيده المشتوى

وقد قيدوه وغلوا له   تمائم ينفث فيها الرقى

(١) يقال لقوائم الدابة عوج بالضم صفة غالبة ويستحب فيها ذلك كذا فى اللسان كتبه مصححه

(قال أبو على) نأت بعدت يقال نأى ينأى نأيا والنأى البعد والنائى البعيد وأما ناء فنهض وشط بعد يقال شط وشطن ونزح ونضب وشسع اذا بعد . والكرى النوم يقال كرى يكرى كرى اذا نام . وأما كرا يكرو فلعب بالكرة . ومر بفرقتها بارح (قال أبو عبيدة) سأل يونس رؤبة وأنا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ماولاك ميامنه والبارح ماولاك مياسره (وقال غيره) السانح مامر على يمينك والبارح مامر على يسارك . وأكثر العرب تتبرك بالسانح وتتشاءم بالبارح وفيهم قوم يتبركون بالبارح ويتشاءمون بالسانح . والنوى البعد والنوى النية للمكان الذى ينوونه . وبغدان فيها أربع لغات يقال بغداد وبغدان ومغدان وبغداذ وهى أقلها وأردؤها . وشرفات جمع شرفة وهى معروفة . والرابطة القوم الذين قد ربطوا خيولهم . والشرى موضع كثير الأسد . وسريجية منسوبة الى سريج يعنى السيوف وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يفسر بيت العجاج * وفاحما ومرسنا مسرجا * قال يعنى أن أنفه كالسيف السريجى فى استوائه ودقته وشممه . ويختلين يقطعن وأصله من الخلى وهو الرطب يقال خليت الخلى واختليته ومنه سميت المخلاة . والطلى جمع طلية كذا قال الاصمعى وهى صفحة العنق وأنشد لذى الرمة

أضله راعيا كلبية صدرا * عن مطلب وطلى الأعناق تضطرب

والمطلب البعيد الذى يحوجك الى طلبه . وقال أبو عمرو الشيبانى واحد الطلى طلاة وأنشد

متى تسق من أنيابها بعد هجعة * من الليل شربا حين مالت طلاتها(١)

والصدى ههنا الصوت الذى يجيبك من الجبل والصدى أيضا ذكر البوم وقد استقصينا هذا فى كتابنا المقصور والممدود . والآجن المتغير يقال أجن الماء يأجن ويأجن أجونا . وأسن يأسن ويأسن أسونا . وقد أجن وأسن وليسا بالفصيحين . فأما أسن

(١) قال سيبويه ولا نظير له الا حكاة وحكى وهو ضرب من العظاء ومهاة ومهى بضم أولها وهو ماء الفحل فى رحم الناقة وانظر اللسان كتبه مصححه

الرجل اذا دبر به من خبث رائحة البئر فعلى فعل لاغير . وسدى مهمل لا يرده أنيس ويعاذ ويلاذ واحد يقال عذت بالشئ ولذت به . وطما ارتفع يقال طما الماء يطمو . والخنش الحية . والحمة سمه وضره . والرشاء الحبل ممدود فقصره للضرورة ومنهرت واسع مشق الشدق ويقال هرت ثوبه وهرده وهرطه ثلاث لغات والقرا الظهر وانما جعله حارى القرا لانه قد حرى جسمه أى نقص واذا كان كذلك كان أخبث له ومنه قولهم رماه الله بأفعى حارية . والنفاث جمع نفاثة وهو ما نفثه من فيه وانما شبهه بجمر الغضى لان جمرها أشد حرارة وأكثر بقاء وأحسن منظرا ولذلك أكثرت الشعراء ذكرها فى أشعارهم . والمآقى جمع مأق وفى مأق العين لغات يقال مأق مهموز وماق غير مهموز فمن همز جمع آماقا مثل أعماق ومن لم يهمز قال أمواق ومؤق مهموز وموق غير مهموز وجمعهما مثل جمع الأول . ومأق وماق فمن همز جمع مآقيا ومن لم يهمز قال مواق ومؤق وموق وجمعهما كجمع اللذين يليانهما من قبلهما وموقئ مثل موقع وجمعه مواقئ مثل مواقع وأمق وجمعه آماق مثل أعناق وموق العين الجانب الذى يلى الانف من العين واللحاظ الذى يلى الصدغ وتبصان تبرقان يقال بص يبص بصيصا . وو بص يبص وبيصا . ورف يرف . ولصف يلصف لصيفا . وأل يؤل ألا اذا برق . والهفاف البراق وكذلك المؤتلق والدليص وتثأب تفعل من الثوباء . ومذربة محددة . وعصل معوجة يقال ناب أعصل . والمدى السكاكين واحدتها مدية قالت الخنساء

فكأنما أم الزما * ن تحورنا بمدى الذبائح

والحفيف الصوت وكذلك الهفيف والعجيج . والجرس الصوت وفيه ثلاث لغات يقال جرس وجرس وجرس وكان أبو بكر رحمه الله يختار جرسا بفتح الجيم اذا لم يتقدمه حس فان تقدمه حس اختار الكسر وقال هذا كلام فصحاء العرب . والصل

الضَّرْب . واصْطَكَّ افتعل من الصَّكّ . وأَثْنَاؤُه جمع ثِنْيٍ يريد أَعْطافَه وأَثْنَاء الوادي ما انْعَرَجَ منه وكذلك مَحانيه وأَصْواحُه . والصَّفاة الصخرة وجمعها صَفًا وكذلك الصَّفْواء والصَّفْوانة . والأَنْسُع جمع نِسْع وهو حبل مَضْفُور من أَدَم . وفُرادَى أفراد وثُناء ممدود اثنان اثنان وقصره للقافية ضرورة . وشاقَني شَوَّقَني لا فرق بينهما على المبالغة والتكثير . والوُرْقُ جمع أَوْرَق . والوُرْقة لون الرماد والعَسِيبُ السَّعَف وجمعه عُسُب والأَشاءُ الصِّغارُ من النخل واحدتها أَشاءة . والضَّرِمُ الجائع والمُلْحَمُ الذي يُرْزَقُ اللَّحْمَ كثيرا . والمُلْحِمُ الذي يُطْعِمُ أفراخَه اللحم . والنَّجاءُ الذهاب والسرعة ممدود فقصره للضرورة . والمَخالب جمع مِخْلَب وهي أظفار السباع وما صاد من الطير . فأما الفأر واليَرْبُوع والغُراب وما أشبهها فيقال لظُفْرِه بُرْثُنٌ كذلك قال الأصمعي (قال أبو زيد) البُرْثُن مثل الاصبع والمخلب ظفر البُرْثُن قال النابغة

فقُلْتُ يا قوم انَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ * على بَراثِنِه للوَثْبَة الضَّاري

وقال ابن الأعرابي البُرْثُن الكف بكمالها مع الأصابع . والوَظِيف في كل ذي أربع في رجليه فوق الرُّسْغ ودون العُرْقُوب وفي يديه فوق الرسغ ودون الركبة ففي الرِّجْل الرُّسْغُ ثم الوظيف ثم العُرْقوب ثم الساق ثم الفخذ ثم الوَرِك وفي اليد الرُّسغ ثم الوظيف ثم الركبة ثم الذراع ثم العَضُد ثم الكتف . والقَنا احديداب في المِنْقار وكل صائد من الطير فيه قَنًا والعرب تَسْتَحِبُّ القنا في أنف الناس . وجَوَاحِر جمع جاحِرَة وهي التي قد لجأت الى جُحْرتها . والعَذُوبُ القائم الساكت الذي لا يَطْعَم . والمَرْقَبُ المكان المرتفع وانما سمي مَرْقَبًا لانه يُرْقَب منه أي يُحفَظ منه ويُحرس . والمُرْتَقَى المَصْعَد . ونَكَّب أصله مَيْل يريد أَلْقَى . وحَثَّ وحَثَّكَ واحد . والقارِتُ الدم اليابس يقال قَرَتَ الدم يَقْرِتُ قُرُوتًا . وانْصَمَى انْدَرَأ وانْدَرَأ انْدَفَعَ يقال انْدَرَأ علينا وانْدَرَه انْدَفَعَ ودَرَأْتُه ودرهته . وآنَسَ أَبْصَرَ قال الله عز وجل فان آنَسْتُمْ منهم رُشْدًا . والسِّرْبُ القطيع

من الطير والظباء والنساء والبقر ويقال فلان واسعُ السّرْب أى رَخىُّ البال . وعلى لفظه هو آمن فى سِرْبه بكسر السين أى فى نفسه وهو آمن فى سَرْبه بفتح السين أى فى جماعته . والسَّرْبُ بفتح السين أيضا الوَجْهُ قال ذو الرمة

خَلَّى لها سَرْبَ أُولاها وهَيَّجها * من خَلْفها لاحقُ الصُّقْلين هِمْهِيمُ

وعلى لفظه السَّرْبُ الابل وما رَعَى من المال يقال جاء سَرْبُ بنى فلان أى إبلهم ومنه قولهم اذْهَبْ فلا أُنْدَه سَرْبَكَ أى لا أردُّ إبلكَ لتذهب حيث شاءت . وكانت العرب تُطلِق بقولهم اذهبي فلا أُنْدَهُ سَرْبَكِ وبقولهم حَبْلُكِ على غاربكِ . ويقال سَرَبَ الفحلُ يَسْرُبُ سُرُوبًا اذا ذهب فى الارض قال أخنس بن شهاب

وكلُّ أُناس قاربوا قَيْدَ فَحْلِهم * ونحن خَلَعْنا قَيْدَه فهو ساربُ

والسَّرَبُ سَرَبُ الثعلب بفتح الراء يقال انْسَرَبَ الثعلب اذا دخل فى سَرَبه وعلى لفظه السَّرَبُ الماء الذى يخرج من عيون خُرَز القِرْبة الجديدة قال جرير

بَلَى فانْهَلْ دمعُكَ غَيْرَ نَزْر * كما عَيَّنْتَ بالسَّرَبِ الطِّبابا

والطِّبابُ واحدها طِبَّة وهى رُقْعة تكون فى أسفل المزادة ويقال سَرِّبْ قِرْبتكَ أى اجعل فيها الماء حتى تنسدّ عيون الخرز وقال ذو الرمة

ما بالُ عينكَ منها الماء ينسكبُ * كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

يريد كأنه سَرَبٌ من كُلَى مَفْرِيَّة . وروى أبو عمرو الشيبانى سَرِبٌ بكسر الراء أى سائل والاول رواية الاصمعى وهو أجود وقال الأُمَوى السَّرَبُ الخَرْز وهو شاذ لم يقله أحد غيره . والسُّرْبة الجماعة من الخيل والحمير والابل ويقال سَرِّبْ على الابل أى أرسلها قطعة قطعة . والمَسْرُبة الشعر المُسْتَدِق من الصَّدْر الى السُّرَّة قال الشاعر

الآن لمّا ابيضّ مَسْرُبَتى * وعَضِضْتُ من نابى على جِذْمِ

والقاربُ الطالبُ للماء يقال قَرِبَت الابلُ تَقْرَبُ وأَقْرَبَها أهلها قال الاصمعى فهم قاربون ولا يقال مُقْرِبُونَ وهذا الحرف شاذ (قال أبو على) انما قالوا قاربون لانهم أرادوا ذُوو قُرْبٍ ولم يبنوه على أَقْرَبَ وليلةُ القَرَبِ ليلة طَلَبِ الماء أنشدنى أبو بكر بن دريد

يُقاسُونَ جَيْشَ الهُرْمُزانِ كأنَّهم * قوارِبُ أَحْواضِ الكلابِ تَلُوبُ

وتَلُوبُ تحوم حولَ الماء من العطش يقال لابَتْ تَلُوبُ لَوْباً . واللُّوابُ العطشُ الذى يحُوم صاحبُه حولَ الماء من شدَّته . والجَبَا بفتح الجيم مقصور ما حول الماء والجِبَا بكسر الجيم مقصور ماجمعت فى الحوض من الماء . ويقال له جِبْوَةٌ وجِبَاوَةٌ وقال الكسائى جَبَيْتُ الماء فى الحوض جَبًّا مقصور كذا روى أبو عبيدة عنه . وحكى اللحيانى جَبَيْتُ وجَبَوْتُ . والمَنْهَلُ الفُرْضَة والمَنْهَل الماء أيضا وانما سمى منهلا لانه يَنْهَلُ منه العطشانُ أى يَروَى وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى

وَمَنْهَلٍ فيه الغُرابُ مَيْتُ   كأنَّه من الأُجُونِ زَيْتُ

سَقَيْتُ منه القومَ واستقَيْتُ   وليلةٍ ذاتِ نَدًى سَرَيْتُ

ولم يَلِتْنِى عن سُراها لَيْتُ   ولم تَصِرْنِى كَنَّةٌ وبَيْتُ

وجُمَّةٍ تَسْأَلُنِى أَعطيتُ   وسائلٍ عن خَبَرِى لَوَيْتُ

فقلتُ لا أدرى وقد دَرَيْتُ

(قال أبو على) تَصِرْنِى تعطفنى وتُمِيلُنى والبيت ههنا المرأة يقال هى بَيْتُه أى امرأته والجُمَّة القوم يسألون فى الدية * وسائل عن خبرى لويت * هكذا أنشده ابن الاعرابى عن خبرى وأنشدنيه أبو بكر بن دريد عن خبر وهو أجود . وجُمَّة تعترفه . والمائح الذى ينزل فى البئر اذا قل الماء فيملأ الدلو أنشدنى أبو بكر

يا أيُّها المائحُ دَلْوِى دُونَكا * انى رأيتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكا * يُثْنُونَ خيرا ويُمَجِّدُونَكا

ومن هذا قولهم فلان يَسْتَميح فلانا وفلان يَميح فلانا فأما الماتِح فالذي يقوم على رأس البئر فيجْذِبُ الدَّلْو قال ذو الرمة

كأنها دَلْوُ بئرٍ جَدَّ ماتحها * حتى اذا ما رآها خانَهُ الكَرَبُ

والدِّلَا جمع دَلاة وهي الدَّلو قال الراجز

انَّ دَلاتي أيما دَلاتي * قاتلتي وملْؤُها حَياتي

ويَرْتَوِينَ يَسْتَقين . قال الأصمعي يقال رَوَيْتُ على أهلي أَرْوِي رَيّاً فأنا راوٍ اذا أتيتهم بالماء وقوم رُواء . والزُّغْبُ جمع أَزْغَبَ وزَغْباء وهي ذوات الزَّغَب والزَّغَب الريش الضعيف أوّل ما يبدو ويقال للطائر أوّل ما يَظْهَر ريشه قد بَثَّرَ ثم جَمَّم ثم وَتَّدَ ثم زَغَّب والفَلَا جمع فَلاة قال الشاعر

إليكَ أبا حفص تَعسَّفتُ الفَلا * برَحْلي فتلاءُ الذِّراعين جَلْعَدُ

وجمع الفَلا فُلِيٌّ والوِرْدُ الوُرودُ والوِرْدُ الابل التي تَرِدُ الماء كذا حكى الطوسي عن ابن الاعرابي . ويَرْعَوِين يَعطفن ويَرجعن . ووَنَى فَتَرَ . والعَرْمَضُ والطُّحلب والغَلْفَقُ الخُضْرة التي تعلو الماء وقال الاصمعي اذا قدم الماء علته ثلاثة أشياء الطُّحلب والعَرْمَض والغَلْفَق فالعَرْمَض خُضْرة رقيقة والطحلب مثل الرِّجْرِجة تغطي الماء والغلفق مثل صغار الورق ينبت نباتا من أسفل الماء الى أعلاه (وقال) يعقوب بن السكيت العرمض أغلظ من الطحلب وأنشد الطوسي لعمرو

وماء عَوماة قليل أَنيسُه * كأنَّ به من لَوْن عَرْمَضِه غِسْلا

والغِسْلُ كلُّ ما غُسِل به الرأس والغِسْلُ ههنا الخِطْمِيّ وطاميًا مرتفعا يقال طَمَى الماءُ يَطْمِي طَمْيًا وطَمَا يَطْمُو طُمُوًّا . والغُثاء ممدود احتاج اليه فقصره وهو ما على الماء من كُسار العيدان وحُطام النَّبْت . وأَقْعَصَ قَتَلَ والاقعاصُ أن تضرب الشئ أو ترميه فيموتَ مكانه يقال منه أقعصته إقْعاصا ومثله أَصْمَيْته إصْماء وزَعَفْتُه وأَزْعَفْته وهو

مأخوذ من الموت الزُّعاف . والكُدْرِيَّة العظيمة من القطا نسبها الى الكُدْر وهي معظم القطا وهي كُدْر الألوان . والحيزوم الصدر . وغادر ترك قال عنترة

* هل غادر الشعراء من متردم * والأشلاء جمع شِلْو وهو بقية الجسد . والجوافل المنكشفة الذاهبة واحدتها جافلة . ومنه قيل جفلت الريح التراب اذا كشفته وأذهبته والطامسات الدارسات يقال طمس وطسم اذا درس وطامسات وطاسمات . والصُّوى الأعلام المنصوبة في الطريق ليهتدى بها واحدتها صُوَّة ومنه الحديث «ان للاسلام صُوًى ومنارًا كمنار الطريق» ويقال قد أصوى القوم اذا وقعوا في الصُّوَى وقد استقصيناها هذا الحرف في كتابنا المقصور والممدود وأبن رجعن والآئب الراجع والاياب الرجوع . والمجاجات جمع مُجاجة وهي ما مجّته بأفواهها . والسَّلَى الجلد الرقيق الذي يخرج على الولد . ويُراطنَّ يجمجمن والتراطن ما لا يُفهم من كلام العجم قال علقمة بن عَبَدة

يُوحى اليها بانقاض ونقنقة * كما تراطن في أفدانها الرُّوم

حدثني أبو بكر بن دريد رحمه الله قال قال أعرابي والله ما أحسن الرَّطانة وانى لأرسب من رصاصة وما قرقني الا الكرم . والمقرقم البطيء الشباب أنشد أبو عبيد

أشكو الى الله عيالًا دردقا * مقرقمين وعجوزًا شملقا

بالشين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه . وروى ابن الاعرابي سملقا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح والدردق الصغار . والرُّقْش جمع أرقش ورقشاء وهي المنقطة ويقال رقشتُ الكتاب رقشًا ورقّشته اذا كتبته ونقطته قال طرفة

كسطور الرَّقّ رقّشه * بالضحى مُرَقِّش يشمه

قال مُرَقِّش الأكبر واسمه ربيعة

الدار قفر والرسوم كما * رقّش في ظهر الأديم قلم

وبهذا البيت سمي مُرَقِّشا . واللَّهاجمع لَهاة مثل قَطَاة وقَطًا وقد مدّه الشاعر للضرورة وهو ردىء جدًّا ليس كقصر الممدود أنشدنا الفراء

يالَكَ من تَمْرٍ ومن شيشَاء * يَنْشَبُ في المَسْعَل واللَّهاء

والشِّيشاءُ الشِّيصُ . والأَجْرَدُ القصير الشعر وهو مدح في الخيل قال الشاعر

وأَجْرَدَ من فُحُولِ الخَيْلِ طِرْفٍ * كأَنَّ على شَواكله دِهَانَا

والسِّيدُ الذئب والعرب تُشَبِّه به الفَرس قال امرؤ القيس * عليه كسِيدِ الرَّدْهَةِ المُتَأَوِّب *
والرَّدْهَة النُّقْرة في الجبل يَسْتَنْقِع فيها الماء وجمعها رِدَاهٌ والوَقِيعَةُ مثله وكذلك الوَقْطُ والوَجْذُ والقَلْتُ . والعَبْلُ الغَلِيظ يقال فرس عَبْلُ القوائم وعَبْلُ المَحْزِم أي غَلِيظُ المَحْزِم وهو مدح في الخيل قال امرؤ القيس

سَلِيم الشَّظَى عَبْل الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا * له حَجَبَاتٌ مُشْرِفاتٌ على الفَال

أراد الفائل والفائل عِرْقٌ في الخُرْبة يَسْتَبْطِنُ الفَخِذَ ويجري الى الرِّجْلين والخُرْبَةُ النُّقْرة التي في الوَرِك ليس بينها وبين الجوف عظم انما هو جلد ولحم قال الاعشى

قد نَطْعُنُ العَيْرَ في مَكْنُونِ فائله * وقد يَشِيطُ على أَرْماحِنا البَطَلُ

وذلك أن الفارس الحاذق بالطعن اذا طَعَنَ الطريدة تعمَّد الخُرْبة لانه ليس دون الجوف عَظْم ولذلك خَصَّ الخُرْبة الأعشى أي انا بُصَراء بمواضع الطعن ومَكْنُونُ الفائل دمه . والشَّوَى الأطراف اليدان والرجلان ومنه قيل رماه فأَشْواه اذا أَخْطأه كأن السهم مرّ بين شَواه ويكون أَشْواه أيضا أصاب شَوَاه وهو غير مقتل وأَيِّدٌ قَوِيٌّ والأَيْدُ والآدُ القُوَّة قال الله عز وجل « والسماء بَنَيْنَاها بأَيْدٍ » ويستحب من الفرس إشْرافُ القَطاة والحارك قال النابغة الجعدي

على أَنَّ حارِكَه مُشْرِفٌ * وظَهْرَ القَطاةِ ولم يَحْدَبِ

والأعمدة ههنا القوائم واحدها عمود . والوَجَى أن يَجِدَ الفرسُ وَجَعاً في باطن حافره

من غير أن يكون فيه وهْيٌ ولا خَرْق يقال وَجِيَ الفرسُ يَوْجَى وَجًى شديدا . والمُؤَلَّلَة المحدَّدة والعرب تستحب التَّأْليلَ فى أذن الفرس وتمدح به قال الشاعر

يَخْرُجْنَ من مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ دامِيَةً * كأنَّ آذانَها أطرافُ أقلامِ

وحَشْرَة لطيفة رقيقة قال الشاعر

لَها أذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ * كإعْلِيطِ مَرْخٍ إذا ما صَفِرْ (١)

المَشْرَة الوَرَقة يقال قد تَمَشَّرَ الشجرُ إذا أوْرَق وتَمَشَّرَ الرجلُ إذا اكْتَسى . والإعْلِيط وِعاءُ المَرْخِ والعرب تشبه به آذانَ الخيلِ وصَفِرَ خَلَا وكلُّ لطيفٍ دقيقٍ رقيقٍ حَشْرٌ يقال حَرْبَة حَشْرَة قال رؤبة * ووافَقَتْ للرَّمْي حَشْراتُ الرَّشَقْ * قال ابن الاعرابى حَشَرْتُ العُودَ إذا بَرَيْتُه وأنشد * وتَلْقَ لَئيمَ القومِ للناس مَحْشَرا * أى يَقْشُرُ أموالَهم والرُّحابُ والرَّحِيبُ الواسع مثل طُوالٍ وطويلٍ وجُسامٍ وجَسِيمٍ . والهواء ممدود قصره للضرورة وهو الفُرْجة بين الشيئين يريد أنه واسعُ الجوف كما قال امرؤ القيس

وجَوْفٌ هَواءٌ تحتَ صُلْبٍ كأنه * من الهَضْبَة الخَلْقاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ

واللَّحْيان تثنية لَحْيٍ وهما عظما اللِّهْزِمَتَين وإذا طالا طال خَدُّ الفرس وطُولُ الخَدّ مدح فى الخيل والعرب تستحب سَعَةَ المَنْخَر فى الفرس لانه إذا اتسع منخره لم يحبس الرَّبْوَ فى جوفه قال امرؤ القيس

لها مَنْخَرٌ كوِجارِ الضِّباعِ * فمنه تُرِيحُ إذا تَنْبَهِرْ

وفسر ابن الاعرابى فى هذه القصيدة ما نحن ذاكروه قال ابن الاعرابى التِّسْعَة الطِّوالُ عُنُقُه وخَدّاه ووَظِيفا رجليه وبطنُه وذراعاه وفَخِذاه وتفسيره غير موافق لقول الشاعر لانه ذكر عشرة أشياء وقد ذكر الشاعر تسعة ونازعتُ فيه أبا عمرو فى وقت قراءتى عليه فقال قال لنا أبو العباس هنا غلط من الشاعر (قال أبو على) ونظرتُ فاذا لا تصح تسعة ولا سبعة فيقع الظن أن الراوى أخطأ فى النقل وذلك أنه

(١) قوله المشرة الورقة عبارة اللسان انما عنى أنها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب والبيت للنمر ابن تولب اهـ كتبه مصححه

ما يستحب طوله وقصره من الفرس

أراد كل شئ يستحب طوله فى القوائم فهى ثمانية . وَظيفَا الرجلين والذراعان والثُّنَنُ وهى الشعر الذى فى مؤخر الرُّسْغ واحدتها ثُنَّة ويستحب طُولُها وسوادُها ولذلك قال الشاعر

لها ثُنَنٌ كخوافى العُقا * بِ سُودٌ يفين اذا تَزْبَئِر

ويَفِينَ يَطُلْن يقال وَفَى شعره يَفِى اذا طال . وتزبئر تنتفش فان كان الشاعر ذهب الى هذا وأراد معها العنق جاز وصح قوله لأنه قال تسعة فى الشَّوَى والشَّوَى القوائم . وقال ابن الاعرابى والتسعة القصار أربعة أرساغه ووَظيفا يديه وعَسِيبه وساقاه وهذا صحيح على ماذكرنا لانه ذكر العَسِيبَ مع القوائم فحمل كلامه على الاكثر كما ذكرنا فى الأول (وقال ابن الأعرابى) والسبعة العارية خَدَّاه وجَبْهتُه والوجه كله وأن يكون عارى القوائم من اللحم هذه كلها تستحب . وسبع مكسُوّة الفخذان وحاميتاه . ووَرِكاهُ وحَصِيرا جنبيه ونَهْدتاه وهما فى الصدر قال أبو العباس كذا قال ابن الاعرابى نَهْدتاه وغيره يقول فهْدتاه (قال أبو على) الصحيح فَهْدتاه وهما اللحمتان اللتان فى الزَّور كالفَهْدتين وان كان كلام ابن الاعرابى يحتمل فى الاشتقاق أن يُسَمّيا النَّهْدتين (وقال ابن الاعرابى) السبع التى قرُبت يريد سبع خصال صالحة قرُبن منه وسبع خصال رَديئة بَعُدْن منه فلَسْن فيه (وقال ابن الاعرابى) وتسع غِلَاظ أوظفته الاربعة وأرساغه الاربعة غلاظ وعَكْوته غليظة . والسبع الرِّقاق مُنْخُراه وأذناه وجَحْفلتاه وشُفْرته . وحديدُ الثمان عُرْقوباه وأذناه وقَلْبُه ومَنْكِباه . وعَرِيضُ الثمان عريض الفخذين والوركين والأوظفة . وفيه من الطير خمس النَّسْرُ فى باطن الحافر والغرابان ما أشرف من وركيه . والصُّرَدُ عرق تحت لسانه وعُصْفوره عظم فى وسط هامته هذا جميع ما فسره ابن الاعرابى فى هذه القصيدة (قال أبو على) يستحب من الفرس طول العنق ولذلك قال امرؤ القيس

ما يستحب من الفرس تفصيلا

وسالفة كسحوق اللّيا * ن أضرم فيها الغوىّ السُّعُر

واللّيانُ النخل (١) وقد روى فى هذا البيت اللُّبان وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يردّ هذه الرواية و يقول كيف يُشبَّه طولُ عُنقه بشجرة اللُّبان وهى مقدار قعدة الرجل فى الارتفاع و يستحب هرتُ الشدقين وطولُ الخدّين ولذلك قال الشاعر

هريتٌ قصيرُ عذار اللجام * أسيلٌ طويلُ عذار الرَّسَن

يريد أن مَشَقَّ شدقيه من الجانبين مستطيل فقد قصُر عذارُ لجامه لانه يدخل فى فيه وأنه أسيلُ الخدّ والاسالةُ الطُّول فعذارُ رَسَنه طويل لطول خدّه لان الرسن لا يدخل فى فيه منه شئ و يستحب طولُ وَظيفَى الرجلين ولذلك شُبّهتْ بالنَّعام فى طول الوظيف لان ما يُشبَّه من خَلْق الفرس بخلق النعام طولُ الوظيفين وقصرُ الساقين ولذلك قال أبو دؤاد

لها ساقا ظليم خا * ضب فُوجِئَ بالرُّعْب

و يستحب قصرُ الظهر مع طول البطن و يستحب طول الذراعين ولذلك شبهته العرب بالظبى . ومما يُشبَّه من خَلْق الفرس بخلق الظبى طولُ وَظيفَى رجليه وتأنيفُ عُرقوبيه والتأنيفُ التحديد ولذلك قال أبو داؤد

طويلٌ طامحُ الطَّرْف * الى مفزعة الكلب

حديدُ الطَّرْف والمَنْكب * والعُرقوب والقَلْب

لان حدّة العُرقوب تستحب من الفرس وهو من الظبى كذلك وتستحب حدّة القَلْب والطَّرْف والمنكب و يستحب سُمُوُّ الطَّرْف ومما يُشبَّه أيضا من خَلْق الفرس بخلق الظبى عظمُ فَخِذيه وكثرة لحمهما وعرضُ وركيه وشدّة مَتْنيه و إجفارُ جَنْبيه أى انتفاخهما ولذلك قال أبو النجم * مُنتفخُ الجوف عريضٌ كلكلُه * وقصر عضديه وبَجَل مقلتيه ولحوقُ أياطله ولذلك قال امرؤ القيس

له أيطلا ظبى وساقا نعامة * و إرخاء سرحان وتقريبُ تتفل

(١) قوله وقد روى الخ عبارة ابن برى وهو غلط لان شجر اللبان كندر لا يطول فيصير سحوقا والسحوق النخلة الطويلة كذا فى اللسان كتبه مصححه

والسرحان

والسِّرْحانُ الذئب ويقال انه أحسن الدواب تقريبا والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا . ومما يشبه من خلق الفرس بخلق حمار الوحش غِلَظُ اللحم وتَعْبِيرُه والتَعْبير أن يجتمع اللحم على رؤس العظام فيصير كالعَيْر الذى فى وسط نَصْل السهم وهو الناشِزُ فى وسطه وكذلك عَيْر الكَتِف الناشِزُ فى وسطه وظماء فصوصه وسَراته وهو أعلى ظهره ولذلك قال الشاعر * له مَتْن عَيْر وساقا ظَلِيم * وتَمَكُّن أرساغه وتَمْحيصُها والتمحيص أن لا يكون على قوائمه لحم ولذلك قال الشاعر

وأحمر كالديباج أمّا سَماؤُه * فرَيّا وأما أرضُه فمَحُول

سماؤه اعاليه وأرضُه قوائمه وعِرَضُ صَهْوَته والصَّهْوة موضع اللِّبْد من الفرس حيث الراكب وصَهْوة كل شئ أعلاه ولذلك قال امرؤ القيس

له أيطلا ظَبْى وساقا نعامة * وصَهْوة عَيْر قائم فوق مَرْقَب

ويستحب من الفرس طولُ الذَّنَب فى كثرة شعر ولذلك قال طُفَيل الغَنَوى

وأَذْنابها وحفٌ كأنّ ذُيُولها * مَجرّ أشاءٍ من سَمِيحة مُرْطِب (١)

ويستحب غِلَظُ الأرْساغ ولذلك قال الجَعْدى

كأنّ تماثيلَ أرْساغه * رِقابُ وُعولٍ على مَشْرَب

ويستحب عِرَضُ الصدر مع دقة الزَّوْر وهو الجُؤْجُؤ ولذلك قال امرؤ القيس

له جُؤْجُؤٌ حَشْرٌ كأنّ لجامَه * يُعالَى به فى رأس جِذْع مُشَذَّب

فوصفه بدقة الزَّور وطول العنق ويستحب من الفرس أن يكون اذا اسْتَدْبَرْتَه كالمُنْكَب واذا اسْتَقبلته كالمُقْعِى واذا اسْتَعْرَضْتَه مُسْتَوِيا . (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال أخبرنى عصام بن خُلَيْف السُّلمى قال قال ابن أُقَيْصِر خير الخيل الذى اذا استدبرته جَنَأ واذا استقبلته أقْعَى واذا اسْتَعْرَضْتَه اسْتَوَى واذا مَشَى رَدَى واذا عَدَا دَحَا فالرَّدَيانُ أن يَرْجُمَ الارضَ رَجْمًا بين المشى الشديد والعَدْو واذا

(١) سميحة كجهينة بير بالمدينة أو بقديد أو اسم موضع كذا فى ياقوت اهـ مصححه

رَمَى بيديه رَمْيًا الا يرفع سُنْبُكه عن الارض قيل مَرَّ يَدْحُو دَحْواً * وبهذا الاسناد قال حدثني بعض أهل العلم أن عبد الرحمن الثقفي بن أم الحكم ابنة أبي سفيان وكان على الكوفة أرسل ألف فرس في حَلْبة فعرضها على ابن أقيصر أحد بني أسد بن خُزيمة فقال تجيء هذه سابقة فسألوه ما الذي رأيت فيها قال رأيتها مَشَتْ فكَتَفَتْ وخَبَّتْ فوجفت وعَدَتْ فنسفت قال فجاءت سابقة (قال أبو علي) قوله مشت فكتفت أي حركت كتفيها . والكَتَفُ المَشْيُ الرُّوَيْد قال الشاعر (١) * قَرِيحُ سِلاحٍ يَكْتِفُ المَشْيَ فاتِر * والوَجِيفُ ضَرْبٌ من السير فيه بعض السُّرعة وهو دون الشَّدِّ يقال وَجَفَ يَجِفُ وَجِيفا . ومثله الوَضْعُ يقال وَضَعَ يَضَعُ وَضْعًا (قال الأصمعي) قيل لرجل أسرع كيف كنت في سيرك قال كنت آكُلُ الوَجْبة وأَنْجُو الوَقْعة وأُعَرِّسُ اذا أَفْجَرْت وأَرْتَحِلُ اذا أَسْفَرْت وأسير الوَضْعَ وأَجْتَنِبُ المَلْعَ فجئتكم لِمُسْيِ سَبْعٍ أي لمساء سبع ليال فالمَلْعُ أرفع من الوضع ونَسَفَتْ أدنت سُنْبُكها من الارض في عَدْوها يقال للفرس انه لَنَسُوف السُّنْبُك وحدثني أبو بكر بالاسناد الذي تقدم قال حدثني رجل من أهل الشام قال سُئل بعض بُصَراء أهل الشام متى يبلغ ضُمْر الفَرَس فقال اذا ذَبُلَ فَرِيرُه وتَقَلَّقَتْ غُروره وبدا حَصِيرُه واسْتَرْخَتْ شاكِلَته (قال الأصمعي) الفَرِير موضع المَجَسَّة من عُرْف الفرس والغُرور الغُضُون التي في جلده واحدها غَرٌّ والحَصِير العَصَبة التي في الجَنْب في أعلى الاضلاع مما يلي الصُّلب والشاكلة الطِّفْطِفة (قال أبو علي) وذكر هذا الشاعر خمسة من الطير في الفرس وفي كل فرس من أسماء الطير عدة أكثر من هذه . فمنها الهامة وهو العظم الذي في أعلى رأسه وفيه الدماغ ويقال لها أُمّ الدماغ أيضا . والفَرْخُ أيضا وهو الدماغ وجمعه فُرُوخ . والنَّعامة الجلدة التي تُغَطِّي الدماغ والعُصْفُور العظم الذي تنبت عليه الناصية قال حُمَيد

ونَكَّلَ الناسَ عنّا في مَواطِننا ... ضَرْبُ الرُّؤس التي فيها العَصافير

(١) هو لبيد وصدره كما في اللسان * وسقت ربيعا بالقناة كأنه * قريح الخ اهـ مصححه

ما في الفرس من أسماء الطير

والدبابة

والذُّبابة النُّكْتة الصغيرة التي في انسان العين فيها البصر . والصردان عرقان تحت لسانه والسَّمامة الدائرة التي في صفحة العُنُق . والقَطَاة مقْعَد الرَّديف والغُرابان رأسا الوَرِكَيْن فوق الذنب حيث يلتقي رأسُ الورك الايمن والايسر (وقال الأصمعي) وفي الورك ثلاثة أسماء . خرفاها المُشْرفان على الفخذين الجاعرتان وهما موضع الرَّقْمتين من أسْت الحمار . وحرفاها المُشْرفان على الذنب حيث يلتقي رأسُ الوَرِك الأيمن والايسر الغُرابان . وحرفاها اللذان يُشْرفان على الخاصرتين الحَجَبتان . والخَرَبُ الهزْمة التي بين الحَجَبة والقُصْرى . والنَّاهِضُ العظم الذي على أعلى العَضُد والجمع نَواهِضُ وأَنْهُضٌ وأنشد أبو عبيد (١)

وقرَّبوا كلَّ جُمالِيٍّ عَضِهْ * أَبْقَى السِّنافُ أثَرًا بأَنْهُضِهْ

والحَمامة القَصُّ . والنَّسر كالنَّوَى والحَصَى الصِّغار يكون في الحافر مما يلي الارض قال الشاعر

مُفِجُّ الحَوامي عن نُسورٍ كأنها * نَوَى القَسْبِ تَرَّتْ عن جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ

(قال أبو علي) مُفِجٌّ واسع والحَوامي نَواحي الحافر واحدتها حامية وانما سميت حامية لانها تحمي النُّسور وتَرَّتْ نَدَرَتْ ونَزَتْ والجَرِيمُ التمر المجروم وهو المصروم ومُلَجْلَج من قولهم لَجْلَجَ اللقمة في فيه اذا حركها فالمُلَجْلَج المحرَّك المُدار في الفم . والفَراشُ العظام الرِّقاق في أعلى الخياشيم وهي تسمى الخَشارم . والسَّحاةُ كلُّ مارِق وهَشٍّ من العظام التي تكون في الخياشيم وفي رؤس الكتفين . والصَّقْران الدائرتان اللتان في مؤخر اللِّبْد دون الحَجَبتين . وخَظَا ممتلئ . والصِّفاقُ الجلدة التي تحت الجلدة التي عليها الشعر من السُّرَّة الى القُنْب والقُنْبُ وعاء قضيبه . واليَعْسوب الغُرَّة تكون على قصبة الأنف فوق الرَّثَم ويقال اليعسوب كل بياض على قصبة الأنف عرُض أو اعتدل لا يبلغ الخُلَيقاء والخُلَيقاء حيثُ التقى عظمُ أعلى الأنف وعظمُ الحاجب . والمَجالِيحُ التي تَدِرُّ في الشتاء

(١) أي الهميان بن قحافة السعدي وانظر اللسان كتبه مصححه

واحدها مجالح (وقال الاصمعى) اذا كانت الناقة تدرّ على الجوع والبرد فهى مجالح وقد جالحت مجالحة وأنشد

لها شَعَرٌ داجٍ وجِيدٌ مُقلِّصٌ * وجِسْمٌ خُدارِىٌّ وضَرْعٌ مُجالِحُ

وقال الفرزدق

مَجالِيحُ الشتاء خُبَعْثِناتٌ * اذا النَّكْباءُ ناوَحَتِ الشَّمالَا (١)

والخُبَعْثِناتُ الغلاظ الشِّداد واحدها خُبَعْثِنة . ومنه قيل للاسد خُبَعْثِنة . وشُمٌّ مُرتفعة . والذُّرَى الأسنمة . واحدها ذِرْوة . وأعلى كل شئ ذُرْوته . ويقال للسنام الذُّرْوة والشَّرَف والقَمَعَة والقَحَدَة والهَوْدة والعَرِيكة والكَتَر قال علقمة بن عبدة

* كَتَرٌ كحافة كِيرِ القَيْنِ مَلْمُومُ * (قال الأصمعى) ولم أسمع بالكَتَر الا فى هذا البيت والغُضّ عَلَفُ أهل الامصار مثل القَتّ والنَّوَى قال الأعشى

من سَراةِ الهِجانِ صَلَّبَها العُضُّ * ورَعْىُ الحِمَى وطُولُ الحِيالِ

الرِّعْىُ مصدر رَعَى يَرعَى رَعْيًا والرِّعْىُ الكَلأُ . ونُقَفِّيه نُؤْثِره والقَفِيَّة الأُثْرة والقَفاوة ما يُخَصُّ به الرجل من الطعام وقال الشاعر

ونُقْفِى وليدَ الحَىِّ ان كان جائعا * ونُحْسِبُه إن كان ليس بجائع (٢)

وقاظ من القَيْظ . وصَنِيع مَصْنُوع . والعانة جماعة الحُمُر وجمعها عانات وعُونٌ قال أبو النجم يذكر امرأة * تَعُدُّ عاناتِ اللَّوَى من مالها * وقال حُمَيد الأرقط

* أَحقَبَ سَحّاجٍ مِثْلِ عُونِ * والغُطاط الصُّبْح بضم الغين قال الراجز

* وَرَدْتُ قبل سُدْفة الغُطاط * فأما الغَطاط بالفتح فضرب من القَطا قال الهذلى

وماءٍ قد وَرَدْتُ أُمَيْمَ طامٍ * على أَرْجائه زَجَلُ الغَطاط

بِخَاضٍ ضَوامِرُ . والعُجَى جمع عُجاية ويقال عُجاوة أيضا كذا قال الاصمعى وهى قَدْرُ مُضْغَة مُلْصَقة بعَصَبة تَنْحدر من رُكْبة البعير الى فِرْسِنه قال امرؤ القيس

(١) الذى فى اللسان حواسات العشاء بدل مجاليح الشتاء أى هى أكولات لعشائهن ولعلهما روايتان كتبه مصححه

(٢) نحسبه أى نعطيه حتى يقول حسبى كذا فى اللسان اهـ مصححه

تُطَايِرُ ظِرّانَ الحَصى عن مَناسِمٍ * صِلابِ العُجى مَلْثُومُها غيرُ أَمْعَرا

وقال أبو عمرو الشيبانى العُجايَةُ عَصَبَةٌ فى باطن يد الناقة وهى من الفرس مُضَيغة. وجَدَّلَ ألقاها على الجَدالة والجَدالةُ الارضُ أنشد أبو زيد

قد أركَبُ الآلَةَ بعد الآلَه * وأَتْرُكُ العاجِزَ بالجَدالَه

وشاصٍ مُرْتَفِعٍ يقال شَصَا يَشْصُو اذا ارتفع قال الاخطل يصف زِقاقَ الخمر

أناخوا الخَمْرَ واشاصيات كأنّها * رجالٌ من السُّودان لم يَتَسَرْبَلُوا

والقُصْبُ المِعَى وجمعه أقصاب . والوَقْفُ الخَلْخالُ ما كان من شىء من فضة أو غيرها وأكثر ما يكون من القرون والعاج . والأَهْيَفُ الضامر . وغَلَّوا له أَغْلَوا فى الثمن أى ارتفعوا فيها والغُلُوُّ مجاوزة القَدْر فى الشئ والارتفاعُ فيه ومنه سميت الغاليةُ من الروافض . والتمائم جمع تميمة وهى العُوذَةُ قال أبو ذؤيب

واذا المَنِيّةُ أنشبتْ أظفارَها * ألفيتَ كُلَّ تميمةٍ لا تنفع

﴿قال أبو على﴾ وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا العُتْبِىُّ عن أبيه عن جده قال وَلّى معاوية رَوْحَ بن زِنْباع فعتب عليه فى جناية فكتب اليه بالقُدوم فلما قدم أمر بضربه بالسياط فلما أُقيم لِيُضْرَبَ قال نَشَدْتُكَ اللهَ يا أمير المؤمنين أن تَهْدِمَ منّى رُكْنًا أنت بَنَيْتَه أو أن تَضَعَ منّى خَسِيسةً أنت رفعتَها أو تُشْمِتَ بى عَدُوًّا أنت وَقَمْتَه وأسألك بالله الا أتى حِلْمُكَ وعفوُك دون إفسادِ صنائعك فقال معاوية . اذا الله سَنّى عَقْدَ أمرٍ تيسّرا خَلُّوا سبيلَه ﴿وحدثنا أبو بكر﴾ قال أخبرنا العُكْلِىُّ قال حدثنى حاتم بن قَبِيصة عن شَبِيب بن شَيْبة قال بعث الحجاج خُطَباءَ من الأَحْماس الى عبد الملك فتكلموا فلما انتهى الكلام الى خطيب الأزد قام فقال . قد علمت العرب أنا حَىٌّ فَعّال . ولسنا بحىٍّ مَقّال . وأنا نَجْزِى بفعلنا عند أحسن قولهم ان السيوف لتَعْرِفُ أكُفَّنا وأن الموت لَيَسْتَعْذِبُ أرواحَنا . وقد علمت الحربُ الزَّبُونُ أنا نَقْرَعُ جِماحَها . ونَحْلُبُ

كلام خطيب الازد لما بعث الحجاج خطباء من الاحماس الى عبد الملك

صَرَاها ثم جلس وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال مر رجل على قبر عامر بن الطفيل فقال عِمْ صَباحاً أبا عَلِيّ فلقد كنتَ سريعاً في وَعْدك إذا وَعَدْتَ المَوْلَى بطيئاً في إيعادك إذا أوعدته ولقد كانت هداية تك كهداية النجم وجُرْأَتُك كجرأة السَّيْل . وحدّك كحدّ السيف (وحدثنا أبو بكر) رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال بلغني أن ابن مُلْجَم لعنه الله حين ضرب عليا رضوان الله عليه قال أما أنا فقد أرهفتُ السيف وطردتُ الخوف وحثثتُ الأمل وبقيتُ الرجل وضربته ضربة لو كانت بأهل عكاظ قتلتهم وفي ذلك يقول النجاشي

اذا حيةٌ أعيا الرُّقاةَ دواؤها * بعثنا لها تحت الظلام ابن مُلْجَم

وصية بعضهم لولده لما أراد التزوج وجواب ابنة الخس لمن سألها

(وقال يعقوب) قال الفراء سمعت الكلابي يقول قال بعضهم لولده يا بُنيّ لا تتخذها حَنَّانةً ولا أنَّانة ولا منّانة ولا عُشْبة الدار ولا كُبَّة القفا . الحنّانة التي لها ولد من سواه فهي تحنّ عليهم . والأنّانة التي مات عنها زوجها فهي اذا رأت الزوج الثاني أنّتْ وقالت رحم الله فلانا لزوجها الاول . والمنانة التي لها مال فهي تمنّ على زوجها كلما أهوى الى شيء من مالها . وقوله عُشْبة الدار يريد الهجينة وعُشْبة الدار التي تنبت في دِمْنة الدار وحولها عُشْبٌ في بياض الارض فهي أفخم منه وأضخم لانها غذتها الدِّمْنة وذلك أطيب للآكل رطبا ويبسا لانه نبت في أرض طيبة وهذه نبتت في دمنة فهي مُنتنة رطبةً واذا يبست صارت حُتاتا وذهب قفّها في الدمنة فلم يمكن جمعه وذلك يجمع قفّه لانه في أرض طيبة (قال أبو العباس) أحمد بن يحيى القفّ ما يبس من البقل وسقط على الارض في موضع نباته وقوله كُبّة القفا هي التي يأتي زوجها أو ابنها القوم فاذا انصرف من عندهم قال رجل من جُلساء القوم قد والله كان بيني وبين امرأة هذا المولى أو أمه أمر (وقال بهدل الزبيري) أتى رجل ابنة الخُسّ يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت انظر رمكاء جسيمة أو بيضاء وسيمة في بيت جد أو بيت عز قال ما تركت من النساء شيئا قالت بلى شر النساء

تركت السويداء المراض والحيراء المحياض الكثيرة المظاط (قال أبو علي) الرمكاء السمراء والرمكة لون الرماد ومنه قيل بعير أرمك وناقة رمكاء والمظاط المشارة والمشاقة قال رؤبة * لأواءها والأزل والمظاطا * اللأواء الشدة . والأزل الضيق (قال) وحدثني الكلابي قال قيل لابنة الخس أي النساء أسوأ قالت التي تقعد بالفناء وتملأ الاناء وتمذق ما في السقاء . قيل فأي النساء أفضل قالت التي اذا مشت أغبرت واذا نطقت صرصرت متورّكة جارية في بطنها جارية يتبعها جارية أي هي مئناث (قال أبو علي) أغبرت أثارت الغبار في مشيتها . وصرصرت أحدثت صوتها أنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله لجرير (١)

لكن سوادة يجلو مقلتي ضرم * باز يصرصر فوق المرقب العالي

ويروى ذاكم سوادة . قيل فأي الغلمان أفضل قالت الأسوق الاعنق الذي ان شب كانه أحمق . قيل فأي الغلمان أفسل . قالت الاويقص القصير العضد العظيم الحاوية . الاغيبر الغشاء الذي يطيع أمه ويعصي عمه (قال أبو علي) الاسوق الطويل الساق والاعنق الطويل العنق . والاويقص تصغير أوقص والاوقص الذي يدنو رأسه من صدره قال رؤبة

أدمه صباغة وأرذله * أوقص يخزي الاقربين عيطله (٢)

العيطل الطويل العنق وجمعه وقص وقد وقص يوقص وقصا ومنه الأوقص قاضي المدينة . والحاوية ما تحوّى من البطن أي استدار مثل الحوايا والحوايا جمع حويّة وهو كساء يدار حول سنام البعير يركب عليه الراكب * وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم لمضرس بن قرط بن الحارث المزني

أهاجتك آيات عفون خلوق * وطيف خيال للمحب يشوق

(١) أي يرثي ابنه سوادة وضرم جائع ويروى لحم بوزنه أي يشتهي اللحم وانظر اللسان كتبه مصححه

قصيدة مضرس المزني

---

(٢) الذي في اللسان عطله بفتحتين أي عنقه وهو المناسب كتبه مصححه

وماهاجه من رسم دار ودمنة بها من مطافيل الظباء فروق
تلوح مغانيها بحجر كأنها رداء يمان قد أمح عتيق
تعذبني بالود سعدى فليتها تحمل منا مثله فتذوق
ولو تعلمين العلم أيقنت أنني ورب الهدايا المشعرات صدوق
أذود سوام الطرف عنك وماله الى أحد الا عليك طريق
أهم بصرم الحبل ثم يردني عليك من النفس الشعاع فريق
تهيجني للوصل أيامنا الألى مررن علينا والزمان وريق
ليالي لا تهوين أن تشحط النوى وأنت خليل لا يلام صديق
ووعدك إيانا وقد قلت عاجل بعيد كما قد تعلمين سحيق
فأصبحت لا تجزينني عودتي ولا أنا للهجران منك مطيق
وأصبحت عاقتك العوائق إنها كذاك ووصل الغانيات يعوق
وكادت بلاد الله يا أم معمر بما رحبت يوما على تضيق
تتوق اليك النفس ثم أردها حياء ومثلي بالحياء حقيق
وإني وإن حاولت صرمي وهجرتي عليك من أحداث الردى لشفيق
وإن كنت لما تخبريني فسائلي فبعض الرجال للرجال رموق
سلي هل قلاني من عشير صحبته وهل ذم رحلي في الرحال رفيق
وهل يجتوي القوم الكرام صحابتي اذا اغبر مخشي الفجاج عميق
وأكتم أسرار الهوى فأميتها اذا باح مزاح بهن بروق

ويروى وأميتها اذا باح مزاح بهن نزوق

شهدت برب البيت أنك عذبة الـ*ـثنايا وأن الوجه منك عتيق
وأنك قسمت الفؤاد فبعضه رهين وبعض في الحبال وثيق

سَقَاكِ وان أَصْبَحَتْ وانيةَ القُوَى شَقائِقُ مُزْنٍ ماؤُهُنَّ فَتيــق

بأَسْحَــمَ مِنْ نَوْءِ الثُرَيَّا كأنما سَــقَاهُ اذا جَنَّ الظَّـلامُ حَرِيقُ

صَبُوحى اذا ما ذَرَّت الشمسُ ذِكْرُكم وذِكْرُكُم عنـد المَسَاءِ غَبُـوق

وتَزْعَـمُ لى ياقَلْبُ أنكَ صابِرٌ على الهجر من سُعْدَى فسوفَ تَذُوق

فَمُتْ كَمَـدًا أوعِشْ سَقِيما فانما تُكَلِّفُنى مالا أراكَ تُطيــق

(قال أبو على) الشَّعَاع المتفرق المنتشر قال قيس بن الخطيم

طَعنتُ ابنَ عبدِ القَيسِ طعنةَ ثائرٍ * لها نَفَذٌ لولا الشَّعاعُ أَضاءها (١)

الكلام على مادة جنب

(قال الأصمعى) يقال جَنَبَ بنو فلان فهم مجنبون اذا لم يكن فى ابلهم لبنٌ . وأَهْدُوا إلى بنى فُلان من لَبَنكم فانهم مُجْنِبُون قال الجُمَيح بن مُنْقذ

لَمَّا رأتْ إبلى قَلَّتْ حَلُوبَتُها * وكلُّ عامٍ عليها عامُ تَجْنِيب

ويقال ان عنده لخيرًا مُجْنِبًا وشرًّا مجنبًا أى كثيرا . والمِجْنَبُ التُّرس قال الهذلى

ضَبَّ اللَّهيفُ لها السُّبوبَ بطَغْيَةٍ * تُنْبِى العُقابَ كما يُلَطُّ المِجْنَبُ

اللهيف المَلْهوف وهو المكروب (٢) والسُّبوب الحبال واحدها سِبٌّ قال أبو ذؤيب

تَدَلَّى عليها بين سِبٍّ وخَيْطَـةٍ * شَـديدُ الوَصاةِ نابِلٌ وابنُ نابِل

والنابل الحاذق . والطَّغْيةُ ناحيةٌ من الجَبَل يُزلَقُ منها . وقال غيره الطَّغْيةُ الشِّمْراخ من شماريخ الجبل . ويلط يكبُّ . ويقال جَنَبَتِ الريحُ تجنُبُ جُنُوبا اذا هبت جَنُوبا وجُنِبْنا مُنْذُ أيام أى أصابتْنا الجَنُوب . وأَجْنَبْنا منذ أيام دَخَلْنا فى الجَنُوب وسَحابةٌ مَجْنُوبةٌ جاءتْ بها الجَنُوب . وجَنَبَ فلانٌ فى بنى فلان اذا نزل فيهم غريبا

---

(١) فسر الازهرى هـذا البيت فقال لولا انتشار سَنَن الدم لأضاءها النفذ حتى تستبين اه وروى عن الاصمعى لولا الشعاع بضم الشين وقال هو ضوء الدم وحمرته وتفرقه (٢) قوله وهو المكروب هذا هو الاصل وعنى به المشتار للعسل وتنبى تدفع وانظر اللسان كتبه مصححه

ومنه قيل جانبٌ الغريب وجمعه جُنّاب أنشدني أبو اليأس للقطامي

فَسَلَّمْتُ والتسليمُ ليس يَضُرُّها * ولكنه حَشْمٌ على كلِّ جانبِ

أي على كل غريب ورجل جُنُبٌ غريب وجمعه أَجْنابٌ قال الله عزوجل «والجارِ الجُنُبِ» أي الجار الغريب وقال نِعْمَ القومُ هُمْ لجار الجَنابة أي الغُرْبة ويقال جَنَبْتُ فلانا الخير أي نَحّيتُه عنه وجنّبتُه أيضا بالتثقيل قال أبو نصر والتخفيف أجود قال الله عزوجل «واجْنُبْني وبَنِيَّ أن نَعْبُدَ الاصنام» وجلس فلانٌ جَنَبَةً أي ناحية قال الراعي

أَخُلَيْدُ إنَّ أباكَ ضافَ وسادَه * هَمّانِ باتا جَنْبَةً ودَخيلا

وأصابنا مطر تَنْبُتُ عنه الجَنْبة وهو نبت ويقال أعطني جَنْبةً فيُعْطيه جِلْدَ جَنْبِ بعيرٍ فيتخذ منه عُلبة والعُلْبة قَدَح من جُلود يُحْلَب فيه ويقال فلان من أهل الجِناب بكسر الجيم لموضع بنَجْد وفرس طَوْعُ الجِناب اذا كان سَهْلَ القِياد ولَجَّ فلانٌ في جِنابٍ قبيح اذا لَجَّ في مُجانبة أهله فأما الجَنابُ بفتح الجيم فما حَوْلَ الرَّجُل وناحيتُه وفِناءُ داره وجلس فلان بجَنْب فلان وجانبه ويقال مَرُّوا يَسيرون جَنابَيْه وجَنابَتَيْه وجَنْبَتَيْه اذا مَرُّوا يسيرون الى جانبه وجَنَبْتُ الدابةَ أَجْنُبُها اذا قُدْتَها والجَنيبة الدابة تُقادُ فتسير الى جَنْبك وقال يعقوب الجَنيبة الناقة يعطيها الرجلُ القومَ اذا خرجوا يمتارون ويُعْطيهم دراهم يمتارون له عليها وأنشد

رِخْوُ الحِبالِ مائلُ الحَقائبِ * رِكابُه في القَوْمِ كالجَنائبِ

أي هي ضائعة وقال أبو عبيدة الجَنيبُ التّابِع وأنشد لأَرْطاةَ بن سُهَيَّة يهجو شَبيبَ بنَ البَرْصاء

أبي كانَ خَيْراً من أبيكَ ولم تَزَلْ * جَنيبًا لآبائي وأنتَ جَنيبُ

والجَنَب مفتوحة النون أن تَجْنَبَ الدابة قال امرؤ القيس

* لها جَنَبٌ خَلْفَها مُسْبَطِرّ * أراد ذَنَبَها كأنها تَجْنُبُه ومُسْبَطِرٌّ مُمْتَدّ ويقال جَنَبَ

البعير يجنب جنبا اذا ظلع من جنبه ويقال الجنب لصوق الرئة بالجنب من شدة العطش قال ذو الرمة

وثب المسحج من عانات معقلة * كأنه مستبان الشك أو جنب

والشك الظلع الخفيف ويقال ضربه فجنبه اذا كسر جنبه وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى قال حدثنا أحمد بن عبيد عن سهل بن محمد قال اجتمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبدل الاسدى فقالوا أصلح الله الأمير انا شعرهذا فى الفأر وما أشبهه قال ما يقول هؤلاء يا ابن عبدل قال اسمع أيها الأمير قال هات فأنشده

قصيدة الحكم بن عبدل الاسدى وقد اجتمع الشعراء بباب الحجاج

وانى لأستغنى فما أبطر الغنى ... وأعرض ميسورى لمن يبتغى عرضى

وأعسر أحيانا فتشتد عسرتى ... فأدرك ميسور الغنى ومعى عرضى

وما نالنى حتى تجلت فأسفرت ... أخو ثقة فيها بقرض ولا فرض

ولكنه سيب الاله وحرفتى ... وشدى حيازيم المطية بالغرض

لأكرم نفسى أن أرى متخشعا ... لذى منة يعطى القليل على النحض

قد أمضيت هذا فى وصية عبدل ... ومثل الذى أوصى به والدى أمضى

أكف الأذى عن أسرتى وأذوده ... على أننى أجزى المقارض بالقرض

وأبذل معروفى وتصفو خليقتى ... اذا كدرت أخلاق كل فتى محض

وأقضى على نفسى اذا الحق نابنى ... وفى الناس من يقضى عليه ولا يقضى

وأمضى همومى بالزماع لوجهها ... اذا ما الهموم لم يكد بعضها يمضى

وأستنقذ المولى من الأمر بعدما ... يزل كما زل البعير عن الدحض

وأمنحه مالى وودى ونصرتى ... وان كان محنى الضلوع على بغض

ويغمره سيبى ولو شئت ناله ... قوارع تبرى العظم من كلم مض

ولستُ بذى وجهين فيمن عرفته ... ولا البخل فاعلم من سمائى ولا أرضى

قال فلما سمع الحجاج هذا البيت * ولست بذى وجهين فيمن عرفته * فضّله على الشعراء بجائزة ألف درهم فى كل مرة يعطيهم (قال أبو على) الغَرْضُ والغُرْضة والسَّفيف والبِطَانُ والوَضِينُ حزام الرَّحل والنَّحْضُ اللحم ونَحَضْتُ اللحم عن العظم نَحْضًا اذا عَرَقْته والدَّحْضُ الزَّلَق . والمَضُّ مصدر مَضّه يَمُضُّه مَضًّا فأقام المصدر مقام الفاعل كما قالوا رجل عَدْلٌ أى عادل (قال أبو على) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال فى قوله عز وجل «وكانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبا» أربعة أقوال يقال عالما ويقال مُقْتدرا ويقال كافيا ويقال مُحاسبًا فالذى يقول كافيا يحتج بقوله جل وعز «يا أيها النبى حَسْبُكَ اللهُ» أى كافيك الله وبقوله عز وجل «عَطَاءً حِسَابا» أى كافيا وبقول الشاعر

تفسير قوله تعالى وكان الله على كل شئ حسيبا

اذا كانت الهَيْجاءُ وانْشقَّت العصَا * فحَسْبُكَ والضَّحاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

أى يكفيك ويكفى الضحاك وبقول امرئ القيس

فتملأ بيتنا أقطا وسمنا * وحسبك من غنى شبع ورىٌّ

أى يكفيك الشبع والرى وتقول العرب أَحْسَبَنِى الشئ يُحْسِبُنِى إحْسابا وهو مُحْسِب قال الشاعر

واذ ما أرى فى الناس حسنا يفوقها * وفيهن حسن لو تأملت مُحْسِبُ

وبقول الآخر

ونقفى وليدَ الحىّ إنْ كان جائعا * ونُحْسِبُه ان كان ليس بجائع

أى نُعطيه حتى يقول حَسْبى أى كفانى وقالت الخنساء

يَكُبُّونَ العشار لمن أتاهم * اذا لم تُحْسِب المائةُ الوليدا

والذى يجعله بمعنى مُحاسب يحتج بقول قيس المجنون

دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة يوما أن تُمحّى ذنوبها

وناديت يا رباه أول سؤلتى * لنفسى ليلى ثم أنت حسيبها

فمعناه أنت مُحاسبها على ظُلْمها . والذى يقول عالما يحتج بقول المُخَبَّل السَّعْدى

فلا تُدخلَنَّ الدَّهْرَ قبرَك حَوْبَةً * يَقُوم بها يوماً عليكَ حَسِيبُ

أى مُحاسبٌ عليها عالم بظُلْمك . والذى قال مُقْتَدِراً يحتج بشئ (قال أبو على) والقولان الأوّلان صحيحان فى الاشتقاق مع الرواية والقولان الآخران لا يصحان فى الاشتقاق ألا تراه قال فى تفسير بيت المخبل السعدى محاسبٌ عليها عالم بظلمك فالحسيب فى بيته المُحاسب وهو بمنزلة قول العرب الشَّريبُ المُشارب وأنشد الفراء

فلا أُسقَى ولا يُسقَى شَرِيبى * ويُرْوِيه اذا أَوْرَدْتُ مائى

أى مُشاربى وأنشد أبو بكر بن دريد عن أبى حاتم عن أبى زيد والاصمعى

رُبَّ شَرِيبٍ لَكَ ذى حُسَاسِ * شَرابُه كالحَزِّ بالمَواسى

ليس بمحمودٍ ولا مُواسى * عَجْلانَ يَمْشى مِشْيَةَ النُّفَاسِ

ويروى النِّفاس فمعناه رُبَّ مُشارِبٍ لك والحُسَاسُ الشَّر ۞ قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز قال حدثنا عبيد الله بن عمرو قال حدثنا يحيى بن سفيان قال سمعت عمرو بن مرة يقول حدثنا عبد الله بن الحرث عن طُلَيْق بن قَيْس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى دعائه رَبِّ تقبَّلْ تَوْبَتى وأَجِبْ دَعْوَتى واغسِلْ حَوْبَتى وثَبِّتْ حُجَّتى واهْدِ قَلْبى وسَدِّدْ لسانى واسْلُلْ سَخِيمةَ قلبى قال أبو بكر الحَوْبة الفَعْلة من الحُوب وهو الاثم يقال حاب الرجل اذا أثم قال الله عزوجل «انه كان حُوباً كبيرا» وقرأ الحسن انه كان حَوْباً كبيرا فقال الفراء الحَوْبُ المصدر والحُوبُ الاسم وقال نابغة بنى شيبان

شرح حديث رب تقبل دعوتى الخ

تَمالَكَ أربعةً كانوا أئمتنا * فكان مُلْكُكَ حَقًّا ليس بالحُوبِ

والسَّخيمة الحقد وفيه لغات يقال فى قلبى على فلان ضِغْن . وحِقْد . وضَبٌّ . ووِتْر ودِعْث . وطائرة وتِرَة . وذَحْل . وتَبْل . ووَغْم . ووَغْر . وغِمْر . ومِئْرة . وإحْنة .

ودمنة . وسَخيمة . وحَسيكة . وحسيفة . وكَتيفة . وحشْنة . وحَزَازة . وحَزَاز

ويقال حَزّاز قال الشاعر

فتًى لا ينام على دمنــة * ولا يَشْرَبُ الماءَ الابدَم

وقال لبيد * بينى وبينهم الاَحْقادُ والدِّمَنُ * وقال الأعشى

يَقُومُ على الوَغْم فى قومه * فيَعـفُو اذا شاءأو يَنْتَقـم

وقال أيضا ومنْ كاشحٍ ظاهـرٍ غِمْره * اذا ما انْتَسبتَ له أنْكَرَنْ

وقال ذو الرمة

اذا ماامْرُؤحاولْنَ أن يَقْتَتِلْنَه * بـلا إحْنَـة بين النُّفُوس ولاذَحْـل

وقال نُصَيب

أمِنْ ذِكْرِلَيْلَى قد يُعاودُنى التَّبْلُ * على حِين شابَ الرأسُ واسْتَوْسَقَ العَقْل

وقال القطامى

أَخُوكَ الذى لاتَمْـلِكُ الحِسَّ نفسُه * وتَرْفَضُّ عند المُحْفظات الكَتائفُ (١)

أى الأَحْقـاد واحدُها كَتيفة . والكَتيفة أيضا الضَّبَّة من الحديد وأنشـد أبو محمد الأموى فى الحشْنة

ألا لا أرَى ذا حشْنة فى فُؤاده * يُجَمْجِمُها الاسيَبدُو دَفينُها

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

اذا كانَ أولادُ الرِّجال حَزَازةً * فأنتَ الحَـلالُ الحُلْوُ والباردُ العَذْبُ

---

(١) قال الازهرى هكذا روى أبو عبيد الحس بكسر الحاء ومعنى هـذا البيت معنى المثـل السائر الحفائظ تحلل الأحقاد يقول اذا رأيت قريبى يضام وأنا عليه واجد أخرجت ما فى قلبى من السخيمة له ولم أدع نصرته ومعونته والمحفظات الأمور التى تحفظ الرجـل أى تغضبه كذا فى اللسان كتبه مصححه

(قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي قال نزلتُ بقوم من غَنِيّ مُجْتَوِرِينَ هم وقبائل من بني عامر بن صعصعة فحضرتُ ناديا لهم وفيهم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشعر وأيام الناس يجتمع اليه فتيانهم يُنْشِدونه أشعارهم فاذا سمع الشعر الجَيِّد قرع الارض قَرْعة بمِحْجَن في يده فينفذ حكمه على من حضر بِبَكْرٍ للمُنشد واذا سمع ما لا يُعجبه قرع رأسه بمحجنه فينفذ حكمه عليه بشاة ان كان ذا غنم وابن مَخاض ان كان ذا إبل فاذا أُخِذَ ذلك ذُبِحَ لأهل النادي فحضرتهم يوما والشيخ جالس بينهم فأنشده بعضهم يصف قطاة

نزول الاصمعي بقوم من غني وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس

غَدَتْ في رَعيلٍ ذي أَداوَى مَنُوطةٍ * بِلَبّاتِها مَرْبُوعةٍ لم تُمَرَّخِ

(قال أبو علي) تُمَرَّخ تُلَيَّن

اذا سَرْبَخٌ عطّت مَجالَ سَراته * تَمَطَّتْ فَحَطَّتْ بين أرجاءِ سَرْبَخِ

السَّرْبَخُ الأرض الواسعة وعطّت شقّت فقرع الأرض بمحجنه وهو لا يتكلم ثم أنشده آخر يصف ليلة

كأنَّ شَمِيطَ الصُّبْح في أُخْرَياتِها * مُلاءٌ يُنَقَّى من طَيالِسةٍ خُضْرِ

تَخالُ بَقاياها التي أَسْأَرَ الدُّجى * تَمُدُّ شَعاعاً فوق أَرْدِيةِ الفَجْرِ

فقام كالمجنون مُصْلِتاً سيفه حتى خالط البَرْكَ فجعل يضرب يمينا وشمالا وهو يقول

لا تُفْرِغَنْ في أُذُني بَعْدَها * ما يَسْتَفِزُّ فأُرِيكَ فَقْدَها

إنّي اذا السَّيْفُ تَوَلّى نَدَّها * لا أستطيعُ بعد ذاك رَدَّها

(قال أبو علي) قال الاصمعي البَرْكُ إبلُ أهل الحِواء بالغة ما بلغت وقال أبو عبيدة البَرْكُ الابل البُرُوك وقال أبو عمرو البَرْكُ ألف بعير (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان الأُشْنانْداني قال كنا يوما في حلقة الاصمعي اذ أقبل أعرابي يَرْفُل في الخُزُوز فقال أين عَميدُكم فأشرنا الى الأصمعي فقال ما معنى قول الشاعر

سؤال أعرابي الاصمعي

لامالَ الا العطافُ توزره * أُمُّ ثلاثين وابنةُ الجبل

لا يرتقي السنُّ في ذلاذله * ولا يعدِّي نعليه عن بلل

قال فضحك الاصمعي وقال

عصرته نطفة تضمّنها * لصب تلقَّى مواقع السبل

أو وجبة من جناة أشكلة * ان لم يرغها بالقوس لم تنل

قال فأدبر الاعرابي وهو يقول تالله ما رأيت كاليوم عُضْلة ثم أنشدنا الاصمعي القصيدة لرجل من بني عمرو بن كلاب أو قال من بني كلاب (قال أبو بكر) هذا يصف رجلا خائفا لجأ الى جبل وليس معه الا قوسه وسيفه والسيف هو العطاف وأنشدنا

لامال لي الا العطاف ومدرع * لكم طرف منه حديد ولي طرف

وقوله * أُمُّ ثلاثين وابنة الجبل * يعني كنانة فيها ثلاثون سهما وابنة الجبل القوس لانها من نبع والنبع لا ينبت الا في الجبال . وقوله لا يرتقي السنُّ أي ليس هنالك نز والسنز الندى لانه في جبل . والذلاذل ما أحاط بالقميص من أسفله واحدها ذلذل وذلذل وقال أبو زيد وذلذل . وقوله لا يعدِّي نعليه عن بلل أي لا يصرفهما عن بلل أي ليس هنالك بلل والعصرة والعصر والمعتصر الملجأ . والنطفة الماء يقع على القليل منه والكثير وليس بضد . واللصب كالشق يكون في الجبل . وقوله تلقَّى مواقع السبل أي قبل وتضمن والسبل المطر . والوجبة الاكلة في اليوم (وقال الاصمعي) سمعت أعرابيا يقول فلان يأكل الوجبة ويذهب الوقعة أي يأكل في اليوم مرة ويتبرز مرة والجناة والجنى واحد وهو ما اجتنى من الثمر . والأشكلة سدر جبلي لا يطول أنشدنا أبو بكر * عوجا كما اعوجت قسي الاشكل * وأنشدنا مرة قياس الاشكل والأشكل جمع أشكلة وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال دخل أعشى بني ربيعة على عبد الملك بن مروان وعنده ابناه الوليد وسليمان فقال له يا أبا المغيرة

مابقى من شعرك فقال والله لقد ذهب أكثره وأنا الذى أقول

ما أنا فى أمرى ولا فى خصومتى * بمهتضم حقى ولا سالم قرنى

ولا مسلم مولاى عند جناية * ولا مظهر عيبى وما سمعت أذنى

وفضلنى فى الشعر والعلم أننى * أقول على علم وأعلم ما أعنى

فأصبحت اذ فضلت مروان وابنه * على الناس قد فضلت خير أب وابن

فقال عبد الملك من يلومنى على حب هذا وأمر له بجائزة وقطيعة بالعراق فقال يا أمير المؤمنين ان الحجاج على واجد فكتب اليه بالصفح عنه وبحسن صلته فأمر له الحجاج بذلك

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابى

ويأخذ عيب المرء من عيب نفسه * مراد لعمرى ما أراد قريب

قال وقال لنا بعض المشايخ هذا البيت مبنى على كلام الأحنف بن قيس وقال له رجل ادللنى على رجل كثير العيوب فقال اطلبه عيابا فانما يعيب الناس بفضل ما فيه وحدثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال نزلت فى واد من أودية بنى العنبر واذا هو معان بأهله واذا فتية يريدون البصرة فأحببت صحبتهم فأقمت ليلتى تلك عليهم وانى لوصب محموم أخاف لا أستمسك على راحلتى فلما قاموا ليرحلوا أيقظونى فلما رأوا حالى رحلوا بى وحملونى وركب أحدهم ورائى يمسكنى فلما أمعنوا فى السير تنادوا ألا فتى يحدو بنا أو ينشدنا فاذا منشد فى جوف الليل بصوت ندحزين يقول

لعمرك انى يوم بانوا فلم أمت خفاتا على آثارهم لصبور

غداة (١) المنقى اذ رميت بنظرة ونحن على متن الطريق نسير

فقاضت دموع العين حتى كأنها لناظرها غصن براح مطير

فقلت لقلبى حين خف به الهوى وكاد من الوجد المبرح يطير

(١) المنقى موضع بين أحد والمدينة والمبرمن أبرا اذا غلب كتبه مصححه

فهذا ولما تمض للبين ليلة ... فكيف اذا مرت عليك شهور

وأصبح أعلام الاحبة دونها ... من الارض غول نازح ومسير

وأصبحت تجدى الهوى متهم النوى ... أزيد اشتياقا اذ يحن بعير

عسى الله بعد النأى أن يصقب النوى ... ويجمع شمل بعدها وسرور

قال فسكنت عنى الحمى حتى ما أحس بها وقلت لرديفى انزل الى راحلتك فانى مفيق متماسك جزاك الله وحسن الصحبة خيرا (قال) وحدثنا أبو بكر عن أبى حاتم عن ابن الاثرم عن أبى عبيدة قال معنى قوله عز وجل «وهو شديد المحال» شديد المكر والعقوبة وأنشدنا ابن الأنبارى لعبد المطلب بن هاشم

تفسير قوله تعالى وهو شديد المحال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك (١) لا يغلبن صليبهم * ومحالهم غدرا محالك

وقال الأعشى فرع نبع يهتز فى غصن المجد * غزير الندى عظيم المحال

معناه عظيم المكر وقال نابغة بنى شيبان

ان من يركب الفواحش سرا ... حين يخلو بسره غير خال

كيف يخلو وعنده كاتباه ... شاهداه وربه ذو المحال

وقال الآخر

أبر على الخصوم فليس خصم ... ولا خصمان يغلبه جدالا

ولبس بين أقوام فكل ... أعد له الشغازب والمحالا

(قال أبو على) الشغزبية ضرب من الصراع يقال اعتقله الشغزبية وهو أن يدخل المصارع رجله بين رجلى الآخر فيصرعه (قال أبو بكر) سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى النحوى قال يقال المحال مأخوذ من قول العرب محل فلان بفلان اذا سعى به الى السلطان وعرضه لما يوبقه ويهلكه (قال أبو بكر) ومن ذلك قولهم فى الدعاء اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلا أى لا تجعله شاهدا علينا بالتضييع والتقصير . ومن ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم «القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من شفع له القرآن يوم

(١) الحلال بالكسر القوم المقيمون يريد بهم سكان الحرم كذا فى اللسان واستشهد بالبيت كتبه مصححه

القيامه

القيامة نجاومن محل به القرآن كبه الله على وجهه فى النار » وروى عن الاعرج أنه قرأ شديد المَحال بفتح الميم أى شديد الحَول وتفسير ابن عباس يدل على فتح الميم لانه قال وهو شديد الحَول . والمَحالة فى كلام العرب على أربعة معان المَحالة الحيلة والمَحالة البكرة التى تعلق على رأس البئر . والمَحالة الفقرة من فقر الظهر وجمعها مَحال . والمَحالة مصدر قولهم حلت بين الشيئين (قال أبو زيد) ماله حيلة ولا مَحالة ولا مَحال ولا مَحيلة ولا مُحتال ولا احتيال ولا حَول ولا حويل وأنشد

قد أركب الآلة بعد الآله * وأترك العاجز بالجداله * منعفرا ليست له مَحاله

أى حيلة . والجَدالة الارض يقال تركت فلانا مُجَدّلا أى ساقطا على الجَدالة وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى

ما للرجال مع القضاء مَحالة * ذهب القضاء بحيلة الأقوام

قال وحدثنى أبى قال بعث سليمان المُهلّبى الى الخليل بن أحمد بمائة ألف درهم وطالبه لصحبته فردّ عليه المائة الالف وكتب اليه

أبلغ سليمان أنى عنه فى سعة ... وفى غنىً غير أنى لست ذا مال

شحًّا بنفسى أنى لا أرى أحدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال

والرزق عن قدر لا العجز ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول مُحتال

والفقر فى النفس لا فى المال تعرفه ... ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال

(قال أبو على) والعرب تقول حَوْلق الرجل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله أنشدنا محمد بن القاسم فداك من الأقوام كل مُبخّل * يُحَوْلق إما ساله العرف سائل

أى يقول لا حول ولا قوة الا بالله (وقال) أحمد بن عبيد حَوْلق الرجل وحَوْقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وبَسْمَل الرجل اذا قال باسم الله وقد أخذنا فى البسملة وأنشدنا ابن الاعرابى لقد بسملت ليلى غداة لقيتها * فيا بأبى ذاك الغزال المُبسمل

وقال أبو عكرمة الضبي قد هَيْلَلَ الرجلُ اذا قال لا اله الا الله وقد أخذنا في الهَيْلَلة . وقال الخليل بن أحمد حَيْعَلَ الرجلُ اذا قال حَيَّ على الصلاة قال الشاعر

أقولُ لها ودمعُ العَيْنِ جارٍ * ألم يَحْزُنْكَ حَيْعَلةُ المُنادي

تفسير حديث أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب

وحدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمي قال حدثنا ابراهيم بن زكريا البزاز قال حدثنا عمرو بن أَزْهر الواسطي عن أَبان عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم «أكلُ السَّفَرْجَلِ يَذْهَبُ بطَخاء القَلْب» قال أبو بكر الطَّخاء الثِّقَلُ والظُّلْمة يقال ليلة طَخْياء وطاخية قال وأنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابي

لَيتَ زَماني عادَلي الأوَّلُ * وما بَدَلْتُ أو لَعَلُّ

وليلةٍ طَخْياءَ يَرْمَعِلُّ * فيها على الساري نَدًى مُخْضَلُّ

(قال أبو علي) يقال ارْمَعَلَّ وارْمَعَنَّ اذا سال وقال الطَّخاء الغَيْمُ الكثيف (قال أبو علي) لم أسمع الطَّخاء الغيمَ الكثيفَ الا منه فاما الذي عليه عامة اللغويين فالطَّخاء الغيم الذي ليس بكثيف (وقال الاصمعي) الطَّخاء والطَّهاءُ والطَّخافُ والعَماء الغيم الرقيق كذلك رَوَى عنه أبو حاتم . وقال أبو عبيد عنه الطَّخاء السحاب المرتفع وفسر أبو عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الطَّخاء الغَشْيُ والثِّقَل وهذا شبيه بالقول الاول (قال أبو علي) وحقيقته عندي أنه ما جَلَّلَ القَلْبَ حتى يَسُدَّ الشَّهْوة ولذا قيل للسحاب طَخاء لانه يُجَلِّلُ السماء ولذلك قيل لليلة المظلمة طَخْياء لانها تُجَلِّلُ الأرضَ بظُلْمتها ❁

ما وقع لدريد بن الصمة يوم الظعينة واغارة بني كنانة على بني جشم

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال خرج دُرَيْدُ بن الصِّمَّة في فوارس من بني جُشَم حتى اذا كانوا في وادٍ لبني كنانة رُفِعَ لهم رجل في ناحية الوادي ومعه ظَعينة فلما نظر اليه قال لفارس من أصحابه صِحْ به خَلِّ الظعينةَ وانْجُ بنفسك وهم لا يعرفونه فانتهى اليه الفارس فصاح به وأَلَحَّ عليه فلما أَبَى أَلْقَى زِمامَ الراحلة وقال للظعينة

سيري على رسلك سير الآمن ... سير رداح ذات جأش ساكن

ان انثنائي دون قرني شائني ... أبلي بلائي واخبري وعاينى

ثم حمل عليه فصرعه وأخذ فرسه وأعطاه للطعينة فبعث دريد فارسا آخر لينظر ما فعل صاحبه فلما انتهى اليه ورآه صريعا صاح به فتصامّ عنه فظن أنه لم يسمع فغشيه فألقى زمام الراحلة الى الظعينة ثم رجع وهو يقول

خلّ سبيل الحرة المنيعه ... إنك لاق دونها ربيعه ... في كفه خطية مطيعه

أولا فخذها طعنة سريعه ... والطعن مني في الوغى شريعه

ثم حمل عليه فصرعه فلما أبطأ على دريد بعث فارسا ثالثا لينظر ما صنعا فلما انتهى اليهما رآهما صريعين ونظر اليه يقود ظعينته ويجر رمحه فقال له خلّ سبيل الظعينة فقال للظعينة اقصدي قصد البيوت ثم أقبل عليه فقال

ماذا تريد من شتيم عابس ... ألم تر الفارس بعد الفارس ... أرداهما عامل رمح يابس

ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه وارتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظعينة وقتلوا الرجل فلحق ربيعة وقد دنا من الحي ووجد أصحابه قد قتلوا فقال أيها الفارس ان مثلك لا يقتل ولا أرى معك رمحا والخيل ثائرة بأصحابها فدونك هذا الرمح فاني منصرف الى أصحابي فمثبطهم عنك فانصرف دريد وقال لأصحابه ان فارس الظعينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع رمحي ولا مطمع لكم فيه فانصرفوا فانصرف القوم فقال دريد

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... حامي الظعينة فارسا لم يقتل

أردى فوارس لم يكونوا نهزة ... ثم استمر كأنه لم يفعل

متهللا تبدو أسرة وجهه ... مثل الحسام جلته كف الصيقل

يزجي ظعينته ويسحب رمحه ... متوجها يمناه نحو المنزل

وترى الفوارس من مخافة رمحه ... مثل البغاث خشين وقع الأجدل

يا ليتَ شعري مَن أبوه وأُمُّه ... يا صاحِ مَن يكُ مثلَه لا يُجهَل

(قال أبو علي) البُغَاثُ والبِغَاثُ والبُغاثُ أكثر وأشهر وقال ربيعة

ان كان ينفعكَ اليقينُ فسائلي ... عني الظعينةَ يومَ وادي الأخرَمِ

إذ هي لأوّلِ من أتاها نُهبةٌ ... لولا طعانُ ربيعةَ بنِ مُكَدَّمِ

اذ قال لي أدنى الفوارسِ ميتةً ... خَلِّ الظعينةَ طائعاً لا تَندَمِ

فصرفتُ راحلةَ الظعينةِ نحوه ... عَمداً ليعلَم بعضَ ما لم يَعلَمِ

وهتكتُ بالرمحِ الطويلِ إهابَه ... فهوى صريعاً لليدين وللفمِ

ومنحتُ آخرَ بعده جيّاشةً ... نجلاءَ فاغرةً كشِدقِ الأضجمِ

ولقد شفعتُهما بآخرَ ثالثٍ ... وأبى الفرارُ لي الغداةَ تكرُّمي

ثم لم تلبث بنو كنانة أن أغارت على بني جُشَم فقتلوا وأسروا دريد بن الصمة فأخفى نفسه فبيناهو عندهم محبوس اذ جاءه نسوة يتهادَين اليه فصرخت احداهن فقالت هلكتم وأهلكتم ماذا جرّ علينا قومُنا هذا والله الذي أعطى ربيعةَ رمحه يوم الظعينة ثم ألقت عليه ثوبها وقالت يال فراس أنا جارة له منكم هذا صاحبنا يوم الوادي فسألوه من هو فقال أنا دريد ابن الصمة فمن صاحبي قالوا ربيعة بن مُكَدَّم قال فما فعل قالوا قتلته بنو سُلَيم قال فما فعلت الظعينة قالت المرأة أنا هيه وأنا امرأته فحبسه القوم وآمروا أنفسهم فقال بعضهم لا ينبغي لدريد أن نكفر نعمته على صاحبنا وقال آخرون والله لا يخرج من أيدينا الا برضا المُخارق الذي أسره فانبعثت المرأة في الليل وهي رَيطةُ بنتُ جِذْل الطِّعان تقول

سنجزي دُريداً عن ربيعةَ نعمةً ... وكلُّ امرئٍ يُجزى بما كان قدَّما

فان كان خيراً كان خيراً جزاؤه ... وان كان شرّاً كان شرّاً مُذمَّما

سنجزيه نُعمى لم تكن بصغيرة ... باعطائه الرمحَ الطويلَ المُقوَّما

فقد أدركت كفاه فينا جزاءه ... وأهلٌ بأن يُجزى الذي كان أنعما

فلا تكفروه حق نعماه فيكم ولا تركبوا تلك التي تملأ الفما

فلو كان حيًّا لم يضق بثوابه ذراعا غنيًّا كان أو كان معدما

ففكوا ادريدا من إسار مخارق ولا تجعلوا البؤسى الى الشر سُلَّما

فلما أصبحوا أطلقوه فكسته وجهزته ولحق بقومه فلم يزل كافا عن غزو بني فراس حتى هلك (قال أبو علي) ومما استحسنته من شعر قيس بن الخطيم قال وقرأت شعر قيس بن الخطيم على أبي بكر بن دريد رحمه الله

ذكر ما استحسن من شعر قيس بن الخطيم

ان تلق خيل العامري مغيرة لا تلقهم متقنعي الأعراف

واذا تكون عظيمة في عامر فهو المدافع عنهم والكافي

الوازرون المدركون بتبلهم والحاشدون على قرى الاضياف

قال ومما اختار الناس لقيس بن الخطيم

أنى سربت وكنت غير سروب وتقرب الأحلام غير قريب

ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه في النوم غير مصرد محسوب

كان المنى بلقائها فلقيتها فلهوت من لهو امرئ مكذوب

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها في الحسن أو كدنوها لغروب

قال وحدثني أبو بكر بن دريد قال قامت الانصار الى جرير في بعض قدماته المدينة فقالوا أنشدنا يا أبا حزرة قال أنشد قوما منهم الذي يقول

ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه في النوم غير مصرد محسوب

(قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني جعدة

لا خير في الحب وقفا لا تحركه عوارض اليأس أو يرتاحه الطمع

لو كان لي صبرها أو عندها جزعي لكنت أملك ما آتي وما أدع

اذا دعا باسمها داع ليحزنني كادت له شعبة من مهجتي تقع

لا أَجمل اللومَ فيها والغرامَ بها ... ما جَمَّل الله نفساً فوق ما تَسع

(قال) وأنشدنى بعض أصحابنا

أيا شجر الخابور مالكَ مورقاً ... كأنكَ لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يحب الزاد الا من التقى ... ولا المال الا من قنا وسيوف

ولا الذخر الا كل جرداء صلدم ... وكل رقيق الشفرتين حليف

عليك سلام الله حتما فاننى ... أرى الموت وقاعا بكل شريف

(قال أبو على) الجرداء القصيرة الشعر والصلدم الشديدة يعنى فرسا والحليف الحديد حكى الأصمعى عن العرب ان فلانا لحليف اللسان طويل الأمة أى طويل القامة

(قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم والرياشى عن أبى زيد للاقرع القشيرى

فأبلغ مالكا عنى رسولا ... وما يغنى الرسول اليك مال

تخادعنا وتوعدنا رويدا ... كدأب الذئب يأدو للغزال

فلا تفعل فان أخال جلد ... على العزاء فيها ذو احتيال

وانا سوف نجعل موليينا ... مكان الكليتين من الطحال

ونغنى فى الحوادث عن أخينا ... كما تغنى اليمين عن الشمال

(قال أبو على) يأدو يختل أنشد أبو زيد

أدوت له لآخذه * فهيهات الفتى حذرا

والعزاء الشدة . ومنه قيل تعزز لحم الفرس اذا اشتد (قال أبو على) قرأت على أبى بكر ابن الانبارى فى قوله جل وعز «وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين» أقوال . قال قوم يمحصهم يجردهم من ذنوبهم واحتجوا بقول أبى دؤاد الايادى يصف قوائم الفرس

تفسير قوله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا

صم النسور صحاح غير عاثرة * ركبن فى محصات ملتقى العصب

النسور شبه النوى التى تكون فى باطن الحافر . ومحصات أراد قوائم مجردات ليس فيها

الا العَصَبُ والجِلْدُ والعَظْم ومنه قولهم اللهم مَحِّص عنّا ذُنوبَنا . قال وقال الخليل معنى قوله جل وعز وليُمَحِّصَ وليُخَلِّصَ . وقال أبو عمرو واسحق بن زرار الشَّيْبانى وليمحص وليَكْشِف واحتج بقول الشاعر

حَتّى بدَتْ قِرَاؤُه وتَمَحَّصَتْ * ظَلْماؤُه ورأى الطَّرِيقَ المُبْصِر

(قال) ومعنى قولهم اللهم مَحِّص عنّا ذُنوبَنا أى اكْشِفْها وقال آخرون اطْرَحْها عنّا (قال أبو على) هذه الاقوال كلها فى المعنى واحد ألا ترى أن التخليص تجريد والتجريد كَشْفٌ والكَشْفُ طَرْحٌ لما عليه ❁ وحدثنا أبو بكر قال حدثنا اسماعيل

الكلام على مهر البغي وحلوان الكاهن

ابن اسحق القاضى قال حدثنا أبو مصعب الزهرى عن مالك عن ابن شهاب عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن أبى مسعود الانصارى قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثَمَن الكلب ومَهْر البَغِىّ وحُلْوان الكاهن (قال أبو على) قال الاصمعى البَغِىُّ الأَمة وجمعه بغايا . وفى الحديث قامت على رُؤسهم البَغايا وقال الاعشى

والبَغايا يَرْكُضْنَ أكْسِيَةَ الاضْـريج والشَّرْعَبِىَّ ذا الاذْيال

وقال الآخر فخر البَغِىّ بِحِدْج رَبَّتِها اذا ما الناسُ شَلُّوا

أى طَرَدُوا . والبَغِىُّ أيضا الفاجرة يقال بَغَتْ تَبْغِى اذا فَجَرَتْ . والبِغاءُ الفُجورُ فى الاماء خاصة قال الله عز وجل «ولا تُكْرِهُوا فَتَياتِكُم على البِغاء» . والبَغِيَّة الرَّبِيئَة قال الشاعر

وكان وراءَ القوم منهم بَغِيَّةٌ * فأَوْفَى يَفاعًا من بَعِيدٍ فَبَشَّرا

وجمعها بَغايا وقال طُفَيْل الغَنَوِىّ

فأَلْوَتْ بَغاياهُم بنا وتَباشَرَتْ * الى عُرْضِ جَيْشٍ غيرَ أنْ لم يُكَتَّبِ

يُكَتَّب يُجْمَع (وقال أبو بكر) فى الحُلْوان أربعة أقوال أحدها أن الحُلْوان أُجْرَةُ ما يأخذه الكاهن على كهانته . والقول الثانى أن الحُلْوان الرِّشْوة التى يُرْشاها الكاهن على كهانته

وغير الكاهن يقال حلوت الرجل أحلوه حلوانا قال الشاعر

كأنى حلوت الشعر يوم مدحته * صفا صخرة صماء يبس بلالها

والقول الثالث أن الحلوان ما يأخذه الرجل من مهر ابنته ثم اتسع فيه حتى قيل فى الرشوة والعطية قالت امرأة من العرب تمدح زوجها * لا يأخذ الحلوان من بناتيا *

والقول الرابع ان الحلوان هو ما يعطاه الرجل مما يستحليه و يستطيبه يقال منه حلوت الرجل اذا أعطيته ما يستحليه طعاما كان أو غيره كما تقول عسلت الرجل اذا أطعمته العسل أو ما يستحليه كما يستحلى العسل ۞ وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال كان أبو حاتم يضن بهذا الحديث ويقول ما حدثنى به أبو عبيدة حتى اختلفت اليه مدة وتحملت عليه باصدقائه من الثقفيين وكان لهم مواخيا قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنى أبو عبيدة قال حدثنى غير واحد من هوازن من أولى العلم و بعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أو جده قال اجتمع عامر بن الظرب العدوانى وحممة بن رافع الدوسى و يزعم النساب أن ليلى بنت الظرب أم دوس بن عدثان و زينب بنت الظرب أم ثقيف وهو قسى قال اجتمع عامر وحممة عند ملك من ملوك حمير فقال تساءلا حتى أسمع ما تقولان قال قال عامر لحممة أين تحب أن تكون أياديك قال عند ذى الرثية العديم وذى الخلة الكريم والمعسر الغريم والمستضعف الهضيم . قال من أحق الناس بالمقت قال الفقير المختال والضعيف الصوال والعيى القوال . قال فمن أحق الناس بالمنع قال الحريص الكاند والمستميد الحاسد والملحف الواجد . قال فمن أجدر الناس بالصنيعة قال من اذا أعطى شكر واذا منع عذر واذا موطل صبر واذا قدم العهد ذكر . قال من أكرم الناس عشرة قال من ان قرب منح وان بعد مدح وان ظلم صفح وان ضو يق سمح . قال من ألأم الناس قال من اذا سأل خضع واذا سئل منع واذا ملك كنع ظاهره جشع وباطنه طبع . قال فمن أحلم الناس قال

اجتماع عامر بن الظرب وحممة بن رافع عند ملك من ملوك حمير وتساؤلهما عنده

مَنْ عفا اذا قدر وأجمل اذا انتصر ولم تُطغه عزة الظفر . قال فمن أحزم الناس قال من أخذ رقاب الامور بيديه . وجعل العواقب نصب عينيه . ونبذ التهيب دبر أذنيه . قال فمن أخرق الناس قال من ركب الخطار واعتسف العثار وأسرع في البدار قبل الاقتدار . قال فمن أجود الناس قال من بذل المجهود ولم يأس على المعهود . قال فمن أبلغ الناس قال من جلى المعنى المزيز بالفظ الوجيز وطبق المفصل قبل التحزيز . قال من أنعم الناس عيشا قال من تحلى بالعفاف ورضى بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف . قال فمن أشقى الناس قال من حسد على النعم وتسخط على القسم واستشعر الندم على فوت ما لم يحتم . قال من أغنى الناس قال من استشعر الياس وأبدى التجمل للناس واستكثر قليل النعم ولم يسخط على القسم . قال فمن أحكم الناس قال من صمت فادكر ونظر فاعتبر ووعظ فازدجر . قال من أجهل الناس قال من رأى الخرق مغنما والتجاوز مغرما

(قال أبو علي) الرتبة وجع المفاصل واليدين والرجلين قال أبو عبيدة أنشدت يونس النحوي

وللكبير رثيات أربع * الركبتان والنسا والأخدع

فقال اى والله وعشرون رثية . والخلة الحاجة والخلة الصداقة يقال فلان خلتي وفلانة خلتي الذكر والانثى فيه سواء وخلي وخليلي والخل الطريق في الرمل والخل الرجل الخفيف الجسم (قال) وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله

فاسقنيها يا سواد بن عمرو * إن جسمي بعد خالي لخل

والخليل أيضا المحتاج قال زهير

وان أتاه خليل يوم مسألة * يقول لا غائب مالي ولا حرم

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى من الكتاب . والكاند الذي يكفر النعمة

• والكَنُودُ الكَفُور ومنه قوله عز وجل «انّ الانسان لِرَبِّه لَكَنُود» وامرأة كَنُود كَفُور للمُواصَلة • والمستميد مثل المستمير وهو المُسْتَعْطِي ومنه اشتقاق المائدة لانها تُمادُ ولا تسمى مائدةً حتى يكون عليها طعام فاذا لم يكن عليها طعام فهى خوانٌ وخُوانٌ و جمع خوان خُونٌ • وكَتَع تَقَبَّض يقال قد تَكَنَّع جلده اذا تَقَبَّض يريد أنه مُمسك بَخيل والجَشَع أسوأ الحرص • والطَّبَع الدَّنَس •• ويقال جعلتُ الشئ دبر أذُني اذا لم ألتفت اليه • والاعتساف رُكوبُ الطريق على غير هداية و رُكوبُ الامر على غير معرفة • والمَزِيَّة من قولهم هذا أمَزُّ من هذا أى أفضَلُ منه وأزْيَدُ (قال) وحدثنى أبو بكر بن دريد قال سأل أعرابى رجلا درهما فقال لقد سألتَ مَزِيزًا الدرهم عُشْر العَشَرة والعشرة عُشْر المائة والمائة عُشْر الالف والالف عُشْر دِيَتك • والمُطَبِّق من السيوف الذى يصيب المَفاصل فيَفْصِلُها لا يجاوزها ﴿ قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال دخلت على امرأة من العرب بأعلى الارض فى خباء لها و بين يديها بُنَيٌّ لها قد نَزَل به الموتُ فقامت اليه فأغْمَضَتْه وعَصَّبته وسَجَّته ثم قالت يا ابن أخى قلت ما تشائين قالت ما أحَقَّ من أُلْبِسَ النعمة وأُطيلتْ به النَّظِرةُ أن لا يَدَع التَّوَثُّق من نفسه قبل حَلِّ عُقْدته والحُلول بعَقْوته والمَحالة بينه و بين نفسه قال وما يَقْطُر من عينها قَطْرة صبرا واحتسابا ثم نظرت اليه فقالت والله ما كان مالُكَ لبطنك ولا أمرُكَ لعرسك ثم أنشدت تقول

رَحِيبُ الذِّراع بالتى لا تَشِينُه * وانْ كانت الفَحْشاءُ ضاق بها ذَرْعا

(قال) وأنشدنى أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى الخَثْعمى لنفسه

أيها الناعيان من تَنْعَيان * وعلى من أراكما تبكيان
تَعَيا الثاقبَ الزِّناد أبا اسحق رَبَّ المَعْروف والاحسان
اذْهَبا ان لم يكن لكما عَقْـ * ـرٌ الى تُرْب قَبْره فاعْقِراني

شرح أبيات لضمرة ابن ضمرة

وانصحا من دمى عليه فقد كا * ن دمى من نداه لو تعلمان

(قال) وقرأت على أبي بكر بن الانبارى فى كتابه وقرئ عليه فى المعانى الكبير ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع قال وقرأت بعض هذه الابيات على أبي بكر بن دريد فى كتاب النوادر لابن دريد قال ضمرة بن ضمرة

بكرت تلومك بعد وهن فى الندى · بسل عليك ملامتى وعتابى

ولقد علمت فلا تظنى غيره · أن سوف تخلجنى سبيل صحابى

أأصرها وبنى عمى ساغب · فكفاك من إبة علىّ وعاب

أرأيت إن صرخت بليل هامتى · وخرجت منها باليا أثوابى

هل تخمشن إبلى على وجوهها · أم تعصبن رؤسها بسلاب

(قال أبو على) بكرت عجلت ومنه باكورة الرطب والفاكهة وهو المتعجل منه ولم يرد الغدو ألا تراه قال بعد وهن أى بعد نومة والعرب تقول أنا أبكر اليك العشية أى أعجل ذلك وأسرعه . والبسل الحرام ههنا قال زهير

بلاد بها نادمتهم وألفتهم * فان تقويا منهم فانهما بسل

أى حرام (وقال أبو حاتم) يقال للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر بسل بلفظ الواحد كما يقال رجل عدل وقوم عدل والبسل فى غير هذا الحلال وهو من الاضداد (قال) أنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد

زيادتنا نعمان لا تحرمننا * تق الله فينا والكتاب الذى تتلو

أيثبت ما زدتم وتلغى زيادتى * دمى ان أسيغت هذه لكم بسل

أى حلال . وتخلجنى تجذبنى ومنه قيل للماء خليج لانه انجذب الى جهة من الجهات ومنه قيل للجام خليج لانه يجذب الدابة ويمكن أن يكون فعيلا فى معنى مفعول لانه يخلج أى يجذب . والسغب الجوع والمسغبة المجاعة والساغب الجائع . والابة الحياء يقال

أو أبته فأتأب مثل اتّعد (وحكى) يعقوب عن أبي عمرو الشيباني قال حضرني أعرابي فقدمت اليه طعاما فأكل منه فقلت له ازدد فقال يا أبا عمرو وما طعامك بطعام تُوَبة (وقال) أبو زيد لأعرابية بالعيون مالك لا تصيرين الى الرفقة فقالت أخزى أن أمشي في الرفاق أي أستحي والخزاية الحياء . والعاب العيب (قال أبو زيد) سمعت أعرابيا يقول ان الرجز لعاب أي عيب والرجز أن ترعد عجز البعير اذا أراد النهوض وأنشد

تجد القيام كأنما هو نجدة * حتى تقوم تكلف الرجزاء

والذكر أرجز . والسلاب خرقة سوداء تتقنع بها المرأة في المأتم (قال) وقرأت على أبي محمد عبد الله بن جعفر قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال وأنشدني أبو بكر بن الانباري قال قرئ على أبي العباس أحمد بن يحيى

رمتني وستر الله بيني وبينها عشية آجار الكناس رميم (١)
فلو كنت أستطيع الرماء رميتها ولكن عهدي بالنضال قديم
رميم التي قالت لجارات بيتها ضمنت لكم أن لا يزال يهيم

(١) ورميم اسم امرأة كما استشهد به عليها في اللسان كتبه مصححه

قال أنشدني محمد بن السري

قل لحادي المطي خفض قليلا تجعل العيس سيرهن ذميلا
لا تقفها على السبيل ودعها يهدها شوق من عليها السبيلا

من شعر أبي حية النميري

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري قال قرئ على أبي العباس لأبي حية النميري وأنا أسمع

وخبرك الواشون أن لن أحبكم بلى وستور الله ذات المحارم
أصد وما الصد الذي تعلمينه عزاء بكم الا ابتلاع العلاقم
حياء وبقيا أن تشيع نميمة بنا وبكم أف لأهل النمائم
وان دما لو تعلمين جنيته على الحي جاني مثله غير سالم
أما إنه لو كان غيرك أرقلت اليه القنا بالراعفات اللهاذم

ولكنه

ولكنـه والله ما طـلّ مسلما   كغرّ الثنايا واضحات الملاغم
اذا هنّ ساقطن الأحاديث للفتى   سقاط حصى المرجان من سلك ناظم
رمين فأقصدن القلوب ولن ترى   دماً مائرا الا الجوى فى الحيازم

(قال أبو على) يقال سنان لهذم ولسان لهذم أى حادّ . والملاغم ما حول الفم ومنه قيل تلغّمت بالطيب اذا جعلته هنالك والمائر السائل (قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

فمالك اذ ترمين يا أم مالك   حشاشة قلبى شلّ منك الاصابع
لها أسهم لا قاصرات عن الحشى   ولا شاخصات عن فؤادى طوالع
فمنهنّ أيام الشباب ثلاثة   وسهم طرير بعدما شبت رابع

(قال) وأنشدنا أبو بكر محمد بن السرىّ السرّاج قال أنشدنى ابن الرومى لنفسه

لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يوضع
والا فما يبكيه منها وانها * لأرحب مما كان فيه وأوسع

(قال) وأنشدنا أيضا لنفسه

يا أيها الرجل المسوّد شيبه * كيما يعدّ به من الشبان
أقصر فلو سوّدت كل حمامة * بيضاء ما عدّت من الغربان

(قال أبو على) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى فى قوله جل وعز «و يقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين» معناه متى هذا القضاء والحكم وأنشد

ألا أبلغ بنى عصم رسولا * فانى عن فتاحتكم غنىّ (١)

معناه عن محاكمتكم . ومن ذلك قول الله جل وعز «ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق» أى اقض بيننا . وقال الفراء وأهل عمان يسمون القاضى الفتّاح . فاما قوله جل وعز «إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح» ففيه قولان قال قوم معناه إن تستقضوا فقد جاءكم

تفسير قوله تعالى ويقولون متى هذا الفتح الآية

(١) كذا بالاصل مضبوطا والذى فى اللسان ألا من مبلغ عمرا رسولا الخ كتبه مصححه

القَضاء وقال آخرون ان تَستَنْصِروا فقد جاءكم النَّصر وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر اللهم انْصُر أفضلَ الدينَيْن عندك وأَرْضَاهما لديكَ فقال الله عز وجل «ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح» ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يَسْتَفْتِح بصَعاليك المُهاجرين (قال) أبو عبيدة معناه يستنصر والصُّعْلُوك الفقير في كلام العرب قال حاتم بن عبد الله

غَنِينا زَمانا بالتَّصعلُك والغنى * فكُلًّا سَقاناه بكأسَيْهما الدَّهْرُ

يعني بالفقر والغنى (قال) وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا خَلَف بن عمرو العكبري قال حدثنا أبو عبد الرحمن بن عائشة قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله قال رَمَى الىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسَفَرْجلة فقال دُونَكها يا أبا محمد فانها تُجِمُّ الفُؤاد (قال) أبو بكر قال خلف بن عمرو قال أبو عبد الرحمن بن عائشة تُجِمُّ الفُؤاد معناه تُرِيحه . قال أبو بكر وقال غيره تُجِمّ الفؤاد تفتحه وتُوسعه من جَمام الماء وهو اتساعه وكثرته قال امرؤ القيس يصف فرسا

يُجِمُّ على السَّاقَيْن بعدَ كَلاله * جُمومَ عُيونِ الحِسْيِ بعدَ المَخِيض

يعني انه اذا انقطع جَرْيُه جاء بجَرْيٍ مُستأنف كما ينقطع ماء الحِسْي ثم يَثُوب فيأتي منه ماء آخر (قال أبو علي) الحِسْي صَلابة تُمسك الماء وعليها رمل فلا تَنْشَفُه الشمس لان ذلك الرمل يستره ولا تقبله الارض لصلابتها واذا حُفِر خرج قليلا قليلا فربما حُفِر منه بقَدْر قَعدة الرَّجُل قال وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا العكلي عن الحِرْمازي قال بلغني أن مَسْلَمة دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعليه رَيْطة من رياط مصر فقال بكم أخذتَ هذه يا أبا سعيد فقال بكذا وكذا قال فلو نَقَصْتَ من ثمنها شيأ أ كان ناقصا من شَرَفك قال لا قال فلو زدتَ في ثمنها شيئا أ كان زائدا في شرفك قال لا قال فاعلم يا مَسْلمة أن أفضلَ الاقتصاد ما كان بعد الجِدَة وأفضلَ العفو ما كان بعد القُدرة وأفضلَ اللِّين ما كان بعد الولاية قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي قال حدثنا

قوله غنينا في نسخة حيينا أي من الحياة كتبه مصححه

وفود رجل من بنى ضبة الى عبد الملك ومدحه له

مسعود بن بشر عن رجل من ولد عمرو بن مرة الجُهَنى ولعمرو بن مرة صُحْبَةٌ قال قال رجل من بنى ضَبَّة أو قال وَفَد رجلٌ من بنى ضبة وبنو ضبة من سَعْد هُذَيم وفى العرب ضَبَّتان ضَبَّة هذا وضَبَّة بن عبد الله بن نمير قال فوَفَد هذا الضَّبىُّ الى عبد الملك بن مروان فقال

والله ما ندرى اذا ما فاتنا ... طَلَبٌ اليكَ مَنِ الّذى نَتَطَلَّبُ

فلقد ضَرَبْنا فى البلاد فلم نَجِدْ ... أَحَدًا سِواكَ الى المَكارم يُنْسَبُ

فاصْبِرْ لِعادَتِنا التى عَوَّدْتَنا ... أَوْلا فأَرْشِدْنا الى مَنْ نَذْهَبُ

فقال عبد الملك إلَىَّ إلَىَّ وأمر له بألف دينار ثم أتاه فى العام المقبل فقال

يَرُبُّ الذى يأتى من الخَير انه ... اذا فَعَل المَعروفَ زادَ وتَمَّما

وليس كَبانٍ حين تَمَّ بِناؤُه ... تَتَبَّعهُ بالنَقْض حتى تَهَدَّما

فأعطاه ألفى دينار ثم أتاه فى العام الثالث فقال

اذا اسْتُمْطِروا كانوا مَغازِيرَ فى النَّدَى ✱ يَجُودُونَ بالمَعْروف عَوْدًا على بَدْءِ

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار قال وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى لابن عمه اطْلُبْ لى امْرَأةً بيضاءَ حَديدةً فَرْعاءَ جَعْدَةً تقوم فلا يُصيب قَمِيصُها منها الا مُشاشَةَ مَنْكِبَيْها وحَلَمَتَىْ ثَدْيَيْها ورانِفَتَىْ أَلْيَتَيْها ورَضافَ رُكْبَتَيْها اذا اسْتَلْقَتْ فرمَيتَ من تحتها بالأُتْرُجَّة العظيمة نَفَذَتْ من الجانب الآخر وأنّى بمثل هذه الا فى الجِنان

(قال أبو على) الرَّضافُ واحدتها رَضْفَةٌ وهى العظم المُطْبِق على مُلْتَقَى مَفْصِل الساق والفَخِذ قال وحدثنا ابراهيم بن محمد الأزدى قال حدثنا أحمد بن يحيى الشَّيْبانى عن ابن الاعرابى قال بلغنى أن جماعة من الانصار وقفوا على دَغْفَلٍ النَّسّابة بعد ما كُفَّ فسلموا عليه فقال مَنِ القومُ قالوا ساداتُ اليَمَن فقال أَمِنْ أهل مَجْدها القديم وشرفها العَميم كِنْدَةَ قالوا لا قال فأنتم الطِوالُ قَصَبًا المُمَحَّصُون نَسَبًا بنو عبد المَدان قالوا لا قال فأنتم أَقْوَدُها للزُحوف وأَخْرَقُها للصُفوف وأَضْرَبُها بالسُيوف رَهْطُ عمرو بن معديكَرِب قالوا

لا قال فأنتم أحضرها قِرَاءً وأطيبها فناءً وأشدها لقاءً رهط حاتم بن عبد الله قالوا لا

قال فأنتم الغارسون للنخل والمطعمون فى المحل والقائلون بالعدل الانصار قالوا نعم (قال

أبو على) القَرَاء بفتح القاف ممدود القِرَى والقِرَى بكسر القاف مقصور . سمع القاسم بن

معن من العرب هو قَراءُ الضيف (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن

قصيدة صخر الغى الهذلى وشرحها

الاصمعى قال أنشدنى خلف الأحمر لاعرابى

تهزأ منى أخت آل طيسله ... قالت أراه مبلطا لا شىء له

وهزئت من ذاك أم موءله ... قالت أراه دالفا قد دُنى له

مالك لا جنبت تبريح الوله ... مردودة أو فاقدا أو مثكله

ألست أيام حضرنا الأعزله ... وقبل إذ نحن على الضلضله

وقبلها عام ارتبعنا الجعله ... مثل الأتان نصفا جنعدله

وأنا فى ضراب قيلان القله ... أبقى الزمان منك نابا نهبله

وربما عند اللقاح مقفله ... ومضغة باللؤم سحامبهله

وما تريني فى الوقار والعله ... قاربت أمشى القعولى والفنجله

(قال أبو على) هكذا أنشدناه أبو بكر وأنشدنا غيره الفنجلى والقعوله

وتارة أنبث نبث النقثله ... خزعلة الضبعان راح الهنبله

وهل علمت فحشاء جهله ... ممغوثة أعراضهم ممرطله

فى كل ماء آجن وسمله ... كما تماث فى الاناء الثمله

عرضت من جفيلهم أن أجفله ... وهل علمت بأقى التنفله

ومرسن العجل وساق الحجله ... وغضن الضب وليط الجعله

وكشة الافعى ونفخ الاصله ... أنى أفأت المائة المؤبله

ثم أفىء مثلها مستقبله ... ولم أضع ما ينبغى أن أفعله

وأفعل العارف قبل المسئله ... وهل أكب البائك المحفله

وأمنح المباحة السجله ... وأطعن السحساحة المشلشله

على غشاش دهش وعجله ... اذا أطاش الطعن أيدى البعله

وصدق الفيل الجبان وهله ... أقصدتها فلم أحرها أنمله

من حيث عمت سواء المقتله ... وأضرب الحدباء ذات الرعله

تردف فى نحر الطبيب فتله ... وهل علمت بيتنا الأوله

* شربة من غيرنا وأكله *

(قال أبو على) طيسلة اسم . والمبلط الفقير يقال أبلط الرجل فهو مبلط وقال الاصمعى أبلط فهو مبلط اذا التصق بالبلاط وهى الارض الملساء . وموءلة اسم . والدالف الذى يقارب الخطو فى مشيه والشيخ يدلف دليفا من الكبر . ودنى له أى قورب خطاه والاعزلة موضع . والضلضلة الارض الغليظة تركبها حجارة كذا روى البصريون عن الاصمعى فى هذا الرجز وفى كتاب الصفات للاصمعى على مثال فعالة وذكره أبو عبيد فى باب فعللة وحكى عن الاصمعى الضلضلة الارض الغليظة ثم ذكر فى الباب الخنثر الشئ الخسيس من المتاع . والجعلة أرض لبنى عامر بن صعصعة . والجنعدلة الغليظة الجافية والقيلان جمع قال والقال والمقلى العود الذى تضرب به القلة والقلة عود قدر شبر محدد الطرفين تلعب به الصبيان . والنهبلة الهرمة يقال قد خنشلت المرأة ونهبلت اذا أسنت قال ثابت

مأوى الضياف ومأوى كل أرملة * تأوى الى نهبل كالنسر علفوف

والعلفوف الجافى . والمبهلة التى لا اصرار عليها وهذا مثل . والعله الجزع . والقعولى أن يمشى مشية الأحنف وهو أن يتباعد الكعبان ويقبل القدمان . والفنجلة مقاربة الخطو . والنقثلة أن ينبث التراب فى مشيته وهو مثل النعثلة . والخزعلة الظلع يقال

ناقة بها خزعال وليس فى الكلام فعلال غيره الا ما كان مضاعفا مثل القلقال والزلزال والقسقاس والهنبلة أن ينسف التراب فى مشيته . ومغوثة مدلوكة . ومرطلة مبلولة . والآجن المتغير . والسمل القليل من الماء . وعاث عرس . والثملة بقية الهناء فى الاناء . والجفيل الجمع . والتتفلة الانثى من أولاد الثعالب . والمرسن من الأنف موضع الرسن . والغضن التكسر والغضون الكسور فى الجلد وليط كل شئ قشره والليط اللون أيضا . والكشة والكشيش صوت جلد الحية . والأصلة حية عظيمة والمؤبلة المجتمعة ويقال التى حبست للقنية . والبائل السمينة العظيمة السنام والسجلة العظيمة يقال سقاء سجل وسجيل وسجلل . والسحساحة التى تسح أى تصب . والمثلثلة المتداركة القطر . والغشاش السرعة والعجلة . والبعل التحير والوهل الفزع . والانملة والانملة لغتان طرف الاصبع (قال أبو بكر) والأنملة أفصح والخدباء الضربة التى تهجم على الجوف . وأصل الخدب الهوج . والرعلة القطعة تبقى من اللحم معلقة (قال) وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

خليلى هذى زفرة اليوم قد مضت * فمن لغد من زفرة قد أظلت
ومن زفرات لو قصدن قتلننى * تقض التى تبقى التى قد تولت

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنى عبد الرحمن عن عمه قال أنشدتنى عجوز بحمى ضرية

(شعر عجوز فصيحة)

ومستخفيات ليس يخفين زرننا يسحبن أذيال الصبابة والشكل
جعن الهوى حتى اذا ما ملكنه نزعن وقد أكثرن فينا من القتل
مريضات رجع القول خرس عن الخنا تألفن أهواء القلوب بلا بذل
موارق من حبل المحب عواطف بحبل ذوى الالباب بالجد والهزل

يعنفني العذال فيهن والهوى … يحذرني من أن أطيع ذوي العذل

(قال الاصمعي) فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا (قال) وأنشدنا علي بن سليمان لابي علي البصير

لعمر أبيك ما نسب المعلى … الى كرم وفي الدنيا كريم

ولكن البلاد اذا اقشعرت … وصوح نبتها رعي الهشيم

(قال أبو علي) صوح يبس وتشقق قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس

لعمرك ما يدري الفتى أي أمره … وان كان محروصا على الرشد أرشد

أفي عاجلات الامر أم آجلاته … أم اليوم أدنى للسعادة أم غد

(قال) وأنشدنا أيضا عن أبي العباس

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن … برأي نصيح أو مشورة حازم

ولا تحسب الشورى عليك غضاضة … مكان الخوافي نافع للقوادم

(قال) وأنشدنا محمد بن السري للعباس بن الأحنف

لعمري لئن كان المقرب منكم … هوى صادقا اني لمستوجب القرب

سأرعى وما استوجبت مني رعاية … وأحفظ ما ضيعت من حرمة الحب

متى تبصريني يا ظلوم تبيني … شمائل بادي البث منصدع القلب

ربما تمنى الذنب لما هجرته … لكيما يقال الهجر من سبب الذنب

وقد كنت أشكو عتبها وعتابها … فقد فجعتني بالعتاب وبالعتب

(قال) وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوي قال أنشدنا أبو العباس عن محمد بن يزيد قال أنشدنا علي بن قطرب لأبيه

أشتاق بالنظرة الأولى قرينتها * كأنني لم أسلف قبلها نظرا

تفسير قوله تعالى الصمد

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال في قوله عز وجل الصمد ثلاثة

أقوال قال جماعة من اللغويين الصَّمَدُ السيد الذى ليس فوقه أحد لأنه يَصْمُدُ اليه الناسُ فى أمورهم قال وأنشدنا

سيروا جميعاً بنصف الليل واعتمدوا * ولا رَهِينَةَ إلّا السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وقال الآخر

عَلَوْتُه بحُسامٍ ثُمَّ قُلْتُ له * خُذْها حُذَيْفَ فأنتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

يعنى حُذَيْفةَ بن بَدْر وقال الآخر

ألا بَكَرَ النّاعى بخَيْرَىْ بنى أَسَدْ * بعَمْرِو بنِ مَسْعُودٍ وبالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

(قال أبو على) قوله يَصْمُدُ أى يَقْصِد قال طرفة

وانْ يَلْتَقِ الحَىُّ الجميعُ تُلاقِنى * الى ذِرْوَةِ البيتِ الكريمِ المُصَمَّدِ

(قال أبو على) وهذا القول الذى يصح فى الاشتقاق واللغة قال وحكى أبو بكر عن الاعمش أنه قال الصَّمد الذى لا يَطْعَمُ . وحكى عن السُّدّى أنه قال الصَّمد الذى لا جوف له قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمى قال حدثنا سعيد بن سفيان الجَحْدَرِى قال حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن سَمُرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من توضأ يومَ الجمعة فبها ونِعْمَتْ ومَن اغْتَسَل فالغُسْل أفضل» قال أبو بكر تفسير فبها فبالرُّخصة أخَذَ ويقال بالسُّنّة أخَذَ . ومعنى قوله ونِعْمَتْ أى نعمت الخَصْلةُ الوُضوءُ ولا يجوز ونِعْمه بالهاء لان مجرى التاء التى فى نعمت مجرى التاء التى فى قامتْ وقعدتْ قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنى عمى الحسين عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه عن الذَّيّال بن نَقْر عن الطِّرِمّاح بن حَكيم قال خرج خمسةُ نفرٍ

خروج خمسة نفر من طيئ الى سواد بن قارب ليمتحنوا علمه

من طَيّئٍ من ذوى الحِجا والرأى منهم بُرْجُ بن مُسْهِر وهو أحد المُعَمَّرِين وأُنَيْفُ بن حارثة ابن لَأْم وعبد الله بن سعد بن الحَشْرَج أبو حاتم طيئ . وعارِفٌ الشاعر ومُرّةُ بن عبد رضى يريدون سَوادَ بن قارب الدَّوْسى ليمتحنوا علمه فلما قَرُبوا من السَّراة قالوا لِيَخْبَأْ كلُّ رجل منا خَبِيئاً ولا يُخْبِرْ به صاحبه ليسأله عنه فان أصاب عرفنا علمه وان أخطأ ارتحلنا عنه خَبْأً

كل رجل منهم خبيئا ثم صاروا اليه فأهدوا اليه إبلا وطرفا من طرف الحيرة فضرب عليهم قبة ونحر لهم فلما مضت ثلاث دعا بهم فدخلوا عليه فتكلم برج وكان أسنهم فقال جادك السحاب وأمرع لك الجناب وضفت عليك النعم الرغاب . نحن أولوا الآكال والحدائق والاغيال والنعم الجفال ونحن أصهار الأملاك وفرسان العراك يروى عنهم أنهم من بكر بن وائل . فقال سواد والسماء والارض والغمر والبرض والقرض والفرض انكم لاهل الهضاب الشم والنخيل العم والصخور الصم . من أجأ العيطاء وسلمى ذات الرقبة السطعاء . قالوا انا كذلك وقد خبأ لك كل رجل منا خبيئا لتخبرنا باسمه وخبيئه . فقال لبرج أقسم بالضياء والحلك والنجوم والفلك والشروق والدلك لقد خبأت برثن فرخ فى إعليط مرخ تحت آسرة الشرخ . قال ما أخطأت شيأ فمن أنا قال أنت برج بن مسهر عصرة المعر وثمال المجحر . ثم قام أنيف بن حارثة فقال ما خبيئى وما اسمى فقال والسحاب والتراب والاصباب والاحداب والنعم الكثاب لقد خبأت قطامة فسيط وقذة مريط فى مدرة من مدى مطيط . قال ما أخطأت شيأ فمن أنا قال أنت أنيف قارى الضيف ومعمل السيف وخالط الشتاء بالصيف . ثم قام عبد الله بن سعد فقال ما خبيئى وما اسمى . فقال سواد أقسم بالسوام العازب والوقير الكارب والمجد الراكب والمشيح الحارب لقد خبأت نفاثة فنن فى قطيع قدمرن أو أديم قد جرن . قال ما أخطأت حرفا فمن أنا قال أنت بن سعد النوال عطاؤك سجال وشرك عضال وعمدك طوال وبيتك لاينال ثم قام عارف فقال ما خبيئى وما اسمى . فقال سواد أقسم بنفنف اللوح والماء المسفوح والفضاء المندوح لقد خبأت رقعة طلا أعفر فى زعنفة أديم أحمر تحت حلس نضو أدبر . قال ما أخطأت شيأ فمن أنا قال أنت عارف ذو اللسان العضب والقلب الندب والمضاء الغرب مناع السرب ومبيح النهب . ثم قام مرة بن عبد رضى فقال ما خبيئى وما اسمى . فقال سواد أقسم بالأرض والسماء والبروج

والأنواء والظلمة والضياء لقد خبأت دمة في رمه تحت مشيط لمه . قال ما أخطأت شيأ فمن أنا قال أنت مره السريع الكره البطىء الفره الشديد المره . قالوا فأخبرنا بما رأينا في طريقنا اليك فقال والناظر من حيث لا يرى والسامع قبل أن يناجى والعالم بما لا يدرى لقد عنت لكم عقاب عجزاء في شغانيب دوحة جرداء تحمل جدلا فتمارتم إمايدا وإمار جلا . فقالوا كذلك ثم مه قال سنح لكم قبل طلوع الشرق سيد أمق على ماء طرق . قالوا ثم ماذا قال ثم تيس أفرق سندفى أبرق فرماه الغلام الأزرق فأصاب بين الوابلة والمرفق قالوا صدقت وأنت أعلم من تحمل الارض ثم ارتحلوا عنه فقال عارف

ألا لله علم لا يجارى ... الى الغايات في جنبى سواد
أتيناه نسائله امتحانا ... ونحسب أن سيعمد بالعناد
فأبدى عن خفى مخبآت ... فأضحى سرها للناس باد
حسام لا يليق ولا يتأتى ... عن القصد المميم والسداد
كأن خبيئنا لما أتينا ... بعينيه يصرح أو ينادى
فأقسم بالعتائر حيث قلس ... ومن نسك الاقيصر م العباد
لقد حزت الكهانة عن سطيح ... وشق والمرقل من إياد

(قال أبو على) أمرع أخصب . والجناب ما حول الدار . والضافي السابغ الكثير يقال خير فلان ضاف على قومه أى سابغ عليهم . والرغاب الواسعة الكثيرة ويقال فلان ذو أكل أى ذو حظ ورزق في الدنيا والجمع آكال . والأغيال جمع غيل والغيل الماء الجارى على وجه الارض وفي الحديث «ما سقى بالغيل ففيه العشر وما سقى بالدلو فنصف العشر» والغلل الماء الذى يجرى بين الشجر . والجفال الكثيرة وهذا الجمع قليل جدا لم يأت منه الا أحرف مثل رباب وهو جمع ربى والربى الحديثة النتاج وفرير لولد البقرة وجمعه فرار ونعم كثاب وهي الكثيرة وقد جمع برى براء على فعال والغمر الماء

الكثير ويقال رجل غَمْرُ الخُلُق اذا كان واسع الخُلُق سخيّا قال كثير

غَمْرُ الرداء اذا تبسّم ضاحكا * غَلِقَتْ لضحكته رقاب المال

يريد بالرداء ههنا البدن والعرب تقول فدى لك ردائى وفدى لك ثوبى يريدون البدن والبَرَضُ الماء القليل وجمعه بِراض ويقال فلان يتبرّض حقّه أى يأخذه قليلا قليلا وتبرّضتُ الماء ومنه سمى الرجل بَرّاضا والشُّمُ الطوال . والعُمُّ الطوال أيضا . وأجأ وسلمى جبلا طيئ . والعيطاء الطويلة ويقال ظبية عيطاء اذا كانت طويلة العنق والسَّطعاء أيضا الطويلة والدَّلْكُ (٢) اصفرار الشمس عند المغيب يقال دلكت الشمس تدلُك دُلُوكا . والبُرْثُن ظُفر كل ما لا يصيد من السباع والطير مثل الحمام والضب والفأرة قال امرؤ القيس

وترى الضَّبَّ خفيفا ماهرا * ثانيا بُرْثُنَه ما ينعفرْ

أى ما يصيبه العَفَر وهو التراب وجمع البرثن براثن فاذا كان مما يصيد قيل لظُفره مِخْلَب والاعْلِيطُ وعاء ثمر المَرْخ والعرب تشبه به آذان الخيل . والمَرْخ شجر تُقدَح منه النار . والآسرة والاسار القِدُّ الذى يُشَدّ به خشب الرحل وشَرْخا الرَّحْل جانباه والمُعْر الذى ذهب ماله ويقال ما أمعر من أدمن الحج . والمحجر الملجأ المُضَيَّق عليه والصَّبَب ما انخفض من الارض والحَدَب ما علا . والقُطامة ما قطمته بفيك والقطم بأطراف الأسنان . والقَسيط قُلامة الظُّفر . والقُذّة الريش وجمعها قُذَذ والمَريط من السهام الذى قد تمرّط ريشه أى نُتِف والمَدِيّ جدول يجرى منه ما سال مما هُرِق من الحوض كذا قال الاصمعى وأنشد * وعن مُطيطات المَدِيّ المَدْعوق * والمَدْعوق الذى قد أكثر فيه الوطء يقال دعقته الابل اذا أكثرت فيه الوطء تدعقه دعقا ودعق عليهم الغارة أى دفعها والسَّوام المال الراعى من الابل . والعازب البعيد . والوَقير والعَرَمة الغنم كذا قال أبو عبيدة وأنشد

(٢) الذى فى اللسان أن الدلك محركا وقت الدلوك الذى هو اصفرار الشمس الخ كتبه مصححه

ما إنْ رَأينا مَلكاً أغارا * أكثرَ منه قِرَةً وقارا

والقارُ الابل وقال الفراء الوَقِيرُ الغنم التى بالسّواد . والكاربُ القريبُ وأنشد أبو بكر

أَجُبَيْل إنّ أباكَ كاربُ يومِهِ * فاذا دُعيتَ الى المكارم فاعْجَل

والمُشِيح الجادُّ فى لغة هذيل وفى غيرها الحاذرُ والنُّفاثة ما تنفثه من فيك والفَنَن

واحد أفْنان الأشجار وهى أغصانها وجِرْن لانَ والنَّفْنَفُ واللُّوحُ واحدٌ وهما الهواء

وانما أضاف لما اختلف اللفظان فكأنه أضاف الشئ الى غيره والمَسْفُوح المَصْبوب

يقال سَفَحْتُ الشئ صَبَبْتُه والمَنْدوح الواسع . والزَّمَعةُ الشَّعراتُ المتدلّيات فى رجل

الأرنب يقال أرنب زَمُوع اذا كانت تُقارِبُ الخطو كأنها تمشى على زَمَعتها . وزَعانفُ

الأديم أطرافُه مثل اليدين والرجلين وما الاخير فيه واحدتها زِعْنِفَة ومنه قيل لرُذَال

الناس الزَّعانف . والحِلْس للبعير بمنزلة القُرْطاط للحافر (قال أبو على) يقال قُرْطانٌ

وقُرْطاط والقُرْطاط البرذعة وانما قيل له حِلْس للزومه الظهر والعرب تقول فلان

حِلْسُ بيته اذا كان يلزم بيته وأَحْلَسَتْه أبابيته إحلاساً اذا ألزمته اياه . والنَّدْبُ الذَّكِىُّ

والغَرْبُ الحَدُّ والسَّرْبُ جماعة الابل يقال جاء سَرْبُ بنى فلان بفتح السين والعرب كانت

تطلّق فى الجاهلية بقولهم اذهبى فلا أَنْدَه سَرْبَكِ أى لا أَرُدُّ إبلكِ لتذهب حيث شاءت

والسِّرْب بكسر السين القطيعُ من الظباء والبقر والنساء والقطا ويقال فلان آمِنٌ فى

سِرْبه بكسر السين أى فى نَفْسه . والدَّمّة القَمْلة . والرِّمّة العظام البالية . والمِرّة القوّة

والعَجْزاء التى أبيضّ ذَنَبُها وفى غير هذا الموضع التى كَبُرَتْ عَجِيزَتُها والشَّغانيب ما تداخل

من الاغصان . والدَّوْحة الشجرة العظيمة . والجَدْلُ العضو وجمعه جُدُول . والشَّرْق

الشمس والعرب تقول لا أفعل ذلك ما طلع شَرْقٌ وشَرَقَتِ الشمسُ طلعتْ وأشرقتْ

أضاءتْ والسِّيدُ الذئب . والأَمَقُّ الطويل والطَّرْقُ الماء الذى بوّلت فيه الابل يقال

ماءٌ طَرْقٌ ومَطْروق . والأَبْرَق والبَرْقاء والبُرْقة غِلَظ من الارض فيه حجارة ورمل وجَبَل

أبرق اذا كان فيه لونان . والوابلة رأس العضد الذي يلي المنكب . وقال الأصمعي للرشيد ما ألاقتني أرض حتى خرجت اليك يا أمير المؤمنين أي ما أمسكتني ويثأثئ يحبس يقال ثأثأت عنه غضبه أي أطفأته . والعتائر جمع عتيرة وهو ذبح كان يذبح للاصنام في الجاهلية . وقلس صنم . والأقيصر صنم (قال) وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعي لأعرابية ترقص ابنها وهي تقول

أحبه حب شحيح ماله * قد ذاق طعم الفقر ثم ناله * اذا أراد بذله بدا له

قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

أرى كل أمرى الى عاصم ... فما أنا لو كان لم يولد
فنفسي فداؤك مستيقظا ... ونفسي فداؤك في المرقد
ونفسي فداؤك رحب اليمين * بالخير مجتنب الافند
فلو كنت شيأ من الأشربات ... لكنت من الأسوغ الأبرد

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت امرأة بحمى ضرية أحسبها من غني ذات يسار فكثر خطابها ثم انها علقت غلاما من بني هلال فضفتها ليلة وقد شاع في الحاضر شأنها فأحسنت ضيافتي فلما تعشيت جلست الى تحدثني فقلت لها يا أم العلاء اني أريد أن أسائلك عن أمر وأنا أهابك لما أعلم من عقلك وفضل دينك وشرفك فتبسمت ثم قالت أنا أحدثك قبل أن تسألني ثم قالت

ألهف أبي لما أدمت لك الهوى ... وأصفيت حتى الوجد بي لك ظاهر
وجاهرت فيك الناس حتى أضربي ... مجاهرتي يا ويح فيمن أجاهر
فكنت كفيء الغصن بينا يظلني ... ويعجبني اذ زعزعته الأعاصر
فصار لغيري واستدارت ظلاله ... سواي وخلاني ولفح الهواجر

ثم غلب عليها البكاء فقامت عني فلما أصبحت وأردت الرحيل قالت يا ابن عمي أنت

والأرض فيما كان بيني و بينك فقلت إنّه وانصرفت عنها (قال) وأنشدني أبو بكر (١)

وضمّها والبدن الحقاب * جدى لكلّ عامل ثواب * ألرأس والأكرع والاهاب

قال أبو بكر هذا صائد يخاطب كلبته والبدن الوعل المسن والحقاب جبل (قال) وقرأت على أبي بكر

وبيض رفعنا بالضحى عن متونها   سماوة جون كالخباء المقوّض

هجوم عليها نفسه غير أنه   متى يرم في عينيه بالشبح ينهض

البيض أراد بها البيض وسماوة كل شيء شخصه يعني الظليم والجون الأسود هجوم عليها يعني على البيض فاذا أبصر شخصا نهض عن البيض . والشبح والشبح لغتان الشخص (قال) وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشي لأعرابي

لقد زادا الهلال إلى حبا   عيون تلتقي عند الهلال

اذا ما لاح وهو شفي صغير   نظرن اليه من خلل الحجال

(قال) وأنشدنا ابراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس لاحمد بن ابراهيم بن اسماعيل يخاطب بعض أهله

أظنك أطغاك الغنى فنسيتني   ونفسك والدنيا الدنية قد تنسى

فان كنت تعلو عند نفسك بالغنى   فاني سيعليني عليك غنى نفسي

(قال أبو علي) وحدثنا أبو بكر بن الأنباري رحمه الله في قوله عز وجل « فلولا إن كنتم غير مدينين» معناه غير مجزيين (قال) وأنشدنا

ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا

أي جازيناهم كما جازوا . ومن ذلك قوله جل وعز « مالك يوم الدين » قال قتادة معناه مالك يوم يدان فيه العباد أي يجازون بأعمالهم . ويكون الدين أيضا الحساب قال ابن عباس معنى قوله مالك يوم الدين أي يوم الحساب ويكون الدين أيضا السلطان قال زهير

(١) قبله كما في اللسان * قد قلت لما بدت العقاب * وضمها الخ كتبه مصححه

تفسير قوله تعالى غير مدينين ومعنى الدين

لَئِنْ حَلَلْتَ بِجَوٍّ فى بَنى أَسَدٍ * فى دِينِ عَمْرٍو وحالَتْ بيننا فَدَكُ

معناه فى سلطان ويكون الدِّين أيضا الطاعة من ذلك قوله جل وعز « ما كان لِيَأْخُذَ أخاه فى دين المَلِكِ » معناه فى طاعة الملك ويكون الدِّين أيضا العُبُودِيَّةَ والذُّلَّ وجاء فى الحديث « الكَيِّسُ مَن دانَ نَفْسَه وعَمِلَ لما بَعْدَ الموت » فمعناه استعبد نفسه وأذلَّها لله عز وجل قال الأعشى

هُوَ دانَ الرِّبابَ إذ كَرِهُوا الدِّيـ * ـنَ دِرَاكاً بِغَزْوَةٍ وصِيالِ

ثم دانَتْ بَعْدُ الرِّبابُ وكانَتْ * كَعَذابٍ عُقُوبَةُ الأَقْوالِ

يعنى أنه أذلهم فذلُّوا وقال القطامى

رَمَتِ المَقاتِلَ مِنْ فُؤادِكَ بعدما * كانَتْ نَوارُ تَدِينُكَ الأَدْيانا

معناه تستعبدك بحبها . ويكون الدِّين أيضا المِلَّة كقولك نحن على دين ابراهيم ويكون الدِّين العادةَ قال المُثَقِّبُ العَبْدى

تقولُ إذا دَرَأْتُ لها وَضِينى * أَهٰذا دِينُه أبداً ودِينى

أَكُلَّ الدَّهْرِ حَلٌّ وارْتِحالٌ * أما يُبْقِى عَلَىَّ وما يَقِينى

ويكون الدِّين أيضا الحال قال النضر بن شميل سألت أعرابيا عن شىء فقال لو لقيتنى على دين غير هذه لأخبرتك . وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس

كَدِينِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَها * وجارَتِها أُمِّ الرَّبابِ بمَأْسَلِ

أى كعادتك . والعرب تقول ما زال هذا دِينَه ودَأْبَه ودَيْدَنَه ودَيْدانَه ودَيْدَبُونَه أى عادته

(قال أبو على) حدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا أبو وائل خالد بن محمد بن خالد وأحمد بن الحسن بن خراش ويحيى بن محمد بن السَّكَن البزاز قال حدثنا حبان بن هلال قال حدثنا المبارك بن فضالة عن عبيد ربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تفسير حديث ان أحبكم الى وأقربكم منى الخ

«ان أحبكم الىّ وأقربكم منى مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا وأبغضكم الىّ وأبعدكم منى مجلسا يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله قد عرفنا الثرثارين والمتشدقين فمن المتفيهقون قال المتكبرون» قال أبو بكر قال اللغويون منهم يعقوب ابن السكيت الثرثارون الذين يكثرون القول ولا يكون الا قولا باطلا ويقال نهر ثرثار اذا كان ماؤه مصوتا ومطر ثرثار وسحاب ثرثار وأنشد يعقوب

لشخبها فى الصحن للاعشار * بربرة كصخب المارى * من قادم منهمر ثرثار

وكان أبو بكر بن دريد يقول نهر ثرثار اذا كان ماؤه كثيرا ولذلك سمى النهر المعروف بالثرثار وناقة ثرة اذا كانت غزيرة اللبن وسحابة ثرة كثيرة المطر وعين ثرة كثيرة الدموع وأنشدنى

يا من لعين ثرة المدامع * يحفشها الوجد بماء هامع

يحفشها يستخرج كل ما فيها ومثل قول أبى بكر قاله أبو العباس محمد بن يزيد (قال أبو على) حدثنى بذلك عبد الله بن جعفر النحوى وأنشدنا أبو العباس لعنترة بن شداد

جادت عليها كل عين ثرة * فتركن كل قرارة كالدرهم

وقال أبو بكر يقال ثررت الشئ وثرثرته اذا فرقته وبددته (قال أبو على) ومنه قيل ناقة ثرور وهى مثل الفتوح وهى الواسعة الأحاليل وقد فتحت وأفتحت لان الواسعة الاحاليل يخرج شخبها متفرقا منتشرا (وقال) غير يعقوب المتفيهق الذى يتسع شدقه وفوه بالكلام الباطل وأصله من الفهق وهو الامتلاء قال الاعشى

تروح على آل المحلق جفنة * كجابية الشيخ العراقى تفهق

وكان أبو محرز خلف يروى كجابية السيح ويقول الشيخ تصحيف والسيح الماء الذى يسيح على وجه الارض أى يذهب ويجرى والجابية الحوض الذى يجبى فيه الماء أى يجمع وجمعها جوابٍ قال الله عز وجل «وجفان كالجواب» قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال قال أبو زرارة بجال بن حاجب العلقمى من ولد علقمة بن

ملاقاة يزيد بن شيبان حين خرج حاجا الرجل من مهرة وانتساب كل لصاحبه

زرارة خرج يزيد بن شيبان بن علقمة حاجا فرأى حين شارف البلد شيخا تحفه ركب على ابل عتاق برحال ميس ملبسة أدما قال فعدلت فسلمت عليهم وبدأت به وقلت من الرجل ومن القوم فأرم القوم ينظرون الى الشيخ هيبة له فقال الشيخ رجل من مهرة بن حيدان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة فقلت حيا كم الله وانصرفت فقال الشيخ قف أيها الرجل نسبتنا فانتسبنا لك ثم انصرفت ولم تكلمنا (قال أبو بكر) وروى السكن بن سعيد عن محمد بن عباد شاممتنا مشامة الذئب الغنم ثم انصرفت قلت ما أنكرت سوأ ولكنى ظننتكم من عشيرتى فأناسبكم فانتسبتم نسبا لا أعرفه ولا أراه يعرفنى قال فأمال الشيخ لثامه وحسر عمامته وقال لعمرى لئن كنت من جذم من أجذام العرب لأعرفنك فقلت فانى من أكرم أجذامها قال فان العرب بنيت على أربعة أركان مضر وربيعة واليمن وقضاعة فمن أيهم أنت قلت من مضر قال أمن الارحاء أم من الفرسان فعلمت أن الارحاء خندف وان الفرسان قيس قلت من الأرحاء قال فأنت اذا من خندف قلت أجل قال أفمن الارنبة أم من الجمجمة فعلمت أن الأرنبة مدركة وأن الجمجمة طابخة فقلت من الجمجمة قال فأنت اذا من طابخة قلت أجل قال أفمن الصميم أم من الوشيظ فعلمت أن الصميم تميم وأن الوشيظ الرباب قلت من الصميم قال فأنت اذا من تميم قلت أجل قال أفمن الاكرمين أم من الاحلين أم من الاقلين فعلمت أن الاكرمين زيد مناة وأن الاحلين عمرو بن تميم وأن الاقلين الحرث بن تميم قلت من الاكرمين قال فأنت اذا من زيد مناة قلت أجل قال أفمن الجدود أم من البحور أم من الثماد فعلمت أن الجدود مالك وأن البحور سعد وأن الثماد امرؤ القيس بن زيد مناة قلت من الجدود قال فأنت اذا من بنى مالك قلت أجل قال أفمن الذرى أم من الارداف فعلمت أن الذرى حنظلة وأن الأرداف ربيعة ومعاوية وهما الكردوسان قلت من الذرى قال فأنت اذا من بنى حنظلة قلت أجل قال أمن البدور أم من الفرسان أم من الجراثيم فعلمت أن البدور

مالك وأن الفرسان يربوع وأن الجرائيم البراجم قلت من البدور قال فأنت اذا من بني مالك بن حنظلة قلت أجل قال أفمن الأرنبة أم من اللحيين أم من القفا فعلمت أن الارنبة دارم وأن اللحيين طهية والعدوية وأن القفار بيعة بن حنظلة قلت من الأرنبة قال فأنت اذا من دارم قلت أجل قال أفمن اللباب أم من الهضاب أم من الشهاب فعلمت أن اللباب عبد الله وأن الهضاب مجاشع وأن الشهاب نهشل قلت من اللباب قال فأنت اذا من بني عبد الله قلت أجل قال أفمن البيت أم من الزوافر فعلمت أن البيت بنو زرارة وأن الزوافر الاحلاف قلت من البيت قال فأنت اذا من بني زرارة قلت أجل قال فان زرارة ولد عشرة حاجبا ولقيطا وعلقمة ومعبدا وخزيمة ولبيدا وأبا الحرث وعمرا وعبد مناة ومالكا فمن أيهم أنت قلت من بني علقمة قال فان علقمة ولد شيبان ولم يلد غيره فتزوج شيبان ثلاث نسوة مهدد بنت حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد فولدت له يزيد وتزوج عكرشة بنت حاجب بن زرارة بن عدس فولدت له المأمور (١) وتزوج عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس فولدت له المقعد فلأيتهن أنت قلت لمهدد قال يا ابن أخي ما افترقت فرقتان بعد مدركة الا كنت في أفضلها حتى زاحمك أخوالك فانهما أن تلدني أماهما أحب الي من أن تلدني أمك يا ابن أخي أتراني عرفتك قلت إي وأبيك أي معرفة (قال أبو علي) المبس ضرب من الشجر يعمل منه الرحال وأرم القوم سكتوا والوشيظ الخسيس من الرجال والصميم الخالص قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا الرياشي عن العمري عن الهيثم قال قال لي صالح بن حسان ما بيت شطره أعرابي في شملة والشطر الآخر مخنث يتفكك قلت لا أدري قال قد أجلتك حولا قلت لو أجلتني حولين لم أعرف قال أف لك قد كنت أحسبك أجود ذهنا مما أرى قلت ما هو قال أما سمعت قول جميل

* ألا أيها النوام ويحكم هبوا * أعرابي في شملة ثم أدركه اللين وضرع الحب فقال

* نسائلكم هل يقتل الرجل الحب * كأنه والله من مخنثي العقيق (قال أبو علي) وأملى

(١) كذا بالاصل بميمين بوزن مفعول وحرره اه

قصيدة جميل

علينا أبو بكر بن الانبارى هذه القصيدة لجميل قال وقرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر جميل
وفى الروايتين اختلاف فى تقديم الابيات وتأخيرها وفى ألفاظ بعض البيوت

ألا ليت أيام الصفاء جديد ... ودهراً تولى يا بثين يعود

فنغنى كما كنا نكون وأنتم ... صديق واذ ما تبذلين زهيد

وما أنسى م الأشياء لا أنسى قولها ... وقد قربت نضوى أمصر تريد

ولا قولها لولا العيون التى ترى ... أتيتك فاعذرنى فدتك جدود

خليلى ما أخفى من الوجد ظاهر ... ودمعى بما أخفى الغداة شهيد

ألا قد أرى والله أن رب عبرة ... اذا الدار شطت بيننا ستزيد

اذا قلت ما بى يا بثينة قاتلى ... من الحب قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردى بعض عقلى أعش به ... مع الناس قالت ذاك منك بعيد

فلا أنا مردود بما جئت طالبا ... ولا حبها فيما يبيد يبيد

جزتك الجوازى يا بثين ملامة ... اذا ما خليل بان وهو حميد

وقلت لها بينى وبينك فاعلمى ... من الله ميثاق له وعهود

وقد كان حبيكم طريفا وتالدا ... وما الحب الا طارف وتليد

وان عروض الوصل بينى وبينها ... وان سهلته بالمنى لصعود

فأفنيت عيشى بانتظارى نوالها ... وأبليت ذاك الدهر وهو جديد

فليت وشاة الناس بينى وبينها ... يدوف لهم سما طماطم سود

وليت لهم فى كل ممسى وشارق ... تضاعف أكبال لهم وقيود

ويحسب نسوان من الجهل أننى ... اذا جئت إياهن كنت أريد

فأقسم طرفى بينهن فيستوى ... وفى الصدر بون بينهن بعيد

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة ... بوادى القرى انى إذاً لسعيد

وهل أهبطن أرضا تظل رياحها ... لها بالثنايا القاويات وئيد

وهل ألقين سعدى من الدهر مرة ... وما رث من حبل الصفاء جديد

وقد تلتقي الأهواء من بعد يأسة ... وقد تطلب الحاجات وهي بعيد

وهل أزجرن حرفا علاة شملة ... بخرق تباريها سواهم قود

على ظهر مرهوب كأن نشوزه ... اذا جاز هلاك الطريق رقود

سبتني بعيني جؤذر وسط ربرب ... وصدر كفاثور اللجين وجيد

تزيف كما زافت الى سلفاتها ... مباهية طي الوشاح ميود

اذا جئتها يوما من الدهر زائرا ... تعرض منقوض اليدين صدود

يصد ويغضي عن هواي ويجتني ... ذنوبا عليها انه لعنود

فأصرمها خوفا كأني مجانب ... ويغفل عنا مرة فنعود

فمن يعط في الدنيا قرينا كمثلها ... فذلك في عيش الحياة رشيد

يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ... ويحيا اذا فارقتها فيعود

يقولون جاهد يا جميل بغزوة ... وأي جهاد غيرهن أريد

لكل حديث بينهن بشاشة ... وكل قتيل بينهن شهيد

ومن كان في حبي بثينة يمتري ... فبرقاء ذي ضال على شهيد

ألم تعلمي يا أم ذي الودع أنني ... أضاحك ذكراكم وأنت صلود

(قال) وأنشدنا أبو بكر بن الانباري رحمه الله قال أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد الكاتب قال وسمعت شعر خالد من خالد

راعي النجوم فقد كادت تكلمه ... واتهل بعد دموع بالهادمه

أشقى على سقم يشقى الرقيب به ... لو كان أسقمه من كان يرحمه

يا من تجاهل عما كان يعلمه ... عمدا وباح بسر كان يكتمه

هذا خليلك نضو الاحزان به * لم يبق من جسمه الا توهمه

(قال أبو على) وحدثنا أبو عبدالله ابراهيم بن محمد وأبو بكر بن الانبارى فى قوله عز وجل «تلك أمة قد خلت» الأمة القرن من الناس بعد القرن والأمة أيضا الجماعة من الناس والأمة أيضا الملة والسنة ومنه قوله عز وجل «إنا وجدنا آباءنا على أمة» أى على دين وكذلك قوله عز وجل «ولولا أن يكون الناس أمة واحدة» أى لولا يكون الناس كفارا كلهم والأمة أيضا الحين قال الله جل وعز «وادكر بعد أمة» أى بعد حين وقرأ ابن عباس وعكرمة وادكر بعد أمه مثل عمه وولَه أى بعد نسيان والأمة أيضا الامام ويقال الرجل الصالح قال الله عز وجل «إن ابراهيم كان أمة قانتا» والأمة أيضا القامة وجمعها أمم قال الاعشى

وان معاوية الاكرمين * حسان الوجوه طوال الامم

الكلام على الامة والمال

والأمهة والأمة والأم والام الوالدة قال الشاعر

تقبلتها من أمة لك طالما * تنوزع فى الاسواق عنها خمارها

وقال آخر * أمهتى خندف والياس أبى * قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضى قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن مطرف بن عبد الله عن أبيه أنه أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر فقال يقول ابن آدم مالى مالى ومالك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو تصدقت فأمضيت أو لبست فأبليت قال أبو بكر المال عند العرب الابل والغنم والفضة الرقة والورق والذهب النضر والنضير والعقيان(١) (قال) وحدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال المال عند العرب أقله ما تجب فيه الزكاة وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال (قال) وأنشدنا أبو العباس

ألا يا قر لا تك ساهريا * فتترك من يزورك فى جهاد

(١) زاد فى القاموس النضار كغراب والانضر كاجر كتبه مصححه

أَتَعجبُ أنْ رأيتَ عليَّ دَيْنا * وأنْ ذَهَبَ الطريفُ معَ التِّلاد

ملأْتُ يدي من الدُّنيا مرارا * فما طَمِعَ العواذلُ في اقْتصادي

ولا وجبتْ عليَّ زكاةُ مالٍ * وهَلْ تجبُ الزكاةُ على جَوادِ

وأنشد أيضا

والله ما بلغتْ لي قطُّ ماشيةٌ * حدَّ الزَّكاة ولا إبْلٌ ولا مالُ

قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز وهو الماجِشُونُ قال شَتَم رجل الوليدَ بن أبي خَيْرَة فقال الوليدُ هي صحيفتُك فأَمْلِ فيها ما شئتَ (قال) وحدثنا أبو الحسن بن البراء قال حدثنا الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قيل لابن شهاب ما الزاهد قال من لم يمنع الحلالُ شُكْرَه ولم يغلب الحرامُ صَبْرَه (قال) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا الحسن بن عُلَيْل العنزى قال حدثنى مسعود بن بِشْر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يَسار الخزاعى قال قال عمرو بن معديكرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه يا أمير المومنين أأَبْرامٌ بنو مخزوم قال وما ذاكَ قال تَضَيَّفْتُ خالد بن الوليد فأتى بقَوْسٍ وكَعْبٍ وثَوْرٍ قال ان في ذلك لشَبْعةً قلتُ لي أوْلَكَ قال لي ولكَ قال حلاًّ يا أمير المؤمنين(١) فيما تقول واني لآكُلُ الجَذَعَ من الابل أنْتَقيه عظْمًا عظما وأَشْرَبُ التِّبْنَ من اللَّبَن رَثيئةً وصَريفًا (قال أبو على) قال الاصمعى القَوْسُ البَقيَّةُ من التمر تبقى في الجُلَّة وقال أبو بكر الكَعْبُ القطعة من السَّمْن والثَّور القطعة من الأَقِط قال الاصمعى يقال أعطاه ثَوْرةً عظامًا (قال أبو على) والعرب تقول حلاًّ في الامر تكرهه بعنى كلَّا قال وحدثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد باسناده وأبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبي عن أبي عليٍّ العنزيِّ قال حدثنا مسعود بن بِشْر قال حدثنا أبو الحسن المدائنى قال قال الاحنف بن قيس لمُصْعَب بن الزبير وكلمه في رجل وجَدَ عليه فقال مُصْعَب بلَغَني عنه الثِّقةُ فقال الاحنف حلاًّ أيها الامير ان الثقة لا يبلِّغ (وروى) أبو بكر بن

(١) كذا بالاصل مضبوطا وتأمل هذه العبارة ولم نجد حلا بعنى كلا فحرر كتبه مصححه

الانبارى

الانبارى كلا قال وقال أبو بكر التِّبْنُ أعظم الأقداح (قال أبو على) الغُمَرُ القَدَحُ الصغير الذى لا يُروِى ومنه قيل تَغَمَّرْتُ من الشراب أى لم أَرْوَ ثم القَعْبُ وهو فوقه قليلا والصحن قدح عريض قصير الجدار والجُنْبُل قدح ضخم خشب نحيت والوَأْبُ القَدَح المقعّر (قال أبو على) وخبرنى الغالبى عن أبى الحسن بن كَيْسان قال سمعت بُنْدارا يقول الوَأْبُ الذى ليس بالكبير ولا الصغير ومنه قيل حافر وَأْبٌ والعُلْبة قدح من جلود الابل والرِّفْد القدح العظيم أيضا قال الاعشى

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَه ذلك اليو * م وأَسْرَى من مَعْشَرٍ أَقْتال

قال أبو بكر والرَّثِيئة التى قد صُبَّ عليها ماء وكذلك المُرِضَّة قال الشاعر (١)

اذا شَرِبَ المُرِضَّة قال أَوْكِى * على ما فى سقائكِ قَدْ رَوِينا

والصَّرِيفُ اللبن الذى يَنْصَرِفُ به عن الضَّرْع حارًّا قال وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا العَنَزِىُّ قال حدثنا أبو خَيْرة قال كنا عند أبى داود الطيالسى وهو يُمْلِى التفسير ولم يكن يحفظ القرآن فقال «اليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصالحُ يَرفعه» فقال المستملى ليس هكذا القراءة فقال هكذا الوقفُ عليها (قال) وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم

اذا اشْتَمَلَتْ على اليأس القُلوبُ	وضَاقَ بما به الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وأَوْطَنَتِ المَكارِهُ واطْمَأَنَّتْ	وأَرْسَتْ فى مَكامِنِها الخُطُوب
ولم تَرَ لانكشاف الضُّرِّ وَجْهًا	ولا أَغْنَى بحيلته الأَرِيبُ
أتاكَ على قُنوطٍ منك غَوْثٌ	يَمُنُّ به اللطيفُ المُسْتَجِيب
وكُلُّ الحادِثاتِ وانْ تَناهَتْ	فمَقْرونٌ بها الفَرَجُ القَرِيب

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التَّوَّزِىّ عن أبى عبيدة قال أنشدنى رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبى سفيان

الكلام على أنواع من القداح

(١) هو ابن أحمر يخاطب امرأته والمرضة بضم الميم وكسر الراء أو بكسر الميم وفتح الراء وانظر اللسان كتبه مصححه

مختارات من الشعر فى الصبر والحزم

قدعشتُ فى الدهرِ أطواراً على خُلُق * شتّى وقاسيتُ فيه اللينَ والطَّبَعا
كُلّاً لَبِستُ فلا النعماءُ تبطرُنى * ولا تعوّدتُ من مكروهها جَشَعا
لا يملأ الامرُ صدرى قبل مصدره * ولا أضيقُ به ذرعا اذا وقعا

(قال) وأنشدنا أبو بكر عن أبى عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة

أماتَ الهوى حتى تجنَّبه الهوى * كما اجتنب الجانى الدمَ الطالبَ الدما
وأكثرُ ما تلقاه فى الناس صامتاً * فان قال بذَّ القائلين وأفهما
وكان يرى الدنيا صغيراً كبيرُها * وكان لامر الله فيها معظّما

(قال) وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة

خاطرْ بنفسك لا تقعد بمَعجِزة * فليس حرٌّ على عجزٍ بمعذور
ان لم تنل فى مقامٍ ما تطالبه * فأبلِ عذراً بادلاجٍ وتهجير
لن يبلغ المرءُ بالاحجام همّته * حتى يباشرها منه بتغرير
حتى يُواصل فى أنحاء مطلبها * سهلاً بحزنٍ وإنجاداً بتغوير

(قال أبو على) حدثنى أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد أنه قال أجَمَ الرجل عن الامر اذا كعَّ وأجَّم اذا أقدم وقال يعقوب وأحمد بن يحيى أجَمَ وأجّم اذا كعّ وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله

كم من أخٍ لك لستَ تُنكره * ما دمتَ من دنياك فى يُسر
متصنّعٍ لك فى مودّته * يلقاك بالترحيب والبِشر
يُطرى الوفاء وذا الوفاء ويلـ * ـحى الغدرَ مجتهداً وذا الغدر
فاذا عدا والدهرُ ذو غِيَر * دهرٌ عليك عدا مع الدهر
فارفُض باجمال مودّة من * يَقلى المُقِلّ ويعشق المُثرى
وعليك من حالاه واحدةٌ * فى العُسر إما كنتَ واليُسر

لا تخلطنهم بغيرهم * من يخلط العقيان بالصفر

قصيدة حنظلة الخزاعي لولده قرة لما أراد الهجرة وشرحها

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال أراد قرة بن حنظلة الخزاعي الهجرة فقال أبوه حنظلة

أقول لقرة إذ سولت * له النفس ترك الكبير اليفن

أقرة ربتما ليلة * غبقتك فيها صريح اللبن

أحين فشا الشيب في لمتي * وأفنى شبابي مر الزمن

تروحت في النفر الرائحين * وخليت شيخك بادي الحزن

وأفردته والها في الديار * يصرفه الدهر في كل فن

قليل الكلام بطيء القيا * م يبكي لوحدته ذا شجن

أردت به الأجر فيما زعمت * وترك شيخك عين الغبن

(قال أبو علي) اليفن الكبير والغبوق شرب العشي والصبوح شرب الغداة والجاشرية حين جشر الصبح والقيل شرب نصف النهار والغبن في البيع والغبن في الرأي يقال غبن رأيه يغبن غبنا وغبنت فلانا أغبنه غبنا * وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد الأزدي نفطويه لعمر بن أبي ربيعة

جملة من شعر عمر بن أبي ربيعة

ان طيف الخيال حين ألما * هاج لي ذكره وأحدث هما

جددي الوصل يا سكين وجودي * لمحب رحيله قد أجما

(قال أبو علي) وكان الأصمعي يروي قد أجما ويقول أجم إذا دنا وحان وحم إذا قدر ويروي بيت لبيد * أن قد أجم من الحتوف حمامها * وغيره يروي أن قد أحم ويقول معناه دنا وقرب على ما قال الأصمعي في معنى أجم

ليس دون الرحيل والبين إلا * أن يردوا جمالهم فتزما

قال وحدثني أبو عبد الله عند قراءتي عليه هذا البيت قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا

عبدالله بن شبيب عن ابن مقمة عن أمه قالت سمعت معبدا بالاخشبين وهو يغني

ليس بين الحياة والموت إلا * أن يردوا جمالهم فتزما
ولقد قلت مخفيا لغريض * هل ترى ذلك الغزال الاحما
هل ترى فوقه من الناس شخصا * أحسن اليوم صورة وأتما
ان تنيلي أعش بخير وان لم * تبذلي الود مت بالهم غما

قال وقرأت عليه أيضا لعمر

أيا من كان لي بصرا وسمعا * وكيف الصبر عن بصري وسمعي
وعمن حين يذكره فؤادي * يفيض كما يفيض الغرب دمعي
يقول العاذلون نأت فدعها * وذلك حين تهيامي وولعي
أأهجرها فأقعد لا أراها * وأقطعها وما همت بقطعي
وأصرم حبلها لمقال واش * وأفجعها وما همت بفجعي
وأقسم لو خلوت بهجر هند * لضاق بهجرها في النوم ذرعي

تفسير قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

❁ قال وحدثنا أبو بكر بن الأنباري قال في قوله عز وجل «وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا» قال معناه سجنا وحبسا يقال حصرت الرجل أحصره حصرا اذا حبسته وضيقت عليه قال الله عز وجل «أو جاؤكم حصرت صدورهم» أي ضاقت صدورهم وقرأ الحسن حصرة صدورهم معناه ضيقة صدورهم ويقال أحصره المرض اذا حبسه والحصير الملك لانه حصر أي منع وحجب من أن يراه الناس قال الشاعر (١)

ومقامة غلب الرقاب كأنهم * جن لدى باب الحصير قيام

(١) قوله قال الشاعر هو لبيد ويروى وقاتم غلب قال الجوهري غلب بدل من مقامة كأنه قال ورب غلب الرقاب ويروى لدى طرف الحصير قيام والمقامة الجماعة يجتمعون في المجلس كذا في اللسان تنبيه مصححه

قال

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا بِشْرُ بن موسى الأَسَدِيُّ وخَلَفُ بن عمرو العُكْبَرِي قالا حدثنا الحميدي قال حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن عبد الرحمن بن سالم بن عُتْبَة بن عُوَيْم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله اختارني واختار لي أصحابا فجعل لي منهم وُزَراء وأَخْتانا وأَصْهارا فمن سبَّهم فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين لا يَقْبَلُ الله منه يوم القيامة صَرْفًا ولا عَدْلًا » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالأَبكار فانهن أَطْيَبُ أفواها وأَنْتَقُ أرحاما وأَرْضَى باليسير (قال أبو بكر) قوله صَرْفًا ولا عَدْلا الصَّرْفُ الحيلة والعَدْلُ الفدية ويقال الصَّرْفُ الاكتسابُ والعدل الفدية ويقال الصرف الفريضة والعدل النافلة . ويقال الصرف الدِّيةُ والعَدَل الزيادة على الدية ويقال العدل الدية والصرف الزيادة (قال أبو علي) قوله والصَّرْفُ الحيلة والصرف الاكتساب والعدل الفدية والعدل الدية صحيح في الاشتقاق فأما قوله الصرف الفريضة والعدل النافلة والصرف الدية والعدل الزيادة على الدية فغير صحيح في الاشتقاق (قال أبو بكر) والأَخْتان أهلُ المرأة والأَحْماء أهلُ الرجل والاصهار يقع على الاختان والاحماء وقوله فانهن أَنْتَقُ أرحاما يعني أكثر ولدا يقال امرأة مِنْتاقٌ اذا كثر ولدها (قال أبو علي) ويقال امرأة ناتقٌ اذا كثر ولدها وأنشد الاصمعي للنابغة

لم يُحْرَمُوا حُسْنَ الغِذاءِ وأُمُّهُمْ * طَفَحَتْ عليكَ بناتقٍ مِذْكارِ

الكلام على حديث ان الله اختارني الخ وحديث عليكم بالابكار

قال وحدثنا أبو بكر بن الانباري قال حدثنا أبو عبد الله المُقَدَّمي القاضي قال حدثنا أحمد ابن منصور قال حدثنا عمرو بن صالح الكلابي قال حدثنا إياس بن أبي تميمة الافطس قال شَهِدْتُ الحَسَنَ في جَنازة أبي رَجاء العُطارِدي وهو على بغلة والفرزدق يُسايِرُه على نَجِيب وكنتُ على حمار لي فدنوتُ منهما فسمعت الفرزدق يقول للحسن يا أبا سعيد أتدري ما يقول أهل الجنازة قال وما يقولون قال يقولون هذا خيرُ شيخ بالبصرة وهذا [illegible]

شهود الحسن جنازة [illegible]

بالبصرة قال اذا يكذبوا يا أبا فراس رب شيخ بالبصرة مشرك بالله فذلك شر من أبي فراس ورب شيخ بالبصرة ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره فذلك خير من الحسن يا أبا فراس ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة أن لا اله الا الله مذ ثمانون سنة ثم قال يا أبا سعيد هل الى التوبة من سبيل قال إى والله ان باب التوبة لمفتوح من قبل المغرب عرضه أربعون (١) لا يغلق حتى تطلع الشمس من قبله قال يا أبا سعيد فكيف أصنع بقذف المحصنات قال تتوب الآن وتعاهد الله أن لا تعود قال فانى أعاهد الله أن لا أقذف أو قال أسب محصنة بعد يومى هذا وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عيسى أبو بشر العكلى قال حدثنى أو حدثت عن أسد بن سعيد الشك من أبي بكر قال حدثنى أبي عن جدى عن عفير قال دخل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين على عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فقال يا أبا جعفر أوصنى قال أوصيك أن تتخذ صغير المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وكبيرهم أبا فارحم ولدك وصل أخاك وبر أباك واذا صنعت معروفا فربه (قال أبو على) قوله فربه أى أدمه يقال رب بالمكان وأرب أى أقام به ودام قال بشر

أرب على مغانيها ملث * هزيم ودقه حتى عفاها

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال اختصم أعرابيان الى شيخ منهم فقال أحدهما أصلحك الله ما يحسن صاحبي هذا آية من كتاب الله عز وجل فقال الآخر كذب والله انى لقارئ كتاب الله قال فاقرأ فقال

علق القلب ربابا * بعد ما شابت وشابا

فقال الشيخ لقد قرأتها كما أنزلها الله . فقال صاحبه والله أصلحك الله ما تعلمها الا البارحة ۞ قال وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبي قال حدثنا أحمد ابن عبيد قال أخبرنا المدائنى قال كان بمكة رجل سفيه يجمع بين الرجال والنساء فشكا ذلك أهل مكة الى الوالى فغربه إلى عرفات فاتخذها منزلا ودخل مكة مستترا فلقى حرفاءه

(١) هكذا بالنسخ أربعون بدون ذكر التمييز

وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما

ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه

من الرجال والنساء فقال ما يمنعكم قالوا وأين بك وأنت بعرفات قال حمار بدرهمين وقد صرتم الى الأمن والنزهة قالوا نشهد أنك صادق وكانوا يأتونه وكثر ذلك حتى أفسد على أهل مكة أحداثهم وسفهاءهم وحواشيهم فعادوا بالشكاية الى أمير مكة فأرسل اليه فأتى به فقال أى عدو الله طردتك من حرم الله فصرت الى المشعر الاعظم تفسد فيه وتجمع الفساق فقال أصلح الله الأمير يكذبون علىّ ويحسدوننى قالوا بيننا وبينه واحدة قال ماهى قال تجمع حمير المكارين وترسلها بعرفات فان لم تقصد الى بيته لما تعرف من إتيان الخراب والسفهاء اياه فالقول ماقال فقال الوالى ان فى هذا الدليلا وأمر بحمير فجمعت ثم أرسلت فقصدت نحو منزله فأتاه بذلك أمناؤه فقال ما بعد هذا شئ جردوه فلما نظر الى السياط قال لابد من ضربى أصلح الله الأمير قال لابد منه قال اضرب فوالله مافى هذا شئ أشد علينا من أن تسخر منا أهل العراق فيقولون أهل مكة يجيزون شهادة الحمير فضحك الأمير وقال والله لا أضربك اليوم وأمر بتخلية سبيله ❁ قال وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى لعمر بن أبى ربيعة

جمل من شعر عمر ابن أبى ربيعة

ما كنت أشعر الا مذ عرفتكم * أن المضاجع تمسى تنبت الابرا

لقد شقيت وكان الحين لى سببا * أن علق القلب قلبا يشبه الحجرا

قد لمت قلبى فأعيانى بواحدة * وقال لى لا تلمنى وادفع القدرا

ان أكره الطرف يحسر دون غيركم * ولست أحسن الا نحولك النظرا (١)

قالوا صبوت فلم أكذب مقالتهم * وليس ينسى الصبا ان واله كبرا

(١) كذا بالاصل نحولك ومقتضى السياق الا نحوكم نظرا كتبه مصححه

(قال) وقرأت عليه له أيضا

بعثت وليدتى سحرا * وقلت لها خذى حذرك

وقولى فى ملاطفة * لزينب نولى عمرك

فان داويت ذا سقم * فأخزى الله من كفرك

فهــــزت رأسها عجبا * وقالت هكـــذا أمرك
أهذا سحرك النســوا * ن قد خبرتني خبرك
وقلـــن اذا قضى وطرا * وأدرك حاجة هجرك

وقرأت عليه أيضا له

من لعين تذرى من الدمــع غربا * معملا جفنها اختــلاجا وضربا
لو شرحت الغـــداة يا هند صدرى * لم تجدلى يداك فى الصـــدر قلبا
فصـــلى مغرما بحبك قـــد كا * ن على ما أوليتـــه بك صـــبا
واعذرينى ان كنت صاحب عذر * واغفرى لى ان كنت أحدثت ذنبا
لو تحـــرجت أو تذممت منى * ما تباعـــدت كلما ازددت قربا

تفسير قوله تعالى فهم فى أمر مريج

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى فى قوله عز وجل «فهم فى أمر مريج» قال معناه فى أمر مختلط يقال مرج أمر الناس أى اختلط وأنشد

مرج الدين فأعددت له * مشرف الحارك محبوك الكتد

وكــذا فسر ابن عباس واستشهد بقول أبى ذؤيب * كأنه خوط مريج (١) يعنى سهما قــد اختلط به الدم ويقال أمرجت الدابة أى رعيتها ومرجتها خليتها قال الله جل وعز «مرج البحرين يلتقيان» يعنى أرسلهما وخلاهما (قال) وحدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا محمد بن عتاب بن موسى الواسطى العكلى ولقبه سندويه قال حدثنى أبى قال حــدثنا غياث بن ابراهيم قال حدثنا أشعب الطامع وهو أشعب بن جبير قال أتيت سالم بن عبد الله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضى الله عنــه فقلت سألتــك بالله الا أعطيتنى فقال تعطى وان لم تسأل وحدثنى أبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال إن الرجل ليسأل حتى يأتى يوم القيامة وما على وجهــه مزعة من لحم قد أخلق من المسئلة قال غياث بن ابراهيم وانمــا كتبنا هذا الحــديث عن أشعب لانه كان

(١) صــدره كما فى اللسان * فخالط * فالتمست به حشاها * فخر كأنه الخ والخوط بالضم الغصن كتبه مصححه

علىه

عليه يحدث به ويسأل الناس (قال) أبو بكر رحمه الله حدثني أبي عن الرستمي عن يعقوب قال المزعة الشيء اليسير من اللحم والنتفة بمنزلتها ❁ قال وحدثنا أبو بكر قال حدثني محمد بن أبي يعقوب الدينوري قال حدثنا روح بن محمد السكوني قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرحبي قال قيل لأشعب قد أدركت الناس فاعندك من العلم قال حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله على عبده نعمتان ثم سكت أشعب فقيل له وما النعمتان فقال نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الأخرى (قال) وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن العتبي قال كان آخر خطبة خطبها معوية رحمه الله أن صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قبض على لحيته وقال أيها الناس اني من زرع قد استحصد وقد طالت عليكم إمرتي حتى مللتكم ومللتموني وتمنيت فراقكم وتمنيتم فراقي وانه لا يأتيكم بعدي إلا من هو شر مني كما لم يأتكم قبلي الا من كان خيرا مني وانه من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه اللهم اني قد أحببت لقاءك فأحبب لقائي ثم نزل فما صعد المنبر حتى مات ❁ قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنا العتبي قال مرض معوية رحمه الله فأرجف به مصقلة بن هبيرة فحمله زياد الى معوية وكتب اليه ان مصقلة بن هبيرة يجتمع اليه مراق من أهل العراق يرجفون بأمير المؤمنين وقد حملته الى أمير المؤمنين ليرى فيه رأيه فوصل مصقلة ومعوية قد برأ فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مصقلة

أبقى الحوادث من خليلك * مثل جندلة المراجم
قد رامني الاعداء قبلك * فامتنعت عن المظالم
صلبا اذا خار الرجا * ل أبل ممتنع الشكائم

ثم جذبه فسقط فقال مصقلة يا أمير المؤمنين قد أبقى الله منك بطشا وحلما راجحا وكلا ومرعى لوليك وسما ناقعا لعدوك ولقد كانت الجاهلية فكان أبوك سيدا وأصبح المسلمون اليوم

آخر خطبة خطبها معاوية رضي الله عنه

وأنت أميرهم فوصله معاويه وردّه فسُئل عن معويه فقال زعمتم أنه كبر وضعف والله لقد جبذني جبذة كاد يكسر منى عضوا وغمز يدى غمزة كاد يحطمها (قال أبو على) أنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى لكعب الغنوى يقول لابنه على

أعلىّ إن بكرت تجاوب هامتى * هاماً بأغبر نازح الاركان
وعلمت ما أنا صانع ثم انتهى * عمرى وذلك غاية الفتيان
واذا رأيت المرء يشعب أمره * شعب العصا ويلجّ فى العصيان
فاعمد لما تعنو فالك بالذى * لا تستطيع من الامور يدان
واذا سئلت الخير فاعلم أنه * نعمى تخص بها من الرحمن
شيم تعلق بالرجال وانما * شيم الرجال كهيئة الألوان

وصية رجل أعمى من الازد لشاب يقوده وشرحها

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال رأيت بيشة رجلا من أزد السراة أعمى يقوده شاب جميل وهو يقول له ياسمى لا يغرنك أن فسح الشباب خطوك . وخلى سربك . وأرفه وردك . فكأنك بالكبر قد أرب طوقك . وأثقل أوقك . وأوهن طوقك . وأتعب سوقك . فهدجت بعد الهملجه . ودججت بعد الدعلجه . فخذ من أيام الترفيه لأيام الانزعاج . ومن ساعات المهملة لساعة الاعجال . ياابن أخى ان اغترارك بالشباب كالتذاذك بسمادير الاحلام ثم تنقشع فلا تتمسك منها الا بالحسرة عليها ثم تعرّى راحلة الصبا وتشرب سلوة عن الهوى واعلم أن أغنى الناس يوم الفقر من قدم ذخيره . وأشدهم اغتباطا يوم الحسرة من أحسن سريره (قال أبو على) السرب الطريق والوجه قال ذو الرمة

خلى لها سرب أولاها وهيجها * من خلفها لاحق الصقلين همهيم

والرفه أن تشرب الابل فى كل يوم . وأرب شدّ يقال أربت العقد اذا شددته

والاربة

والأُرْبَةُ العُقْدة (وقال أبو بكر) يقال ظُفْتُ البعير أَطُوفه اذا دانيت بين قيْنيه والقَيْنان موضعا القيد من الوظيف (قال أبو علي) الأوْق الثِّقل والهَمْلجة سُرْعة في المشي (قال يعقوب بن السكيت) دَجَّ يَدِجُّ دجيجا اذا مرّ مرًّا ضعيفا قال الاصمعي هو الدَّجَّانُ أنشد أبو علي (١) * تَدْعُو بذاك الدَّجَّانَ الدَّارِجَا * قال قُطْرُب الدَّعْلَجة ضَرْب من المشي والدَّعْلجة الدَّحْرجة والدَّعْلجة الظُّلْمة والدَّعْلَج الحمار والدَّعْلجة الذهاب والمجيء والدَّعْلجة لُعْبة للصبيان والدَّعْلجة الاكل بنَهَم وأنشد (٢) يأكلن دَعْلَجَةً ويَشْبَع مَنْ عَفَا * والسمادير ما يتراءى للانسان في نومه من الاباطيل وما يتراءاه السكران في سُكْره وقد قال بعض اللغويين قد اسْمَدَرَّ بَصَرُه اذا ضَعُف (قال) وحدثنا أبو بكر قال حدثنا السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عبّاد قال استعمل المُهلَّب بن يزيد على حرب خُراسان واستعمل المغيرة على خراجها ولم يول البختريَّ بن المغيرة بن أبي صُفْرة فكتب اليه

اقْرَا السَّلامَ على الامير وقُلْ لَهُ * ان المُقامَ على الهوان بَلاءُ
أَصْلُ الغُدُوّ الى الرواح وانما * أُدْنِي وأُدْنِ الابعدين سَواءُ
أُجْفَى ويُدْعى من ورائي جالسا * ما بالكرامة والهوان خَفاءُ

فوجد عليه المهلبُ وألزمه منزله فكتب اليه

جفاني الامير والمغيرةُ قد جفا * وأمسى يزيد لي قد ازورَّ جانبُه
وكلهم قد نال شِبْعا لبطنه * وشِبْعُ الفتى لُؤْمٌ اذا جاع صاحبُه
فيا عمِّ مهلًا واتخذني لنوبةٍ * تُلِمُّ فان الدهر جمٌّ نوائبُه
أنا السيفُ الا أنَّ للسيف نَبْوةً * ومثلي لا تَنْبو عليك مَضاربُه

(١) تدعو بذاك الخ صدره * باتت تداعى قربا أفايجا * أي باتت تداعي قرب الماء فوجا فوجا .

(٢) يأكلن الخ صدره * باتت كلاب الحي تسنح بيننا * ذكر كثرة اللحم ويشبع من عفا ويشبع من يأتينا كذا في اللسان كتبه مصححه

فرضي عنه وعزل المغيرة وولاه (قال) وقرأت على أبي عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبي ربيعة

يا ربة البغلة الشهباء هل لكم * أن ترحمي عمرا لا ترهقي حرجا

قالت بدائك مت أو عش تعالجه * فما نرى لك فيما عندنا فرجا

قد كنت حملتني غيظا أعالجه * فان تقدني فقد عنيتنا حججا

حتى لو استطيع مما قد فعلت بنا * أكلت لحمك من غيظ وما نضجا

فقلت لا والذي حج الحجيج له * ما مج حبك من قلبي وما نهجا

ولا رأى القلب من شئ يسر به * مذ بان منزلكم عنا وما ثلجا

كالشمس صورتها غراء واضحة * تغشى اذا برزت من حسنها السرجا

ضنت بنائلها عنه فقد تركت * من غير جرم أبا الخطاب مختلجا

قال وحدثني أحمد بن يحيى عن حماد بن اسحق الموصلي عن أبيه اسحق قال دخل عمر بن أبي ربيعة المسجد الحرام وهو يحاصر رجلا من قريش فنظر الى عائشة بنت طلحة جالسة بفناء الكعبة فعدل اليها وحادثاها فقال عمر ألا أنشدك ما قلت في موسمنا هذا قالت بلى فأنشدها

يا ربة البغلة الشهباء هل لك في * أن تنشري عمر الا ترهقي حرجا

قالت بدائك مت أو عش تعالجه * فما نرى لك فيما عندنا فرجا

قد كنت حملتنا ثقلا نعالجه * فان تقدنا فقد عنيتنا حججا

فقالت لا ورب هذه البنية يا أبا الخطاب ما عنيتنا قط طرفة عين (قال أبو علي) وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا محمد بن المرزباني لقيس بن ذريح وقرأت جميعها على أبي بكر وأنشدني أحمد بن يحيى بعضها وهي أطول كلمة لقيس

أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها

عفا سرف من أهله فسراوع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع

فعنقة

فغيقة فالأخياف أخياف ظبية ... بها من لبينى مخرف ومرابع

لعل لبينى أن يحم لقاؤها ... ببعض البلاد ان ما حم واقع

بجزع من الوادي خلاء أنيسه ... عفا وتخطته العيون الخوادع

ولما بدا منها الفراق كما بدا ... بظهر الصفا الصلد الشقوق الشوائع

تمنيت أن تلقى لبيناك والمنى ... تعاصيك أحيانا وحينا تطاوع

وما من حبيب وامق لحبيبه ... ولا ذي هوى الا له الدهر فاجع

وطار غراب البين وانشقت العصى ... ببين كما شق الأديم الصوانع

ألا يا غراب البين قد طرت بالذي ... أحاذر من لبنى فهل أنت واقع

وإنك لو أبلغتها قيلك اسلمي ... طوت حزنا وارفض منها المدامع

تبكي على لبنى وأنت تركتها ... وكنت كآت غيه وهو طائع

فلا تبكين في إثر شيء ندامة ... اذا نزعته من يديك النوازع

فليس لأمر حاول الله جمعه ... مشت ولا ما فرق الله جامع

كأنك لم تغنه اذا لم تلاقها ... وان تلقها فالقلب راض وقانع

فيا قلب خبرني اذا شطت النوى ... بلبنى وصدت عنك ما أنت صانع

أتصبر للبين المشت مع الجوى ... أم انت امرؤ ناسي الحياء جازع

فما أنا ان بانت لبينى بهاجع ... اذا ما استقلت بالنيام المضاجع

وكيف ينام المرء مستشعر الجوى ... ضجيع الأسى فيه نكاس روادع

فلا خير في الدنيا اذا لم تواتنا ... لبينى ولم يجمع لنا الشمل جامع

أليست لبينى تحت سقف يكنها ... وإياي هذا ان نأت لي نافع

ويلبسنا الليل البهيم اذا دجا ... ونبصر ضوء الصبح والفجر ساطع

تطأ تحت رجليها بساطا وبعضه ... أطاه برجلي ليس يطويه مانع

وأفرح ان تمسى بخير وان يكن ... بها الحدث العادى ترعنى الروائع
كانك بدع لم تر الناس قبلها ... ولم يطلعك الدهر فيمن يطالع
فقد كنت أبكى والنوى مطمئنة ... بنا وبكم من علم ما البين صانع
وأهجركم هجر البغيض وحبكم ... على كبدى منه كلوم صوادع
وأعجل للاشفاق حتى يشفنى ... مخافة شحط الدار والشمل جامع
وأعمد للارض التى من ورائكم ... ليرجعنى يوما عليك الرواجع
فيا قلب صبرا واعترافا لما ترى ... ويا حبها قع بالذى أنت واقع
لعمرى لمن أمسى وأنت ضجيعه ... من الناس ما اختيرت عليه المضاجع
ألا تلك لبنى قد تراخى مزارها ... وللبين غم ما يزال ينازع
اذا لم يكن الا الجوى فكفى به ... جوى حرق قد ضمنتها الاضالع
أبائنة لبنى ولم تقطع المدى ... بوصل ولا صرم فييأس طامع
يظل نهار الوالهين نهاره ... وتهدنه فى النائمين المضاجع
سواى فليلى من نهارى وانما ... تقسم بين الهالكين المصارع
ولولا رجاء القلب أن تعطف النوى ... لما حملته بينهن الاضالع
له وجبات إثر لبنى كانها ... شقائق برق فى السحاب لوامع
نهارى نهار الناس حتى اذا دجا ... لى الليل هزتنى اليك المضاجع
أقضى نهارى بالحديث وبالمنى ... ويجمعنى بالليل والهم جامع
وقد نشأت فى القلب منكم مودة ... كما نشأت فى الراحتين الاصابع
أبى الله أن يلقى الرشاد متيم ... ألا كل أمر حم لابد واقع
هما برحا بى معولين كلاهما ... فؤاد وعين ماقها الدهر دامع
اذا نحن أنفدنا البكاء عشية ... فموعدنا قرن من الشمس طالع

والحب

وللحبِّ آياتٌ تَبَيَّنُ بالفتى ... شُحوبٌ وتعرى من يديه الأشاجعُ

وما كُلُّ ما منَّتْكَ نفسُكَ خاليا ... تُلاقي ولا كُلَّ الهوى أنتَ تابعُ

تَداعتْ له الأحزانُ من كلِّ وجهةٍ ... فَحَنَّ كما حَنَّ الظُّؤارُ السَّواجعُ

وجانبَ قُربَ الناسِ يخلو بهمِّه ... وعاودهُ فيها هُيامٌ مُراجعُ

أراكَ اجتنبتَ الحَيَّ من غيرِ بِغضةٍ ... ولو شئتَ لم تجنحْ إليكَ الأصابعُ

كأنَّ بلادَ اللهِ ما لم تكنْ بها ... وإن كانَ فيها الخلقُ قفرٌ بلاقعُ

ألا إنما أبكي لِما هو واقعٌ ... وهل جزعٌ من وشكِ بينِكَ نافعُ

أحالَ عليَّ الدهرُ من كلِّ جانبٍ ... ودامتْ ولم تُقلعْ عليَّ الفجائعُ

فمن كانَ محزونًا غداةَ فراقنا ... فلا يَنْ فليبكِ لما هو واقعُ

(قال أبو علي) سَرِفٌ وسَراوعُ وأَرِيكٌ مواضعُ والتِّلاعُ واحدها تَلْعةٌ وهي مَسيلُ ما ارتفعَ من الأرضِ الى بطنِ الوادي فإذا صَغُرتِ التَّلعةُ فهي شُعبةٌ فإذا عَظُمتِ التلعةُ حتى تصيرَ مثلَ نصفِ الوادي أو ثُلثيه فهي مِيثاءُ فإذا عَظُمتْ فوقَ ذلكَ فهي مِيثاءُ جِلْواخٌ . والدوافعُ جمعُ دافعةٍ وهي التي تدفعُ الماءَ . وأخيافُ ظَبيةَ موضعٌ والمَخْرَفُ المنزلُ الذي يُقيمُ فيه في الخريفِ وجمعه مَخارفُ والمَرْبَعُ المنزلُ الذي يُقيمُ فيه في الربيعِ وجمعه مَرابعُ . ويَحْمُ يقدَّرُ . وجِزْعُ الوادي مُنعطَفُه وكذلكَ صُوحُه ومُنحناه ومُنْثناه . وعَفادِرُسَ والخوادعُ واحدها خادعةٌ وهي التي لا تَنامُ يقالُ خَدَعتْ عينُه تخدعُ إذا لم تنمْ وأتيناهم بعدما خَدَعتِ العينُ وقال المُمَزَّقُ

أرقتُ فلم تَخْدعْ بعينيَّ نَعسةٌ ... ومن يلقَ ما لاقيتُ لا بُدَّ يأرقِ

أرادَ من يلقَ ما لاقيتُ يأرقْ على المجازاةِ لا بُدَّ وقال الأصمعي خَدَعَ الريقُ نَقَصَ وإذا نَقَصَ خَثُرَ وإذا خَثُرَ أنتنَ قال سُويدُ بنُ أبي كاهلٍ

أبيضُ اللونِ لذيذًا طعمُه ... طيِّبُ الريقِ إذا الريقُ خَدَعْ

قوله وسراوع بضم السين المهملة عن الفارسي وقال غيره إنما هو بفتحها ولم يحك سيبويه فعالل أي بالضم ويروى فشراوع أي بضم الشين المعجمة وهي رواية العامة أفاده في اللسان كتبه مصححه

وير وى في الحديث «ان قبل الدجال سنين خدّاعةً» يرون أن معناها ناقصة الزكاة . والصّفا الصخرة . والصّلد الصّلب الذي اذا أصابه شيء صلد أي صوّت . والشّوائع جمع شائعة وهي الظاهرة وقوله وانشقّت العصا أي تفرقت الجماعةُ والعصا الجماعةُ وارفضّ يرفضّ ارفضاضاً اذا سال ولا يكون الاسيا لا مع تفرّق ومشتّ مفرق . وشطّت بعدت . والنّوى النية . والمستشعرُ الذي لبس شعارا وهو الثوبُ الذي يلي الجسد والجوى الهوى الباطن والأسى الحزن يقال أسي يأسى أسىً ونكاس جمع نُكس مثل ترس وتراس وقرط وقراط ورَوادع جمع رادعة وهي التي تردعه عن الحركة والتصرف ودجا ألبس بظلمته كل شيء والبَساط الارض الواسعة والبساط ما بُسط من الفرش وترعى تفرغني . والمدى الغاية . والصّرم القطيعة والصّريمة القطعة تنقطع من معظم الرمل . والصّريمة العزيمة التي قطع عليها صاحبها والصّريم الصبح سمي بذلك لانه انصرم عن الليل والصّريم الليل لانه انصرم عن النهار وليس هو عندنا ضدّا والصّرمة القطعة من الابل وسيف صارم قاطع وتهدنه تسكنه ووجبات خفقات والمأق من العين الجانبُ الذي يلي الأنف واللّحاظ الذي يلي الصّدغ والآيات العلامات واحدتها آية وشحوب هزال والأشاجع عروق ظاهر الكف واحدها أشجع والظّؤار جمع ظئر وهي التي عطفت على ولد غيرها والسواجع واحدتها ساجعة وهي التي تمد حنينها على جهة واحدة يقال سجعت تسجع سجعاً والهيام داء يأخذ البعير مثل الحمّى فيسخن جلده ويكثر شربه للماء وينحل جسمه يقال بعير هيمان وابل هيام كقولك عطشان وعطاش وناقة هيمى ❁ قال وقرأت على أبي بكر بن دريد رحمه الله لحاتم بن عبد الله

أكفّ يدي عن أن ينال التماسها أكفّ صحابي حين حاجاتنا معا

أبيت هضيم الكشح مضطمر الحشا من الجوع أخشى الذمّ أن أتضلّعا

وانى لأستحيي رفيــقي أن يرى مكان يدى من جانب الزاد أقرعا

وانك ان أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

دعاء أعرابي عشية عرفة بالموقف

(قال أبو على رحمه الله) وحدثنا أبو بكر بن البستنبان قال حدثنا أبو يعلى عن الاصمعي قال شهدت أعرابيا عشية عرفة بالموقف فسمعته يقول اللهم ان هذه العشية من عشايا محنتك وأحد أيام زلفتك فيها يقض اليك بالهمم بكل لسان تدعى وكل خير لك فيها يبغى أتتك الضوامر من الفج العميق وجابت اليك المهارق من شعب المضيق ترجو مالا خلف له من وعدك ولا مترك له من عظيم أجرك أبرزت اليك وجوهها المصونة صابرة على لفح السمائم وبرد ليل التمائم ليدركوا بذلك رضوانك ثم انتحب وبكى ورفع يديه وطرفه الى السماء ثم أنشأ يقول الهى ان كنت مددت يدى اليك داعيا فطالما كفيتنى ساهيا نعمتك تظاهرها على عند القفلة (١) فكيف أيأس منها عند الرجعة ولا أترك رجاءك لما قدمت من اقتراف آثامك وان كنت لا أصل اليك الا بك فهب لى يارب الصلاح فى الولد والأمن فى البلد وعافنى من شر الحسد ومن شر الدهر النكد

(١) أصل القفل الرجوع من السفر ويطلق على الابتداء فى السفر كما هنا تفاؤلا بالرجوع كما فى اللسان كتبه مصححه

(قال) وحدثنا أبو يعلى عن الاصمعي قال حدثنا محمد بن عبد الله المزنى عن أبيه عن بلال بن سعد قال قضى سعد بن أبي وقاص لحرقة بنت النعمان حاجة سألته اياها فكان من دعائها له لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا أزال لك عن كريم نعمة ولا أزالت عن عبد صالح نعمة الا جعلك سببا لردها

ما كان ينشده عمر ابن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشي

وحدثنا أبو بكر بن دريد عن بعض أشياخه قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كثيرا ما ينشد شعر عبد الله بن عبد الاعلى القرشي

تجهزى بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقى عبثا

وسابقى بغتة الآجال وانكمشى قبل اللزام فلا منجى ولا غوثا

ولا تكدى لمن يبقى وتفتقرى ان الردى وارث الباقى وما ورثا

واخشى حوادث صرف الدهر فى مهل واستيقنى لا تكونى كالذى انتجثا

عن مُدْيَة كان فيها قطع مُدَّته ... فوافق الحَيْن موفورا كما حرثا

لا تأمنى فجع دهر مورط خبل ... قد استوى عنده ما طاب أو خبثا

يا رب ذى أمل فيه على وجل ... أضحى به آمنا أمسى وقد جُئِثا

من كان حين تصيب الشمس جبهته ... أو الغبار يخاف الشين والشعثا

ويألف الظل كى تبقى بشاشته ... فسوف يسكن يوما راغما جدثا

فى قعر موحشة غبراء مقفرة ... يطيل تحت الثرى فى رمسها اللبثا

قال الكسائى جُئِثَ الرجل جأثا فهو مجؤوث وجُثّ جثّا فهو مجثوث وزُئِدَ زأدا وزؤدا فهو مزؤود قال أبو كبير الهذلى

حملت به فى ليلة مزؤودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل

وقال أبو زيد شُئِفَ شأفا فهو مشؤوف اذا فزع وقال غيره الوهل الفزع والاجئلال مثل الاجعلال الفزع وأنشد(١) * للقلب من خوفه اجئلال * وقال أبو عمرو أُذْئِبَ فهو مذأب اذا فزع وقال الفراء وترته بغير همز اذا أفزعته (وقال) الاصمعى والعلة الذى يستخف فيذهب ويجىء من الفزع (وقال) أبو عمرو ضاعنى الشئ أفزعنى (قال أبو على) والضوع عندى الحركة من فزع كان أو غيره قال الشاعر وهو أبو ذؤيب الهذلى

فريخان ينضاعان فى الفجر كلما * أحسا دوى الريح أو صوت ناعب

ومنه قيل تضوّع المسك أى تحرك ريحه. وقال غيره الافزاز الافزاع وأنشد لأبى ذؤيب

والدهر لا يبقى على حدثانه * شبب أفزته الكلاب مروع

(قال أبو على) الشبب والشبوب والمشب المسن من الثيران قال والافزاز عندى الاستخفاف وأفززته استخففته ومنه قيل لولد البقرة فزّ لانه يستخفه كل شئ رآه أو أحس به (قال أبو زيد) يقال أخذتنى منه الازيب أى الفزع . وقرأت على أبى عمر فى نوادر

(١) أى لامرئ القيس وصدره كما فى اللسان * وغائط قد هبطت وحدى * للقلب الخ كتبه مصححه

ابن

مراثى لبعض الشعراء

ابن الاعرابى عن ابن الاعرابى هذه الابيات

أَيْنَ خَلِيلِى الذى أُصافيه قد بانَ عَنّى فما أُلاقيه
حَلَّ برمس فما يكلمنى شُغْلًا وان كنتُ قد أُناديه
قد كان برًّا فكيف أجفوه أيام يدنى وكنتُ أُدنيه
يا بُعْدَ مَنْ حَلَّ فى الثرى أبدًا عَنْكُ وان حَلَّ حيثُ تأتيه
أيام نلهو وبيننا أَمَدٌ نرجوه فيه وقد يرجيه
يبسطنى مرَّةً ويوعدنى فضلًا طريفًا الى أياديه
أيام ان قلتُ قال فى سَرَعٍ وان كرهنا بدا تأبيه
مُساعِدٌ مُونِقٌ أخو كرمٍ فليس شىءٌ له يدانيه
اذ نحن فى سلوةٍ وفى غفلٍ عن ريب دهرٍ دعت دواعيه

وقرأت على أحمد بن عبد الله عن أبيه

أَبْكِى أخا كانَ يلقانى بنائله قبل السؤال ويلقى السيف من دونى
انّ المنايا أصابتْنى مصائبُها فاستعجلتْ بأخٍ قد كان يكفينى

وقرأت عليه أيضا عن أبيه وأنشدنا أبو بكر بن دريد أيضا

أَيَغْسِلُ رأسى أو تَطيبُ مشاربى ووجهك معفورٌ وأنت سليبُ
سيبكيك من أمسى يناجيك طرفه وليس لمن وارى التراب نسيبُ
وانى لأستحيى أخى وهو ميّتٌ كما كنتُ أستحييه وهو قريبُ

وحدثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدثنى أبى عن بعض أصحابه عن الاصمعى قال رأيت امرأة جالسة عند قبر تبكى وتقول

هل خبّر القبرُ سائليه أم قرّ عينا بزائريه
أم هل تراه أحاط علمًا بالجسد المستكنّ فيه

لو يعلم القبرُ مَنْ يُوارى تاهَ على كل ما يَليه

تَخلو نَعَمْ عنده سَماحا ولم تَدُرْ قَطُّ لا بفيه

أَنعى بريدًا لمعتفيه أنعى بريدًا لمجتديه

أنعى بريدًا الى حُروب تَحسِرُ عن منظرٍ كَريه

أَندبُ مَن لا يُحيطُ علما بكُنهه بلّغ ناديه

يا جَبلًا كانَ ذا امتناع وطَودَ عزٍّ لمن يَليه

ونَخلةً طلعُها نَضيد يَقرب من كَفِّ مجتَنيه

ويا مَريضًا على فراش تُؤذيه أيدى مُمرّضيه

ويا صَبورًا على بَلاءٍ كانَ به اللهُ يَبتَليه

يا دهرُ ماذا أردتَ منّى أخلفتَ ما كنتُ أَرتَجيه

دهرٌ رمانى بفَقْدِ إلْفى أشكو زمانى وأشتكيه

آمنكَ اللهُ كلَّ رَوْع وكلَّ ما كُنتَ تتقيه

مايقال لمن يصلح المال على يديه

(قال الفراء) يقال انه لَتِرعيَّةُ مالٍ اذا كان يَصلُحُ المالُ على يَدَيْه ويُحْسِنُ رِعْيَتَه والتِّرْعِيَّة الحَسَنُ القيامِ على المالِ والرِّعْىِ له وأنشد (١)

تِرعيَّةٌ قد ذَرِئَتْ مجاليهْ * يَقْلِى الغَوانى والغَوانى تَقْليهْ

وقال يعقوب تُرْعيَّة وتِرْعيَّة بضم التاء وكسرها قال ويقال للراعى الحسنِ الرِّعْية للمال انه لَبِلْوٌ من أبلائها قال عُمَر بن لَجَأ

فصادفتْ أَعْصَلَ من أبلائها * يُعجبه النَّزْعُ على ظمائها

وانه لعِسْلٌ من أعسالها وانه لَزِرٌّ من أزرارها . ويقال ان لفلان على ماله إصْبَعا أى أثرا حسنا قال الراعى

ضَعيفُ العَصا بادِى العُروقِ تَرى له * عليها اذا ما أَجْدَبَ الناسُ اصْبَعا

(١) أى لابى محمد الفقعسى وروى هذا الرجز بروايات مسبوقا بأبيات فانظر اللسان كتبه مصححه

أى يُشار اليها بالاصابع اذا رُوِيَت ويقال انه لخَالُ مال وخائلُ مال اذا كان حَسَن القيام عليه وانه لسرسورُ مال وانه لصدى مال وانه لسُؤبانُ مال وقال أبو عمرو وانه لمَحجن مال وأنشد

قد عنّت الجلعد شيخاً أعجفا * محجن مال أينما تصرّفا

الجلعد الناقة القوية الشديدة ويقال للمرأة اذا أسنّت وفيها قوّة انها جَلْعَد ويقال هو إزاء مال وإزاءُ مَعاش اذا كان يقوم به قياما حَسَنا وقال حميد بن ثور الهلالى

إزاءُ مَعاش لا يَزال نطاقُها * شديدا وفيها سَورةٌ وهى قاعدُ

أى وُثوب وارتفاع ويُروى وفيها سُؤرة أى بقيّة من شَباب (وقال الاصمعى) فى قول زهير ابن أبى سُلمى

تجدهم على ما خيّلت هم إزاؤها * وان أفسد المال الجماعات والازلُ

أى هم الذين يَقُومُون بها المَقام المحمود وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة العتبى

ينام المسعدون ومن يلوم وتوقظنى وأوقظها الهموم
صحيح بالنهار لمن يرانى وليلى لا ينام ولا ينيم
كأنّ الليل محبوس دجاه فأوّله وآخره مقيم
لمهلك فتية تركوا أباهم وأصغر ما به منهم عظيم
يذكّرنيهم ما كنتُ فيه فسيّان المَساءة والنّعيم
فبالخدّين من دمعى ندوب وبالأحشاء من وجدى كلوم
فان يهلك بنىّ فليس شئ على شئ من الدنيا يدوم

قال وأنشدنى اسحق بن الجنيد قال أنشدنى أحمد الجوهرى

واحزنى من فراق قوم هُمُ المَصابيحُ والحُصونُ
والأُسْدُ والمُزْنُ والرّواسى والخَفضُ والأمنُ والسُّكونُ

لم تتنكر لنا الليالى حتى توفتهم المنون

فكل نار لنا قلوب وكل ماء لنا عيون

وأملى علينا على بن سليمان الاخفش قال قال عمرو بن مالك بن ينربي يرثى مسعود بن شداد قال وقال يعقوب هى لابى الطمحان القينى ثم شك قال والصحيح أنها العمرو وقد قالوا انها لامرأة من جرم وانما وقع الخلاف ههنا (قال أبو على) وقرأتها على أبى عمر المطرز عن أبى العباس عن ابن الاعرابى لفارعة بنت شداد ترثى أخاها مسعود بن شداد وفى الروايتين اختلاف وتقديم وتأخير وزيادة ونقصان ورواية أبى الحسن على الاخفش أتم وهى هذه الابيات

قصيدة فارعة بنت شداد ترثى أخاها وقيل انها العمرو بن مالك وقيل لأبى الطمحان وشرحها

يا عين بكى لمسعود بن شداد بكاء ذى عبرات شجوه بادى

من لا يذاب له شحم السديف ولا يجفو العيال اذا ما ضن بالزاد

ولا يحل اذا ما حل منتبذا يخشى الرزية بين الماء والباد

(قال أبو على) لم يرو هذا البيت ولا الذى قبله ابن الاعرابى وروى معتزا مكان منتبذا وهما سواء وقال لنا أبو الحسن الاخفش وحفظى والنادى

قوال محكمة نقاض مبرمة فتاح مبهمة حباس أوراد

وروى ابن الاعرابى فراج مبهمة

حلال ممرعة فراج مفظعة حمال مضلعة طلاع أنجاد

قتال طاغية رباء مرقبة مناع مغلبة فكاك أقياد

وروى ابن الاعرابى * قتال طاغية نحار راغية * حلال رابية

حمال ألوية شداد أنجية سداد أوهية فتاح أسداد

وروى ابن الاعرابى شهاد أنجية رفاع ألوية وزاد ههنا بيتين وهما هذان

جماع كل خصال الخير قد علموا زين القرين ونكل الظالم العادى

ابا

أبازُ رازةَ لا تبعَدْ فكلُّ فتًى ... يوما رهينُ صفيحاتٍ وأعوادِ

هلّا سقيتم بنى جرمٍ أسيرَكم ... نفسى فداؤك من ذى كربةٍ صادى

نعمَ الفتى وعينُ الله قد علموا ... يخلو به الحىُّ أو يغدو به الغادى

هو الفتى يحمَدُ الجيرانُ مشهدَه ... عند الشتاء وقد هَمّوا بإخماد

الطاعنُ الطعنةَ النجلاءَ يتبعها ... مثعنجرٌ بعدَ ما تغلى بإزباد

والسابئُ الزقَّ للأصحاب إذ نزلوا ... إلى ذُراه وغيثُ المحوجِ الجادى

لاهِ ابنُ عمّكَ لا أنسالُه من رجلٍ ... حتى يجىءَ من القبر ابنُ ميّاد

(قال) أبو الحسن ويروى * لاه ابن عمك لا أنسى ابن شداد * حتى يجى عمن الرّمس

ويروى * لاه ابن عمك لا أنسالُه يا رجلا * حتى يجى عمن الرّمس

إنّى وإياهم حتى نُصيبَ به ... منهم أخا ثقةٍ فى ثوب حدّاد

لم يرو ابن الاعرابى من قوله أباز رازة الى هذا البيت انى واياهم وروى

يا من يرى بارقًا قد بتُّ أرمقُه ... يسرى على الحرّة السوداء فالوادى

ويروى قد بت أرقبه وروى ابن الاعرابى جودًا على الحرّة السوداء وأتبع هذا البيت البيت الذى هو أول القصيدة

برقًا تلألأ غوريًّا جلستُ له ... ذاتَ العشاء وأصحابى بأفناد

بتنا وباتت رياحُ الغور تزجيه ... حتى استتبّ تواليه بأنجاد

ألقى مراسىَ غيثٍ مسبلٍ غدقٍ ... دانٍ يسحّ سيوبًا ذات إرعاد

أسقى به قبرَ من أعنى وحبّ به ... قبرًا الىّ ولمّا يفده فادى

(قال أبو على) السديف شحم السنام وهو أجود شحم البعير يقول لا يستأثر به دون ضيفه وعياله والمعتنز والمنتبذ المتنحى المنفرد وقوله بين الماء والبادى يعنى بين الحضر والبدو فأما النادى والندىّ فالمجلس قوّال محكمة يعنى خطبة أو قصيدة والمبرمة الامور

التي قد أُبْرِمَتْ أي أُحْكِمَتْ وقوله قتّال طاغيـة (قال أبو علي) قال أبو الحسن الهاء في طاغية للمبالغة وإنما أراد طاغياً وربأ فعّال من قولهم ربأ القوم يربأ إذا صار لهم ربيئة أي ديدباناً والأنجية القوم يتناجون أي يتسارّون واحدهم نجيّ والنكل القيد وجمعه أنكال . والصادي العطشان ههنا . قال أبو الحسن قوله هموا باخماد يقال خمدت النار إذا سكن لهبها ولم يطفأ جمرها وهمدت إذا طفئ جمرها (قال أبو علي) ومنه قيل همد الرجل إذا مات وهمد الثوب إذا أخلق فلم يكن فيه مرقع وإنما قال وقد هموا باخماد أي هموا بأن يطفؤا لهب نيرانهم لئلا يبصرها بالليل المتنور فيأتيهم للقرى والنجلاء الواسعة (قال أبو الحسن) المثعنجر الدم الكثير (قال) والسابئ المبتاع للخمر يقال سبأت الخمر أسبؤها سبأ إذا اشتريتها (قال أبو علي) ولا يكون السباء إلا في الخمر وحدها . والجادي السائل والمعطي وهو من الاضداد قال الشاعر

جدوت أناساً موسرين فما جدوا * ألا الله فاجدوه إذا كنت جاديا

(قال أبو الحسن) قوله ثوب حدّاد يعني ثوب وسخ . والبارق السحاب الذي فيه برق والغور تهامة والجلس نجد وجلسنا أتينا الجلس وأنشدني أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى

إذا ما جلسنا لا تزال تر ومنا * تميم لدى أبياتنا وهوازن

(قال أبو الحسن) أفناد موضع كذا أنشدناه تزحله أي تدفعه ولا أحسب هذا محفوظا وإنما هو تزحله أي تدفعه (قال أبو الحسن) استتب تهيأ والتأم وأنجاد جمع نجد

قوله ولا أحسب هذا أي تزحله من أزحل الرباعي ولم نجده في كتب اللغة التي عندنا فهو كما قال رحمه الله لا أحسبه محفوظا وإنما هو تزحله أي ثلاثيا من باب نصر كتبه خادم التصحيح بدار الطباعة محمد بن محمد البليبسي الحسيني عفا الله عنه وأعانه

تم بحمد الله تعالى الجزء الثاني من الامالي ويليه (كتاب ذيل الامالي والنوادر وأوّله قال أبو علي اسمعيل بن القاسم القالي رحمه الله تعالى أخبرنا أبو بكر الخ)

